٤٧٣٨

الرقم ٣٨٧ ٤
مجموع فيه ١٤ كتاباً

رد التشديد في مسألة التقليد

أحمد بن مبارك السجلماسي

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات" /

الرقم: ٤٧٣٨ ف ١٩٨٦/١١

العنوان: مجموع يشتمل على عدة رسائل أولها رد التشديد في مسألة التقليد

المؤلف: أحمد بن مبارك السجلماسي وآخرون

تاريخ النسخ: الرابع عشر الهجري

اسم الناسخ: ------

عدد الأوراق: ١٧٨ ق ---- ٢١سم × ١٦سم

ملاحظات: ------

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يقول أفقر العباد الى رحمة ربه الغني تعالى يوم التناد احمد بن مبارك السجلماسي اللمطي المعترف بنوال ربه المعطي رحمه الله

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده هذه حروف يسيرة فيها علوم غزيرة سميتها برد التشديد في مسئلة التقليد جعلها الله خالصة لوجهه الكريم وموجبة لرضوانه النعيم انه ذو الطول المديد والفضل العديد عليه توكلت وهو حسبي ولا ازيد اعلم ان مسئلة التقليد لا يتضح امرها الا بخمسة امور احدها هل التكفير شرعي او عقلي والجواب انه شرعي قال الغزالي رضي الله عنه في الاقتصاد والتعرفة بدليله ان فيها حكمين احدهما في الدنيا وهو الحكم بإباحة دمه وماله و[illegible] ثانيهما في الآخرة وهو الحكم بالخلود في النار وكل من هذين الحكمين لا يتلقى الا من الشرع العزيز وثبت ان التكفير شرعي لا عقلي خلافا للمعتزلة الذين يحكمون بالعقل وينسبون اليه سائر الاحكام ثانيها اذا ثبت ان التكفير شرعي فما ضابط ما يكفر به في الشرع وجوابه ان ذلك بثلاثة امور الاول ما كان نفس اعتقاده كفرا كاعتقاد انه تعالى عن ذلك علوا كبيرا عاجز او جاهل او ميت او معه شريك الى غير ذلك مما بيناه في الجزء الاول من كلمة التقوى

الثاني

[illegible]

الثاني ما فيه تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم كاعتقاد انه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم ليس برسول او انه لم يرسل بجميع العالمين الى غير ذلك مما بيناه في الجزء الثاني من كلمة التقوى التي هي قولنا لا اله الا الله محمد رسول الله الثالث ما اجتمعت الامة على انه لا يصدر الا من كافر كالسجود للصنم تعظيما له واختيارا وغير ذلك من الاقوال المقتضية للكفر كالقول بقدم العالم والافعال التي تستلزم (تتضمن) الكفر كالتردد للكنائس تعظيما ولبس الزنار ونحو ذلك هذا ما ذكره المحققون (معنى) كالغزالي والابياري والباقلاني وعياض وعز الدين ابن عبد السلام وغيرهم رضي الله عنهم ثالثها اذا ثبت ذلك فليس اعتقاد المقلد الاعتقاد الصحيح المطابق للواقع بواحد من هذه الثلاثة فانه لم يعتقد في الحق سبحانه الا الحق ولا في الرسول صلى الله عليه وسلم ولا اتى امرا اجتمعت الامة على انه لا يصدر الا من كافر وثبت ان المقلد ليس بكافر على [illegible] ان التكفير عقلي وينسبون سائر الاحكام الى العقل ويعزلون عن الشرع ويرون ان شكر المنعم واجب بالعقل وان الايمان من جملة واجب بالعقل وان الايمان هو المعرفة الكائنة عن الدليل والبرهان وان كل ما لم يكن عن دليل ولا برهان فليس بمعرفة فليس بايمان فيكون المقلد كافرا فمن كفر المقلد فعلى مذهبهم حتى قيل ان مسئلة تكفير المقلد ليست في مذهب اهل السنة من عقيدة المعتزلة فالله

صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ابو الوليد الباجي
في ابو الوليد نسخة

قاله ابو جعفر السمناني وكان صدرا من افراد الاشاعرة نقله
عنه ابو الوليد الكم هو شيء قلت وهو صحيح فان الشيخ الاشعري
رضي الله عنه مرة في تفسير الايمان على مذهب الصالحي من المعتزلة
واختاره ملازما على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب الاجتهاد
والاستاذ ابو بكر بن فورك في كتابه الذي جمع فيه مقالات الشيخ ابي
الحسن الاشعري رضي الله عنه وحكى ان الاشعري في بعض كتبه عن
ابي الحسن المعروف بالصالحي انه كان يقول ان الايمان خصلة واحدة
وهو المعرفة بالله الى ان قال وان الجهل بالله بغض له واستكبار
عليه واستخفاف به وان الجهل بالله هو الكفر به ثم قال بعد ذلك ابو
الحسن الاشعري رحمه الله والذي اختاره من الايمان ما ذهب عليه الصالحي
انتهى فعار الايمان الشرعي خصال عديدة كما في شرح النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك لسيدنا جبريل عليه (الصلاة) السلام في حديث جبريل المعروف
وقال في اخر ذلك جبريل جاء يعلمكم دينكم والله اعلم وكما ان المقلد
ليس بكافر فليس بعاص ايضا بترك النظر لان ادلة وجوب النظر نحو
قوله تعالى فانظر والاية اولم يسيروا اولم يتفكروا ونحوها كلها في الكفرة
الذين يعتقدون غير الحق فامروا بالنظر ليرجعوا عن مذهبهم الباطل
لا فيمن اعتقدوا (الحق) عامة المومنين نص عليه الحافظ ابن حجر والقرطبي
والقاضي عياض وغيرهم قالوا لان الاخبار تواترت تواترا معنويا على انه
صلى الله عليه وسلم لم يزد على ان دعا الخلق الى الشهادتين وعبادة

الله

الله عز وجل وقطع ما دعا احدا منهم الى النظر واستدلال رابعها
هل علم الكلام رافع للتقليد او ليس برافع والجواب انه ليس برافع
للتقليد لان ادلته لا ينتهي جميعها الى المشاهدة او الضرورة
فان كثيرا من ادلته يرجع الى قواعد غير مشاهدة ولا ضرورية مثل ان
القبول نفسي او ليس بنفسي وينبني عليه عقائد كثيرة ومثل ان
السكون وجودي او عدمي وهل بينه وبين الحركة واسطة ام لا
وينبني على ذلك عقيدة عظيمة ومثل ان العرض يبقى زمانين او لا
يبقى ومثل ان الحال لا موجودة ولا معدومة ومثل ان الوجود عين
الموجود او زائد عليه ومثل ان الوجود هو المصحح للرؤية ومثل
ابطال الوجود الذهني ومثل ابطال ان العلم انطباع الصورة الى
غير ذلك من الامور المذكورة في علم الكلام التي ينبني عليها كثير
من ادلته حتى قال ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ان كثيرا من ادلة
علم الكلام جدلية لا برهانية واذا كانت ادلة علم الكلام بهذه المثابة
لزم انه غير رافع للتقليد لان الامور المذكورة لا برهان توخذ مسلمة وذلك
عين التقليد اشار اليه القرطبي شارح مسلم نقله عنه الحافظ
ابن حجر واشار اليه الغزالي في كثير من كتبه كالمستصفى والمنقذ من
الضلال والاقتصاد وغيرها حتى قال في التعرفة ولعلك ان انصفته
علمت ان من جعل الحق وقفا على واحد من النظار فهو الى الكفر
والتناقض اقرب اما الكفر فلانه انزله منزلة النبي المعصوم الذي

لا يثبت الايمان الا بموافقته واما التناقض فهو كل واحد من النظار
يحكم بالتقليد وكيف يقول يجب عليك النظر مع تقليدي او يجب عليك ان
تنظر ولا ترى في نظرك الا ما رايت فكل ما رايته حجة فعليك ان تراه
حجة وما رايته شبهة فعليك ان تعتقده شبهة واي فرق بين بين
من يقول قلدني في مجرد مذهبي وبين من يقول قلدني في مذهبي ودليلي
انتهى يعني ان كل واحد من النظار يحكم بالتقليد ويوجبه وذلك
تناقض وهم وان اوجبوا النظر فانما اوجبوه على تحجير وتقليد فقد
وقعوا في التقليد الذي فروا منه فان كل فريق من النظار انما يامر من يامره
بالنظر على شرط ان يوافقه فان خالفه كان هالكا عنده فهذا امر له
بالتقليد في ذلك الطريق ولزوم متابعتهم في طريقهم لئلا يهلك مع الها
الهالكين في زعمه فالناظر على هذا الطريق اذا رام تكفير المقلد فانما يروم
تكفير نفسه لانه من المقلدين وهو لا يشعر والله اعلم وقال في المنقذ
من الضلال ثم اني ابتدات بعلم الكلام فحصلته وطالعت كتب
المحققين منهم وصنفت فيه ما اردت ان اصنف فصادفته علما
وافيا بمقصوده غير واف بمقصودي فمقصوده حفظ عقيدة اهل
السنة التي القى الله تعالى الى عباده على لسان نبيه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم كما نطق بها القرءان والاخبار فالقى
الشيطان في وساوس المبتدعة مخالفة للسنة فلهجوا بها وكادوا
يشوشون عقيدة اهل الحق فكشف المتكلمون من اهل

اموراً صح

السنة

٣

السنة عن تلبيسهم ثم فنشأ علم الكلام واهله فقاموا رضي الله
تعالى عنهم بما يجب في ذلك ولكنهم اعتمدوا في ذلك على مقدمات
تسلموها من خصومهم اضطرهم الى تسليمها اما التقليد او اجماع الامة
او الاخذ من القرءان والاخبار وكان اكثر خوضهم في استخراج مناقضة
الخصوم ومواخذتهم بلوازم مسلماتهم وهذا قليل النفع في حق من لا
يسلم بشيء سوى الضروريات فلم يكن الكلام في حقي كافيا ولا لدائي الذي
اشكوه شافيا الى اخره خامسها انه اذا حققت عقائد التوحيد
وجدتها تنقسم الى ثلاثة اقسام احدها ما يوخذ من العقل ثانيها
ما يوخذ من النقل ثالثها ما يصح فيه الامران ولا يحتاج الى علم الكلام
الا في القسم الاول الذي هو صفات الفعل من وجود وقدرة وارادة وعلم
وحياة فهذه الصفات لا يمكن اخذها من الشرع واللازم عليه الدور لان
الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون قوله لازما حتى يثبت صدقه ولا
يثبت صدقه حتى تثبت المعجزة حيث يثبت الفعل لله عز وجل ولا يثبت
الفعل لله عز وجل حتى يثبت صفات الفعل فلو توقف ثبوتها على
قول الرسول لزم الدور واذا صح اثبات هذه الصفات لا تعلم من طريق
اخرى مخالفة لم تحتج لعلم الكلام اصلا وهذه الطريقة هي البداهة
والضرورة الخفيفة فيما الاثر فان دلالة الاثر على المؤثر ضرورية مركوزة
حتى في فطرة الصبيان والبهائم فضلا عن غيرهم وقد نص على ذلك القاضي
ابو بكر الباقلاني كما نقله عنه ابن التلمساني في شرح المعالم ونص

ولا تثبت المعجزة حتى صح

في

عليه الغني ولا يحتاج الى نص فقد سئل النبي عنه والحمد لله صغار ال
الصبيان وضعفة العقول من العبيد والنسوان فيجزمون به بداهة
واستبشعوا السؤال عنه ببداهته وما من عاقل ينظر الى دار مبنية
حسنة البناء حسنة الصنعاء رقيقة النقش وثيقة المادة رشيقة
الصورة الا وحكم بانيها ويشهد له بتمام الصنعة وحسن المعرفة
ونفوذ القدرة وشأنه العلم وكيف لو نظر الى ذاته التي اتخذ
ترابها وعمرها وخشبها وحجرها وحبالها وكل ما يركب فيها من نطفة
من ماء مهين فان من النطفة تصور عظمه ولحمه ودمه وعروقه وبدنه
وباطنه واوردته وشعره وبشره وسمعه وبصره وشمه وذوقه وفهمه
ومنطقه ولو ان الخلائق باجمعهم اجتمعوا على ان يصنعوا ذرة تكون مادتها
مأخوذة من غير الماء حتى يأخذوا ترابها من ذلك الماء ويأخذوا
منه حجرها ويأخذ منه جيرها وكل ما يدخل في ذات تلك الذرة لعجزهم
فسبحان الملك الخلاق وكيف ولو نظر العاقل الى عجائب التشريح
التي في عينه وانفه وراسه وظهره وجوفه وصدره وما احتوى عليه
باطنه من عجائب التشريح لامتلأ قلبه ايمانا وابتهاجا وسرورا بمعرفة
ربه عز وجل قال ابو حامد رضي الله عنه ولا يطلع التشريح وعجائب
منافع الاعضاء مطلع الا ويحصل له العلم الضروري بكمال التدبير
البالغ لبنية الحيوان لا سيما بنية الانسان وفي الجملة عن جعفر
الصادق وعن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان

ان الله جعل لابن ادم الملوحة في العينين لانهما شحمتان ولولا ذلك
لذابتا وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدواب فانه ما دخلت
الراس دابة الا التمست الوصول الى الدماغ فاذا ذاقت المرارة ا
التمست الخروج وجعل الحرارة في المنخرين يستنشق بها الريح
ولولا ذلك لانتن الدماغ وجعل العذوبة في الشفتين يجد بهما
طعم كل شيء ويسمع الناس حلاوة منطقه ومثل ذلك يحصل للناظر
اذا تامل في عجائب الارض وغرائبها وما فيها من بر وبحر وما في كل
منهما من الحيوانات التي لا يحيط بعلمها الا الله عز وجل وكذلك
اذا نظر في عجائب السماوات ونجومها وشمسها واقمارها
وسيرها ومطالعها وملائكتها والعجائب التي فيها العلم يقينا ان
لها صانعا حكيما فينظر الى السماء واقعة كانها خيمة ~~كانها خيمة~~
عظيمة لا اعمدة لها فيها سراج منير يضيء بالنهار على اهل الخيمة
وسرج كبيرة وصغيرة تضيء بالليل على اهلها وتامل في قدر الخيمة
وعظمها وعلو سمكها وسعة ذاتها ودخول جميع المخلوقات
في جوفها ومواشيهم وجميع ما يحتاجون اليه من حرث ونسل وتجر
وبشر وغير ذلك من الامور التي لا تحصى فيعلم يقينا ان ذلك تقدير
العزيز العليم المنفرد بالالوهية لا اله الا هو قال الله تعالى افي
الله شك فاطر السموات والارض الاية وقال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس وقال تعالى ان في خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار لآية وهكذا إذا تتبعت النظر في أجزاء
العالم وذواته وجدت جميع ذلك يدل على وحدانيته سبحانه
ويرحم الله من قال وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد
وإذا لم تتوقف الصحابة للعقل على علم الكلام بصوارمه وتمهيد
براهينه من دلالته اللائق باعتراف أكابرهم ولم يتوقف غيرها عليه
باعتراف جميعهم كان توقف الإيمان على علم الكلام غير متعين
ولا لازم لأنه إذا علم وجود الحق سبحانه واتصافه بالعلم والقدرة
والإرادة والحياة من دلالة الأثر انتقل إلى معرفة صدق الرسل
بالمعجزة وإذا علم صدقه صار يتلقى منه علم الأصول وعلم الفروع
ويكون في ذلك إيمانا مطمئنا لا تعترضه شبهة ولا يعتريه شك
فيتلقى من الرسول صلى الله عليه وسلم ما بقي من العقائد
كالقدم والبقاء والمخالفة والقيام بالنفس والوحدانية والسمع
والبصر والكلام وحدوث العالم بأسره إلى غير ذلك من العقائد
التي لا تتوقف عليها المعجزة وعلى هذا الأمر كانت القرون
الفاضلة مثل القرون الأول والثاني والثالث إلى أن ظهرت
البدع ولهذا كانت أدلتهم رضي الله عنهم قريبة المرام سهلة
المأخذ ولنذكر ما حضر في الحال وذلك عشرة الأول يروى
أن بعض الزنادقة أنكر الصانع عند جعفر الصادق فقال جعفر
رضوان الله عليه هل ركبت البحر قال نعم قال هل رأيت أهواله

قال

قال نعم هاجت يوما رياح هائلة فكسرت السفن وغرقت الملاحين
فتعلقت أنا ببعض ألواحها ثم ذهب عني ذلك اللوح فإذا أنا
مدفوع في تلاطم تلك الأمواج حتى دفعت إلى الساحل فقال
جعفر قد كان اعتمادك من قبل على السفينة والملاح وعلى
اللوح وحين ذهبت هذه الأشياء عنك هل أسلمت نفسك
للهلاك أم كنت ترجو السلامة بعد قال رجوت السلامة قال
ممن رجوت السلامة فسكت الرجل فقال جعفر الصادق
إن الصانع هو الذي كنت ترجوه ذلك الوقت وهو الذي أنجاك من الغرق
فأسلم الرجل على يده الثاني أن أبا حنيفة رحمه الله كان شديدا
على الدهرية وكانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبينما هو قاعد في مسجد
إذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وهموا بقتله فقال لهم أجيبوني في
عن مسألة ثم افعلوا ما شئتم فقالوا هات فقال ما تقولون في رجل يقول لكم
إني رأيت سفينة مشحونة بالأحمال مملوءة بالأثقال قد احتشدت في
لجة البحر أمواج متلاطمة ورياح مختلفة وهي من بينها تجري
مستقيما ليس لها ملاح يجريها ولا دافع يدفعها هل يجوز ذلك
في العقل فقالوا هذا شيء لا يقبله العقل فقال لهم أبو حنيفة سبحان الله
إذا لم يجز في العقل سفينة تجري بغير ملاح فكيف يجوز قيام هذه الدنيا
على اختلاف أحوالها وتغير أعمالها وسعة أطرافها وتباين أكنافها
من غير صانع وحافظ فبكوا جميعا وقالوا صدقت وأغمدوا

سيوفهم وتابوا. الثالث ان الرهبية سالوا الشافعي رضي
الله عنه عن الدليل على الصانع فقال ورقة من الفرصاد طعمها
ولونها وريحها وطبعها واحد عندكم قالوا نعم قال فتاكلها دودة
القز فيخرج منه الابريسم والنحل فيخرج العسل والشاة فيخرج منها
البعر وتاكلها الظباء فينعقد في نوافجها المسك فمن الذي جعلها
كذلك مع ان طبعها واحد فاستحسنوا منه ذلك وامنوا على
يده وهم سبعة عشر. الرابع سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه
عن ذلك فقال انظروا الى قلعة ملساء بيضاء لا فرجة فيها ظاهرها
كالفضة وباطنها كالذهب الابريز ثم انشقت وخرج منها حيوان
سميع بصير فلابد من الفاعل الذي اعتنى بالقلعة البيضاء وبالحيوان
الخارج. الخامس سئل هارون الرشيد مالكا رضي الله عنه عن ذلك
فاستدل باختلاف الاصوات وتردد النغمات وتباين اللغات.
السادس سئل اعرابي عن الدليل على الصانع فقال البعرة تدل
على البعير والروث على الحمير واثار الاقدام على المسير فسماء
ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج اما تدل على العليم
القدير. السابع سئل طبيب بما عرفت ربك فقال بنحلة بأحد
طرفيها عسل وبالطرف الاخر لسع وهو مقلوب عسل. الثامن سئل
ابو نواس رضي الله عنه فقال تامل في نبات الارض وانظر الى اثار

ما صنع

ما صنع المليك. على قضب الزبرجد شاهدات بعيون من لجين جاريات
على اطرافها الذهب السبيك بان الله ليس له شريك. التاسع
سئل طبيب بما عرفت ربك قال بالاهليلج يجمع الحلو ويلين اليابس
العاشر في كتاب ديانات العرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعمران ابن حصين رضي الله عنه كم لك من اله قال عشرة قال فمن
ترجوه منهم لكشف الامر العظيم اذا نزل بك قال الله قال فما لك اله غيره
ولننبه بعد هذا على امور مهمة فنقول الاول ان القاضي ابا بكر
الباقلاني رضي الله عنه لما ادعى الضرورة في اثبات صحة الفعل
له تعالى عند ظهور الافتقار في الكائنات وعول في ذلك على حكم
البداهة والقطع دون الحاق الغائب بالشاهد اعترض الامام رحمه
الله تعالى في ابكار الافكار بان العلم الضروري في ذلك ان كان واقعا
في الشاهد جريا على العادة فان من راى ابنية تامة تفعل وصناعة محكمة
في الشاهد اضطر عقله الى العلم بفهم صانعه وقدرته وارادته و...
ولا يلزم في الغائب والا لكان ذلك فيما نعلمه بالضرورة في الشاهد
من كون صانع البناء المحكم حيوانا متصفا بالارادة متغيرا ناميا
موجودا وليس كذلك وايضا بانه لو خلي الانسان ودواعي نفسه من مبدا
نشاته الى اخر عمره من غير التفات الى نظر او تقليد لم يجد من نفسه
العلم بذلك في حق الغائب اصلا ولو كان بديهيا لما كان كذلك
ولما خالف فيه اكثر العقلاء وان اكتفى في ذلك بمجرد الركون لم

يوم من المقابلة بمثله في طرف النقيض انتهى قلت وفيه نظر
من وجوه منها انه جعل العلم الضروري بذلك منشأه جري العادة
واطرادها وليس كذلك ولو كان من جري العادة لجوز العقل تخلفه
يوما وتخلفه مستحيل لان وجود الفعل ملزوم لوجود فاعله ف مآ
يستحيل وجود الملزوم بدون لازمه فمنشأه هو منشأ العلم الضروري
بذلك لا ما ظنه من جري العادة ومنها انه جعل العلم الضروري
بذلك في الغائب من قياسه على الشاهد فيرجع الى الاستدلال
النطقي التمثيلي وليس كذلك وانما هو من القياس المنطقي الذي فيه
اثبات حكم الكلي للجزئي فان وجود فعل مخصوص جزئي من الجزئيات
المندرجة في قولنا وكل فعل لابد له من فاعل اثبت حكم الكلية
بذلك الفعل المخصوص وهو انه لابد له من فاعل فيكون القياس المنطقي العقلي
هكذا هو فعل وكل فعل لابد له من فاعل فهذا لابد له من فاعل سواء
كان فاعله مشاهدا او غائبا فتبين ان ثبوت الحكم في الغائب
بالقياس المنطقي المفيد للقطع لا بالقياس التمثيلي كما ظنه نقلي
اللامي رحمه الله ومنها ان وجود الفعل ملزوم لمقصود فاعله
من حيث انه فاعل وكل ما يدخل في مفهوم الفاعل يدخل في اللزوم
والبداهة والضرورة وكل ما لا يدخل في مفهوم الفاعل فلا يدخل في
لزوم ولا بداهة ولا ضرورة ولا شك ان الصفات داخلة في مفهوم
الفاعل بجواز كونه غير حيوان بان يكون جنا او ملكا او غير ذلك

فلايصح

فلا يصح ما ذكره من لزوم الاطراد الاطراد الضرورة والبداهة في
هذه الاوصاف اعني الحيوانية وما ذكر معها وانما يصح ذلك لما
تحققه من وجود الفارق فلا تطرد فيها البداهة والضرورة وقوله
وايضا فان الانسان لو خلي ونفسه لم يخل من نفسه العلم بذلك في
حق الغائب اصلا مردود بقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وبقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وبقوله تعالى قالت رسلهم
افي الله شك فاطر السموات والارض وبقوله تعالى واذا مسكم الضر
فاليه تجارون وبقوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
الا اياه وبقوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء وتنسون ما تشركون دلت هذه الايات وامثالها على
ان العلم بالله تعالى مركوز في الفطر وانما يغطيه ترادف النعم ويظهره
نزول النقم فيحصل حينئذ وان لم يلتفت صاحبه الى نظر والى تقليد
وليت شعري كيف يخفى على النفس وجود فاعلها سبحانه وهي
محتاجة في كل لحظة سائلة منه تعالى حوائجها في كل طرفة وهذا امر
لازم لكل نفس لا يجهله احد اللهم الا ان يجحده بلسانه فقط وقد كنا
صغارا وهذه الحالة مركوزة في فطرنا وفي فطر الصبيان الذين كنا نلعب
معهم فكيف يسوغ للعاقل ان يقول لو خلي الانسان ونفسه لم يخل

لم يجد من نفسه العلم بذلك في حق الغائب اصلا والمشاهدة تنادي
على خلافه وقوله ولو كان بديهيا لما خالف فيه اكثر العقلاء هو
كما ترى ايضا فان المخالف فيه مفقود غير موجود في هذا العلم كما
ذهب اليه صاحب التلخيص المحصل او قليل جدا بحيث لا يعبؤ به
كما ذهب اليه الشهرستاني وغيره ثم خلافه مع ذلك مبني على
انكار ما ليس بمحسوس وان كان بديهيا فهذا الخلاف من جملة الخلاف
في انكار البديهيات فلا يقدح خلافهم في دلالة الاثر كما لا يقدح
في سائر البديهيات وقد قدمنا ان كثيرا مما في ضمنه المتن
محسوس ولا اعرف الا محسوسا بواحد من الحواس الخمس الظاهرة
التي هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس وقال جعفر فانت
تعرف بالعقل ~~كيف~~ وهو غير محسوس بواحد من هذه الحواس فان
فانقطع ولم يدر ما يقول فانظر وفقك الله هل يصغى لخلاف
يكون صاحبه على مثل هذه الصفة ام كيف يحتفل بنزاع ينبني
على انكار البديهيات ثم قال جعفر رضي الله عنه ما تقول في الطفل
تضعه امه فانه لا يستدل على الثدي بالحواس فانه لا يسمع ولا
يبصر وهو يطلب الرضاع فيتلمظ ويشبع باللبن ويضحك بعد
البكاء اذا روي فعلمنا ان الذي قرر ذلك في قلب الصبي حتى
علم وهو قصد مدبر حكيم وان لا دليل بالحواس للصبي على طلب
الرضاع ومص الثدي وساغة اللبن وقراره في جوفه حتى طلب

مالم

العلم

عن الصادق رضي الله تعالى عنه برهان ... صانع العالم

7

ما لم يعرفه قط واي الحواس دلت على الضحك اذا شبع وعلى البكاء
اذا جاع واي الحواس دل الطير على لقط الحب منهما ومن فراخها
ومن دل السباع منهما على اتباع اللحم دون الالتقاط للحب واي
حواس طير دلها على السباحة اذا الغيث في الماء وكيف دلت
حواس طير الماء على الماء واتبعت بها على السباحة ولم يتبع
طير البر بحواسه في السباحة والحواس واحدة او ما بال الذرة اذا
طرحت في الماء فسبحت وهي لم تتعلم ذلك قبل الطرح قط ويلقى
الانسان من اقوى الرجال في الماء واعقلهم لم يتعلم السباحة فيغرق
وكيف لم يدله عقله ووهمه وتجربته وبصره واجتماع حواسه فيه
وهي صحيحة ان يدرك ذلك بحواسه كما ادركته الذرة فعلمنا
ان الذي هيج الصبي على طلب الرضاع والطير على لقط الحب والسباع
على اتباع اللحم والطير والذرة على السباحة لمدبر حكيم فان
قلت كيف يصح انكار وجود المعطلة وقد قال الله تعالى وقالوا
ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر قلت
هؤلاء الذين قالوا هذا القول وهم كفار قريش هم الذين قيل في شانهم
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وغير ذلك من الايات السابقة
فوجب المصير الى الجمع بان تحمل اية الدهر على انكار البعث فذلك بمنزلة
قوله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين
وحينئذ فلا منافاة بين انكار البعث في اية الدهر والاقرار بالصانع

تبكون صح

سبحانه في غيرها او تحمل آية الرد على قول اللسان دون اعتقاد
الجنان ويحمل غيرها على اعتقاد الجنان ولا منافاة بين اقرار القلب
والجنان بالصانع وانكار اللسان له والله اعلم الثاني لما ادعى
البعض الضرورة في دلالة الاثر وقال ان العلم بها مركوز في فطرة الصبيان
فاذا لطمت وجه الصبي من حيث لا يدرك وقلت له انما حصلت
اللطمة من غيري فالعاقل لم يصدق فكذلك في فطرة البهائم فان الحمار اذا
احس بصوت الخشبة فزع لانه تقرر في فطرته ان حصول صوت الخشبة
بدون الخشبة محال اعترضه ابن التلمساني بانه من اعجب ما يذكر
ان البهائم تدرك قضايا كلية ولوازمها فلو قدرنا حمارا او حيوانا عمره
لم يضرب قط بخشبة لم يفزع من صوتها البتة ولكن لما تكرر عليها ذلك
التالم عند سماعها تخيلت من سماعها الالم لمقارنته الدوام وعدم
الانفكاك في خياله كما ان السليم ينفر من الحبل المنقش لمقارنته للافعى
عنده وهذا من الخيالات لا من التمييز العلمي قلت مراده بالقضايا الكلية
الصغرى والكبرى وبلوازمها النتيجة لان القياس هكذا هذا صوت
وكل صوت لا بد له من خشبة فهذا لا بد له من خشبة فالصغرى شخصية
وغلب عليها الكبرى فوصفهما معا بالكلية ثم فيه بعد امور احدها قال
مجاهد وغيره في قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء قال علم كل دابة
كيف تتقي عن نفسها وترفع وعن الحسن في قوله تعالى اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى قال اعطى كل شيء ما يصلحه ثم هداه له وعن مجاهد

هوى

9

هدى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها وعلمها اياه وعنه ايضا
اعطى كل شيء صورته ثم هداه لمعيشته وعن ابن عباس وابن جبير
اعطى كل شيء خلقه اي شكله للانسان زوجة وللبعير ناقة وللـ
للفرس رمكة وللحمار اتانا ثم هدى عرفه وانهم وعلم الى الاكل
والشراب والجماع وطلب المرعى وتوقي المهالك وكيف ياتي الذكر
الانثى واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال ما ابهمت عليه
البهائم فلم تبهم على اربع تعلم ان الله ربها وياتي الذكر الانثى
وتهتدي لمعاشها وتخاف الموت ثانيها فقد علمت من هذه الآثار
السابقة ان البهائم مفطورة على معرفة خالقها سبحانه واتقاء
الشر وغيرهما مما سبق ذكره فكان الصواب مع البعض رضي الله تعالى
عنه لا مع ابن التلمساني رحمه الله تعالى بشهادة الآثار السابقة
الدالة على ان علوم البهائم بما فطرية لا مكتسبة بالتكرار ونحوه
وتشهد بذلك ايضا المعاينة ولنذكر في ذلك حكايات منها
اني كنت ذات يوم جالسا في خيمة وفيها قط صغير يلعب ويفرح
بنفسه ولا يدخل احد الخيمة الا فرح به ولعب معه وياتي بذلك
في كل ما يقدر عليه ثم اتفق ان نام القط وخرج رب الخيمة فوجد
جرو ذيب صغير بحيث انه لم يفتح عيناه فادخله الخيمة وجعله
بازاء القط النائم فاستيقظ القط فنظر الى جرو الذيب فجعل
يرتعد وينتفض الوان فنفخ مغشيا عليه فاخرج الذيب وبقي

الغط على حالته يوما وليلة ثم استيقظ وبه من المرض ما لا يقدر
وقد غيبنا الزيت عن ساحته بالكلية فما برئ من مرضه وخرج عنه
إلا بعد أيام فأي تذكار وقع على هذا الغط وبأي شيء حصلت تجربة
ضرر الزيت له ولا تذكار إلا من كمال قدرة تعالى أعطى كل شيء خلقه
ثم هدى ومنها قال بعض أصحابنا كانت له بغلة تسرق الحشيش
بالليل فتأتي إلى الفدان فتأكل ما فيه ثم ترجع إلى موضعها وتصبح
فيه كأنها لا تقف فيه وكثرت الشكاية من أرباب الفدان ولم يعرف
أحد من اشتغل بذلك ثم نظرت امرأة إلى البغلة فرأت بطنها مملوا
شبعا فعلمت من ذلك بسرقتها ليلا فقيدتها ليلا لتقطع من قيدها
فجعلت تذهب إلى الفدان مقيدة فرمقتها فإذا هي تخطو خطوة
ثم تقف تنظر يمينا وشمالا هل ترى أحدا ثم تخطو أخرى وتقف
تنظر هل ترى أحدا حتى تبلغ إلى الفدان الذي تريد سرقته فتأكل منه
حتى تشبع ثم ترجع وهي تمشي مشية المتخايف من جنايته إلى أن
تبلغ إلى محلها فتركتها ذات ليلة حتى كانت في وسط الطريق وهي
ذاهبة إلى الفدان واقفة تنظر هل ترى أحدا فصاحت بها فجعلت
تجري راجعة بأقصى ما فيها من جري وهي مقيدة ثم لم تنتبه على
ذلك فجعلت إذا قيدتها تعكسها الحبل وربطت قرنها برجلها
فجعلت تتحيل حتى تقطع ذلك الذي وقع به العكس وتذهب للسرقة
فقالت ما ينقص هذه البغلة إلا التكلم لفهمها فلما كلمتها ثابت للإنسان

علمت

١٠

علمت أني ذهبت للفدان لا تحججها تأكل به فأي تذكار وقع لهذه
البغلة ومنها أنا لما ذهبت لزيارة الصالح سيدي الزين بمراكش
نفعنا الله بهم وذلك عام ستة وثلاثين ومائة وألف مررت بمشرع
الرملة الموضع المعروف وفيه من الأخصام ما لا يحصيه إلا الله
تعالى فخرجنا من المحل الذي نزلنا فيه إثر صلاة الصبح في غبش الظلام
وطلبوا منا أن نرجع إليهم فلما رجعت وأردنا الوصول إلى المحل زعجم
الذي كنا فيه تحيرنا فيه ولم يقدر أحد منا على الوصول إليه لكثرة
الأخصام والعمارة به فأشار علينا بعض أصحابنا أن ابعثوا الك
الدابة البغلانية للدابة معنا واتبعوها فإنها تقف على الموضع
ولا تخطئه فقلنا له كيف تقف عليه ونحن خرجنا منه في وقت
الظلمة ونحن آدميون عقلاء وفينا العلماء والفقهاء ولا يقف
أحد منا على ذلك الموضع والبهيمة تقف له هذا لا يكون فقال ذلك
الصاحب أطيعوني واتبعوها فجعلت تذهب والله إلى ذلك المحل
مسرعة كأنها تعرفه منذ سنين عديدة حتى وقفت عليه من غير زيغ
ولا ضياع مع بعد المسافة التي قطعناها فيها فأي تذكار وقع من
هذه البهيمة حتى عرفت به الطريق ومنها أني كنت ذات يوم
جالسا وإذا بفأر في السقف الذي فوقي وهو يمشي على خشبة
يجيء ويذهب ويفرح بنفسه وبإزائه هرة تترقبه وكان السقف
عاليا جدا فتركته حتى توسط الخشبة التي يلعب عليها وبعد

من الحائط المغروز فيه فصاحت به صيحة من قلبها فظن انها معه
فوقع الى الارض سريعا فاكلته والحكايات في هذا الباب كثيرة
لا تسعها كراسة فلنقتصر على هذا القدر فيه كفاية للطالب
فنقول ابن التلمساني رضي الله عنه فلو قرر حمارا او حيوانا لم يضرب
بخشبة لم يفر من هو قبلها البتة معارض بما سبق من الحكايات التي
لا تكرار فيها ولا تجربة وجملة الفار هذه فانها قط لم تاكله هرة
والهنة انه لم يرها قط فعن منها لما سمع صوتها ودل الخاطر والله
اعلم كما تجمع ما تعجب منه العجمي رضي الله عنه من ادراك
البهايم قضايا كلية ولوازمها لا عجب فيها فانما ترى ذلك
كما ترى التماثل والتخالف فانما ترعى حشيشا ثم تنتقل الى حشيش
اخر فتشمه ولا تاكله ثم تنتقل الى ثالث فتاكله فقد ادركت التماثل
بين الثالث والاول والتخالف بين الثاني والاول فقد ادركت
امرا عاما والجزئيات التي تندرج فيه ولا تندرج بل سمعت من شيخنا
يقول بحسب ذلك اخو اهيل الله التونسيين واما الحلال والحرام فان
الفهد يعرفه فقيل كيف يعرف الفهد الحلال والحرام فقال تعطيه
قطعة لحم كلها باز فتجد ويعطى له قطعة اخرى فيعر
ولا يا كلها الا باذن فالاولى حلال والثانية حرام ولذا الجبر
فيه لان الحرام ما فيه عقوبة وسمعت قائلا يقول البهايم ان
تعرف قاعدة اذا التقى ضرران ارتكب اخفهما فقال له وكيف

او غيره صح

بيا كله صح

ام صح

ذلك فقال الحمار يركبه الطفل الصغير فيمتنع من المشي ويرفس
راكبه للارض والصبي يضربه ضربا لا يولمه فيصبر عليه لانه اخف
من ضرر مشيه واذا ركبه كبير وصاح به مشى لانه يرى ضرر مشيه
به اخف من ضرر ضربه المولم فهو يرتكب اخف الضررين في البهايم
وقال الاصفهاني رحمه الله تعالى في شرح المقاصد ذهب جمهور الفلاسفة
الى انه ليست لغير الانسان من الحيوانات نفس مجردة مدركة الى
الكليات وبعضهم الى الوقف عن الاثبات والنفي وذهب جمع
من اهل النظر الى ثبوت ذلك اما تمسكا بالمعقول والمنقول اما
المعقول فهو انا نشاهد منها افعالا غريبة تدل على ان لها ادراكات
كلية وتصورات عقلية كالنحل في بناء بيوتها المسدسة والانقياد
لرئيسها والنمل في اعداد الذخيرة والابل والخيل والبغال والحمير
في الاهتداء الى الطريق في الليالي المظلمة والفيل في غرايب واحوال
تشاهد منه وكثير من الطير والحشرات في علاج امراض تعرض لها الى
غير ذلك من الحيل العجيبة التي يعجز عنها كثير من العقلاء واما المنقول
فكقوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقوله تعالى
واوحى ربك الى النحل الاية وقوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير
وقوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به وحكاية عن النملة ادخلوا
مساكنكم الاية انتهى وقال ابو بكر بن العربي رضي الله عنه لا خلاف عند
العلماء ان الحيوانات كلها لها افهام وعقول وقد قال الشافعي

به صح

المنقول صح

به صح

الحمام اعقل الطير وقد قال علماء الاصول انظروا الى النمل كيف
تقسم كل حبة تدخرها نصفين لئلا ينبت الحب الا حب الكزبرة فانها
فانها تقسم الحبة منه بأربع للنماء اذ قسمت بنصفين نبتت واذا
قسمت بأربع لم تنبت وهذا من غوامض العلوم عندنا وادركته النمل
بعد قول الله تعالى في الحج لها فافهم وقال الاستاذ ابو المظفر شاله الاسفراييني
ان تدرك البهائم حدوث العالم وخلق المخلوقات ووحدانيته الا انه
لا كتابة لانفهم عنها ولا تفهم عنا وقال الثعلبي قال كعب صاح
ورشان عند سليمان بن داود عليهما السلام فقال اتدرون ما
يقول انه يقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح هدهد فقال اتدرون ما
يقول انه يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال اتدرون ما يقول
انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال اتدرون ما يقول انه يقول
قدموا خيرا تجدوه ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حين فتلـ
وهدرت حمامة فقال اتدرون ما تقول انها تقول سبحان ربي الاعلى
في ارضه وسمائه قال والغراب يدعو على العشار والحدأة تقول كل
شيء هالك الا وجهه والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء تقول
ويل لمن كانت الدنيا همه والضفدع يقول سبحان ربي العظيم وبحمده
سبحان المذكور بكل مكان وقال مكحول صاح دراج عند سليمان
فقال انه يقول الرحمن على العرش استوى وقال الحسن قال النبي
صلى الله عليه وسلم الديك اذا صاح يقول اذكروا الله يا غافلين وقال

الحسن

الحسن بن علي اذا صاح النسر قال يا ابن آدم عش ما شئت
آخرك الموت واذا صاح العقاب قال في البعد من الناس الانس واذا
صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها
القارئ فانظر الى قوله علمنا منطق الطير وقال عند قوله قالت
نملة يا ايها النمل الآية ورأيت في بعض الكتب ان سليمان قال لها لم حذرت
النمل اخفت ظلمي اما علمت اني نبي عدل فلم قلت لا يحطمنكم سليمان
وجنوده فقالت النملة اما سمعت قولي وهم لا يشعرون انظر تمامه
وقال صاحب الدر المنثور واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم
عن ابي بكر الصديق الناجي قال خرج سليمان بن داود فاذا هو
بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم
انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن سقياك ولا تسقنا تهلكنا ارجعوا فقد
سقيتم بدعوة غيركم وقال الظاهر هو نص في صراخ المملوك اختلفوا في
القصاص الجاري بين البهائم يوم القيامة كاقتصاص الجماء من القرناء
فذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري الا انه ليس على حقيقته وانما
المقصود منه المبالغة في اثبات القصاص بين بني آدم وقال
الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني بل هو على حقيقته ويجري في القصاص
بينهما ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا فلم يجز بينهما
القصاص ذكره في كتابه الجميع الجلي قال الظاهر هو نص وكلام الاستاذ
له وجه في الصحة لان البهيمة تعرف النفع والضر وتنفر من العصا

وتقبل العلم فانتفى تمامه فظهر من هذا ان ما جزم به الفهري رحمه الله
مشكوك فيه وان تعقبه في غير محل وبقي في كلامه ابحاث اخر وما ذكرناه
كاف في التنبيه عليها والله اعلم الثالث اعلم اني رايت الاستاذ
ابا بكر ابن فورك رضي الله عنه في كتاب مقالات الاشعري نقل عن
الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه انه ذهب الى ان معرفة الله ان صح
تعالى نظرية وهو بظاهره يخالف ما سبق لنا تصحيحه ولكنه مبني
على ان المعرفة التي هي نظرية هي متعلقها فان المعرفة به تعالى اما ان
تتعلق بوجوده تعالى وحياته وقدرته وارادته وعلمه وهذه هي
المصححات للفعل وهي التي تعلم ضرورة وبداهة من دلالة الاثر كما
سبق واما ان تتعلق بما سبق وبغيره من الصفات كالوحدانية
والمغفرة والرحمة وشدة العذاب وصدق ما في القرآن من الاوامر
الواردة بالعلم به وبصفاته تعالى وهذا هو الذي يقتضيه كلام الشيخ
الاشعري رضي الله عنه اخيرا فاذا اراد الشيخ رضي الله تعالى عنه
بالمعرفة التي هي نظرية المعنى الاول خالف جميع ما سبق وخالف
قوله تعالى افي الله شك فان من المفسرين من قدر افي الالهية الله
شك وهم الجمهور فيدخل الوجود بالضرورة وقدره ابو علي الفارسي
افي وحدانية الله شك فيدخل الوجود ايضا بالضرورة فقال ابن
عطية رحمه الله تعالى فيلزم حمله على ذلك الاعتزال لان قدر الالهية لانه صح
دخلت القدرة والارادة والعلم والحياة وهم ينكرون المعاني فلهذا

هرب

قوله حقيقة الايمان
شيخ ابي الحسن رضي الله عنه
ظاهر كما سبق واما
علق بوجود

فلهذا هرب الى تقدير الوحدانية ويصح ان يقدر افي وجود الله شك
وهو المتبادر لاضافته الى اسم الجلالة فتدخل الالوهية التي قدرها
الجمهور فتقديرهم مندرج في هذا التقدير مع زيادة التصريح بالوجود
وان اراد بالمعرفة التي هي نظرية المعنى الثاني خالف جميع ما
سبق وخالف الاية السابقة كما لا يخفى على النقاد في كلمها وان اراد
المعنى الثالث فهو مسلم اذ لا يدرك احد ان معرفة الله تعالى بجميع
صفاته التي يتوقف عليها الفعل والتي لا يتوقف عليها ضرورية
وعلى هذا المعنى الثالث يجب حمل كلام ابي الحسن رحمه الله وان
كان في بعض كلامه ما ينبو عن ذلك ويقتضي انه قال في الوجه
الاول فان ذلك في غاية البعد جدا ولنقرر كلامه ونشير الى
ما فيه فنقول قال الاستاذ رحمه الله تعالى معنى ذلك معرفة
الله في الدنيا هي عنده مكتسبة وليست بضرورية وكان يقول لو
كانت ضرورية لم يجز ان تختلج بالبال خواطر الشكوك وان تدعوا
الدواعي الى خلافها لان ما علمناه ضرورة فذلك حكمه فلما
راينا خواطر الشكوك في معرفة الله تعالى قد تعترض النفوس وتدعوا
الى خلافها الدواعي علمنا انها ليست بضرورية كما ان علم الانسان بنفسه
لما كان ضروريا لم يجز ان يدعو داع الى خلاف ذلك ولم يجز ان تدخل صح
عليه الشبهة في وجوده حتى يعتقد انه ليس بموجود ولما جاز رجوع ان
الانسان على الايمان بالله الى الكفر وثبت ان المعرفة بالله علمنا

انما ليست بضرورية قلت اذا لم يدخله شك في وجود نفسه لم يدخله شك في حدوثه وافتقاره واذا لم يدخله شك في حدوثه وافتقاره لم يدخله شك في خالقه الغني سبحانه فهذه امور ثلاثة كلها بديهية علمه بوجوده وعلمه بافتقاره وعلمه بالذي يفتقر اليه ليس في واحد منها نظر واستدلال وان شئت قلت ان الافتقار نسبة بين منتسبين مفتقر ومفتقر اليه واذا كان العلم بالنسبة بديهيا كان العلم بالاطراف كذلك وايضا اذا لم يدخله شك في النعم فلا يدخله شك في المنعم سبحانه فهي ثلاثة امور كلها بديهية علمه بوجوده وعلمه بالنعم وعلمه بالمنعم عليه سبحانه وان شئت ان تقول علمه بالانعام عليه بديهي فيكون العلم بالمنعم عليه وكذا بالمنعم بديهيا لما سبق قال جعفر الصادق رضي الله عنه فالعجب من مخلوق يزعم ان الله يخفى وهو يرى اثر الصنع في نفسه بتركيب يبهر عقله وتاليف يبطل جحوده انتهى وبالجملة فمرد القلب الى الرب سبحانه جذبان ذاتيان من جذب الرب سبحانه لا انقطاع لهما ابد الابدين احدهما جذب النعم واليه الاشارة بقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وثانيهما جذب النقم وهو جذب الذات بقبوله فقر العبد وعجزه وضعفه وامكانه وحدوثه واحتياجه وافتقاره بحاجته الى ربه تعالى ذاتية اوجبها حدوثه الذاتي او امكانه الذاتي

على

على الخلاف وما بالذات لا يختلف ولا يتخلف ثم قال الاستاذ رضي الله عنه وكان يقول ايضا لو كانت المعرفة بالله ضرورية لكان الناس جميعا مضطرين اليها ولو جاز لمدع ان يدعي ذلك لجاز ان يدعي انهم مضطرون الى العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصدقه قلت هذا فيه امر مع وجود الفارق فان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بخالق ولا رازق والرب سبحانه خالق رازق فلا يلزم من كون معرفة الرب سبحانه ضرورية ان تكون معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك والله اعلم ثم قال الاستاذ رحمه الله ويقول ايضا لو كان الناس مضطرين جميعا الى المعرفة بالله جاز لاخر ان يدعي انهم مضطرون الى علم النحو كله قلت هو نظير قول القائل لو كانت بعض العلوم ضرورية لكان جميع العلوم ضرورية ولا خفاء في بطلان اللزوم وهذا والله اعلم ثم قال الاستاذ رحمه الله وكان يقول ايضا لو كانت معرفته تعالى ضرورية لم تكتسب بالدليل قلت الضروري ينبه عليه كما يقول الاربعة زوج لانها تنقسم بمتساويين وكل منقسم بذلك زوج فالعلوم التي في هذه القضايا كلها بديهية ثم قال الاستاذ رحمه الله وكان ايضا يقول ان معرفة الله تعالى مامور بها الا ترى ان الله تعالى امر الخلق جميعا بتقواه بقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم والتقوى انما هي العلم بقدرة المتقى على ما يقدر عليه ان يفعل ما بد من الضر

والعذاب الأليم وكذا الحكم في قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله وهذا هو
أمر بالعلم به شرعا وقوله اعلموا أن الله شديد العقاب واعلموا
أن الله غفور رحيم وشبه ذلك مما في القرآن من الأوامر الواردة في
العلم به وبصفاته وإذا كان كذا الحكم دل على أنها اكتساب لأن الأمر
لا يتعلق بنوع من الضرورة ولا ألزم على تركه ولا الحرج على فعله
قلت هذه المعرفة هنا هي بالمعنى الثالث ولا نزاع في أنها
نظرية فلا حجة فيها قاله رضي الله عنه وقد اختصرنا الكلام
جدا في تتبع فصول هذا الكلام مخافة الطول والله أعلم الرابع
قال الطرطوشي رضي الله عنه ونفعنا به في سراج الملوك ما نصه
فإن قيل فأي العلمين أقوى في النفس وأثبت في العقل هل العلم
بالنجار عند النظر في السرير واقتضائه للنجار والعلم بالله سبحانه
عند النظر في السماوات والأرض وما بينهما فالجواب أن هذا يحتمل
تفصيلا وتدقيقا وليس هذا الكتاب موضوعا له انتهى قلت
التفصيل المشار إليه والله أعلم هو أن العلم بالنجار فيه قوة لكن
لا من جهة دلالة الأثر ولكن من جهة انضمام المشاهدة العيانية
إلى الدلالة المذكورة فإن النجار مشاهد شخصه أو نوعه فصار العلم
بالنجار له طريقان طريق المشاهدة العيانية وطريق دلالة الأثر
وأما العلم بالله سبحانه عند النظر في السموات والأرض وما بينهما
فهو أقوى وأقوى فإن آثار الصانع وإتقان الفعل المحكم

المشاهدة

ذلك
عن
يترتب

15

المشاهدة في هذا العالم مما تحار فيه العقول والأفهام ولا تفي
بتفاصيلها الدفاتر والأقلام وفي علم النبات وأسراره وعلم الحيوان
وأسراره وعلم تشريح الإنسان وأسراره أقوى شاهد على ذلك مع
أن الإنسان لم يؤت إلا قليلا ولم يصل إلى معرفة كنه الأشياء فسبحانه
قال جعفر الصادق رضي الله عنه أن الله تعالى خلق الجواهر
وجعل لها قلبا واحتج به على العباد ثم جعل الجواهر دلالات
على الظاهر الذي يستدل به العقل على الرب فنظرت العين إلى خلق
مختلف متصل بعضه ببعض فدلها القلب على أن لذلك خالقا
ذا الجلالة فكر حيث دلته العين على ما عاينت من عظم السماء
وارتفاعها في الهواء بغير عمد يرى ولا دعائم تمسكها وأنها لا
تتأخر فتنكشط ولا تتقدم فتزول ولا تنهبط مرة فتدنو ولا ترتفع
فتغيب ولا تتغير لطول الأمد ولا لاختلاف الليل والنهار ولا تتداعى
منها ناحية ولا ينهدم منها طرف البتة قال ثم نظرت العين إلى
ما هو أسفل منها من الأرض فدلها القلب على أن لها خالقا ذا الجلال
أن القلب فكر حيث دلته العين على ما عاينت من ثبوت الأرض
الممسكة أن تزول أو يهوي منها شيء وأنها ترى الريشة فوقها
فتسقط وهي في الخفة على ما هي عليه وترى الأرض في الثقل على ما
هي عليه لا تسقط ولا تزول فعرف القلب أن لها مدبرا ممسكا ولولا
ذلك لانخسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والأكام والشجر

عن يهوي

والشجر والبحور والرمال ثم تكلم على غريب الصنع الذي في الرياح
المسخرة والزلازل والسحاب المسخر واختلاف الليل والنهار وأتى
في ذلك بالعجب العجاب ولم تثبت في ذلك مخالفة الكفار ويصح أن
يكون المراد بالتفصيل الذي أشار إليه الطهوشي رحمه الله تعالى
هو أن العلم من حيث أنه علم ويقين وجزم لا يتفاوت ولا يكون
بعضه أقوى من بعض ومن حيث متعلقاته وكثرتها وقلتها يتفاوت
ويكون بعضه أقوى من بعض فإن هذا هو مذهب المحققين وعليه
يتفرع عدم زيادة الإيمان ونقصانه من حيث أنه إيمان خلافا لمن
قال إن العلم يتفاوت من حيث أنه علم وعليه يتفرع زيادة الإيمان
ونقصانه وحينئذ فالعلم بالنجار والعلم بالحق سبحانه من حيث
أنه علم لا يتفاوت يقينه وجزمه ومن حيث الخارج وكثرة الدلالات
يتفاوت فالعلم بالنجار دليلا وللعلم بالحق سبحانه دلائل لا
من الدلالة الصنعية والله أعلم انتهى ما ذكر الفقيه رحمه الله
تعالى في التفسير الكبير والشهرستاني في الملل والنحل فأما معنى أنه
ليس أنه ليس أحد في العالم يثبت لله شريكا يساويه في الوجوب
والقدرة والعلم والحكمة فهذا مما لم يوجد إلى الآن وإنما قصد ما جر
الكفرة بعبادتهم غير الله تعالى التقرب إلى الله واختلفوا لاختلاف
أهوائهم في الشيء الذي يقع به التقريب على ثلاثة أصناف أصحاب
الروحانيات وأصحاب الهياكل وأصحاب الأشخاص وهذه الأصناف
الثلاثة هي أصناف الصابئة وتبعهم ضلال مع الكفرة ومذهب

الصابية

الصابئة بأسرها أن للعالم صانعا فاطرا حكيما مدبرا مقدسا
عن سمات الحدوث فالواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى
جلاله وإنما يتوصل إليه بواسطة فقال أصحاب الروحانيات أولى
الوسائط وأقربها وأفضلها هم الروحانيات وهم الملائكة لأنهم
فطروا على العصمة من المخالفة وفطروا على امتثال الأمر واجتناب
النواهي فلا أقرب منهم إلى صانع العالم في زعمهم وقال أصحاب
الهياكل إن الروحانيات لا تشاهد ولا ترى والمتوسط لا بد أن يرى
فاتخذوا الهياكل وهي هياكل السبعة السيارة وجعلوها بمثابة
الأجساد للروحانيات والروحانيات بمثابة الأرواح لها فقالوا
والتقرب إلى جسم تقرب إلى روحه فيحصل المراد من التوسط
وجعلوا هيكل زحل مسدسا وهيكل المشتري مثلثا وهيكل المريخ
مستطيلا وهيكل الشمس مربعا وهيكل الزهرة مثلثا في وسطه
مربع وهيكل عطارد مثلثا في وسطه مستطيل وهيكل القمر مثمنا
ثم اتخذوا لها الخواتم المعلومة على صورها ولبسوا اللباس الخاص
به وبخروا بالبخور الخاص به ودعوا بالدعاء الخاص به إلى آخر ما
في كتبهم السحرية وقال أصحاب الأشخاص وهم الأصنام الهياكل
النجومية تغيب بالنهار والمتوسط ينبغي أن لا يغيب فاتخذوا
أصناما لهذه تكون معهم لا تغيب عنهم على صور هياكل السيارة
السبعة وراعوا في الجوهر الهيكل أعني الجوهر الخاص به من
الحديد وغيره وصوروه بصورته على الهيئة المناسبة لصدور الفعل

عنه وراعوا في ذلك الزمان والوقت والساعة والدرجة والدقيقة
وجميع الأوضاعات النجومية وراعوا أيضا في تقربهم إليه ما يختص من
اليوم والساعة والبخور والخاتم واللباس والدعاء والعزيمة لينجح
مطلوبهم بزعمهم وقد ناظر الخليل عليه الصلاة والسلام هذين
الفريقين فناظر أصحاب الأشخاص حيث قال أتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون ولما كان أبوه آزر هو أعلم القوم بعمل
الأصنام ورعاية الأوضاعات النجومية فيها ولهذا يشترون الأصنام
منه ولا يشترونها من غيره أكثر إبراهيم عليه السلام من مناظرته
مناظرته فقال تعلى وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة
إني أراك وقومك في ضلال مبين يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا الآيات وناظر أصحاب الهياكل حيث قال
فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما
أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما
تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما
أنا من المشركين فهؤلاء فرق الصابئة وأما المجوس وهم أصحاب
الاثنين والمانوية وسائر فرقهم المجوسية فهم من الحنفاء وكان
الناس في زمن إبراهيم عليه السلام على صنفين حنفاء وصابئة
والمجوس من الحنفاء وهم من أهل الملل لا من أهل النحل لأنه كان لهم
كتاب ثم رفع والصابئة من أهل النحل والأهواء لا من أهل الملل والشرائع

ولهذا

ولهذا كان يمضي بالمجوس سنة أهل الكتاب في قبول الجزية وانفى
ابن حجر في شرح البخاري بقوة القول في كونهم أهل كتاب ثم رفع فقال
الشهرستاني ثم انقسموا إلى فرق كثيرة فمنهم الكيومرثية والزروانية
والزرادشتية والمانوية والمزدكية والديصانية وغيرهم من أهل الفرق
والكل في ذكرهم مختصر أنهم مع اتفاق الجميع على أن للعالم صانعا
وأما أهل الهند فمنهم من كان على دين المجوس يؤمن بإبراهيم عليه
السلام وقد سبق الكلام على المجوس ومنهم البراهمة الذين ينكرون
النبوءة أصلا ويحيلونها عقلا وهم لعنهم الله وإن ارتكبوا هذه
الورطة قائلون بأن للعالم صانعا حكيما مدبرا للطبيعة خبيرا وأنه
أنعم على عباده نعما توجب عليهم شكره ومنهم أصحاب البد
والبد شخص في هذا العالم لم يولد ولم ينكح ولا يأكل ولا يشرب ولا يهرم
ولا يموت والبددة عندهم على عدد الهياكل تبتوها بينهم وبين
صانع العالم ومنهم أصحاب الفكرة وهم أهل العلم بالفلك والنجوم
والأحكام المنسوبة إليها وهم يعظمون أمر الفلك ويزعمون أنه هو
المتوسط بينهم وبين صانع العالم ولهم في ذلك حكايات غريبة
وأمور عجيبة يطول بنا ذكرها ومنهم على من هو على مذهب الصابئة
في عبادة الملائكة والكواكب والأصنام وقد سبق بيان ذلك وأما
العرب فأكثرهم على عبادة الأصنام ومنهم من يتقرب إلى الملائكة
وقد أشار القرآن العظيم إلى الرد عليهم في غير ما آية ومنهم من يتقرب

الى النجوم وكانوا يعبدون الشعرى وانه هو رب الشعرى واما
الفلاسفة وهم الحكماء والفلسفة محبة الحكمة لان فيلا هو المحب
وسوفا هو الحكمة فقد كانوا في الروم وفي الهنود وفي العرب ايضا
ايضا الا ان حكماء العرب شرذمة يسيرة لان اكثر حكمهم فلتات
الطبع وخطرات الفكر والاصل في الحكمة الروم وغيرهم عيال
عليهم وكلهم متفقون على ان للعالم صانعا مدبرا حكيما
وبقي اليهود والنصارى وهم مقرون بان للعالم صانعا ايضا
فهاؤلاء هم اهم العالم واصناف بني ادم وهم متفقون مع
متفقون على الاعتراف بالحق سبحانه لا اله الا هو واما
الطائفة المعطلة فظاهر كلام الشيخ هنا انها ثلاثة فرق معطـ
معطلة الفلاسفة ومعطلة الهنود ومعطلة العرب واهمل
بداية الزهر التي سبق الكلام عليها اشكالا وجوابا وقال
صاحب تلخيص المحصل ان المعطلة وهم الملاحدة يقولون انه
تعالى موجود واحد لا كل لا بمعنى انه متصف بالوجود والوحدة
بل من حيث انه تعالى يعطي الوجود ويعطي الوحدة وقالوا ان
العقل لا يصل اليه لانه مبدأ العقل فلا يتصف بوجود ولا عدم
ولا كثرة ولا وحدة وبالغوا في هذا التنزيه ومن التنزيه التنزيه
وقال السعد رحمه الله تعالى في شرح المقاصد ومن الفرق
الملاحدة في وجود الصانع لا بمعنى انه لا صانع للعالم
ولا بمعنى انه ليس بموجود ولا معدوم بل واسطة بل بمعنى

انه مبدا

انه مبدأ الجمع للمتقابلات من الوجود والعدم والوحدة
والكثرة والوجوب والامكان فهو متعال عن ان يتصف بشيء
منها فلا يقال انه موجود ولا واحد ولا واجب مبالغة في التنزيه
ولا خلاف في انه هذيان بين البطلان انتهى وهذا هو الصواب
عندي في المعطلة وانهم عطلوا الذات العالية عن جميع الصـ
الصفات لانهم عطلوا الصنع عن الصانع تعالى والاجوبة
السابقة من جعفر الصادق وابي حنيفة والشافعي وغيرهم
رضي الله عنهم اجمعين لا تدل على وجود طائفة من العالم
تنتحل هذه النحلة الباطلة بالبديهة والشبهة قد تعرض
لواحد ونحوه فيطلب زوالها بالسؤال والجواب وسببه
كما قال جعفر رضي الله عنه فتح باب المعاصي والشهوات
حتى تغلب الاهواء على العقول والا فانه اوضح من ان يخفى
على احد وهذا كلام جعفر قال رضي الله عنه ولعمري
ما اتي الجهال من قبل ربهم وانهم ليرون الدلالات الواضحات
والعلامات الظاهرات في خلقهم وما يعاينون في السماء والارض
من الصنع المتقن ولكن فتحوا على انفسهم باب المعاصي
والشهوات فسهلوا اليها سبيل الشهوات فغلبت الاهواء
على عقولهم واستحوذ الشيطان على قلوبهم وكذلك يطبع
الله على قلوب المعتدين وهذا اخر ما قصدته وقصارى ما

ما اعتمرته ورحم امرءا سامح بالاغضا وواسى بطرف الرضا
وعذر بقصور الباع وقلة الاطلاع وشكر ما فيه من حسن
التنبيه ومزيد التعظيم لمولانا والتنويه فانه لو اعطى
الغوص بارجما واهكر الدر بانيمنا لما عد امثالنا في العبيد
ولا في النفير ولا في رواية سهام السبق في النقير ولا القطمير
ولا عدوا في اعداد الموالي ولا الخدم ولكن البلاد اذا اقشعرت
اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

وكان الفراغ منه بعد الزوال يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع
النبوي عام سبعة واربعين ومائتين والف على يد كاتبه
عبد ربه تعالى احمد بن مبارك بن محمد بن علي السجلماسي
اللمطي اصلح الله به امين ثم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

ووجد بخط مؤلف هذا الكتاب في نسخة من هذا الكتاب
عليها خط مؤلف هذا الكتاب الجليل هو زبدة الحمد للعبد لكاتبه محمد
ابن محمد بن عبد العزيز بن علي المرابط السجلماسي اخذ الله بيده لما يحبه
نبيه ويحبه امين امين رضي تشكر بين يديه فهذا مثلها في العطر
ضيع احمد تكل تشكر بديه فيه شهد ... في كتاب فيه ابداع
هو نور منير يعيا الذي ... فيتبع فيستبين ما فيه عقلا وهو تفصيل
ومغنى ابدا كل خير ومسلم للهدى ومنتوح ومصنوح فيه علا
بجمع علم فهو مصباح بالذي صنع شيخ يعتنى به في العصر اعلام السعدا
به السمع والبصر مدا عمر [illegible] دونه تعجب في العقدا ... رحم الله
عبدا من نداوة [illegible] بخط حاز خبرا سرمدا ... ه

٢١م

المجيد السباعي بين اهل الحديث ر 2

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الدراكة الفهامة نسيج وحده وفريد عصره سيدي محمد بن إبراهيم الشريف الشباعي أمنه الله وحفظه وأطال عمره وأدام النفع به دائما

هذه مقدمة يحسن تقديمها لمن أراد سماع صحيح الإمام البخاري اقتضت همته تتبع مقدمة العلامة القسطلاني ومن مقتطفة منها تقريبا وتتم كلا

فصل في ذكر نبذة من فضل الحديث وشرف أهله في القديم والحديث

تقوي همة الطالب وتبعث عزيمة الراغب إذ بقدر معرفة الطالب ما طلب يهون عليه ما يلقى في البحث عنه من التعب والنصب روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا أبو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع وقال الترمذي حسن صحيح وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه الحديث وقوله نضر الله بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها والنضرة الحسن والرونق والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور لأنه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة وأيضا فإن

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

من حفظ ما سمعه وأداه كما سمعه من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضا طريا وخص الفقه بالذكر دون العلم إيذانا بأن الحامل غير عار عن العلم إذ الفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الأقيسة ولو قال غير عالم لزم جهله أي رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه لا يفقه ما يفهمه المحمول إليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الأوسط ولا ريب أن أداء السنن إلى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وعلى العالم بالسنة أن يجعل أكبر همه نشر الحديث فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو آية الحديث رواه البخاري أي بلغوا عني أحاديثي ولو كانت قليلة قال البيضاوي رحمه الله قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لأن الأمر بتبليغ الحديث يفهم منه بالأولى فإن الآية مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف وقال إمام الأئمة مالك رحمه الله تعالى بلغني أن العلماء يسألون يوم القيامة عن تبليغهم العلم كما تسأل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة قال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال غيره لأن المخصوص بهذا الحديث نقلة الأخبار الذين يكتبون الأحاديث ويذبون عنها الكذب آناء الليل وأطراف النهار وقال أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار

ونقلتهما لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال أبو اليمن بن عساكر ليهن
أهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد أتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه
الفضيلة الكبرى فإنهم أولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم وأقربهم إن شاء
الله تعالى وسيلة يوم القيامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم يخلدون
ذكره في كتبهم ويجددون الصلاة والتسليم عليه في معظم الأوقات في مجالس
مذاكرتهم وتحديثهم ودرسهم فهم إن شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا
الله منهم وحشرنا في زمرتهم آمين هـ ومن حديث أسامة بن زيد رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وهذا الحديث
رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ
وأبو هريرة رضي الله عنهم وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية
وتعظيم لهذه الأمة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم
في العالمين لأنهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتأويل
الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه إليها وقال النووي هذا
إخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه
وأن الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف
فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة ناقليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد
وهو من أعلام النبوءة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فإن
الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف شيئا منه على
أنه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم كما أشار إليه
المولى سعد الدين التفتازاني في تقريره قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل

وصرح

وصرح به الإمام الشافعي في قوله وكل العلم إلا مع التقوى ولا العقل إلا مع
الأدب فقال القسطلاني ولعمري إن هذا الشأن من أقوى أركان الدين وأوثق
عرى اليقين لا يرغب في نشره إلا صادق تقي ولا يزهد فيه إلا كل منافق شقي
قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث

فصل في ذكر نبذ من كل
وغيض من فيض من فضيلة الحديث

اعلم وإن كان ما تقدم متضمنا لفضله إذ بفضيلته تثبت الفضيلة لأهله
أن علم الأحاديث النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدرا وأرفعها شأنا لما
يرجع إليه من قواعد أحكام الشريعة الإسلامية وبه تظهر تفاصيل مجملات
الآيات القرآنية كيف لا ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
فهو المفسر لكتاب الله وإنما نقله النبي لنا به عن ربه قال سفيان الثوري
لا أعلم علما أفضل من علم الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى إن الناس يحتاجون
إليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو أفضل من التطوع بالصلاة والصيام لأنه
فرض كفاية وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلاثة آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة
عادلة وما سوى ذلك فهو فضل رواه أبو داود وابن ماجه هـ وأل في العلم للعهد وهو
ما علم من الشارع أي علم الشريعة النافع في الدين فيقال علم الشريعة معرفة
ثلاثة أشياء والتقسيم حاصر وبيانه أن قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتاب
الله تعالى وما يتوقف عليه معرفته لأن المحكمة هي التي أحكمت عبارتها بأن
حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت أم الكتاب فتحمل المتشابهات عليها
وترد إليها ولا يتم ذلك إلا للإمام الحاذق في علم التفسير والتأويل العالم
بمقدمات يفتقر إليها من الأصلين وأقسام العربية وقوله سنة قائمة

معنى قيامهم بثباتهما ودوامهما بالمحافظة عليهما من قامت السوق إذا نفقت كأنهما
إذا أمر وقع عليهما كانت كالشيء النامي الذي تتوجه إليه الرغبات ويتنافس
فيه المتنافسون بالطلبات ودوامهما إما أن يكون بحفظ أسانيدهما وإما أن يكون
بحفظ متونهما من التغيير والتبديل بالإتقان وبفهم معانيهما واستنباط العلوم
منهما **وقوله** أو من يضع عادلة أدلة مستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة
والإجماع **وقوله** وما سوى ذا لدى الجمهور فضل إذ لا مدخل له في أصل علوم
الدين بل ربما يستعاذ منه حينئذ كقوله أعوذ بك من علم لا ينفع ولله در
الفقيه [illegible] أحمد وأجاد في مدح الحديث حيث قال

نور الحديث مبين فادن واقتبس ۞ واحد الركاب له نحو الرضى الندس
واطلبه بالصين فهو العلم إن رفعت ۞ أعلامه برباها يا ابن أندلس
فلا تضع في سوى تقييد شاردة ۞ عمرا يفوتك بين اللحظ والنفس
وخل سمعك عن بلوى أخي جدل ۞ شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
ما إن سمت بأبي بكر ولا عمر ۞ ولا أتت عن أبي هر ولا أنس
إلا هوى وخصومات ملفقة ۞ ليست برطب إذا عدت ولا يبس
فلا يغرك من أربابها هذر ۞ أجدى وجدك منها نغمة الجرس
أعرهم أذنا صما إذا نطقوا ۞ وكن إذا سألوا تعزى إلى الخرس
ما العلم إلا كتاب الله أو أثر ۞ يجلو بنور هداه كل ملتبس
نور لمقتبس خير لملتمس ۞ حمى لمحترس نعمى لمبتئس
فاعكف ببابهما على طلابهما ۞ تمحو العمى بهما عن كل ملتمس
ورد بقلبك عذبا من حياضهما ۞ تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
واقف النبي وأتباع النبي وكن ۞ من هديهم أبدا تدنو إلى قبس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم ۞ واندب مدارسهم بالأربع الدرس

جمع ربع

واسلك

واسلك طريقهم واتبع فريقهم ۞ تكن رفيقهم في حضرة القدس
تلك السعادة إن تلمم بساحتها ۞ فحط رحلك قد عوفيت من تعس

هذا وإن كتاب الإمام البخاري الجامع من أعظم كنوز مطالب السنة
العالية أبرز البلاغة وأحرز قصب السبق في ميدان البراعة وأحرز زوائد من
صحيح الحديث وبعضه بما لم يسبقوا إليه ولا عرج أحد عليه فأتى ببكر لم
[illegible] وزوائد [illegible] حتى جزم [illegible] بعزوته موارده فلذا رجح على غيره
من الكتب بعد كتاب الله وتحركت بالثناء عليه الألسن والشفاه **كيف** لا
وبعد ما اتفقت عليه الأمة على تلقي صحيحي البخاري ومسلم بالقبول واختلف
في أيهما أرجح فصرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري ولم يوجد عن أحد التصريح
بنقيضه **و**أما ما نقل عن النيسابوري أنه قال ما تحت أديم السماء أصح من كتاب
مسلم فلم يصرح بكونه أصح من البخاري لأنه إنما نفى وجود كتاب أصح من كتاب
مسلم إذ المنفي إنما هو ما تقتضيه أفعل من زيادة الصحة ويؤيده أن الإمام
مسلم بن الحجاج بعد ما قبل رأس الإمام البخاري وكاد مسلم يبكي قال للبخاري
لا يبغضك إلا حاسد وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك وقبل أيضا بين عينيه
وقال له دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين
وطبيب الحديث في علله **وناهيك** برؤيا أبي زيد المروزي الفقيه فقص
منها أنه كان نائما بين الركن والمقام إذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا أبا زيد إلى متى تدرس كتاب الشافعي وما تدرس
كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن إسماعيل هـ **وقال**
الذهبي وأما جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله
تعالى قال وهو أعلى في وقتنا هذا إسنادا للناس فلو رحل الشخص لسماعه
من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته هـ بخ **وعن البخاري** أنه قال رأيت النبي

تدريس تدريس تدريس

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه
فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على
إخراج الجامع الصحيح وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت
قبل ذلك وصليت ركعتين وقال خرجته من نحو ستمائة ألف حديث
وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى
وقال ما أدخلت فيه إلا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر حتى
لا يطول وقال صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما أدخلت فيه
حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله والجمع بين هذا وبين ما روي أنه كان يصنفه في البلاد
أنه ابتدأ تصنيفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج الأحاديث
بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل عليه قوله إنه أقام فيه ست عشرة سنة
فإنه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها وقد روى ابن عدي عن جماعة من
المشايخ أن البخاري حول تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا أيضا ما تقدم لأنه يحمل
على أنه في الأول كتبه في المسودة وهنا حوله من المسودة إلى المبيضة ه
وقال الفربري قال لي محمد بن إسماعيل ما وضعت في الصحيح حديثا إلا
اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وأرجو أن يبارك الله تعالى في هذه
المصنفات ونقل القسطلاني في موضع آخر عن الفربري أنه روى عن البخاري
أنه قال ما أدخلت في الصحيح حديثا إلا بعد أن استخرت الله تعالى وثبتت
صحته ه وقال ابن أبي جمرة قال لي من لقيت من العارفين عمن لقيه من
السادات المقر لهم بالفضل أن صحيح البخاري ما قرئ في شدة إلا فرجت ولا
ركب به في مركب فغرقت قال وكان مجاب الدعوة وقد دعا لقارئه رحمه الله

تعلى

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه

تعالى ه وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير كتاب البخاري الصحيح يستسقى
بقراءته الغمام وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل الإسلام ه وبالجملة
فكما قال العلامة القسطلاني وأما فضيلة الجامع الصحيح فهو كما سبق
أصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن والمتلقى بالقبول من العلماء في كل
أوان قد فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام وخص بمزايا من بين دواوين
الإسلام شهد له بالترجيح والتقدم الصناديد العظام والأفاضل الكرام
ففوائده أكثر من أن تحصى وأعز من أن تستقصى ه وعدد ما فيه
من الكتب مائة كتاب وشيء فيما ذكره في الكواكب ونقله القسطلاني
وعدد أبوابه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل
في نسخ الأصول وأما عدد أحاديثه فقال ابن الصلاح سبعة آلاف
ومائتان وخمسة وسبعون بتقديم السين على الباء بالأحاديث المكررة
وتبعه النووي ه وتعقب ذلك ابن حجر بما حاصله أن جميع أحاديثه بالمكرر
سوى المعلقات والمتابعات على ما حرره وأتقنه سبعة آلاف بتقديم
السين على الموحدة وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكر
كما له مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك
بلا تكرار ألفا حديث وستمائة وحديثان وإذا ضم له المتون المعلقة المرفوعة
التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون صار مجموع
الخالص ألفي حديث وسبعمائة وأحد وستين حديثا وجملة ما فيه من التعا
ليق ألف وثلاثمائة وأحد وأربعون حديثا وأكثرها مكرر ه انتهى القسطلاني
وعدد مشايخ البخاري الذين خرج عنهم في كتابه مائتان وتسعة
وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة وثلاثون
ه ومن فوائد تكرار الحديث اعلم أن البخاري يذكر الحديث في كتابه

في مواضع ويستدل به في كل باب بإسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب
الذي أخرجه فيه وقلما يورد حديثا في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد وإنما
يورده من طريق أخرى لمعان يذكرها فمنها أنه يخرج الحديث عن صحابي ثم
يورده عن صحابي آخر والمقصود منه أن يخرج الحديث عن حد الغرابة
ومنها أنه صحح أحاديث على هذه القاعدة يشتمل كل حديث منها على
معان متغايرة فيورده في كل باب من طريق غير الطريق الأول فربما
يعتقد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرار وليس كذلك لاشتماله
على فائدة زائدة فقد اتضح أنه لا يعيد إلا لفائدة حتى لو لم يظهر لإعادته
فائدة من جهة الإسناد ولا من جهة المتن لكان ذلك لإعادته لأجل مغايرة
الحكم التي تشتمل عليه الترجمة الثانية موجبا لئلا يعد تكرارا بلا فائدة
ومنها اختلاف نسخه في التقديم والتأخير ما ذكره أبو الوليد
الباجي قال استنسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند الفربري فرأيت
أشياء لم تتم وأشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا ومنها أحاديث
لم يترجم لها فأضفنا بعض ذلك إلى بعض قال الباجي ومما يدل على صحة
ذلك أن رواية المستملي والسرخسي والكشميهني وأبي زيد المروزي مختلفة
بالتقديم والتأخير مع أنهم استنسخوها من أصل واحد وإنما ذلك بحسب
ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع
ما فأضافه إليه ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس
بينها أحاديث هـ قال الحافظ ابن حجر وهذه قاعدة حسنة يفزع إليها
حيث يتعسر الجمع بين الترجمة والحديث وهي مواضع قليلة هـ وقد
يحتج في هذا بأن الكتاب قرئ على مؤلفه وعليه فلا يعول عليه إلا من ثبتا
فتكون العبرة بالرواية لا بالمسودة فمن أجل التراجم الواقعة فيه

تكون

تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة أن تكون الترجمة دالة بالمطابقة لما يورده
في مضمنها وإنما فائدتها الإعلام بما ورد في ذلك الباب من غير اعتبار لمقدار
تلك الفائدة كأنه يقول هذا الباب الذي فيه كيت وكيت وقد تكون الترجمة
بلفظ المترجم له أو ببعضه أو بمعناه وقد يأتي من ذلك ما يكون في لفظ الترجمة
احتمال لأكثر من معنى واحد فيعين أحد الاحتمالين بما يذكر تحتها من الحديث
وقد يوجد فيه عكس ذلك بأن يكون الاحتمال في الحديث والتعيين في الترجمة
والترجمة هنا بيان لتأويل ذلك الحديث نائبة مناب قول الفقيه مثلا المراد
بهذا الحديث العام الخصوص أو بهذا الحديث الخاص العموم ويأتي في المطلق
والمقيد نظير ما ذكر في العام والخاص وكذا في شرح المشكل وتفسير الغامض
وتأويل الظاهر وتفصيل المجمل وهذا الموضع هو معظم ما يشكل من
تراجم البخاري ولذا اشتهر من قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه وأكثر
ما يفعل ذلك إذا لم يجد حديثا على شرطه في الباب ظاهر المعنى في المقصد الذي
ترجم به ويستنبط الفقه منه وقد يفعل ذلك لغرض شحذ الأذهان في إظهار
مضمره وكثيرا ما يفعل هذا الأخير حيث يذكر الحديث المفسر لذلك في موضع
آخر متقدما أو متأخرا فكأنه يحيل عليه ويومئ بالرمز والإشارة إليه وكثيرا
ما ترجم بأمر ظاهر قليل الجدوى لكنه إذا حققه المتأمل أجدى هـ

فصل في ذكر المؤلف وذكر بعض فضائله الشهيرة وإذ كانت فضيلة الكتاب تقتضي فضيلة مؤلفه

فمؤلفه إمام حافظ الإسلام خاتمة الجهابذة النقاد الأعلام شيخ الحديث
وطبيب علله في القديم والحديث الحافظ الذي لا تغيب عنه شاردة والضابط
الذي استوت لديه الطارفة والتالدة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل

ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة وهو بالفارسية الزراع الجعفي وكان بردزبة فارسيا
على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارى فنسب اليه
نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له وقد
قيل للبخاري الجعفي واسماعيل والد البخاري يروي عن مالك سمع منه وعن حماد
ابن زيد وصحب ابن المبارك وكان من العلماء الورعين وحدث عن جماعة وروى
عنه جماعة ودخل عليه احمد بن حفص عند موته فقال اسماعيل لا اعلم في جميع
مالي درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الي نفسي عند ذلك وولد
البخاري يوم الجمعة او ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة
اربع وتسعين ومائة ببخارى وهي مدينة من اعظم مدن ما وراء النهر بينها
وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه اسماعيل وهو صغير فنشا يتيما في حجر
والدته وكان ابو عبد الله البخاري يجمع البصر بالطويل وابا القصير وكان قد
ذهبت عيناه في صغره فرات امه ابراهيم الخليل عليه السلام في المنام فقال
لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه
بصره فمنزلة انه عطيته ولما برع امره فكما قال القسطلاني مقربين
في العلم حتى ربا وارتضع ثدي الفضل وكان فطامه على هذا اللبا ه
ولما سئل البخاري عن بدء امره قال الهمت الحديث في الكتاب ولي عشر
سنين او اقل ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره
فقال يوما فيما كان يقرا للناس سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا
الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك
فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن
ابراهيم فاخذ القلم مني واصلح كتابه وقال صدقت وقد كتب الشيوخ
عن محمد بن اسماعيل وهو امرد ليس في وجهه شعرة على باب محمد بن يوسف الفريابي

وسنه

وسنه اذ ذاك من نحو ثمانية عشر عاما او دونها وانتهت رحلته لطلب العلم وكم
من سمع وفي كم من بلد سمع بما في مقدمة القسطلاني من عد واكثر اهـ هذا
وقد تقدم ان الامام مسلما قال له دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين
وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار احدا
بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من
محمد بن اسماعيل وكيف لا وقد روي انه كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون
الحديث فاجتمعوا سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسماعيل فادخلوا
اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم
في اسناد اليمن فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد
ولا في المتن وكذلك لما قدم بغداد اجتمع اصحاب الحديث وعمدوا الى
مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد
اخر واسناد هذا المتن لمتن اخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها
على البخاري في المجلس امتحانا فاجتمع الناس من الغرباء من اهل خراسان
وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمان المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسال
عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه حتى
فرغ الرجل من العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم لبعض ويقولون الرجل
فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب الاخر وفعل كما فعل
الاول وهكذا الى اخر العشرة والبخاري لا يزيدهم على لا اعرفه فلما
علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال له اما حديثك الاول فقلت كذا
وصوابه كذا واما حديثك الثاني فقلت كذا وصوابه كذا حتى اتى على اخر
الاحاديث العشرة ثم التفت الى الاخر وفعل معه مثل ما فعل مع الاول
وهكذا حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى

مثله فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل **ولما** قدم البصرة قام
مناديه أهلها ينادي في أهل العلم لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فاجتمعوا عليه
وسألوه أن يعقد لهم مجلسا للإملاء فأجابهم له وقام مناديه أيضا ينادي فيعلمهم
بإجابته لعقد المجلس غدا فلما كان من الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء
والنظار حتى اجتمع قريب من كذا وكذا ألف فجلس أبو عبد الله للإملاء
وطرا أولا يحدثهم بما رواه عن أهل بلدهم مما لا يعرفونه ويخبرهم فيقول لك
أنهم لا يعرفونه وهو شاب وهم كهول فتعجبوا من ذلك **وله تآليف**
قال القسطلاني فهي سائرة مسير الشمس ودائرة في الدنيا ما جحد فضلها إلا
الذي يتخبطه الشيطان من المس ذكر القسطلاني نحو الثلاثة عشر تأليفا
وأجلها الجامع الصحيح ومن شعره

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ۞ فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ۞ ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

ولما نعي إليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ أنشد

إن عشت تفجع بالأحبة كلهم ۞ وبقاء نفسك لا أبا لك أفجع

وأما ثناء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه
غير واحد بأنه كان أحفظ أهل زمانه. وحاز من ميدانه كلمة شهد له بها
الموافق والمخالف. وأقر بحقيقتها المعادي والمحالف. **قال الشيخ**
تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري إمام المسلمين. وقدوة الموحدين.
وشيخ المؤمنين. والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين **وقال** الحافظ
عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان البخاري إمام الحديث
في زمانه. والمقتدى به في أوانه. والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه **وقال**
قتيبة بن سعيد جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ عقلت

مثل

مثل محمد بن إسماعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة وقال أيضا لو كان في الصحابة
لكان آية وقال أحمد بن حنبل ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل **و**دخل
بغداد ثمان مرات وفي كل منها يجتمع بالإمام أحمد بن حنبل فيحثه على الإقامة
ببغداد ويلومه على الإقامة فأقام بخراسان وقال فيه غير واحد فقيه هذه
الأمة **وقال** إسحاق بن راهويه يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى
هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس
إليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث
على الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه **و**لم يرو عن الشافعي في
في الصحيح لأنه أدرك أقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا نعم
ذكر البخاري الشافعي في صحيحه في موضعين في الزكاة وفي تفسير العرايا
وقال بعضهم فضل محمد بن إسماعيل في زمنه على العلماء كفضل الرجال
على النساء وهو آية من آيات الله يمشي على الأرض **وقال** بعضهم
كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث **و**قال يحيى بن جعفر لو قدرت أن
أزيد من عمري في عمر محمد بن إسماعيل لفعلت فإن موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد بن
إسماعيل فيه ذهاب العلم **و**كان العلماء بمصر يقولون حاجتنا النظر إلى محمد
بن إسماعيل **وقال** أبو سهل محمد بن النضر الفقيه كنت أستملي له ببغداد
فبلغ من حضر المجلس عشرين ألفا **وقال** ابن خزيمة ما تحت أديم السماء
أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري **و**قال عبد الله بن حماد الآملي
وددت أني كنت شعرة في جسد محمد بن إسماعيل البخاري **وكتب** أهل
بغداد للبخاري كتابا فيه

المسلمون بخير ما بقيت لهم ۞ وليس بعدك خير حين تفتقد

وكان رحمه الله غاية في الحياء والسخاء والشجاعة وكان قليل الأكل كثير

ابن حمدان الى الحلبة مع كتاب التخريج وكان ورث من ابيه مالا كثيرا فكان يتصدق
به **وكان** يختم في رمضان في كل يوم ختمة ويقوم بعد صلاة التراويح كل ثلاث
ليال بختمة وجاءته جارية بعثرت على محبرة بين يديه فقال لها كيف تمشين
فقالت اذا لم يكن طريق كيف امشي فقال اذهبي فانت حرة لوجه الله
فقيل له يا ابا عبد الله اغضبتك واعتقتها فقال ارضيت نفسي بما فعلت
ومن تمام ورعه في الورع ان الذام والحامد عنده سواء **وقال** ما اغتبت
احدا منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها **ولما** رجع الى بخارى نصبت له
القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها حتى لم يبق مذكور ونثر
عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد نائب
الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم به
في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لرسوله قل له انا لا اذل العلم ولا
احمله الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضر الى
مسجدي او داري فان لم يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي
عذر عند الله يوم القيامة اني لا اكتم العلم فحصلت بينهما وحشة فامره
الامير بالخروج عن البلد فدعا عليه وكان مجاب الدعوة فلم يأت شهر
حتى ورد امر الخلافة بان ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على اتان
وحبس الى ان مات ولم يبق احد ممن ساعده الا ابتلي ببلاء شديد انتهى
وله كرامات عديدة **وقال** الفربري سمع صحيح البخاري من مؤلفه نحو
تسعين الف رجل وقد ذكر القسطلاني نحو الخمسين شارحا له منهم من طول
ومنهم من اختصر ومنهم من اقتصر على شرح مواضع كشرح غريبه والقليل منهم
لم يتم غرضه **ولما** خرج البخاري من بخارى كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه
الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك على فرسخين من سمرقند بلغه انه

قد

قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهونه وكان له
اقرباء بها فنزل عندهم حتى ينجلي الامر فاقام اياما فمرض حتى وجه اليه
رسول من سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه (اهل)
وتعمم **فلما** مشى قدر عشرين خطوة الى الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد
ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى عليه فسال منه عرق كثير ولم
ينقطع حتى ادرج في اكفانه **وروي** انه سمع ليلة بعد ان فرغ من صلاة
الليل اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك
الشهر ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين
وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما **ولما** صلي عليه ووضع في قبره فاح من تراب
القبر رائحة المسك ودامت اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة ياخذون
منه **و**رأى بعض الاكابر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واقفا مع جماعة من
اصحابه فسلم عليه ورد عليه السلام وسأله عن وقوفه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انتظر محمد بن اسماعيل قال الرائي فلما بلغني موته نظرت
فاذا هو في الساعة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره
ولما تسمع الناس به عند قبره معروا استشفعوا به وما شفعوا الا
الله عليهم بين كتبه مطر غزير دام سبعة ايام وحتى تمموا بعده **وبالجملة**
ففضائل ابي عبد الله البخاري كثيرة لا تحصى ومناقبه شهيرة لا تستقصى
هذا وشرط الصحة التي بنى عليها البخاري ومسلم صحيحيهما
فلم ينقل عن واحد منهما انه قال شرطت ان اخرج في كتابي ما يكون على الشرط
الفلاني وانما يعرف ذلك من سبر كتبهما فيعلم بذلك شرط كل واحد منهما
وهو انهما يخرجان الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور من غير
اختلاف بين الثقات الاثبات ويكون سنده متصلا غير مقطوع وان كان

وإن كان للصحابي راويان فصاعدا فمشهور وإن لم يكن له إلا راو واحد فإن أصح الحكم
بين أن الحد الراوي أخرجاه ولنزاهة القسم الأول من المتفق عليه اختيار
البخاري ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح ومثاله الحديث الذي يرويه
الصحابي المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راويان ثقتان ثم يرويه
عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة من الطبقة الرابعة
ثم يكون شيخ البخاري ومسلم حافظا متقنا مشهورا بالعدالة فهذه الدرجة
من الصحيح هـ وقد علم أن للعلماء اصطلاحا في مصطلح الحديث
معمولا في ألقاب الحديث وهو تقسيمهم السنن المضافة له صلى الله عليه وسلم
قولا وفعلا أو تقريرا أو كذا وصفا وخلقا ككونه ليس بالطويل ولا بالقصير
وإياما كاستشهاد حمزة وقتل أبي جهل إلى متواتر وهو الذي يرويه عدد
تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من ابتدائه إلى انتهائه وينضاف لذا الحد
أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعه كحديث من كذب علي متعمدا فنقل
النووي أنه جاء عن مائتين من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وإلى مشهور
وهو ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين كحديث إنما الأعمال بالنيات
وصحيح وهو ما اتصل سنده بعدول ضابطين بلا شذوذ بأن لا يكون الثقة
خالف أرجح منه مخالفة لا يمكن الجمع معها وحسن وهو ما عرف مخرجه
من كونه راويا قد اشتهر برواية أهل بلده كقتادة في البصريين مثلا فإن
حديث البصريين إذا جاء عن قتادة ونحوه كان مخرجه معروفا بخلافه عن غيره
وصالح وهو ما دون الحسن وهو كما قال أبو داود ما كان في كتابي السنن
من حديث فيه وهن شديد بينته وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح
ومضعف وهو ما لم يجمع على ضعفه بل في متنه أو سنده تضعيف لبعضهم
وتقوية للبعض الآخر وهو أعلى من الضعيف وضعيف وهو ما قصر عن

درجة

درجة الحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة
ومسند وهو ما اتصل سنده من راويه إلى منتهاه رفعا أو وقفا ومرفوع
وهو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير متصلا
كان أو منقطعا ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف وموقوف وهو ما قصر
على الصحابي قولا أو فعلا كقول الصحابي كنا نفعل كذا ما لم يضفه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم كقوله كنا نفعل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن قبيل المرفوع وإن كان لفظه موقوفا وموصول ويسمى متصلا وهو
ما اتصل سنده رفعا أو وقفا ومرسل وهو ما رفعه تابعي مطلقا أو تابعي
كبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومقطوع وهو ما جاء عن التابعي من
قوله أو فعله موقوفا عليه وليس بحجة ومنقطع وهو ما سقط من رواته
واحد قبل الصحابي وكذا من مكانين أو أكثر بحيث لا يزيد كل ما سقط منهما
على راو واحد ومعضل وهو ما سقط من رواته قبل الصحابي اثنان فأكثر
مع التوالي كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله في التعبير
بالكثير قال ابن الصلاح أن قول المصنفين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبيل المعضل ومنه حذف قول النبي والصحابي معا ووقف
المتن على التابعي ومعنعن وهو الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ
صريح بالسماع أو التحديث أو الإخبار ومؤنن وهو قول الراوي حدثنا
فلان أن فلانا قال وهو كعن في اللقاء والمجالسة والسماع مع السلامة
من التدليس ومعلق وهو ما حذف من أول إسناده كله أو بعضه مأخوذ
من تعليق الجدار لقطع اتصاله ومدلس وهو على ثلاثة أحدها أن يسقط
اسم شيخه ويرتقي إلى شيخ شيخه أو من فوقه فيسند عنه بلفظ لا يقتضي
الاتصال بل يوهمه فلا يقول أخبرنا وما في معناه بل يقول عن فلان أو قال فلان

ثانيهما تدليس التسوية بأن يسقط ضعيفا بين شيخيه الثقتين فيستوي
الإسناد كله ثقات وهو شر التدليس ثالثها تدليس الشيوخ بأن يسمي
شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به
تعمية كي لا يعرف ومدرج وهو كلام يذكر عقب الحديث متصلا به يوهم أنه
منه أو يكون عنده متنان بإسنادين فيرويهما بأحدهما وعال منه المطلق
وهو القريب من النبي صلى الله عليه وسلم بعدد قليل بالنسبة إلى سند آخر
يرد به ذلك الحديث بعينه بعدد كثير أو بالنسبة لمطلق الأسانيد والقريب
من إمام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالفقه والحفظ كمالك وما كذا
ونازل وهو ضد العالي ومسلسل وهو ما ورد بحالة واحدة في الرواة
أو الرواية وغريب وهو ما انفرد راو بروايته أو برواية زيادة فيه
وينقسم إلى غريب صحيح وإلى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب
وهو غريب حسن وفي جامع الترمذي من هذا الأخير كثير وعزيز وهو
ما انفرد بروايته اثنان أو ثلاثة دون سائر رواة الحافظ المروي عنه ومعلل
ولا يقال معلول وهو ما ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه
علة خفية فيها غموض تظهر للنقاد أطباء السنة الحاذقين بعللها
عند جمع طرق الحديث والفحص عنها وشاذ وهو ما خالف الراوي الثقة
فيه جماعة الثقات بزيادة أو نقص يظن أنه وهم فيه فإن خالف الثقة
من هو أحفظ منه وأضبط فشاذ مردود ومنكر وهو الذي لا يعرف متنه
من غير جهة راويه وليس فيه من ضبط راويه وعدمه كالشاذ ومضطرب
وهو ما روي على أوجه مختلفة متدافعة على التساوي في الاختلاف من
الراوي الذي اختلفت روايته أو تعدد وموضوع ويقال فيه المختلق المو
ضوع وهو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرم روايته مع

العلم

العلم به إلا مبينا والعامل به مطلقا وسببه نسيان أو افتراء أو نحوهما ومقلوب
وهو ما قلب متنه المشهور به أو إلى راو آخر نجيء في الصحيفة كنافع ليرغب
فيه أو قلب سنده لمتن آخر بقصد امتحان حفظ المحدث كما فعل أهل بغداد
للبخاري ومركب هو الذي أبدل راويه بغيره ما لم يتابع أو ركب إسناده لمتن آخر
ومتنه لإسناد متن آخر ومنقلب وهو الذي ينقلب بعض لفظه على الراوي
فيتغير معناه كحديث البخاري في باب إن رحمة الله قريب من المحسنين اختصمت
الجنة والنار إلى ربهما الحديث وفيه أنه ينشئ للنار خلقا وصوابه كما رواه
في موضع آخر وأما الجنة فينشئ الله لها خلقا فسبق لفظ الراوي من الجنة
إلى النار وصار منقلبا ولذا جزم ابن القيم بأنه غلط ومدبج وهو رواية
القرينين المتقاربين في السن والإسناد أحدهما عن الآخر كرواية كل من أحمد
وعلي بن المديني عن الآخر وكرواية التابعي عن تابعي مثله وكذا من دونهما
ومصحف وهو الذي تغير بنقط الحروف أو حركاتها أو سكناتها كحديث جابر
رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله فصحفه غندر فقال أبي بالإضافة وإنما هو
أبي بن كعب وأما أبو جابر استشهد قبل ذلك بأحد وناسخ ومنسوخ ويعرف
ذلك بتنصيص الشارع عليه كحديث بريدة كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها أو بجزم الصحابي بالتأخر أو بالتاريخ فإن لم يعرف فإن أمكن ترجيح
أحدهما بوجه من المرجحات صير إليه وإلا صير إلى الجمع إن أمكن وإلا وقف على
العمل بأحدهما ومختلف وهو أن يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب
الظاهر فيجمع بينهما بما ينفي التضاد كحديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث فر
من المجذوم ومن جمع بينهما بأن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها ولكن جعل الله
تعالى مخالطة المريض للصحيح سببا لإعدائه وقد يتخلف وهذه نبذة تكفي
جزلا من أراد الاستقصاء فعليه بجمع جملة من مؤلفات الاصطلاح ثم اعلم

ايضا ان ثم اصطلاحا في الفاظ التعديل والتجريح فالفاظ التعديل اعلى من ثبت
اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة او اوسطها خير صدوق مامون لا باس به
ومولاه يكتب حديثهم وتحت ذلك شيخ ومن يكتب حديثه للاعتبار ودونه
صالح الحديث فيكتب وينظر اعتبارا والفاظ التجريح من ابتدائها ادناها
لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثم ليس بقوي وليس بذاك ثم مقارب الحديث
ادون ويليه ثم متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواه بمرة اذ قوله
واهد الذي ذد وموكاه ساقطون لا يكتب عنهم **تنبيهات**
كالتذييل لتتميم الفائدة الاول نقل العلامة القسطلاني ما نصه ويجب
الاعتناء بضبط الحديث وتحقيقه نقطا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا
تعليق بحيث يؤمن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد الواضح
فهو صوب عياض شكل الكل للمبتدئ وغير العرب وربما بعض مشايخنا
الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة لا كما يفعله من ينسخ البخاري
من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع في ذلك من اختلاط الحواشي
بسبب عدم التمييز ويتاكد ضبط الملتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل
للافهام فيه ولا للقياس هـ **الثاني** ينبغي لمتعاطي الحديث ان يتحلى البتة
في التحديث بحيث يكون مخلطا لا يسرد السرد ظاهرا بعيدا عن حب
الرياسة ورعونتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتلا ولا يسرد سردا
يمنع الفهم بل يتمهل او يمنع السامع من ادراك بعضه هـ وقد تسامح بعض
الناس في ذلك وصار يعجل استعجالا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة
بل كلمات والله تعالى بمنه وكرمه يبصرنا سواء السبيل هـ نقله القسطلاني
ايضا **الثالث** اعلم انه لما كان من اجل نسخ صحيح البخاري واصحها
نسخة الحافظ شرف الدين ابي الحسين علي بن شيخ الاسلام ومحدث الشام

تقي

11

تقي الدين محمد بن ابي الحسين احمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي رحمه الله
لكون شرف الدين المذكور اعتنى بها اعتناء كثيرا تصحيحا وضبطا حتى حكي
انه قابلها في سنة واحدة احدى عشرة مرة وقابلها مرة بقراءة الحافظ ابي
سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في حضرة سيبويه وقته جمال الدين
محمد بن مالك صاحب التسهيل والكافية والالفية بدمشق سنة ست وسبعين
وستمائة باصول صحاح معتمدة ولكون شرف الدين اليونيني ممن وصف
بالمعرفة الكثيرة والحفظ التام للمتون والاسانيد كان الجمال بن مالك لما
حضر مجلس المقابلة المذكورة اذا مر من الالفاظ ما يتراءى انه مخالف للقوانين
العربية قال للشرف اليونيني هل الرواية فيه كذلك فان اجاب بانه منها
شرع ابن مالك في توجيهها بحسب امكانه ومن ثم الف كتابه المسمى بشواهد
التوضيح **اعتمد** القسطلاني في عاجليه مصححا على نسخة شرف الدين
وقال فيه لعله فان اصله ومعتمد المحدث شمس الدين محمد بن احمد المزي
الغزولي قال القسطلاني ان هذا الفرع مقابل على فرع وقف مدرسة الحاج
مالك على اصل اليونيني المذكور غير مرة بحيث انه لم يغادر منه شيئا كما قيل
فلهذا اعتمدت في كتابة متن البخاري في شرحي هذا عليه ورجعت في شكل
جميع الحديث وضبطه اسنادا ومتنا اليه ذاكرا جميع ما فيه من الروايات
وما في حواشيه من الفوائد المهمات هـ ثم ذكر انه وجد اصل اليونيني
بعد ذلك فقابل عليه متن البخاري في شرحه من اوله الى اخره هـ **وقال**
مع القسطلاني في ابتداء مقدمته انه لا يتحاشى عن الاعادة في الافادة
عند الحاجة الى البيان ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشأن قصد النفع
الخاص والعام راجيا ثواب ذي الطول والانعام **وهو العلامة**
احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك بن احمد بن الحسين بن علي القسطلاني القاهري

ثم صلى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

المصري الشافعي ولد في اثني وعشرين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة
بمصر وحفظ عدة من الكتب واخذ عن جماعة من المشايخ منهم الحافظ السخاوي
وشيخ الاسلام زكرياء الانصاري والشيخ خالد الازهري النحوي والف هذا
الشرح الجليل ثم اختصر في اخر عمره الاسعاد في مختصر الارشاد لم يكمل
وشرح صحيح مسلم الى اثناء الحج وشرح الشاطبية والبردة للبوصيري ومنه
مسالك الحنفاء في الصلاة على النبي المصطفى ومنه كتاب المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات في القراءات الاربع عشرة وله
غير ذلك وقرا البخاري على الشاوي في خمسة مجالس وحج مرارا وجاور بمكة
مرتين وتوفي رحمه الله بالقاهرة ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ثلاث
وعشرين وتسعمائة وصلي عليه بالازهر ودفن بمدرسة العيني وسبحان
الحي الذي لا يموت ه قال جامعها عفا الله له محمد بن ابراهيم السباعي
ثم افتتحتها اثر ختم صحيح البخاري يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية
عام 1295 وتاقت نفسي لتتبع مقدمة الشيخ القسطلاني اذ ظهر لي ان
الطلبة يستكثرونها ويملون سماعها عند تولي الفصول منها بالذات
فعمدت الى اختصارها واقتطعتها وابقيتها على نسق الترتيب الذي كانت عليه
ونقصت في مواضع منها قليلة اقتضاها المقام ابتدأتها يوم الخميس
الموالي للفتح واكملتها يوم السبت سابع عشر الشهر الموالي والحمد لله
على ما يسر وانعم واسدى

انتهى وكفى بحمد الله وعونه
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وآله وصحبه ولا حول
ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

وللعلامة محمد بن عبد الرحمن الغنامي

الشعب ثم قبيلة وعمارة   بطن وفخذ للفصيلة جامعة
فالشعب يجمع القبائل كلها   ثم القبيلة للعمارة جامعة
والبطن تجمعه العمائر فاعلمن   والفخذ تجمعه البطون الواسعة
والفخذ يجمع للفصائل هاكها   جاءت على نسق لها متتابعة
فخزيمة شعب وان كنانة   لقبيلة منها الفصائل شائعة
وقريش تسمى العمارة يا فتى   وقصي بطن للأعادي قامعة
فهاشم فخذ وذا عباسها   اثر الفصيلة لا يناط بسابعة
وفي الابيات فائدة غريبة وان لم تشتمل على بلاغة والله اعلم

الحمد لله وحده

لسيدي محمد ميارة رحمه الله في مفرد الزنيا
وسمعت الزنيا لفظ الثناء   جماعة للوحش للخلاء
والسير قل الى النجوم واعلمن   كذلك الكلاء يا حوج قمي
ونقطتين لمو للشودان   والبعض ما بقي على نيلاء

الحمد لله وفي ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ما نصه اما الاديب ابو يحيى بن عاصم شارح تحفة والده ومن اغرب ماله عنه رضي الله عنه قصيدة تستخرج منها قصيدتان اخريان بديعتان احداهما المكتوب بالاحمر والاخرى من المكتوب بالاخضر وكل واحدة من الثلاث القصائد تلزم موشحة كما ستراه وقد الفيتها بخط بعض اعلام سبتة وهو الفقيه ابو عبد الله محمد ابن علي بن مرج وقد مزج بهما ومن القصيدة

اما والهوى ما كنت من بات عهده ... اميم بلغيا من تنائي نثر وده
رعى الله من لو انصف الصب في الهوى ... لما فاض منها الدمع من بات صده
ولو جاد من بعد المطال بزورة ... لما شب اشواقي وقلبي زنده
كما خان صبري يوم اصبح واصلى ... لكني زاد ما بي من جفوني وقده
لذاك اسال الدمع كالدر من عنى ... من الهجر واستولى على الجسم سهده
حكى لؤلؤا من سلكه متناثرا ... واجفانهم قد تتابع سرده
وقد اتى منى العذر منه بمقلتي ... وما زلت وخوف النكال اعده
ولا عجب من اعتز القلب ان غدا ... كما الغمام دامه سناء وبعده
ايلهو باللقيا او الوصل وبعده ... زهر ثغوره بدر السماء وخده
وصير جسمي للصبابة والبقا ... يتيم قلبي اذ تمكن وجده
افطع انما بي عليه كمائة ... ولله من بين الغيور سعده
من شعره ليل البهيم ومن سنا ... مقبله حسبي بنور يمده
بحكم الرباب الخور حكم جوره ... ومن شانه ان لا يفي بعد وعده
له معطف مستمسر الفير ناعم ... به علقت في الحب بالرغم امره

امي

رمى في فؤادي جمرا اذكى لهيبه ... به ضيقوا نفسي من تلهب حره
فيعجبني من سار الجمال من الثنا ... كاني بذاك الخال فوق نثره
ويسبو لبابتان الجمال بدا له ... له البدر في عام الكواكب عقده
كان الضيا في مرتع الطرف لحظه ... كان الغمام في الليل والعقار فرده
بدون العيون العطف منه وتبسمه ... به فضح البدر اعتبار اللاحظ ولحظه
وبان نعم ورد الخد لوجان خلقه ... ومن رحيق الثغر لو حلو ورده
يحول به ريق شهي في ... الى الكف بالقلب فرشفة وفرقه
وتجنى الجنا واللمى بلو الحمى ... على الرشف المغرى به فيقصده
فلله من ريح خلو في كمانسمة ... وروض بسقيه من الدمع عهده
ويمنع منه المشتهاء بجماله ... وفي لثمه لو جاد بالثم فقده
وبالحسن منه يستبيح حمى النهى ... وكل المنا والنهى يجنو بيرده
ويلويه بي يسير في الهوى وموهوس ... لذة رشف لو يبالي وعقده
ابى العزل ان يحكم بتحريم ريقه ... لمن كان للسهر المعلل ورده
تحيلت لو نيل بالنسيب في الكرى ... وما ذقته يشفي من السقم شهده
واجني كما شاء الوصال رضابه ... ويجني على قلبي مواده وصده
ويشفي بذاك المبسم العذب ريقه ... فوا كبدي اذ ابتلي بلثمه حرم
وحلو الجنا من الجفا بالمحاسن ... له نهب بمنزل القلب فيه ارده
بري في المثال كالغزال محاسنا ... وتخشاه ابطال العرب واسده
وللحب يرعى لحظه الوطف الورى ... الا من كان قلب المشوق افزله
تملكه ربي بطرفه مع سقمه ... وباللثم في حكم الغرام يرده
والظهر مكنون الهوى من جارتي ... المعنى الذي قد طال في الحب جهده

وقد كان تحت الكتم عذري وحجتي … بأشهر منه على الختم قبل صدوره
ويحسبه في المعجم بالحور كالورا … ومن بالتسليم القلب يحسب ضره
إذا بالكنور الكافات بنا له … بنام وحكم عم الليالي سحره
بلوح سناء للمشوق وقربه … عليه حرام إذ يحيل بجعره
وفي محفل الأيام الحسن والهوا … حبالة وشم الغزل للنفيس وجعره
وانفسن بالانطام همهم براوا … ارى منه ظلما أعاود القلب وجره
ويسر به نور الحسن ومنه المقلتي … ونجعه وجع قلم الوضع جعله
يميل على المشتاق بالهجر حكمه … بجمنه استعار الليل عني فدره
فما لها لحسن والصبر للصب قاتل … وروض نعيمي في رضاه وحلوه
إماما وتغنوا البابلي وسحره … ليغنعني من الأوطار وجره
ويا معرب في قابي سيراك موازرا … فخل الهوى وافرح لمن هو حمده
فضع لؤلؤا من حباب ملوكنا … إمام المهدي الهامي على الخلق رفده
فلا ورثة الملك الموطد نصره … واكسبه المجد المؤثل سعده
لباب العلا قطب المعالي وتاجها … وبدر المهدي وضاح في الزمن سعده
بدر قد غرا ثغر المهدي ومن دائما … منير سناء مشرق الأفق سعده
وأضحى الكمال الجمة فيه اعتبرى … على البدر نقض بالجبين يشرق
ومحيي عما عاده المجد ونوره … كنز العلم والصبح الذي يشعر
وبالشيم يزري عقله الأرجح الذي … لنحو المعالي والمجادة قصره
بمعنى الحلى تصريه للفلك ذا … وبث العلا أبدى به للعين مجده
ومن كعبه عين الندا وغمامه … ومعنى السماح المستماح ورغده
إذا انهل منه الوكاف المدر للورى … فجمع الندا والجود فرد ورده

في الهمزة

بعض سعود عبد…

فقال

فقال مشوق البزل منهج وابلا … وفي كعبه بذي الجلال ورغده
وكل نوال ما املو بنا له … ولا قطعات الجود فرحا زجوده
ومحض نداه يشرح الحال أنه … بمن الجبل في الشمراه يشتمره
وفي غيثه الثجاج للمعتفي الغنا … إذا بالأيادي منه يسرا ويسره
وللبعض والاحسان والبأس شيعة … وللملك والاسلام والعلم عضده
وأوعا له عنوا استبا والمراشاة … ومعتصلة بالكمالات وجده
لمعشر فيه ذا أثم قطع الكلا … فكل كمى للعراميس وقده
وبني شكوى في الثرا والمجا … ومن حظا بالنضال يعده
وزينهم فضل الجمع للعفا … كما زين السيما الصقيل فرنده
وحزم وعزم نين بكر وثيب … بياقوته الماضي يسيل حده
فبوع الثرا الاسلام يشعره به … ويوم الوغى الأشراف يتعسر جده
ومن باسمه أضحى الجماعة ممتعا … وللمعتز منه طارق يستعده
وبسعى عواه كالحميم نشامهم … وما نشروا في ذم من شر وهده
ويغدوا الهواد في سرور وغبطة … من البشر ابكار وعون توده
فداعناه تزدهي الكلام بروشانم … تهيب وشارها امل الرقع ورده
وبالطاهم ربي الغناء وما لهم … إلى البزل عقبا وبالشعر ده
ولم يبق الجم حمي الحسن للعطا … وشعع في احيائه منه حشره
واصبح في العلياء كالنحر كفه … كما فز غرا مثل اذن بعوام وقده
فصوب الحيا في جوده رفد الكلا … بريك هشيم الكفر كما يقده
نراه المعنى انتشر نعم الهدى … ويشغى به حزب الضلال وجنده
واحكم رفع الملك اذ نصب العدا … على حال ذل ذال من ظل جهده

أيا سامي الفخر الذي جل كنهه | ويا من له المجد الذي عز نيله
صفاتك في العلياء عز منالها | فما كل طبع أحرز الفضل بزه
فما شئته من عز جار وإنما | وقد سما فوق السماكين مجده
وأبعدت في وصف العلا عن سابق | فما وتر آني من نوالك رغمه
وجود لعبيد ذوي الجامع وماله | حمى جوده في المطلب اذ له
وكم من فنون يستمر بها الضحى | له أما تنادي للمنال عمر له
وكم بات يتلو سورة الفتح عزمه | ويحكم تنزل الأمر والنهي جل له
وأصبح باستشفاعه الحجر مرتقى | السعد لا في الأحكام من بان شرعه
بعدل وإحسان فرد أخت كلتيهما | مجلى كماء أخو المهند عمره
وبأس وبطش يجيار حمى الهدى | مجتنى لعز لغير مع السرج اشرعه
وحلم وجود ما أتى ومكارم | على من كل الوصف عنها وجنده
وكيف ينال المرء أوصاف ماجد | يرى العلا عينا وعينا أتوده
يعم بعفو خص بالذنب نفعه | وقد تسر في الوادي شر المسيء السره
وللكسب نعمى يا رجا على العز | فساعة إذ تجلى جلا الكفر حزمه
وللملك عز أكسب الذل من بغى | مجاهدة به من موطن الفتح نكره
فهي ذي قنة العلياء تلك الحلى العلا | فلما برزت للبرية الخير وغره
أذنت بها من ملاحم الظلم ما دجى | مجلت سعود من للملك عضده
بزائد وجود الجود من مطلع الهدى | فنور سناء في اقتبال وسعده
من الملك لم تعطه الا نزارة | فما الميسر في إمكانها ومعه
وفي منتهاه الأشرف الأصل للورى | دليل بجود الشفيع المجرد
ويمناك يوم الجود زب الحيا اغتدت | إلى فيض فيض السماح وجوده

لك الحمد اسعدتنا بالفتح منشئا | مع العلم الموعود بالنصر جنده
وجمعت شتى الجود في وتر راحة | فغيث الثرى منها إذا انهل غيثه
فكم كامل الأوصاف والذات ماجد | الى بذلك الهامي العميم مرده
على يمينيك فلتها غير حانث | لجودك تنظيم النوال ونضده
فضرغم في الترب اللذ المنزل في العلا | فما يوسف الا الجمال الطاب ورده
وابن المساعي والمظاهي مجادة | لسلطاه دين الله والمجد مجده
كريم المساعي حافظ الدين والهدى | ضمر الانعام والفضل المجلي عقده
فهي العز أضحى الحظ والمجد جمعه | وفي الدهر أمسى ليس يوجد ند له
ومحتكم الشامي الكريم نجاره | فما مثله في ربعه الفخر ينزله
فشتى الخلال الغر جمعي عنده | فما حاز من علم ودين يمده
ودونك يا مولاي حسناء غادة | ممنزه كالدر نظم عقد له
فريدة ابن غصن تلعب بالنهى | فتنسب المجال صورا وصورا ذله
مرتبة عبر مخلص لك قلبه | وفي تلكم الذات الكريمة ود له
فالعاكفه تحكي جمانه فوعه | ومن كأسها تحكيه في اللون خده
ولانفاسها من كل لون غريسها | ومن نشرها وذاك يستعره
فالحلها من فلتني استميعه | وأحم ملواه معا استمده
وأخضر مما قد طاب عيش المرتضى | لربك وأرجو أباها تشتره
وأعجب شيء انها بكر وكرشى | وما بلغت معشار شيء تعده
ففرولت بنشر تنشر ملها | يرومك من معناهما ما تسوده
وكلتاهما فرجة ونظامها | من شعة كالشيخ راق من نزله
تجنز ما فيها للفواكه منسرح | ومن مرحها الحسن الذي تستمده

الحمد لله وحده

ذكر الامام المحدث الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن ابن الحسن
الخثعمي ثم السهيلي في تاليفه المسمى بالاعلام فيما ابهم من
الاسماء الاعلام الذي ذكر انه املاه على سائل ساله عن الاسماء
المبهمة في القرءان املاء مما حفظه مما طالعه او رءاه في كتب
التفاسير والاخبار ومسندات الاحاديث والآثار عند قوله
تعالى وبشرناه بغلام حليم الاية ما نصه يعني باسحاق
عليه السلام واجتزأ بقوله في اية اخرى فبشرناها باسحاق
ومن وراء اسحاق يعقوب وقال في اخرى فاقبلت امراته في صرة
الاية والامر انه من سارة فاذا كانت البشارة باسحاق نصا
فالذبيح اذا هو اسحاق لقوله مما منا فلما بلغ معه
السعي الاية وايضا فانه قال بلغ معه السعي ولم يكن مع
ابراهيم بالشام الا اسحاق واما اسماعيل فكان قد استودعه
مع امه في بطن مكة وبهذا القول قال ابن مسعود ورواه جبير
عن ابن عباس وروي ايضا عن ابن عباس مرفوعا عن النبي عليه
السلام غير ان الاسناد فيه لين وبهذا قال كعب الحبر وبه قال
شيخ المفسرين محمد بن جرير وروي ايضا عن مالك بن انس وقالت
طائفة الذبيح اسماعيل روي هذا القول باسانيد عن الفرزدق
الشاعر عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام ولو صح اسناده عن الفرزدق

الذبيح هو اسحاق

لكان في العز زيادة نعمة مقال وروى ابن ظاهر طاهر بن فعلويه قال
سمعت رجلا يقول للنبي عليه السلام يا ابن الذبيحين فجرى
ذكره فتبسم النبي عليه السلام ولو صح اسناد من الحديث لم
تقم به حجة لأن العرب تجعل العم ابا قال الله تعالى نعبد الاهك
واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق الاية وقال
تعالى ورفع ابويه على العرش وهما ابوه وخالته ومن حجتهم ايضا
ان الله تعالى لما فرغ من قصة الذبيح قال وبشرناه باسحاق واجابوا
عنه من وجهين احدهما ان البشارة الثانية انما هي بنبوة
اسحاق وانه ولي نبوءة له ابتداء يقول وبشرناه باسحاق نبيا
ولا تكون النبوءة الا في حال الكبر ونبيا نصب على الحال والجواب
الثاني ان قوله وبشرناه باسحاق تفسير كأنه قال بعدما فرغ
من ذكر المبشر به وذكر ذبحه وكانت البشارة باسحاق كما روت
عائشة رضي الله عنها والصلاة الوسطى وصلاة العصر اي وهي
صلاة العصر فعطف الاسم على الاسم والمسمى واحد ومما
احتجوا به ايضا قوله تعالى وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب في قول من قال اي ومن بعد اسحاق يعقوب فكيف يبشر
باسحاق وانه يلد يعقوب ثم يومر بذبحه والجواب ان من الاحتجاج
باطل من طريق النحو لأن يعقوب ليس مخفوضا عطفا على اسحاق
ولو كان كذلك لقال ومن وراء اسحاق بيعقوب لأنك اذا فصلت

بين

بين واو العطف وبين المخفوض بجار ومجرور لم يجز الا ان تقول مررت بزيد
وبعده عمرو ولا تقول ومررت بزيد وبعده عمرو فاذا ابطل ان يكون يعقوب
مخفوضا ثبت انه منصوب بفعل مضمر تقديره ووهبنا له
يعقوب فبطل ما نزعوا به وثبت ما قدمناه والله المستعان
فمنه يلتقط ومن الكتاب المذكور في قوله تعالى واذ
تقول للذي انعم الله عليه الاية انعم عليه يعني بالاسلام
وانعمت عليه يعني بالعتق وهو زيد بن حارثة بن شراحيل
ويقال بن شرحبيل الكلبي من قضاعة ووقع عليه سباء في
الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام فباعه من عمته خديجة فوهبته
للنبي عليه السلام وكان يخدمه وتبناه النبي عليه السلام
وكان يقال له زيد بن محمد حتى انزل الله سبحانه ادعوهم
لآبائهم الاية فقال انا زيد بن حارثة وحرم عليه ان يقول
انا زيد بن محمد فلما نزع منه من الشرف ومن العز وعلم الله
تعالى منه وحشة من ذلك شرفه بخصيصة لم يخص بها احدا من
اصحاب النبي عليه السلام وهي انه سماه باسمه في القرآن
فقال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا يعني من زينب ومن ذكره الله
تعالى باسمه في الذكر الحكيم حتى صار اسمه قرآنا يتلى في المحاريب
فقد نوه به غاية التنويه فكان في هذا انس له وعوض من الفخر
بالبنوة لمحمد عليه السلام الا ترى الى قول أبي بن كعب حين قال له

النبي عليه السلام ان الله امرني ان اقرأ عليك سورة لم يكن الذين كفروا فبكى
وقال او قد ذكرت هنالك وكان بكاؤه من الفرح حين اخبره
ان الله ذكره فكيف بمن صار اسمه قرآنا يتلى مخلدا لا يبيد يتلوه
اهل الدنيا اذا قرءوا القرآن واهل الجنة كذلك ابدا الآبدين
على السنة المومنين كما لم يزل مذكورا على الخصوص عند رب
العالمين اذ القرآن كلام الله القديم وهو باق لا يبيد فاسم
زيد في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة يذكره في التلاوة بمزاج
السفرة الكرام البررة وليس ذلك لاسم من اسماء المومنين الا
لنبي من الانبياء او زيد بن حارثة تعويضا من الله له مما نزع
عنه وزاده في الايمان فقال واذ تقول للذي انعم الله عليه اي
بالايمان فدل على انه من اهل الجنة علم ذلك قبل ان يموت وهذه
فضيلة اخرى رضي الله عنه هـ بلفظه ومنها ايضا في سورة
أبي لهب: قال رضي الله عنه: ابو لهب اسمه عبد العزى بن عبد
المطلب ولما كان اسمه اسما كاذبا من حيث اضيف الى العزى
ذكره الله تعالى بالكنية دون الاسم لان الله سبحانه يقول الحق
وهو يهدي السبيل فان قيل ان كنيته ابو لهب واللهب ليس بابن
له فالجواب ان الله تعالى خلقه للهب واليه مصيره الا تراه
قال تعالى سيصلى نارا ذات لهب والعرب تكنى بالابن وبما لهي
بالمكني ولازمه كقول النبي عليه السلام في علي ابو تراب وفي ابـ

الكنية بالابن وبما لهي بالمكني ولازمه صح

وفي

٤٠

١٩

هي التي كانت معه تلازمه ولا تبرح ابو حمزة ثم البغلة كان يحتبها
وهي الخزف والعرب تقول للاخنس ابو ادراص للعبه بالادراص
وهي جمع درص والدرص ولد الكلبة او ولد الهرة ونحو ذلك وتقول
للزبيب ابو جعفر والجعفر الخروبة لانه يجتمعها ويطلبها والقرآن
نزل بلسان العرب وكانت كنية ابي لهب تقدمة لما يصير اليه
وكان بعد نزول السورة به يشهد المومنون انه من اهل النار
بخلاف غيره من الكفار فانهم كانوا يطمعون في ايمان جميعهم الا
ابا لهب وامرأته وهي ام جميل بنت حرب بن امية عمة معاوية رحمه الله
هـ منه بلفظه

الحمد لله وحضنا الفقيه العلامة الاشهر الشهير البركة الامثل الاشعر
شيخ اهل زمانه وبدر اوانه اعني خوجة على الشمس وانها امير الامثال
لدولة الاخيار عليهم فيما يخص الجزائر اذ اضحى بين خليفة الله الحاكم
الحق ادام الله عزه وجعل في امره في من موضعها. هاذا الفصل الاتي
الكاملة الجزوة تهنية بقدوم السلطان ابي العلاء والحسام مولانا الحسن
ابن سيدي محمد مولانا عز الله نصره دخل قبلنا او اوايل الحجة عام 1302 الى
كتاب الموجود بترابية الاقداس ... وفيها الثمر وزحاير الاكياس
وتبسم الدهر العبوس بطلعة ... الجزر المنيم وبحجة الاعراس
من قولهم من صاغة المولى حسنا ... بجمال الازمان اعلى الناس
اما الذي شمس الكمالة بنسي لعه ... بيت العلاء في جمال رواس
من ما تعلمنا الحارفين بيعه ... فلكم اوطار واناك في الازماس
زالت عنا ما بنا غيهم وتطاير موا ... بمكانهم من عمي بريء ذو داس
ورمانهم بالعباد بكيس منهم ... في فخرهم بوصف ومن الحساس
لم يتمكنهم بالاحتيار ... في منحة زمت التي من داس
طار الله عواليم به كلمها ... هل اعلى الجنائة هيت الجلاس
اثر الهيم وصبح نيل المشتلى ... ولباسه من امسى بخم اجناس
العتامكارم منه اذ متعبث ... اذ في العوالم لا تعر بقياس
وتنوا التعم الوضيع وضره ... ورمى به فلوا من الاجناس
وكذا الجنا بغيم من تجمع اذا ... من اعتماد امهود من اناس
نقط الجيد ولا بن ما عيشره ... الا البغض عليه الاجناس
حسد به حسنا محاسن غيرنا ... ونحاصنا ان الكريم بغرة راس

في الهامش: منكرة ... بنقصة ... ابو العز المربع

فهاذي الهموم تباعدت عن ساحتي ‖ لمّا رأوا مؤنستي لحظتها ما بي
فتغيرت أيامهم بذهابه ‖ عن أوقات شاعها الأغم ليس
وتيقن الضعفاء أن رجاءهم ‖ حصل اليقين له بغير التباس
فلك الهنا بلغاية بنا الأمد ‖ فهنا إلى كتاب الله مع الأشماس
من ورثنا بلغا الأمير الذي من ‖ هو بالغواة وشيم رب الاليس
لا ذنب للكفر العظيم بعدله ‖ لنفاذ الإشفاق لدين سابقي
الذين على جمعه وجنوده ‖ اذا عزوه ببرب الناس
هاذا الخليل فزاتي بجهاده ‖ نعم السلام منه للغني طالس

انتهت

وله أبقاه الله وأدام في المعالي معلما ما ذكر الخصر في أحلاقه
المذكور لا زال سعيه مشكورا أوائل ربيع الثاني بل الأول عام ١١٥٧ه — حين دخل بأمان

له من رحلة برز منحتها ‖ مثل عفرها وأسعر أريجها
وحومة الحسن في روض على نهر ‖ بل جنة من عم الحسن تربتها
وسرى الشمس من رفادة بأنصه ‖ وعنبري البها جلته صاحبتها
وزخرف الغني من نعمت بوارقه ‖ وفرزمهى المعنى الذ لذة أجنحتها — ومزيد
وعجز البطح الموصوف أن له ‖ في الأمور مدحة زانته هالتها
والكواكب وأبدى بها حيته ‖ مزوجة وكونى الزجاج دارتها
يناهج الثلج لا تحركتها ‖ وفي شمائلها بر الورع دارتها
والحور منصبها والحزم مكتسبها ‖ والشعر بطيئتها والعلم بانيتها — والحمد
نجابة الخير فيما ضمنت بضفتها ‖ تحكي صور الهلال في انتهام جبهتها
زماح في شمائلها ضوء يناظرها ‖ وعرلديد الهوى تغض نظرتها

عشاك

غشاك بضوء الليل مخرفة ‖ وقالت الحسن ظرفت شمائلها حسنتها
وزانها رونقا تام بهجتها ‖ مغنى الجمال دري الأغصان قامتها
من يرناه مع بدا بهجتها ‖ منقادة للحق لا تغويه نزهتها
فما بها من جناه الشمس فيضعيف ‖ وبها من متوهجات الشمس طلعتها
ضعيفة وقد زادت تنبيه لما ‖ رمتها الوطن قرب منها نكوعتها
وأهل زرولة ضنت بهم نجاتهم وتنوالهم ‖ منشأ من وبنو الحرمين وجهتها — وأهل زرولة حبابته وتنوا
عماري وكنز الأغصان ما هبة ‖ جاءت اليه أيتام تلك سمتها
وقد تسقوا أن منكوا لكبة ‖ وجاءت نور الحضر وزال عاتقها
فيها عجائب جمع مع صانعها ‖ تبارك الله ما أبدع صنعتها
وقد طفحة لا تخفي تنم جنه ‖ وانجبت من عجيب الهوى مادتها
إيوانه لكم وهارون بنى لها ‖ كل الوجود وزادت عنده حالتها
رمتها حوالية زادها العبقري وقد ‖ زانها أنها على الخصوص صفوتها
نعم النعم أين من بعثها من امعد ‖ شوفها إلى حسن من منه جنتها
وما عسى نبلغ الأمداح في ملك ‖ وكم الثغور حضره وهو رابتها
وسائر مؤلف معاني أو في متعلق ‖ ما شاء من ألون وفيه خم بهجتها
أبقى لنا الله منح ناب طلعته ‖ هاذي الخلافة ولم عانيا انبهجتها
مولاي يا الذي أوصافه تملكت ‖ ومن له رتبة في الحمد غايتها
من قاطبة الحسن أيه انتهت ‖ ملك الشرف وسواها هو سوقتها
قوم بسيفهم مجد ومنجد ‖ يعطون ما سألوا والمنح عادتها
اما مناط عطاك كل البلاد به ‖ نشر الذي ما وهو البنا
ناهيك من حسب تلقاه منيتها ‖ افعال الذي كلها حسناء شيمتها

تعانقهم الاهام بادستار كعبته | تحيا الهم او مطلع النجم حضلتها
حكم الصبا مناقش كعفضة | منا منا منا حوله نجا زغا دبها
من اجملامات الحسنى مسكنها | واهبا ز احسها والجور زينتها
انجا السولانا في امن وعافية | ونجبة الملك وسم داع خوكبتها
من فى احسانكم بين وامر الحبح | من الاموروفي تحملن عطفهبتها
خليلة ذبنه بغير اوبسم | لمن لة بنت امتهن نز قام بها

انتهت

وللفقيه الاجر العلامة الكاتب الفاضل الابغر يبن وعبر الذوامر العزاز نما بما انشد

تبدي انتم ادما للسعود جنابها | بغرة الامة الغرى مبتسامها
ضمت بأوتلد الهنة الهنابه | وغرالة اهبى المبرونسامها
دارت عليه فضها الغلا افلاكه | بمصحح ابا بيلته من نحسامها
وكأنه مشكات نور هشب | يحملها تانج الغلا مصباحها
الهادي المهدى الذي لولا هم | تضحي لنا نشاة الهنا رفنا سامها
فيغ السنوة نيرو الحسن الذي | نادت بيدا عمر العفو سماحها
هتابه الهنا بيث مسعادة القرى | وطى ما ربيح يصف انتفاحها
بالخير من صبا الحرام بساعة | للمشترى متى يومه استفتاحها
وطابع الحمد الجميل مسمعها | بالخير مبيع تنشغا عمها فرللقا
والبدر يوم ماهيد دخانيها | والحوت زاد بن سعوا امهاحها
والمشترى حل النظم بتابع | مس بعد عزما السعود وقامها
والامر الامري حدبي خانبع | منفى بتكسير الفتوح وتابها
وكذلك تبوات الجميع بنايب | يقضي انبامها بغرو وروامها

ونور نشف بعادة الجمال ياغرا انحنى | لكا بن نواصم مبتيادرها لعفر
فما زعير الصلام عند الهمر مضى | الى جنة العرش وتسر الحلوى والحلو
فمنا عنوة الخيار محمد سو | لما الفا من رايى الحا محمد الغزو
تعرض بها منو واحما كنز بها العلا | بعلمهم مكانا انهم نيب واد فد
اذا قيما الهزيبة الغزو واصلا | من النضر في العليا كما الكوكب الغرد
على الرسول اليه واهراميد | عليه صلاة الله بخلا بلا عد
تراد بيع الصحابهم خير طيب | نفوح امصلا الكرم نجم شانيرى

انتهت بعون الله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولنا ايضا رحمه الله ورزقنا رضاه في الزادين في الحنيه الاجل الوزير الامثال ابا عبد الله سيدي محمد الهرد الجامعي حين القيت منزله الحصن وسمى بجراد

واسرده

اكله منه ومن اذنوبت واشعر ده | واحفل والجر والعليله والابر
وعند من زار الانسقام منزعه | الى امتوحك لا يقتل لغملنز
فما بيعا وراعه من نشرا برنح | واعلم والدار والترس والحسن
والجر والجر واهرها من حامعه | في نزهة شجاه الجمن انشر
تمنوا الزاد عباد الور زى تزمه | فعجبا انيا نتغ وانة سعادة واسعد
محو بحل عرى ومن حامع | بنابع الحريد الكنابه تو جين
تراكيت ابا غرب ابن احمد | منزل الوزير شوي في صعم ماهجر
انغر محبالة للانام فاهيه | يحمي دما نعم والاملوا وملن
فالله يحفظه والدين كلوه | والله في عونه فما من الامر
مما اعتبر الهرد الحما من سالم | اف الحال الاذي فما مثله احد

٢٣

اجلاله

ثم تزل من فرح ذي مرة وبالفضـــــل يرون الهز اثوابه مقابده

مثل غالى المنار اعظم ذخر نجتنا الهداة من تاج الهمالك

من ثرى بردها المغار من الالـــــــه بسر من ثر رشد منه الله

ثم عن شأن البرايا جميعا بلنا اما اشا علينا من جلاله

لطول ارمارثي الديه عشا ثم رضوانه يرى ان جلاله

ما ثراه مجامعا للانتزاع لولا الهبة بل فضاله

عالم عامل منيب على ما يرتضى لا تيم منه ملاله

كلما قول منه المعنا به فهموا لامتناع احتمال البطاله

ويحلى منه عنا بعقال ميزدا انماع من دوالها له

من اي نشر ما يعود نشر بعا ورأى عنه شرحها بنهاله

غير عجب وفر حوث جلبه الاعز شول خبر الورى منه الرساله

بعليه الصلاة ما امر حب تجما الحضيعنى يرمع رحاله

وعليه الصلاة تتا نار من يسر جر انوا الامن جوده امامه

وعليه الصلاة لطول السرامــا لا يجد الركابات ضود الهداله

مع تلاح يسر نشر ومحب تامدا الحب اذ يرى الضلاله

وعلى الال والصحابة طهرا وكذا كل من بهم كماله

انتهت منصوبة اهريها الجيد البيع الادب الحمدع
مولانا الحرب اذ شول الطلب واختتام احتمال حين ختمت
شيخنا الصلاة الاجل البركة الافضل الاكمل
سيدي محمد البغدادي الطالب العبد ورزقنا منه
انفع جنه وصلى على سيدنا محمد الحبيب

عليه طول الالات ذكون ما برمش بزوورد غزو واصحاب تها برده

انتهت بحمد الله

ومن تحوته

مرثا الحب ما محريت مثالة والنعيم الذي الهزاع حلاله

واتل الله ما يلائم حبيب خاصرا اهل جنه واصحابه

لذا الاغراض حيث ما به بعض من رماذ وذلك به محانه

بين عنصر حريت زور ولا كن ذاه امثاله من يزعم له

وغرا غاض اتوا اثرة تعني بيولى ذرا الدر امعاله

فان جئ عاذ لا اما الدمع وا يش ممنوذ ويرعة وفيه خلاله

فلتام يرغ للتبع لا كن بما خير اوكان نشر محاله

يعرا باهرى حرث صحيحا منا جيرا لغزالي منامه

ضمن الهموم من فيه ملزا كل ميع يجنه فرا امامه

خلفه بالورى تمايل ميزا في لى تسلى بحليه في جلاله

مرطا الهمع مر اخاديمما تخشى بيل المنى وبيع الجماله

ما بين لها بحرى حين جبر من سوى ماما ما من منالة

غاية منفرجا الاوهنا مما من خاليع من حا بتماثيله

حين تلمع لهيا بما غير نشر لوم بما تضا الهوى له

كذا

يعلى بالعلوم فيزار اوتانا يغر او جهه بما كما بملاته

وخضوط حريت حبر البرايا ما ريزان الاغرى لما اقواته

تشفع تدار نول باغضى من لسان طوقا البعاله

بما انا الله عهدي من جلاله عالي تستقط ما هلاله

وقال ايضا رضي الله عنه القصيدة الخضرية المشعلة ومنها بحر ادبه

بشرى الحبيب اذا ابا الغلب زرته   من بعد ما كان نور الحق يجرده
يهزني مجدا ذيا حب حافرا   لو لم تكن تجمع الا من يجمعه
يزور قلبي بعاد اينك يا املي   بلا ما عجبت بوضاحك تخلفه
ذاك بغية حب من ضيف مشغلا   عسى الهناية من نعماك تسعده
يا غاية الفضل والآمال اجمعها   رمنا بطيب زادك الجم يرشده
من احبها من الحق من يشرا   ما لي به طاقة والقلب يفقده
ما ذا حنين قلبي عن سواك عسى   ان لا يدوم ما كونات تجمعه
مرة دانفوني بالعنا من بلي   اجر سواك بزادك الحسن اخلفه
ما لي في الورى الا سواك ما لي   ما من منوه للصب تخلفه
ذا وانجني بعطائك نعشه   مبرا الوبي بكرم ان كنت تنصره
انا الفقير لكم بالحسن فيلكني   عناك يوما يفظ منك تعنفه
لا تحجبن لدي بعد سواك فلي   بدا علا النجم من ناديك ارشده
كيف اسلو بلوم العداة حين منى   وبيت كنز حيلة فيك انفقه
نرى عزا في بدموع الهوى من بلا   نعم من رايت بحسن الى الصرف
ذا الليل بالمال لي الا ابعد نسم   ما دري تجنب بنار الهجر يحرقه
اما ترى قرح الجفا ابرا   عن الوداد وقد بات الضر يحرقه
نا الهجر من حب سواك وما   ذا راك ابن رحل حتى يخففه
يا ناء بالعفو من غير محبته   ذا عدة بلا من يكن نطيعا معا لقد

انتهت بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه

تل بخدم اجل سل زار الكرى   مقلتي من بان حب تحسرا
يا الهوى من غزال فر عمرا   ميت مقلة بحسن سحرا
ذاركوا حبا فبليا الهوى   انشر قولي بعد عن مفترى
ياعمر ودع الهوى لا انسى   كيف لا اصبر الحسن سترا
وتلافى بيدا اضر الحسى   مهجتي فرضا زعفري كوثرا
ما ريا ضوء الزهر لمن مسخ حرا   من حب نوره فر طهرا
وحبيب خلقه بن ريحا   وسواد العين اسرى سحرا
بت مشغوفي بعل الجمع اشمالي   بحلي الاضر الذي قدر نثرا
ام مفرع الوصل ليس من تجمي   مندوه مبغواد اي انفطرا
يكب من شاع اكتنا فرحو   دمع عين جوف فرقد جرى
اذا اخلى مى قرام ورد كلال   اذا في الجمر الذي من كسرى
بين في عيني محير ابرا   بكم اشغفت فرما في الوزى
علقنا زوج بكم حفلا مكم   ومنا صبرا وانجد اما صبرا
زامر مالي وحياة انشم   بكم من طاب مرج الشعرا
بزماع وصنعاء وهوى   وبحول الراانا كم محبرا
ير في الى اشوفه طبعته   امنا الفصل وانتم في عسرا
ان نظرتم نظرة تمحوا الجفا   ثبت الفرس وغض الادرا
لكم اعزا سبل الحمى فا   من ادني الاسكم محسرا
وانا جئت الى ذاك الحما   اذ من اراد بحولكم ليلا سرا
ان تجود وابا الليقا اوتسقوا   قلما نهر كم ما ذكرا
زاد ذا الفرح هيا وتجى   يا محبوب جعلى منه زرا

نلت يا بدر رضاه فاشتمل — ثم نلت من فتحها الأعلى السرور
يا بديع الحسن زده من نعمتي — ثم تحوي أجل من زان الكرى

أنشأها فصيح أديب الأدباء الأديب الشهير أبو
زيدان أبا عبد الله محمد بن ... كتبي أمير المؤمنين
الأمير ... من أول الأبيات ومثلي من بحر
الرمل بمدح الله وشكر مولاه وتعريفه
ولد سيدنا الأمير أبي النصر أنعم الله بحفظه عليهم

ناعم الزمن بحلول الأسعاد — وأجاب الدهر داعي الرشاد
فلك قد زينت البدر بنا — وترى ذا شرف في البلاد
غرد الطير من دوح الصبا — ملأ الكون رحمة للعباد
وأرى من بدا منه ضحى وقد — وجلا في كل جمع وندا
من بلاغ غلب الملك وفخر — أشرق من غمه وسنا د
فمن قام لعهد في قلوب — أصبحوا أحبابهم بخضوع القيادة
مقبلا عنقه ماد رونقا — باهيا في محفل الشكل الأجماد
وحبا منهم بمن أبرز رفد — للمحا واسند أنك أسوا د
وترى من نلقاه تلك المراسي — طاهر الأصل والعلا ونيل المراد
أملك باهر رونق الثنا — بعناد ما جاد فيه صفي حا د
مكارما فضله الحمد بدوام الفخر — وضارب النصر جمعا د
بمنضد وطهر أبان وإبا — من حباه قبل أبناء الحرا د
مرمدا المصطفى أنا قابضا — بمدد الأمير روح أهيا د
يا الذي مولا الورى كل مفخر — مجد يوم من أشرف الأمجا د

والثاني

وقال أيضا من الموشح من بحر الرمل

نوجب الليل عن فجر الصباح — اشجاك الليل اخفون
وبدا الطل بجيد الأقاح — لؤلؤا مكنون
ودعانا العزيز إذا اصطباح — كطير ميمون
ما غصن المرام من فجر الزمان — بدم الزيتون
يلقى تلكم مثل الجنان — بضحا مجنون
ما شغفتها فجوة تكتسوا الكروش — حسدا ذاك أسوان
وثبت العقل إذ فتح المفروش — زاحف إذا أسرار
بث أدم عتقنا مثل المحروش — بحيوان النار
غرست كرمتها مثل الغصان — بدر الماطون
وبدا الروح فمن كل بستان — بلا تمشي المحزون
خبر ثمة ثم تبعه العصر الغراس — خبر الصدا أعور
وزرت يوم منها جاء الكلس — كيف ذاك الهور
ولما أنجزت أمثال الرخيس — كمقعد الأزور
وترابه عنبر امتنان — بلا انقطاع الشوق
وتبادلوا غزلان للهوى — بلا كدر الشجون
من جا بغصن الفضي بدر النماء — بالقبال السعود
وتمر البيع أذيال الكلام — بدم العنقود
ملك بلا بنيم مثل الغلام — ومبلك روده
من جا الكلام وقام يتعبان — بحماه حبزون
وبدا نار الفيال والقضبان — ما هوى فإلى رون

قال بعقل الخير من ذاك الخمار … فكل شرب الراح
بعقل تشترى من شرب الخمار … وصف الوضاح
خلّ نهلا ادم تدرج في راحتيه سلسلان … بغير طنة كاسح
قمران ست وثنيان … في ليالي الجنون
فلدته الشمس في هلال القران … وسقوك العرجون
افهم الراقة في انفع العقار … جلا بدا المنظور
بقلب اليقين من في كلال الخمار … مثل بهي الغور
او كما عاشر الورى بعقل السوار … بعل العصور
ملك عنوا بطلق الزمان … مما لبه المشتون
واطاع العاشق في كل الزمان … عضبه مسنون
ملك اجمل طلاب النضار … تماليه ان جاد
مثلها جال في اجبال الغمار … والعفي ان جاد
من بين الانظار اعظام النمار … نساده الغجاد
فمن ارضى بالعقل ممكان … ان ثمارها مضمون
دلهما والنشاة ترعى في امان … عزوه مامون
يهب الانوال من قبل السؤال … بالكف الجود
مثل الشمس راحة الاموال … تماليه المقصود
واذا امد راجي النوال … جاد بالموجود
يهب الولدان والحور الحسان … بل جعلوا السعون
وسواه ان اتاه ذو لسان … ليبع الماعون

انتهى بحمد الله والصلاة على رسول الله

هذا ابن خير عباد الله كلهم … هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته … والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا رأته قريش قال قائلها … الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت … عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق … من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته … فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته … كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته … طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله … بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه … جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضائره … العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما … يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره … يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا افتدحوا … حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده … لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت … عنها الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم … كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم … او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم … ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت … والاسد اسد الشرى والباس محتدم

لا ينقض العتب ما بيني وبينهم | فيا فؤادك ان اكرموا وان عزموا
مقدم بعض ذكرا لبيد ... | في كل بيت وفي منظوم بدء الكلم
ادا اهل ليرتب في زفاتهم | لا وهيبة هز اولي ذا النغم
من يعرف ما القديم او بعيده | بل الذي من حب هذا اذا العذر انتهم

انتهت قصيدة ابي زيد في المدح
في مدح زين العابدين بن علي رضي الله عنهم
ومنها من بحر البسيط لعزي ابي الحسن عفى عنه

اما المنى فمنى معاهدها الخمارا | معاد زان العقول جنا خمارا
وبث في صميم القلب سوسنا | فوقر منه كل الحسن نارا
واهدى منه نيران اضنا شب | ارى ليلا بنات الهوم عارا
ومثل بتصحيح كتم السر حبا | اذا ذكر الحبيب لديه طارا
بذهب الهوى فيا لحبيبا | فلم يعرف وقد خلع العذارا
الى ان ظل زعنا في سواسا | فبين الهوى منا وبينها الشارا
فيا لهم في سوامنا الهائمين طرا | ويلقى في عيونهم الغبارا
ويشغل عن معاد جمال ذا لا | بمجد الورى ان قد تمارا
وقوم مهدوا فما يقال حب ليلى | فعلهم في صبابتهم اقتدارا
اذا برزوا امرؤ امني حتى يبلى | يزل له ويتكسر انكسارا
وقولهم مثالا انما الضرر يبلى | بفيض الحرف زود الجرارا
وما حبت الدنيا يغض قلب | ولا تشي حبا متى تكرر الديارا
وقد ازلت ذا الابهما | وحسب لم يزد الا انتشارا
واصبت في مواطنا الا زلعرا | وحقرني في محبتها افتخارا

اباحت

اباحت وصلها الا اقامة ما | عمرونا من نزوا منها انتشارا
ترى حنا ما بملمان تخلف | فيا من قد امتهنها الافتقارا
وكثرنا الكوثر بها الشتانا | ومنا في الهجر بها مرارا
وصار ادكر عن الوصل غضوا | وابن الوصل من شر المرارا
فرغت يا عمر وفي هواها | لغي شغف بنى امري اعتذارا
اقمل في هوى مثل جميل | هوى في حبها بلغ انتصارا
فراقي ذو شوق خرى | لزمته الشروط الاشتهارا
بقاظ راهق دا الفاد | بلا مرح مراتبي املا را
مسلم واثر كرم هام وخيرا | وما الهفو نصبرنه انتشارا

انتهت قصيدة ابي الحسن ... صبري
مجالحة ... ومنها من بحر السريع
بعون الله وحسن عونه

الحمد لله الذي بمحمد آنسنا المرء هاذه القصيدة من الكامل المقطوع

لاح الصباح بزاينة متضاء … وتشعشعا بقمر وعنبر العلماء
والروض الغناء قام مقابلا … تبرز وانما بجانبا بطيب غناء
والغصن لاح حنا بتاج ازاهر … متكلل بجواهر الانوار
ما تنعض وبادر بالخلاعة واغتنم … جمع الزمان ولاتكن متنسيا
وامرر صبوحك بالعبير والندع … مرحا ابتر وبقرو وسمايا
واعقر بنت الجار واعقل فقرها … عقلا والنعيم تساير الزما
واستطعها بكم انتقل حبيرها … بعقود دربل النجوم سما
واشرب بحاسنها اذا ما امزجت … من كاسها في حلة الالوان
واقطف ختام نرجسها واكيف لنا … مع عزو وسمها وانشق طيبها نشرا
واعذر عن العذار وارتشفها على … زمن الغصون ونعمة المونقا
واذا انا لك ما انعقها متلزذا … فل حب ريقك في حرام يزار
في راحة الارواح والروح [illegible] … فاعتق بها الجنات كلاهما
امل مبين الراح [illegible] يرسا نقيا … جلب السرور ودفع كل عنا
راح تشابه لونها وانا وقما … ونشا نكلا في زفه وصعا
راح اذا الهم بيوم منتهى … اخفت انسعتها ضيا ذكا
راح اذا ما ابرزت من خدرها … في طهج تعتفر هضبا
راح تعرف الحسن هيب تذايا … يتعين من نشر وهيب كبا
ما شئت سنا وانعشها نفحة … حمراء ونشح زجاجة بيضا
من لونها في لجها وتجعد … وحرفته نوع من الحقبا
وتجد وزنها بانسم … عن نطقه بالنخوة الانبا

ماذا

ماذا ارى في دهش الهمور وانشى … مضى الغصون بقامة هيفاء
ماذا اقول وادر رحا الشامه … ثم درا ابهار زاد انشرا بدل
معليك يا هاذه الجما واين مني … مرن الهواء لديا الجا الشرا
وازتخ حيرانا الخلاعة والنزى … هلق الفتنة برغم كل مسرا
وذع المشاجر والزم عادة الادبا … وقل لغالة الفقها صح
واصبح زمانك كله بقيمهما … ضم ما وقد زوجتها بالما
وامزج زجاجتها اذا ما عتقتها … بلعابها بقعوه وانهز الدنا
اوفي لمن عمر زادة ان مقبل … عذب ثمر حبه بن ضنا
ثم وتسلب العقول اذا زنت … للعاشقين بعينها الكحلا
واغنم النصحى ولاتغما اهرا ايره … مولاك في السرا والضرا
واخضع وذل لمولى تحامه … ينجيك من شر وتنعم بسلا
واعز نوبة مخلص من مثل ان … يرقا المحل وان في الاهوا
بمعلاف كطادم فجمعها … دعو وليلة جرمت الانبلا

انتهت

فلو الحلبحز بعد مسحاهة تكها ... ومسيرها في الليل وهي دكا
ليسعى على اسعى الذي وهشى ... عن علمه فيه على خبطا
وشكيت منه السقام لانه ... فمن كان لنا كان لا اغتبطا
مثلت عنجبه مشابه جراحة ... تشابها كلتاهما انجلا
نعزت على السام ومن بثا ... شرو ميد الصعر كالسمرا
انا ان صخر الوادي اذا ما زحمنا ... واذا نعقت فانت الجوزا
واذا خضبت عن الغير معقلا دز ... ارلان ان مقلة محملا
شيم الليالي ان تشكل امتنى ... صرر وبطا فضل البشرا
فتيت نسر منسزا بعنا بها ... اذا دهابه الجهمة لا مضا
انساعها معوطنه وخفا منها ... منكوحة وطهر نفسها عذرا
تبلوها الخبيثا من خوف الشوى ... فيها كما تتلوى الحرنا
بنح وبين الدعلى مشلة ... شم الجبال ومثلهم رجلا
وعقاب كثبان وكيف بقطعها ... وهو الشتاء وصيفه شتا
لبس الثلوج بها على مسا الكنى ... فكانها بياضها سودا
وكذا التكهن اذا اقام بليلة ... تال النظر بها وقام الحا
جمر الفقار ولو انه لحار اى ... بهتت ولم تتحبس الا انوا
فخذه من كل قلب شهوة ... حتى كان مراده الا دهوا
ولكل عيني مرة تبقى بينه ... حتى كان معيبة الا فزا

من يجتري في المعالي لا يهتدي … في القول حتى يجعل الشعرا
في كل يوم للقوافي جولة … في قلبه ولاذنه اشغلا
واغارة فيما احتوى والانا … في كل بيت فيه لو شهدا
من ظلم الشعراء في تكليفهم … ان يصحوا وتهوا له اكبلا
ويريهم ويهم عرمنا انفلة … ونضرها تنبر الانشا
من منعه في ابتهاج ونضرة … في تركه لو نظر الاعزا
ما للملك يكسر من جناحي ماله … بنواله ما لم تحبر الهيجا
تعطي متعطش من نهر بردة الظمى … وتروي برود بزايد الارسا
فتعبر والعجبى مجتمع الفور … فكانه الشعراء والنظا
وكانه ما للاقتناء عزا ترد … متمثلا الموجود ما انشا
يا ايها المجري عليه وجهه … اذ لنبيا تنبه لها استجرا
اعمر عقبات للامجعت تجربهم … ملتزما ملم يا اخوة عقلا
لا تذكر الاموات كثرة ملتة … الا اذا تشفين بها الاحيا
والقلب لا ينشو عما تجدد … حتى تحل به لك التجملا
لم تم يا اهفا رون الا بعد قد افتنه عنا ونازعنا انعم الاعما
وعزوت واتممت ميت عنر منشاولها … والنادر فيما بع ير ثبت سوا
لحمت حتى المرء منه ملامة … ولعبت حتى ذا الثناء لعبا
وتجرنت حتى كدت تنخل خابيلا … للشهر ومن السرور بعدا

اسواد

ابرات ثيابنا منك يعم بروه … واعرت حتى اذكى الابرا
ما الفخر عن تقصيره بك ذاك ش … والفخر من ان تستزاه برا
فاذا انبلت فلا لانك محوج … واذا كتمت وشتا بطالة
واذا امرحت فلا التكسب رفعة … للشاكر علو لا للاتقا
واذا امحت فلا لانك مجرب … تسعى الخصب وبعد الرما
لم تحب ذا بلت السحاب وانما … جمت به بمصيبها الهنضا
لم تلو من هذا الوجه شمس نهارنا … الا بوجه لبشر فيه هنا
فما وما فرع سعينا الى العلا … ادع الهلال له خيما حرا
ولها الا مادمن الزمان وصابة … ولنا الحمام من الحمام جزا
ولم يكرموا الورى … عفت بولم نسلفها هوا

فماذا يقول الذي يغني … يا خير من تحت ذي السما ، مطلع البيت
شغلت قلبي بحب عيني … الست من حسرة الغنا ،

اذا التهنيات للاكفاء … ولمن يدنو من البعداء ، خصيص

وأنا منك لا يهنئ عضو   بالمسرات سائر الأعضاء
مستقل لك الديار ولو كا   ن نجوما آجر هذا البناء
ولو أن الذي يخر من الأمـ   ـواه فيها من فضة بيضاء
أنت أعلى محلة أن تهنى   بمكان في الأرض أو في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسـ   ـرح بين الغبراء والخضراء
وبساتينك الجياد وما تحـ   ـمل من سمهرية سمراء
إنما يفخر الكريم أبو المسـ   ـك بما يبتني من العلياء
وبأيامه التي انسلخت عنـ   ـه وما داره سوى الهيجاء
وبما أثرت صوارمه البيـ   ـض له في جماجم الأعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسـ   ـك ولكنه أريج الثناء
لا بما تبتني الحواضر في الريـ   ـف وما يطبي قلوب النساء
نزلت إذ نزلتها الدار في أحـ   ـسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها   منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمـ   ـس بشمس منيرة سوداء
إن في ثوبك الذي المجد فيه   لضياء يزري بكل ضياء
إنما الجلد ملبس وابيضاض النـ   ـفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء   في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك أن تبدل اللو   ن بلون الأستاذ والسحناء

وتراها

وتراها بنو الحروب بأعيا   ن تراه بها غداة اللقاء
يا رجاء العيون في كل أرض   لم يكن غير أن أراك رجائي
ولقد أفنت المفاوز خيلي   قبل أن نلتقي وزادي ومائي
فارم بي ما أردت مني فإني   أسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وإن كا   ن لساني يرى من الشعراء

أسامري ضحكة كل راء   فطنت وأنت أغبى الأغبياء   وافر
صغرت عن المديح فقلت أهجى   كأنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال   ولا جربت سيفي في هباء

أرى مرهفا مدهش الصيقلين   وبابة كل غلام عتى   متقارب
أتأذن لي ولك السابقات   أجربه لك في ذا الفتى

ألا كل ماشية الخيزلى   فدى كل ماشية الهيذبى
وكل نجاة بجاوية   خنوف وما بي حسن المشى
ولكنهن حبال الحياة   وكيد العداة وميط الأذى
ضربت بها البر ضرب القما   ر إما لهذا وإما لذا
إذا فزعت قدمتها الجياد   وبيض السيوف وسمر القنا

فمرت بنخل وفي ركبها … عن العالمين وعنه غنى
وامست تخيرها بالنقا … ب وادي المياه ووادي القرى
وقلنا لها اين ارض العراق … فقالت ونحن بتربان ها
وهبت بحسمى هبوب الدبور … مستقبلات مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوهاد … وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الردا … بين النعام وبين المها
الى عقدة الجوف حتى شفت … بماء الجراوي بعض الصدا
ولاح لها صور والصباح … ولاح الشغور لها والضحا
ومسى الجميعي دئداؤها … وغادى الاضارع ثم الدنا
فيا لك ليلا على اعكش … احم البلاد خفي الصوا
وردنا الرهيمة في جوزه … وباقيه اكثر مما مضا
فلما انخنا ركزنا الرما … ح بين مكارمنا والعلا
وبتنا نقبل اسيافنا … ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعراق … ومن بالعواصم اني الفتى
واني وفيت واني ابيت … واني عتوت على من عتا
وما كل من قال قولا وفى … ولا كل من سيم خسفا ابا
ومن يك قلب كقلبي له … يشق الى العز قلب النوى
ولابد للقلب من آلة … وراي يصدع صم الصفا

وكل طريق اتاه الفتى … على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا … وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا … مهامه من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصي … بان الرؤوس محل النهى
فلما نظرت الى عقله … رايت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات … ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد … يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه … يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن … بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له … ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم … فاما بزق رياح فلا
ومن جهلت نفسه قدره … راى غيره منه ما لا يرى

لعينك كل يوم منك حظ … تحير منه في امر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام … وموقع ذا السحاب على السحاب

نعم ايها الزمن من معز الحباب   ونحلو بما كنا بها من شباب
وما ينفع منه الزهر طيبا   ولا ينفعن غيثا به انسكاب
تناهت السوارى والفوادى   مناتع الاحياء التراب
تعير الجود منا بمخزنه   ونعجز عن خلا بقيت العذاب

طويل
خرجت غداة البين اعثر بالدما   فلم ار اهلي منه بالعين والقلب

مررنا على الدهر الناس بها الى غلب   وامتلهم للدار عين بلا ضرب
تمردنا للاحكام به اهلا الهوى   وانت جميل الخلق مستحسن الكرب
وانى لممنوع الفاتل في الوغى   وان كنت مبذول الفاتل في الحب
زمن خلقت عيناه من جمر زنده   اصاب الحزور المهار بالزنق الغضب

لا يحزن الله الامير فانني   لاخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكا اسا   بكى بعيون سرها وقلوب
وانى وان كان الدفين حبيبه   حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا   واعيى دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها   منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الاتي تملك سالب   وفارقها الماضي فراق سليب

وقال

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله

٣٣

وأبصر بها للشجاعة والعلا   وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
واوجد حياة الغاب يقاصب   حياة امرئ خانته بعد مشيب
لا يغني بالمه وحشا وصبابة   الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك   ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كابة   لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل فرس كل يوم تفاضل   وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة   وتدعو لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قاصدا   نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان يكن العلق النفيس فقدته   فمن كفه متلاف اغر وهوب
كأن الردى عاد على كل ماجد   اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا   غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن   اذا جعل الاحسان غير ربيب
وان الذي امست نزار عبيده   غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله   وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الاجر انه   اجل مثاب من اجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها   يطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته   فما خيمه الا غبار حروب
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا   بشق قلوب لا بشق جيوب

ومن كئيب ليس تندى جفونه | ورب كثير الدمع غير كئيب
تأس بعكرمة أبيك فإنما | بكت مكانه الضحى بغروب
إذا اشتغلت نفس الكريم بنطقها | تحث تشت فاستتر زند بصبيب
وللواجد المكروب من زفراته | سكون عزاء أو سكون لغوب
وكم لك جد لم تر العين مثله | فلم تجر في آثاره بغروب
من نفوس الخائرين مانها | مغربة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها | ويجهد أن يأتي لها بضروب

الطويل
تبرئنا الحمى ربيع وإن زدتنا كربا | فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا | فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة | لمن بان عنه أن نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به | ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت | على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالأصائل والضحى | إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به | وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى | إذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به | ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى | ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبا

لعمر

وقد كان يدني مجلسي من سمائه | أحادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا | وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا | أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه | محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

منسرح
أحسن ما يخضب الحديد به | وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشينه بالنضار فما | يجتمع الماء فيه والذهب

وافر
أيدري ما أرابك من يريب | وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء | فقرب أقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا | وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء | وأنت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء | وأنت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه | طعان صادق ودم صبيب
وأنت الملك تمرضه الحشايا | لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك أن تراها | وعثيرها لأرجلها جنيب

مجلجلة لها ارض الاعادي ... وللسمر المناحر والجنوب
فقرطها الاعنة راجعات ... فان بعيد ما طلبت قريب
اذا داء هفا بقراط عنه ... فلم يعرف لصاحبه ضريب
لسيف الدولة الوضاء تمسي ... جفوني تحت شمس ما تغيب
فاغزو من غزا وبه اقتداري ... وارمي من رمى وبه اصيب
وللحساد عذر ان يشحوا ... على نظري اليه وان يذوبوا
فاني قد وصلت الى مكان ... عليه تحسد الحدق القلوب

را بغيرك راعيا عبث الذياب ... وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك انفس الثقلين طرا ... فكيف تحوز انفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن ... يعاف الورد الشراب
طلبتهم على الامواه حتى ... تخوف ان تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها ... تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه ... كما نفضت جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى ... اجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا ... ندى كفيك والنسب القراب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

التعلق بأهل الصلاح فيما يتعلق بألفاظ حزب
الفلاح للشريف الفقيه العلامة المحقق
المشارك الضابط الحبر البحر الفهامة سيدي الحاج
السكاوي الحسني الرباطي أطال الله بقاءه وأدام النفع به آمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل النبيين والمرسلين
وعلى سادتنا آله وأصحابه أجمعين وبعد فقد سألني بعض الإخوان أصلح
الله لي ولهم الحال والشأن أن أقيد على بعض ألفاظ حزب الفلاح المنسوب للولي الكبير
الغوث والعلم العظيم الفخر أبي عبد الله سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله
تعالى عنه وأرضاه آمين فلما حاولت مطالعة المسؤول عنه وشرعت في تقييد
ما يتعلق به لاح لي أن أكتب على هذا الحزب الشريف من أوله كتابة تتعلق ببعض
ألفاظه تبركا به وبمن هو منسوب إليه وخدمة لمقام أهل الله وتعلقا بحزب
الله المفلحين عسى الله رب العالمين يجمعنا برحمته وفضله الكريم المأمول
وينظمنا في سلك أهل وداده فليس لنا إلا عليه المعول
ولا أعول أن ما كتبته شرح لهذا الحزب على الحقيقة لأن ذلك يشغل له أهل ولست
منهم لما أعلمه من نفسي من قبيح الأحوال وسيء الأفعال إلا أني أعول على مولاي
سبحانه ببركة التعلق بأوليائه بنفحة من نفحات إفضاله وإسرائه فيتيح الأغبياء
ويقيل استدراك الضعفاء وأنه سبحانه الكريم الجواد الذي لا يخيب من قصده
وأعوذ بوجه الله الكريم وسلطانه العظيم وكلامه القديم أن أكون من المحجوبين

فليس

الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم

فليس لي الآن غرض إلا ما يتعلق بألفاظ الحزب بقصد التبرك والاحتماء والعوذ إن
أريد النجاة وسميته التعلق بأهل الصلاح فيما يتعلق بألفاظ حزب الفلاح
ومن الله تعالى أستمد المعونة والتيسير وهو نعم المولى ونعم النصير ولا بأس
أن أذكر بعض ترجمة سيدي الشيخ الجزولي رضي الله تعالى عنه لأنه من عند ذكرهم
تتنزل الرحمات وبالاستغاثة بهم تنكشف الأزمات فأقول هو الشيخ
الإمام العلامة العامل الولي الكبير الكامل العارف المحقق الواصل قطب
زمانه ومربي وقته وأوانه أبو عبد الله سيدي محمد بن سليمان الجزولي السملالي
الشريف الحسني كان رضي الله عنه واقفا عند حدود الله تعالى عاملا بكتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الأوراد دخل الخلوة للعبادة نحو
أربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق
العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة استنارت ببركته الأنوار
وظهرت به معالم الأسرار وانتفع به الفقراء ولهج بذكر الله تعالى والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وسار أتباعه في كل ناحية
وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها وكان في آخر المدة والإمداد
كثير التبع للعباد اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر ألفا وستمائة
وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم ثم توفي
رضي الله تعالى عنه مسموما وهو في صلاة الصبح سادس عشر ربيع الأول
عام سبعين وثمانمائة بتاجرغال من بلاد مطرازة بسوس ودفن لصلاة
الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي أسسه هنالك ثم بعد سبع وسبعين

بحبيب العلاء العفو الرحيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم

سنة من موته نقل الى مراكش ودفن برياض العروس منها وبني عليه بيت وسنا
اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن لم تتغير عليه الارض ولم يتغير
طول الزمان من احواله شيئا واثر الحلق من شعر راسه ولحيته ظاهر كحاله يوم
موته اذ كان قريب عهد بالحلق وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة
كبيرة وثبت ان رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله
عليه وسلم وطريقته رضي الله عنه شاذلية وله تاليف في التصوف وكتاب
دلائل الخيرات المشهور البركات في جميع اقطار الدنيا وحزبه الموسوم بحزب سبحان
الدائم لا يزال وحزب الفلاح الذي قصدنا التبرك به في هذا التقييد وقد افتتحه
رضي الله تعالى عنه بقوله **اعوذ بالله من الشيطان الرجيم** لكونه مشتملا
على آيات قرآنية امتثالا لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم أي اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لان السين والتاء في استعذ للطلب اي اسأل الله ان يعيذك من وسواس الشيطان (أطلب مراده واسأله)
اي يجيرك ويحميك ويبعدك منه لان استعاذة من عاذ يعاذ عياذة به يعوذ
استجار ولاذ به ولجأ اليه واعتصم به والعوذة بضم العين وفتح الذال الرقية
يرقى بها الانسان من فزع او جنون وفي معنى اعوذ بالله اعتصم بالله
واستجير بالله والتجئ الى الله وفي الحديث لقد عذت بمعاذ اي قد لجأت
الى ملجإ ولذت بملاذ والله عز وجل معاذ من عاذ به وهو عياذي اي ملجئي
وما ذكر من ان الاية على تقدير الارادة هو مذهب الاكثر من الفقهاء والمحدثين

من ان الاستعاذة تطلب قبل القراءة والى ذلك اشار الشيخ الشاطبي بقوله
في باب الاستعاذة اذا ما اردت الدهر تقرأ فاستعذ ۞ جهارا من الشيطان بالله مسجلا ۞
ثم قال بعض شراحه نبه على معنى قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله لان معناه اذا اردت قراءة القرآن وهو كقوله اذا اكلت فسم الله
اي اذا اردت الاكل وذهب جماعة من الصحابة والتابعين وعليه الامام مالك
وجماعة ان الاستعاذة بعد القراءة تمسكا بظاهر الاية ووجه ما قاله
الاكثرون ان تقديم الاستعاذة على القراءة لتذهب الوسوسة عن القارئ اوتى
من تاخيرها عن وقت الحاجة اليها ووجه القول الآخر ان القارئ يستحق
ثوابا عظيما وربما حصلت الوسوسة في قلبه هل حصل له ذلك الثواب أو لا
فاذا استعاذ بعد القراءة اندفعت تلك الوساوس وبقي الثواب خالصا
والامر في قوله تعالى فاستعذ للاستحباب وذهب الامام عطاء الى وجوب
الاستعاذة عند قراءة القرآن سواء كانت في الصلاة او في غيرها كما في تفسير
الخازن والاستعاذة ليست من القرآن في اول التلاوة بالاجماع كما في ابن
القاصح على حرز الاماني وفي الاتقان نقلا عن ابن الجزري مسئلة يسن
التعوذ قبل القراءة ثم قال وهل هي سنة كفاية ام عين حتى لو قرأ جماعة
جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل او لا لم أر فيه نصا
والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان
فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر هـ وصيغة الاستعاذة المتقدمة هو الافضل
والاولى الامتثال يحصل بأي صيغة من صيغ الاستعاذة وعن حمزة رضي الله عنه

أستعيذ ونستعيذ واستعذت وعن حبيب بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان
الغادر وعن ابن السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ
بالله العظيم من الشيطان الرجيم قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد
ينتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وعن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالسميع العليم
من الشيطان الرجيم او اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال
يعني النبي صلى الله عليه وسلم قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا
اقرانيه جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ كما في تفسير البيضاوي
رحمه الله تعالى قال الشهاب في حاشيته المراد بالقلم الذي نسخ بدل اللوح
المحفوظ ونزل به جبريل دفعة الى السماء الدنيا ولم يرد القلم الاعلى فانه
مقدم الرتبة على اللوح بالنص قال فاستعاذة من يريد القراءة تكفي شر الشيطان
كما قال تعالى انه ليس له سلطان اي تسلط واستيلاء على الذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون وهذه الاية تعليل للمحذوف اي فان استعذت كفيت شره والشيطان
ماخوذ من شطن اذا بعد فهو فيعل والنون اصلية ويدل على ذلك جمعه على شياطين
فوزنه فيعال وقيل هو من شاط يشيط اذا احترق غضبا وعليه فالنون زائدة
ووزنه فعلان قال الشيخ الازهري والاول اكثر والرجيم بمعنى المرجوم اي المطرود
من رحمة الله تعالى او بمعنى الراجم للناس بوسوسته فرجيم فعيل بمعنى مفعول
او بمعنى فاعل والمراد بالشيطان الرجيم ما يشمل ابليس واعوانه وهم اولاده
من ظهره فانه لما اهبط من الجنة باض خمس بيضات فكانت اصل ذريته

وقل

وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك اي في ملكه لجميع
المخلوقات وهو كناية عن نفي الشريك في الالوهية كما يقول الثنوية القائلون
بتعدد الالهة لانه لو كان معه اخر لتصرف فيهما ولم يكن له ولي اي ناصر
ينصره ويواليه من الذل اي من اجل مذلة ليدفعها بموالاته اي لم يزل محتاجا
الى ناصر وكبره تكبيرا اي عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكل ما لا يليق به سبحانه وهذه الاية خاتمة سورة الاسراء والخطاب بقل
للنبي صلى الله عليه وسلم امره الله تعالى بان يخص الحمد والثناء بالاله المنزه
عن جميع صفات النقصان المنفرد بالملك المنعم على الاطلاق ثم امره بان يمجده
بصفة الكبرياء المطلق في ذاته وصفاته وافعاله وأحكامه ويعتقد انه واجب
الوجود لذاته غني عن كل ما سواه ويعتقد ان كل ما كان صفة له فهو من
صفات العظمة والجلال والعز والكمال وان كل واحد من تلك الصفات ازلية
قديمة سرمدية منزهة عن التغيير والزوال وان كل واحد منها متعلقة بما
لا نهاية له من المتعلقات ويعتقد ان كل ما يجري في ملكه وسلطانه واقع بقضائه
وقدره ومشيئته ويعتقد انه ملك مطاع وله الامر والنهي والرفع والخفض
ولا اعتراض لاحد عليه في شيء من احكامه ثم انه تعالى اكد التكبير المامور به
بقوله تكبيرا فهو مفعول مطلق توكيدي اي كبره أقصى ما يقدر عليه
الانسان الضعيف بان يجتهد ويسعى في تعظيمه وتقديسه حسبما يسعه
قدرته ثم يعترف بان عقله وفهمه لا يفي بمعرفة جلال الله تعالى ولسانه
لا يفي بشكره وثنائه وجوارحه واعضاءه لا تفي بخدمته فيكبر الله تعالى

دائما على سيدنا محمد وعلى آله
لا نهاية لكمالك وعد كماله

على قدر كمالاته وبأنه جل عن أن يكبره مكبر أي يليق بعزه ومجده وما قدروا الله
حق قدره سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وورد
أن من الملائكة من هو راكع وساجد إلى يوم القيامة فإذا رجعوا منه
قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ذكره الشيخ زاده رحمه الله
ومنه يعلم وجه افتتاح الحزب بهذه الآية العظيمة وروى الإمام أحمد
في مسنده عن معاذ الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
إلى آخر السورة نقله الجلال رحمه الله ومعنى كونها آية العز أنها
يترتب على قراءتها عز القارئ ورفعته إذا واظب عليها قاله الشيخ
الجمل وهذه الآية هي خاتمة التوراة كتاب الله المنزل على سيدنا موسى
عليه السلام وفي الإتقان ما نصه وأخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال
فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختم بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا إلى قوله وكبره
تكبيرا والله تعالى أعلم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق هذه الآية في سورة الأعراف إخبارا عن قول
أهل الجنة قال جل جلاله ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار
وقالوا أي عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا أي وفقنا وأرشدنا لهذا
العمل الذي هذا جزاؤه وثوابه وتفضل به علينا رحمة منه وإحسانا وكرما عنا

عذاب

٧٩

عذاب جهنم بفضله وكرمه فله الحمد على ذلك وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله اللام في قوله تعالى لنهتدي لام الجحود لاتصالها واقعة في خبر الكون المنفي
لتأكيد النفي أي ولولا هداية الله لنا موجودة ما اهتدينا وفي الآية دليل
على أن المهتدي من هداه الله ومن لم يهده فليس بمهتد وترجم الإمام
البخاري رضي الله عنه في كتاب المغازي باب وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
لو أن الله هداني لكنت من المتقين وفيه عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب
ويقول • والله لولا الله ما اهتدينا • ولا صمنا ولا صلينا •
فأنزلن سكينة علينا • وثبت الأقدام إن لاقينا •
والمشركون قد بغوا علينا • إذا أرادوا فتنة أبينا •
وجواب لولا في الآية محذوف لدلالة قوله وما كنا لنهتدي عليه وقيل إن
جوابها ما كنا لنهتدي قدم عليها والأول أكثر في لسان العرب وقوله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق هذا إقسام من أهل الجنة أي والله لقد جاءت رسل
ربنا في الدنيا بالحق أي ما أخبرونا به في الدنيا من الثواب حق وصدق فقد حصل
لنا عيانا كما كانوا في مرتبة علم اليقين فصاروا في مرتبة عين اليقين يقولون ذلك
سرورا بما نالوا وإظهارا لما اعتقدوا وقد تقدم عن الشيخ زاده رحمه الله
تعالى في آية العز ما اشتملت عليه فيلوح لي من هذه الإشارة من غير ادعاء
أن هذا لعله مراد الشيخ رحمه الله تعالى كأن القارئ إذا تلا الآية السابقة
مستحضرا لما انطوت عليه من أسرار التوحيد ودقائق التقديس والتمجيد

لسيدنا محمد ... لا انتهاية لكماله وعز كماله

زنح ماء صدره من غير الاغيار وتشعشعت فيه سر الانوار من خلل جنة المعارف
يقتطف من ازهارها ويتنعم بلذيذ ثمارها ويقول مقالة اهل الجنة اذا د
خلوها الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق وكما كان عنصر الفضائل ومظهر النعم كلها
والواسطة العظمى فيها هو نبينا سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقب ما تقدم بالسؤال من المولى سبحانه ان يتولى جزاءه بما يليق
بقدره العظيم فقال جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم افضل ما هو اهله هذه الجملة هي المقصودة من هذا التقييد
اذ السؤال الواقع في الجملة افضل من نوع القول لجود الله تعالى على قدر
الوسع فنقول جزى فعل ماض يتعدى لمفعولين والله هو الفاعل المختار
سبحانه وسيدنا اول المفعولين ونبينا معطوف عليه والاسم المعظم بيان
او بدل وجملة صلى الله عليه وسلم خبرية لفظا انشائية معنى فلا محل دعائية
لها لانها مستانفة ويجوز كونها معترضة بين المفعولين وافضل مفعول
ثان وهو اسم تفضيل مضاف لما وهي موصولة او نكرة موصوفة واقعة
على الجزاء والضمير بعدها مبتدا عائد على النبي صلى الله عليه وسلم
واهله خبره ومعنى اهله حقيق لان يعطاه ويكافى به على قدر منزلته
عند ربه وكرامته عليه واثرته عنده وحظوته لديه ويصح عود
الضمير على الله تعالى اي ما هو تعالى حقيق بان يجازي به نبيه الكريم
عليه فيكون هذا الجزاء جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام

فحاصل

فحاصل المعنى جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل
جزاء هو صلى الله عليه وسلم حقيق به او هو سبحانه وتعالى حقيق ان يجازيه
به على قدر منزلته وكرامته والجزاء الذي هو صلى الله عليه وسلم حقيق به
هو جزاء عظيم لا تحيط بتقديره العقول والافكار فهو غيب مغيب لعدم
اطلاعنا عليه فوجب ابهام الصلة وفي ابهامها من التفخيم ما هو معلوم وفي
كقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى اشار له العلامة ابن زكري في شرح صلاة
الفتح والقرب عند قول القطب ابن مشيش رضي الله تعالى عنه صلاة تليق
بك منك اليه كما هو اهله ومع كون ذلك الجزاء امرا عظيما لا تحيط
به العقول فهو في قدرة الله سبحانه وسعة فضله ما هو اعظم منه واعظم
لانه راجع الى العطاء والجود والله ذو الفضل العظيم وذلك راجع الى
صفتي القدرة والارادة ولا نهاية لمتعلقاتهما كما قال في الجوهرة
وقدرة بممكن تعلقت … بلا تناهي ما به تعلقت
الى قوله ومثل ذي ارادة فمهما اعطى وهو يبلغ ما يبلغ الا وفي قدرة المولى ما هو
اعظم منه قال الشيخ رضي الله تعالى عنه طلب المولى سبحانه ان يجازي سيدنا
ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بافضل الجزاء الذي هو اهله بتضعيف العطايا
والمثوبات وزيادة رفع الدرجات كما في قوله في دلائل الخيرات واجزه مضاعفات
الحسنات من فضلك ويزيد ذلك توضيحا ان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم
اعلى العالمين قدرا وافضلهم دنيا واخرى وهو محل الاجماع ومع ذلك فهو
صلى الله عليه وسلم دائم الترقي في حال حياته وبعد انتقاله للعالم الاخروي

من جزا الفضل ليس له انتها وذلك ...

[...] وعلى
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
لا نهاية لكماله وعدد كماله

وفي البرزخ وفي الجنة في كل لحظة يفرغ عليه من حلل الكمالات ويخلع عليه
من ملابس الكرامات ما لا يعلمه إلا واهب ذلك ومسديه وقد فسر بعض
أهل الإشارات آية والآخرة خير لك من الأولى بمثل ما يظهر من
المعنى من خارج والله أعلم بالحقيقة على أن الشيخ سيدي المهدي
الفاسي رضي الله عنه تمسك الكلام على ما قررناه عند قول الشيخ
في الربع الأول من دلائل الخيرات اللهم يا رب سيدنا محمد وآل سيدنا محمد
اجز سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله ونقله وقرره في حزب
الفلاح للمؤلف قدس الله روحه حسبما استفاض في أقطار المغرب وثبت
بخط تلميذه الشيخ أبي عثمان سعيد الركالي جزى الله عنا سيدنا ونبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل ما هو أهله بإثبات لفظ أفضل وقد أنكرها
بعض الناس وزعم أنها تقتضي التفضيل على ما هو أهله صلى الله عليه وسلم
توهما منه أنه على تقدير من وعدم علم بأن تسلط مثل هذه الإضافة إلى ما هو
بعضه وتبعه في ذلك كثير من عوام المنتسبين وليس الأمر كما زعموا ولا التقدير
كما توهموا وقد أنكر الناس عليهم ذلك ضعف إنكارهم وكتبوا في ذلك على
أفرادهم ومن ذلك ما للشيخ أبي عبد الله العربي رحمه الله وهو قوله إن أفعل
التفضيل إنما يجب الإتيان معه بمن إذا كان مجردا فيؤتى معه بمن إما لفظا
كقولك زيد أفضل من عمرو أو تقديرا كقولك الله أكبر أي من كل ما سواه
وإليه أشار جمال الدين بن مالك في الألفية بقوله
• وأفعل التفضيل صله أبدا • تقديرا أو لفظا بمن إن جردا •

واما

وأما ذو أل أو المضاف فيجب أن لا يؤتى معه بمن ولا خفاء أن المتكلم فيه من المضاف
ثم إن أفعل المقصود به التفضيل إذا أضيف فإنه يجب أن يكون بعض ما أضيف
إليه نحو زيد أفضل الرجال فإنه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد أفضل الخيل لأنه
ليس منهم ولا خفاء أن المتكلم فيه من المضاف فيجب أن يكون أفضل المضاف بعض
ما هو أهله المضاف إليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب بمن وهو المجرد فإنك
تقول فيه زيد أجرى من الخيل ولا يصح في المضاف زيد أجرى الخيل وقد يتضح
لك هذا جليا لو كان عند رجل ثلاثة أثواب بعضها أحسن من بعض ثم قلت
أعطني أحسن ثيابي فيلزم لم تكن مطالبا إلا ببعض الثلاثة لا محالة إلا أنه
الكثير الحسن منها ولو كان الأمر كما توهموه من أنه على تقدير من والمضاف
لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا به برابع وهذا لا يقوله عاقل إذا تقرر هذا
فاعلم أن قولك زيد أفضل الرجال معناه زيد يزيد فضله على فضل كل رجل منهم
فليس فضله بفضل زيد وقد قرر بعض النحاة هذا المعنى بقوله معناه
أفضل من كل رجل فليس فضله بعضه توهم من شر الأشياء ومبادئ العربية
منهم أي ليس ثم موضعا أصليا فتقدر حيث لم تظهر وما علم أن من هذه
لا ظهور لها ولا تقدير وإنما هو شيء جرى في تحليل الكلام ليس عن قصد
لها بخصوصها بل هي وبعضه أخرى بغير هذا المعنى سواء كما سبق في
في التقدير السابق إذا تقرر هذا فاعلم أن قوله أفضل ما هو أهله ليس على
تقدير من وأن أفضل بعض ما أضيف هو إليه وهو الجزاء الذي هو أهله ومعناه
أن هذا الجزاء المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من أبعاض الجزاء

... اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
... لا نهاية لكمالك وعدد كماله

الذي هو اهله صلى الله عليه وسلم اذ فيهم ابعاضا وفيه فضل هذا البعض
لا فضل بعض كل بعض من الابعاض البغية وكون ما هو اهله صلى الله عليه
وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح الذي لا يحتاج الى دليل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ه‍ وقوله لا يحتاج الى دليل اي لما سبق من انه صلى الله عليه
وسلم دائم الترقي وان مرجع ذلك الى المواهب الالهية التي لا انحصار لها
وقد قالوا ايضا ان هذا حديث ولم تثبت لفظة افضل فيه واجابوا بانه
لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل في الحديث فقد ورد في رواية فيه على ان مثل
هذا من الكلام الواضح المعنى ويكتفى بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه
ولا يلزم الذاكر والداعي والمصلي بنحو ما ورد للاكابر وقد زاد غير واحد من
الصحابة ومن بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا
كله بين لا خفاء فيه ولا اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالي الافضال
انتهى انظر شرح دلائل الخيرات وفي شرح العلامة ابن زكري للصلاة المشيشية
ما نقصه تنبيه اخرج الطبراني وابو نعيم في حليته وابن النجار والخطيب عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال جزى الله
عنا سيدنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح وفي شرح الكفاية
لمؤلفها الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن ثابت ناقلا عن كتاب الادعية
للامام الحافظ ابي القاسم عبد الغفور بن عبد الله بن محمد النفزي ثم المرسي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال جزى الله عنا محمدا
ما هو اهله اتعب تسعين كاتبا الف صباح ووقعت التسمية في هذا والا مراه

في الاول

في الاولى تصحيف لثبوت ذلك في النسخ العتيقة المقروءة المصححة كذلك ه‍
ذكره الشيخ الامام سيدي عبد الرحمن الفاسي رحمه الله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هذه الاية
الشريفة من قول الراسخين في العلم في قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا
به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا الخ بهذا صدر الشيخ البسطي رحمه الله تعالى ثم قال
وقيل استئناف وفي روح المعاني ويحتمل ان يكون على معنى التعليم اي قولوا
ربنا لا تزغ قلوبنا فهو والمعنى لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه
منه بتاويل لا ترتضيه وقيل لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا وقال الجلال رحمه الله
لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت
قلوب اولئك يعني الذين في قلوبهم زيغ في اول الاية كالظاهرية المتعلقين
بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد ظواهرهما فيحملون المتشابه على ظاهره
ويعتقدون التجسيم تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ه‍ والزيغ في اللغة الميل
وقيل هو اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق
الى باطل وقال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين وزاغ
وزال ومال العبارة متقاربة وقوله تعالى بعد اذ هديتنا اي ارشدتنا
اليه وهب لنا من لدنك رحمة اي من عندك رحمة تزلفنا اليك ونفوز بها
عندك او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب
لكل مسؤول والعموم مفهوم من حذف ذكر الموهوب فالتخصيص بموهوب

ومسئول دون اخر تخصيص بلا مخصص وفيه دليل على ان الهدى والضلال
من الله تعالى وانه متفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عليه شيء لانه
وهاب ومعط. امنا اي اسعفونا بكل ما انزل الله تعالى من المحكمات
والمتشابهات ثم دعوا الله تعالى ان لا يجعل قلوبهم مائلة الى
الباطل بعد ان جعلها مائلة الى الحق فان القلب صالح لان يميل
الى كل واحد من الايمان والكفر ولا يميل الى شيء منهما الا عند حدوث
داعية اخرى يخلقها الله تعالى فان كانت تلك الداعية داعية الكفر سميت
الخذلان والازاغة والختم والطبع والرين والقسوة والوقر والاكنة
ونحو ذلك من الالفاظ الواردة في القرآن وان كانت تلك الداعية
داعية الايمان سميت التوفيق والارشاد والهداية والتسديد
والتثبيت والعصمة ونحو ذلك من الالفاظ الواردة في القرآن وكان
عليه الصلاة والسلام يقول قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن والمراد من هاتين الاصبعين داعية الخير والشر شبههما بالاصبعين
لانهما في كونهما وسيلتين وواسطتين في امر التقليب ه قاله
الشيخ زاده رحمه الله تعالى وفي روح المعاني وانما دعوا بذلك او امروا
بالدعاء به لان القلوب تتقلب. ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله ما اكثر ما تدعو بهذا الدعاء
فقال ليس من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء ان يقيمه

اقام

اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر موقعا
اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب واخرج
الترمذي من طريق عقبة بن عبد الله بن خالد بن معدان عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الايمان بمنزلة القميص مرة تقمصه
ومرة تنزعه والايات بمعنى ذلك كثيرة وهي تدل على جواز عروض الكفر
بعد الايمان جعل والشيء مثله والعياذ بالله تعالى وفي كلام الصحابة ما يدل
على ذلك فقد اخرج ابن سعد عن ابي عطاف ان ابا هريرة كان يقول اي
رب لا ازنين اي رب لا اسرقن اي رب لا اكفرن قيل او تخاف قال امنت
بمحرف القلوب ثلاثا ولعل الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه اشار
بسورة الاية الى سؤال العصمة والحفظ خصوصا من الزيغ عن الايمان.
الذي لا بد منه للمومنين حتى يتميز الخبيث من الطيب لانه لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم وذلك من الشفقة على الايمان الذي هو راس المال
واساس الاعمال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
فيكون كقول الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في حزب البحر نسالك
العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات
من الظنون والشكوك والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة
الغيوب انتهى قوله فثبتنا واعلم ان الحركات هي التقلبات يمينا
وشمالا وخلفا واماما والسكنات هي الثبات بمحل واحد دون
تقلب والكلمات هي حركات اللسان والقلب بالنطق بالحروف
والاصوات والارادات هي الميل الى الاعمال والاقوال والحركات

القلب بلا اختيار والخطرات هي حركات القلب في التقلبات اول الهاجس
وهو غير مؤاخذ به وآخرها العزم والصحيح المؤاخذة به وفيما بينهما
خلاف وهذه الخمس هي مبادئ الحسنات والسيئات والذي يطلب العصمة
منه فيها انما هو الظنون والشكوك والاوهام المانعة للقلوب
عن مطالعة الغيوب الانوار العرفانية والاسرار الربانية والحقائق
الايمانية التي من حجب عنها وقع في الغموم والهموم كما اشار اليه
سيدي ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه بقوله ما تجده القلوب من الهموم
والاحزان فلاجل ما منعته من وجود العيان انظر شرح الشيخ
زروق رحمه الله تعالى لحزب البحر وقال اهل الاشارة ربنا لا تزغ
قلوبنا بالنظر الى الاكوان والاحتجاب بها عن مكونها بعد اذ هديتنا
بنورك الى صراطك المستقيم ومشاهدتك في جوانب الوجود
والمزايا المتعددة وهب لنا من لدنك رحمة خاصة تمحو صفاتنا
بصفاتك وتكملنا بانوارك انك انت الوهاب المعطي
للفوائد حسب القابليات اشار له في روح المعاني اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق اعوذ اي التجئ واستجير
واعتصم بكلمات الله اي كلامه القديم او القرآن العظيم او صفاته
العلية التامات اي التي لا يعتريها نقص ولا عيب او النافذات
في خلقه من شر ما خلق من كل موذ عاقل او غير عاقل وخص عالم
الخلق بالاستعاذة من شره لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله
وعالم الخلق هو عالم المحسوسات والاجسام والجسمانيات وعالم

الامر

الامر هو عالم الارواح والمجردات والعالم الذي هو ما سوى الله سبحانه وتعالى
محصور في النوعين كما قال تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
وانما سمي عالم الاجسام والجسمانيات بعالم الخلق لان الخلق هو التقدير
والمقدار من لواحق الجسم والامور الظاهرة لعالم الخلق منها اختياري ومنها
طبيعي والاختياري منه لازم وهو ما لا يتعدى الى غير فاعله كالاكل
وسائر الافعال اللازمة ومنه متعد وهو ما يتعدى الى غير فاعله كالظلم
سواء تعلق بالمال او بالبدن او بالعرض وغير اختياري مثل اضرار السباع
وعضها ولدغ الحيات والعقارب والطبيعي كالحر والنار والاهلاك
العمومي ومنه التعوذ الذي ساقه الشيخ رضي الله تعالى عنه مروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم خرجه الامام مالك رضي الله تعالى عنه في الموطا
في باب ما يؤمر به من التعوذ عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رجلا
من اسلم قال ما نمت هذه الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اي شيء فقال لدغتني عقرب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم تضرك اه فقال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه جربت
ذلك فوجدته حقا فما تركته ليلة فلدغتني عقرب فتفكرت فاذا انا
قد نسيت هذا التعوذ ثم نقل بعض اهل الموطا بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
هذا حديث مذكور في الحصن والمواهب اللدنية وغيرهما وترجم المواهب
في المقصد الثامن في طبه صلى الله عليه وسلم ذكر ما يفيد ان يحصل

فاتحة من كان بلاء عن ابان بن عثمان عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات حين يصبح لم تصبه فجاة بلاء حتى يمسي
ومن قالها حين يمسي لم تصبه فجاة بلاء حتى يصبح قال واصاب ابان بن
عثمان الفالج فجعل الذي سمع منه الحديث ينظر اليه اي نظر تعجب
فقال ما لك تنظر الي فوالله ما كذبت على عثمان يعني اباه ولا كذب
عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذي اصابني
فيه ما اصابني يعني الفالج غضبت فنسيت رواه ابو داود ورواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعنده ان الترمذي فكان ابان قد اصابه
طرف فالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر الي اما ان
الحديث كما قد حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي الله قدره وقوله
لم تصبه فجاة بضم الفاء والمد وفي لغة بوزن تمرة اي بغتة وقوله حتى
يصبح اي يدخل في وقت الصباح وقوله فالج بالفاء والجيم وكسر اللام
مرض يحدث في احد شقي البدن طولا فيبطل احساسه وحركته وربما
كان في الشقين معا ويحدث بغتة قاله شارح المواهب وقوله
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء الخ تضمن جميع اسماء الله الحسنى
من شر كل شيء فهو في معنى قوله اعوذ بكلمات الله من شر ما خلق
من كل موذ فمتعلق بسم الله محذوف اي اتحصن مثلا واضافة اسم
الله للامية استغراقية فيكون المراد كل اسم من اسمائه تعالى او لامية
جنسية اي اريد جنس اسمائه سبحانه او لامية عهدية اي اريد اسم

مخصوص

٤٥

مخصوص منه والمراد بالجنس في الاحتمال الثاني الجنس في بعض الافراد
لا الجنس من حيث هو لان جنس الاسم من حيث هو لا يدل على المطلوب حتى
يقع مصاحبة مثلا والجنسية بهذا المعنى المراد هي العهدية ذهنا
في اصطلاح البيانيين والاحتمال الاول وهو انها استغراقية اولى
لان المقصود التحصن والاعتصام والتبرك بذكر افراد الاسم كلها
وذلك مانع ارادة الاستغراق او افيد منه مع ارادة الجنس لان الاستغراق
في قوة قضايا متعددة بعدد الافراد بخلاف الجنس فكانه قيل مثلا
اتحصن بالله اتحصن بالرحمن اتحصن بالرحيم اتحصن بالقادر اتحصن بالقاهر
اتحصن بالعزيز الى اخر الاسماء الحسنى ومعنى التحصن بالشيء م
تعززك المتحصن منه كان يقال اتحصن بالله من شر كل شيء وكما يؤذن به
الوصف بالموصول وهو قوله الذي لا يضر مع اسمه شيء الخ
الموصول مع صلته في قوة المشتق الذي تعليق الحكم به يؤذن بالعلية
والمعنى والله تعالى اعلم اتحصن باسم الله من شر كل شيء لانه
لا يضر مع ذكر اسمه شيء في الارض ولا في السماء اي شيء كائن في الدنيا
معبر عنه بالارض والسماء لان الحس لا يتجاوزهما وهو السميع تم
لكل مسموع العالم بكل معلوم ولا يخفى عليه شيء **تنبيه**
فهم من هذا الحديث بانه لا يضر مع اسم الله شيء فالطب اذا كان
ممتثلا امر الله مصحوبا بذكره ولو ورد من الذكر والدعاء والتوجه
لا يخرج كان ذلك من اعظم الاسباب المانعة من اصابة السم ونحوه
له فقال ابن القيم وسلطان تاثير السحر اي قوته هو في القلوب

الفهيمة حتى قال البعض ان الاذكار لا يظهر تاثير السر الا على ما هو اع لا يوتى لها
في جاهه ولهذا كان غالب ما يوثر في النساء والصبيان والجهال الذين
الارواح الخبيثة يعني الشياطين انما تتسلط على ارواح تلفا ما يستقر
لما يناسبها هو ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اي من يغفل ويمل
ويعكر عليه جواز السحر على النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه
وصدق توجهه الى الله تعالى وملازمة ورده من صلاة وذكر وتلاوة وغير
ذلك قال العلامة الشبلخيتي رحمه الله تعالى ويمكن التخلص عن ذلك
بان ما وقع به صلى الله عليه وسلم لبيان تجويز ذلك عليه وبان الذي
وقع به صلى الله عليه وسلم ليس بسلطانه اذ لم يغير شيئا من عقله
ولا نقص شيء من عبادته مع ان الذي حصل به كان بالغا في القوة
بحيث لو حصل مثله بغيره من ضعفاء القلوب لاشترم جسده وافسد
واختل عقله وترك العبادة وكذلك قول ان الاذكار لا يظهر تاثيرها الا على
قاموس وما ذكر اشارة لما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى ان كان ليخيل
اليه انه يفعل الشيء وما فعله والذي سحره هو لبيد بن الاعصم اليهودي
انظر شراح الحديث سبحان ربي العظيم والحمد ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم في النوع السابع من المقصد التاسع من المواهب
اللدنية انه عليه السلام كان اذا اهمه امر رفع راسه الى السماء
وقال سبحان ربي العظيم رواه الترمذي من حديث ابي هريرة قال فان
قلت ما الذي ليس فيه دعاء فالجواب ان التعهد قد يكون بذكر

اوهام

اوهام الغير المطلوب منه سبحانه وتعالى من صمدانيته والثناء عليه
كما هنا وقال امية بن ابي الصلت في مدح عبد الله بن جدعان

أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

قال سفيان الثوري هذا مخلوق حين نسب اليه الكرم اكتفى بالثناء
عن السؤال فكيف بالخالق اهـ ممزوجا ببعض كلام شارحها وسبحان
اسم مصدر سبح بالتشديد لانه ورد لغير الثلاثي بوزن ما للثلاثي لا مصدر
فيما مصدر سبح التسبيح كالتسليم والتقديس وقيل ان سبحان
مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وعلى كل حال فهو منصوب على انه مفعول
مطلق توكيدا كما في ضربت ضربا فهو في قوة اسبح ربي تسبيحا فلما حذف
الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح ربي انزهه تنزيها
في تلك المواطن بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه منزه
ازلا وابدا وان لم ينزهه احد وفي شرح العلامة ابن زكري على العبدوسية
في باب المفعول المطلق سبحان الله اي براءة وتنزيها له عن كل ما لا
لغيره ولا نقول عن السوء والنقص لانه كقولك الملك ليس بحراث فافهم
اهـ ويحتمل انه مفعول مطلق نوعي على حد عظمته عظم السلطان
تعظيم السلطان اي تعظيما يليق بجنابه وبما يناسب من اتصف بالسلطنة
والمعنى اسبح تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه وكل
يستحق غيره بلا حاجة الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص
ويحتمل غير ذلك ومراد اصل الاعتراف والاعتقاد بانه منزه عن جميع

النقائص وما لا ينبغي ان ينسب اليه ثبتت الكمالات فهو كالتي إما
وحصل توحيد الربوبية وثبت التفريد في كل كمال عن المشابهة والمماثلة
والعظيم من اسمائه سبحانه ومعناه يرجع الى الخوف من هيبته تعالى والواو
في قوله ولا قوة للحال اي اصبح متلبسا بحوله من اجل توصيفه في التسبيح ونحوه
وقيل عاطفة اي اصبح والتلبس بحولك والباء تحتمل السببية والمعية اصبح
الله واثني عليه بحولك وحكي في المغني ان الباء في قوله تعالى فسبح بحمد
ربك للمصاحبة فانظره وقدم التسبيح على الحمد لان التسبيح تنزيه عما
لا يليق والحمد للوصف بما يليق فهو كتقديم التخلية على التحلية ومن هذا المعنى
تقديم النفي على الاثبات في لا اله الا الله وقوله ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قال الشيخ النووي رضي الله تعالى عنه هي كلمة
استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة في دفع
شر ولا قوة في جلب خير الا باذن الله تعالى هـ وقيل معنى لا حول لا تحول عن
المعصية ولا قوة اي على الطاعة الا بالله العلي العظيم وورد في الحديث
ان هذه الكلمة كنز من كنوز الجنة قال بعض مشايخنا رضي الله تعالى عنهم
في معناه ان من تحقق بمضمنه الزهد والتبري من الحول والقوة فقد ظفر بكنز
من كنوز الجنة هـ وفي المعنى

اليك ابرأ من حولي ومن حيلي ✱ والعلم والحال والتدبير والعمل
انت القدير لمن لاجا غريقا ✱ سفينة في بحار الهم والوجل
انت الغني لمن تعرى فقطعتا ✱ اماله من سوى معروف المعطل
انت المجير يا ذا العرش يا صمد ✱ يا رب يا حي يا قيوم كن لي ولي

وقال

٤٧

وقال الشيخ زروق رضي الله تعالى عنه في شرح حزب البحر معنى لا حول ولا
قوة الا بالله لا حركة ولا ثبات الا باذن الله وتقديره وفي حديث لا حول
عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانة الله
وجاء في الحديث انها كنز من كنوز الجنة وانها ترفع تسعين بابا من البلاء
ادناها الهم قيل ومعنى كونها من كنوز الجنة انها بساط الرضى والتسليم
الزهو جنة الدنيا فقد قال عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه الرضى باب
الله الاعظم ومستراح العابدين وجنة الدنيا وقال تعالى من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل بالرضى عن الله وقيل
بالقناعة وانما وصف الاولياء بانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لانهم قد استسلموا الى الله تعالى ورضوا عنه فلا يختارون غير مختاره
وذلك امر لا يصحبه حزن ولا خوف والله تعالى اعلم هـ وفي الجامع الصغير
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا حول ولا قوة الا بالله دواء من
تسعة وتسعين داء ايسرها الهم قال المناوي لان العبد اذا تبرأ من
الاسباب انشرح صدره وانفرج غمه واتته القوة والغياث والتأييد
وبسطت الطبيعة على ما في الباطن من ادواء من بعثه هـ نقله العزيزي
قال الشيخ الحفني وحكمة تخصيص العدد المذكور لا يعلمها الا الشارع
هـ والعلي العظيم من اسمائه الحسنى سبحانه فالعلي هو الذي في عزته كبر
ودفعه كل شيء سواه والعظيم هو الذي انتهت لا حد له في علو شانه
وجلالة قدره ذاتا وصفات واسماء وافعالا ثم هو العلي في عظمته
فوق كل عظمة لغيره والعظيم في علوه عن كل علو لا يليق بذاته فهما كالـ

قال الشيخ زروق رحمه الله تعالى اسمان مترادفان يعم معنى كل منهما
في الآخر بارتفاع الوصف الى غايته فلم أره به استغفر الله العظيم
الذي لا إله إلا هو بديع السماوات والأرض وما بينهما
من جميع جرمي وظلمي وما جنيته على نفسي وأتوب إليه استغفر
الله أطلب منه المغفرة وهي ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها وقيل
محوها من الصحيفة رأسا والأول أولى بمعنى ولا ذنب في اللغة واسم
الجلالة منصوب على التعظيم والعظيم نعت تقدم تفسيره والذي لا إله إلا هو
أي الذي ليس في الوجود إله أي معبود بالحق مستغن عن كل ما سواه
ومفتقر إليه كل ما عداه إلا هو فلا يغفر الذنوب سواه ومن يغفر
الذنوب إلا الله فلا تطلب المغفرة إلا منه لأنه القادر على عقاب العبد
في الدنيا والآخرة وكان هو القادر على إزالة ذلك وبديع السماوات
والأرض أي مبدعها ومخترعها فالبديع بمعنى المبدع وهو الذي
يبدع الأشياء أي يخترعها وينشئها على غير مثال سبق كالأليم بمعنى
المؤلم والإبداع إيجاد فعل ابتداعا واختراعا على غير مثال وقيل
البديع والمبتدع في اللغة واحد وهو الذي لم يسبقه أحد في إنشاء مثل
فعله ولذا سمي صاحب الهوى مبتدعا لأنه لم يسبقه أحد من أرباب الشرع
في إنشاء مثل فعله وقيل المعنى بديع سماواته وأرضه أي مخترعها
على غير مثال سبق فتكون الإضافة لفظية وقيل إضافة الصفة
المشبهة إلى فاعلها ويكون فعلها بدع يقال بدع الشيء فهو بديع
أي مبدع وقوله وما بينهما أي من المخلوقات والجرم بجيم الجرم الذنب

انه

٤٨

ومنه الجريمة يقال جرم من باب ضرب أذنب واكتسب الإثم وأجرم إجراما
كذلك والظلم وضع الشيء في غير محله يقال جنى جناية إذا أذنب ذنبا
يؤاخذ به وأتوب إليه أي أرجع إليه والتوبة في اللغة الرجوع وفي الرجوع
عن المعصية في الحال بنيته والتوبة بالندم على فعلها من حيث إنها معصية
بشرط الإقلاع أي الكف عن المعصية في الحال بنيته والعزم على عدم العود
إليها وتدارك ما يمكن تداركه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد كما
هو مبسوط في محله ولا يكفي في التوبة مجرد الاستغفار باللسان دون
تألم القلب وتحرقه وحزنه على ما فعل من المخالفة والله سبحانه أعلم
فما أمرنا بعلم العلم وكثرة المال وسعة الرزق مروية عن الشيخ جلال
الدين السيوطي رحمه الله تعالى وهو من قال أستغفر الله الذي لا إله
إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض وما بينهما من جميع
جرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه ثلاث مرات كل يوم بعد صلاة
الصبح كان له ما ذكر وجرب ذلك مرارا وصح قاله الشيخ داود
الأنطاكي رحمه الله تعالى في ذيل التذكرة وكذلك تلقيناه من بعض الأماثل
والله سبحانه أعلم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد بلغ
في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون منزع الآية الكريمة في سورة
الروم وورد في فضلها عنه صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يكال له بالقفيز
الأوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون الآية وعنه صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون إلى قوله وكذلك تخرجون

ادرك ما فاته في ليلته ومن فاته حزبه ادرك ما فاته في يومه ه وفي
اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي
تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وهو مبني عن الدعو والتعبير في الاية
قبلها وهي قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يحبرون واما الذين كفروا الاية كانه قيل اذا تقرر عندكم مصير كل واحد من
الفريقين فانظروا عاقبة المومنين اهل طاعة المقبلين اليه فسبحوا الله
تعالى تسبيحا في هذه الاوقات وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح لان
اثار القدرة والعظمة فيهما اظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو اخر
النهار والظهيرة التي هي وسطه لان تجدد النعم فيهما اكثر وقوله تعالى
حين تمسون بضم التاء مضارع امسى التامة بمعنى دخل في وقت المساء
وكذلك تصبحون وتظهرون مضارع اظهر اذا دخل في وقت الظهيرة وهي
حر انتصاف النهار او الساعة التي في القيظ والظهر وان خلوا فيها ه قاله
المجد وقوله تعالى وعشيا يجوز ان يكون معطوفا على قوله في السموات
والارض وعليه ينتفي ما تقدم من تخصيص الحمد بالعشي والظهيرة ويجوز
ان يكون معطوفا على حين تمسون فتكون الاوقات المذكورة باسرها للتسبيح
روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هذه الاية جامعة للصلوات
الخمس تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الصبح وعشيا الفجر
صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر وقوله تعالى يخرج الحي من الميت كالانسان
من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت من الحي النطفة والبيضة
ويحيي الارض بالنبات بعد موتها يبسها وكذلك ومثل ذلك الاخراج

تخرجون من قبوركم فانه ايضا تعقيب الحياة بالموت والله سبحانه وتعالى اعلم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
هذه الاية الكريمة خاتمة سورة والصافات تنزيها لجلال الحق سبحانه
عما قاله المشركون على ما حكي في السورة وادرج الملائكة والعزة الغلبة
والقوة فمعنى رب العزة صاحبها ومالكها والمتصف بها ويجوز ان يكون
المراد بالعزة العزة المخلوقة الكائنة لبعض خلقه فيكون المعنى ان العزة
الحادثة وان كانت صفة قائمة بغيره تعالى الا انها مملوكة له مختصة
بيده يضعها حيث شاء قال تعالى وتعز من تشاء وقوله تعالى عما يصفون
من جملة ما يصفونه به تعالى ان له شركاء شفعاء عنده فهو تنزيه عن
الشريك فهو اشعار بالتوحيد كما انه تعالى منزه عن كل ما لا يليق بعظيم
جلاله فاندرج في قوله تعالى سبحان ربك جميع الصفات السلبية كما
اندرج في رب العزة جميع الصفات الثبوتية وهي الكمالات التي لا حصر
لها وقوله تعالى وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص
بعضهم في اثناء السورة كقوله تعالى سلام على ابراهيم سلام على ال
ياسين والحمد لله رب العالمين على ما انعم به على المرسلين وعلى اتباعهم من
النصرة على العدو كبير وكون جند الله هم الغالبين والحصر ما في ختم هذا
الحزب بهذه الاية العظيمة الجامعة للتوحيد كله واثبات الكمالات
والتنزيه عما لا يليق بعلي الجناب والسلام على المرسلين المبلغين عن الله
التوحيد والشرائع والحمد لله على نصرهم وهلاك الكافرين وهو تعليم
للمومنين ان يقولوه ولا يخلوا به ولا يغفلوا عنه كما روي عن سيدنا علي بن

ان كان علي كرم الله وجهه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر
يوم القيامة فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين كذا في تفسير الخازن وقال
القرطبي وعن ابي سعيد الخدري رضو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير مرة ولا مرتين يقول في اخر صلاته او حين ينصرف سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال مقيده عفا الله
عنه هنا انتهى ما قصدنا جمعه مما يتعلق بحزب الفلاح على وجه الاختصار
نسال الله سبحانه وتعالى بفضله وكرمه ان يعاملنا بما هو له اهل وان
لا يعاملنا بما نحن له اهل فانه سبحانه اهل التقوى واهل المغفرة ونعوذ
اللهم بمعافاتك من عقوبتك وبرضاك من سخطك وبك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم يا من اظهر الجميل وستر القبيح
يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز
يا واسع المغفرة ويا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى
كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك يا الله يا الله يا الله
ان لا تشوه خلقي بالنار لا اله الا الله وحده لا شريك له الاها واحدا
وربا شاهدا ونحن له مسلمون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين كمل بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه

نفد

ملكه العبد [illegible] محمد بن [illegible] البلاغ

المسمى هو الكشف المستور عن حقيقة خير الخلق [illegible] بعض الحمائم

٥١

بسم الله الرحمن الرحيم — اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

الحمد لله المتفضل بتأييد الجماعة والنعم جلة المسلمين. المنعم بالوعد الذي لا يخلف من
تأييد عباده المومنين. وإعزازهم وتثبيتهم على قواعد الدين. وتطهير أرضهم من الرجس
بتمييز مرضى القلوب من الفجار والمنافقين. فيأبى الله سبحانه إلا أن يظهر دينه بما
ظهر وخفي يا ظلمة الفاسقين. فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على
ما أسروا في أنفسهم نادمين. والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم
النبيين وسيد المرسلين. المقتضي أن لا تزال طائفة من أمته من أهل الإيمان على دينه
الحق قائمين. لا يضرهم من خالفهم إلى يوم الدين. وعلى آله وأصحابه الهادين
المهتدين. أما بعد فهذا سؤال مشتمل على ثلاثة فصول. يطلب الجواب
عنها من جهة العلماء الفحول. صدور الفصول. وفحول الأصول. بكل نص في
غير المقصود منقول. أو قياس جلي معقول. لا تنازع فيه أرباب العقول. ونقول
يا أهل فاس أئمة علمائكم. عما تسارع إليه سفهاؤكم. فنقول إن عدو الإسلام من
الوسط وأدرجوه مع الكفر في سبعه. فتسافكوا على الكفر كما يتسافك في النار
الفراش. حتى ضل بضلالهم أشباههم من البوادي من أذناب الناس ورذالهم الأوباش
شيئا ومن ثم أسس المغرب ومشوا عارفين. وعليه من أول غالب الإتباع
تجمله وغرقه وعادته. وتشاغلت عنكم هذه الرتبة. أعظم بها من بلية. فقام
يلهج بقبحها الأدنى والأقصى من المغرب إلى السوس الأقصى. وعاد كل من

كشف ستره بهذه الحيلة. وارتقى رجس هذه الرديئة. من سفلة الناس. ويقول
عند تقييمه على طريق القياس. لو كان بمولانا الكفر من باس. ما تكاوح لها أهل
فاس. وهم محل العلم والناس. فما الجواب به علماؤكم عن الفصل الأول
الذي عليه المدار والمعول. وهو طلب السائل إياهم مجملا يحملونهم عليه حتى
يخرجهم عن صريح الكفر أو صريح النفاق. أو ارتكاب كبيرة إن استمروا مانعها
لمن لزا أو خذلها على طريق الضلال والشقاق. وما يئول إلى الشر من كل متوقع
حكمه كالواقع. والذي يقتضي مذهب إمام الأئمة مالك على سد الذرائع. وتستنتج
أن سلمه الله بكل نص ما له من دافع. وما الذي يجيبون به عن الفصل الثاني
الذي يخشى عليكم منه هدم القواعد والمباني. من تسلطهم بينكم. ومخالفتهم إياها
عليهم أولادكم. ونسائهم نسائكم. مع فتح حريمكم. وخبث سريرتهم. وتشريد
حفظهم. وفتح مثال أمرهم. على فرض أن لو خرجوا عن الأمرين الأولين وإلا
فهما موجبان إن لم يتوبوا سفك دمائهم وأخذ أموالهم. وعن الفصل الثالث
الذي هو السكوت عما ذكر من أخبث الخبائث. فما حجة علمائكم عند الله وعند
عيبولي في السكوت عن هذا الأمر الشنيع. والخطب الفظيع. مع أن النصرة إليه
والتشمير عن ساق الجد وساعديه. كل بقدر ما لديه. أعني لأجل التبكيت وإلا
نكار بالعين ولا بكاء. آناء الليل وأطراف النهار. أو وجب عليهم من الأفراد
بلا مراء. إذ ما ذكر من باب دفع المضار. والأمراء من باب جلب المصالح والمسار.
والأول مقدم بالإجماع. من غير خلاف ولا نزاع. الفصل الأول يطلب
الجواب المطابق. بكل دليل نص في غير المقصود موافق. أو قياس مطرد غير
كاسر بالنافي. لأنه ما تستبشر بعدم الأدلة القاطعة. والبراهين الساطعة. كلما
لا ولاية السفهاء عن الإسلام التام دافعة. بيانه أنهم تسابقوا إلى دار الكفر
وتكاثروا على أبطالها. بأن بذلوا أموالهم للدخول تحت ذلها. وأخبروا بتكاليفها و
بالقتال فمن نال منهم شيئا من ذلك الترح فحصل له به غاية الفرح. ثم بعد ذلك

يهين حضارته وذله. بل يصير انتماس بصيرته ازهى من منزلته. يتزيد ويتعاظم
وان دعي الى القتال او المحاكم لبى واسرع ابن الله وتقادم. وان هو اجاب اجا
ب بقوله انا مع الجميع بصحيح الخطاب. وعليه بموجب السؤال ان يعلم السائل
ما عند علمائكم هل هم وجه كلام بحجة تقوم من ابن الكفر الصريح. او التعامل او
هو اخشى منه بمقتضى النص الصحيح. الذي هو محكم الذكر الصحيح واخبرونا
ايها المجيب الناظر البصير. ان تتساهل في هذا الامر العظيم. بان تدرجه في
عموم لا يكفر احد من اهل القبلة الحديث وفي عموم ما اذا قالوها عصموا مني د
ماءهم واموالهم الخ وامثال هذا مما هو نص في عدم تكفير من ثبتت له العصمة با
لشهادة او تأخذ بعموم قول بعض ائمتنا: الذي يجب: الاحتراز من التكفير في ا
هل التأويل فان استباحة دماء المصلين الموحدين خطر والخطأ في ترك الف
كافر اهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم واحد. ويقولهم ان ادخال كافر
في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في الدين الى ما تقرر في المتاولين واشباههم
مما علم وتقرر بدون التباس. من الفارق المانع من القياس. فان تشتلنا هذه
خصوصية المقتضي ما ولا يجد اخذ في كفرهم تمسكوا بالتاويلات الباطلة
قبل تمكن الحجة ووضوحه لهم كل الوضوح من بواطنهم واخذوا في اقامة الدلا
بل لم يفتروا الحجة فيها. بل انهمكوا في ما يسرها وما يجها. وهؤلاء تغافلوا
بعد تقرر الاسلام ما قامت عليه الادلة والنصوص بالخصوص انه كفر كتابا وسنة
واجماعا كما سنشبع ان شاء الله. فقد علم من الدين بالضرورة ونحو ما قال بعض
نقد الاسلام فيما عده العلماء من الفاظ الردة كفر وكذلك من فعل فعلا
يوجبها كلبس زي الكفار بنية الرضى بدينهم او الميل اليه او تهاونا بالا
سلام فهذا وشبهه كفر بلا خلاف ولا تنفعه الشهادة مدة مع التمادي عليه
بل الا مع التوبة منه. ومنه السعي معهم الى الكنائس والبيع في عيدهم فقد
اصبح اشتغالهم مثل هذه الامور وتوجه الامر كما مر وانها علامة على الكفر وان

حرج فيها علماء الاسلام او اعتقد اعتقاد ابي جهل بتعظيمهم بالقلب مكتفيا با
تباع اهل الملة. واذا تقرر من الشرع ان مجرى الاحكام الظواهر دون البوا
طن والسرائر. فكيف يجمع عاقل او مؤمن ما يتناسخ الاعتقاد وايضا تقضيه بزمام
الشريعة ان يقول بعدم تعظيمهم للكفار ومحبتهم اياهم واعتقادهم ذلك
وهم يتبعون في الدخول تحتهم واول ما يبتدئ ويتم به خلع المسلمين وحكامهم
واحكامهم ونقل العورات. وافشاء المخبآت. وتعريفهم الاعداء بالعثرات
ليتناولوا به المسلمين الكفار غرضهم الباس فيهزموا وجرعه بما يعرفون احدث العيون
والجواسيس. فما اكثروا من ابناء الرجس النجس. وهناك قضية
قطعية. من النزاع بريئة. وهي انهم حيث يختلطوا بعباد وابيهم ظهور منته
الكفر عليهم لا يحبون الا ظهور العصبية والمنعة والقوة للكفار ليروموا هم
تحت ظل حمايتهم الى الجناء ويحبون اذلال الكفار ومخاصمة اذلة ابدالهم
ومن تقرر ان يناوئ في هذا وعليه فهم يحبون اعلاء كلمة الكفر فهم اذ الكفار
بحكم هذا القياس. وظواهر الادلة الاتية العديدة التي لا تقبل التباس.
واذا تقرر هذا فكيف يصرفون فيما يعمون من عدم موالاتهم والميل
اليهم ومحبة ظهورهم وكيف يلتمس لهم المخرج لاجل ما يبدون من الاعذار فيما
بدرهم ومن يصغي اليهم عذران تشتت ما فعلهم وان لم يجد ما فعلهم وان اخذ مالك
ما فعل الحديث بل الذي امروا بالمخالفة فيه ولو مع امن العدو هو الذي تسا
قوا اليه. من غير اكراه عليه. وهو الخروج عن طاعة الله. ولاجل هذا كله
نعرض هذا السؤال لعله يقف على عالم نحرير يزحزح عنهم هذه البراهين
فما هو مثلها في الوضوح مع التضرع بالحق وحسن التعبير لا من كل متحذلق
او متحامل متمشرق. يرى انه يجيب. وهو يخطئ ويظن انه يصيب. ولا سيما
فلمشتبه فلم هو في كل كفاح. ومبادي البطاح. يغني عن المقارعة عن
ضرب السيوف وطعن الرماح. مقدمة فتقرر ان عموم الحكم لا يابى

خصوص السبب وكون السبب خاصا لا يقدح في عموم حكم الآي على المنصوص المتناول
أنه وهو أن تتبع الإنسان كل آية نزلت زجرا للكافر ومنافق أنها تنسحب ذيلها
على من ارتكب مثل فعله من عصاة المسلمين وقد تقرر أن الظواهر إذا تواردت
على شيء واحد كان ما كان منها مقصودا قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم
فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون
فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة أي نخشى أن يصيبنا مكروه من
مكاره الدهر أو دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة هذا اعتذار منهم
الذي هو غير اعتذار أولئك الفاسقين أي لا تقاطعوهم ولا تعاندوهم ومن يتولهم
فهو منهم أي على دينهم ومعهم في النار قال ابن السعود فيه زجر شديد
للمومنين عن إظهار الموالاة لهم وإن لم تكن موالاة في الحقيقة وقال
تعالى ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل عدل وحاد وحيث
لا يدري عن ذي صراط المستقيم وتاه في تيه الهوى وتردى في مهاوي الردى
قال المفسرون وفي الآية إشارة إلى الترغيب في الأدب فمن لم يتأدب فيما يجري مع
الله ورسوله وخلفائه فقد تعرض للكفر وحقيقة الأدب اجتماع خصال الخير
واعلم أن الشريعة هي الأحكام والطريقة هي الأدب وأفاد من وقع لعدم
رعاية الأدب كإبليس وغيره من المردود والمحجوب وقال تعالى لا يتخذ المؤمنون
الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا
أن تتقوا منهم تقاة أي فليس من ولاية الله تعالى في شيء فهو منسلخ
منها رأسا نهوا عن موالاتهم لقرابة أو صداقة جاهلية أو جوار ونحوها من
أسباب المصادقة والمعاشرة من موالاة المولى وموالاة عدوه متنافيان
٥ تود عدوي ثم تزعم أنني ٥ صديقك ليس النوك عنك بعازب ٥
وقيل أيضا إذا صافى صديقك من تعادي ٥ فقد عاداك وانفصل الكلام ٥

لا تقاطعوهم

ومما يكثر الأخذ من الآية بوجه
أن تتقوا من المسلمين تقاة:
كما يفعل الأمر المحتم من الشارع
المدار به ابدا ... ...
ان تم بدا او اخذ مالك او شتمه

من الرواي

والمعنى

والمعنى أن الحريص هو من يود ويبغض عدو له والأعداء ثلاثة عدو له
وعدو صديقه وصديق عدوه له ثم والى أعداء الله وأعداء رسوله فقد عادى
الله ورسوله والمسلمين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا
الله إن كنتم مومنين أي اتقوا الله في ترك موالاتهم إن كنتم مومنين حقا لأن الإ
يمان يقتضي الاتقاء أي جانبوهم كل المجانبة ولا ملتم فيه مومنين ما لتصحيح
عن موالاة من ليس على الحق رأسا سواء من كان ذا دين تبع فيه الهوى وحرفه
عن الصواب كأهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين وقال تعالى ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون بالله والنبيء وما أنزل إليه ما
اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون انظر هذا الوعيد واشتد
تدبر من وعيد قال المفسرون مما تضمنته الآية أن المومن والكافر ليسا
من جنس واحد وتودد الكافر موجب لسخط الله لأن موالاة أعداء الله توجب
معاداة أوليائه ومن كان عدوا لله فإن هو من الإسلام الذي هم ما لوا
فينبغي للمومن الكامل الإيمان أن ينقطع عن صحبة الكفار والفجار وأهل
البدع والأهواء وأرباب الغفلة والإنكار ومما تفسير الو وتخصيص سبل
أبو عثمان عن هذه الآية يعني لا يتخذ المومنون الكافرين أولياء فقال لا ينبغي
ينسب إلى مبتدع لفضل عشيرة ولا لقرابة نسب ولا يتقاله ولا وجهه له كأنه
ولي فعل شيئا وذا المغتاب من أبغضه الله وليس يحل له أن يولي
أولياء الله ولا يعادي أعداءه ولذا قال المكي في قوت القلوب ما نصه
وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين وكذا لا تولي بعض
الظالمين بعضا وفي الخبر إن الله عز وجل أخذ على كل مومن في الميثاق أن
يبغض كل منافق وأخذ على كل منافق أن يبغض كل مومن والخبر المشهور

أدلم

ينبسط

انهم مع من احب ولدها اهتسب:: والخبر الاخر من أحب قوما وولاهم حشر معهم
يوم القيامة **وعن عمر بن الخطاب** وعن ابنه عبد الله دخل لعطف
أجر هما في الاخر لو ان عبدا صف بين قدميه عند الركن والمقام يعبد الله عز
وجل عمره يصوم نهاره ويقوم ليله ثم لقي الله تعلى يوم يلقاه وليس في قلبه
محبة وموالاة لاولياء الله عز وجل ولا بغض ومعاداة لاعدائه لما نفعه ذالك
شيئا **و** من هاء تقول فعناه مستدل **وعن عمر** وغيره ان احدهم ليشيب في الا
سلام ولم يوال في الله عز وجل ولم يعاد فيه عز ذاوما ذالك نقص كبير **وفي**
معنى قوله صلى الله عليه وسلم أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض
فيه وجه خفي هو ان يحب المومنون ويبغض المنافقون فيكون ذالك
علامة وثيقة لعروة ايمانه لان قوله الحب في الله تعلى يصلح ان يحب الحب
ويصلح ان يحبه المومنون وكذالك البغض في الله يصلح ان يبغضه المنا
فقون كما تبغضهم انت **قال تعلى** اشداء على الكفار رحماء بينهم:: أذلة على
المومنين أعزة على الكافرين **وامر نبيه** صلى الله عليه وسلم بقوله جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم كما امر المومنين بقوله تعلى قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة **وروي** عن عيسى عليه الصلاة
والسلام ان الله عز وجل قال أحب عبادي الي الذين يذكرونني بالاسحار
ويبغضون الى الفجار معناه ان يظهر لهم البغض ويناديهم بالعداوة حتى
يبغضوه فاذا ابغضوه أبغضهم الله عز وجل فيكون من يبغضهم اليه بمنزلة
المعنى اي كان سببا لعقوبة اليه لهم وقيل ان الله عز وجل يبغض من
ابغض اولياءه كما يوذي من اذاهم لانه يحب من احب اولياءه كما يسر من سرهم
هـ **وفي** الخبر المشهور من تم بهمته بام المسلمين فليس من المسلمين **والخبر**
السابق اوثق عرى الايمان الحب في الله تعلى والبغض فيه:: **وفي** الحب في الله ع
وجل الموالات والنصرة بالنفس والمال والفعل والمقال **وفي** البغض في الله

عز

وقال ان عمر من وما بين الحق والباطل فسمي الفاروق فالفاروق كعب من
الاشرف سمي به لامر اصحه في الطغيان وعداوة الرسول صلى الله عليه وسلم
هـ **وقد تقدم** ان عموم الحكم للاية فخصوص السبب وان مثلها يعم **و**نا
هيك به من دليل على كفرهم ونفاقهم فهذا عمر الفاروق الذي اعز الله به الاسلام
وامرنا بالاقتداء به استدل على نفاقه بذالك الفعل فقتله ولم يراع صحة
دمه بالشهادة وما يكفر من اي سلام **فانظر** لبلد بعد هذا اما حرزنا
لك من الوضوح معه سابقا من تلك العمومات التي مورده خاص حسبما
نبهنا عليه هنالك **وبالجملة** فما تقدم من النصوص العزيزة الدالة كافية شافية **وروي** عن ابي موسى الاشعري قال قلت لعمر بن الخطاب
ان لي كاتبا نصرانيا فقال ما لك قاتلك الله هلا اتخذت حنيفا اما سمعت
قوله تعلى يايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء فقلت
له دينه ولي كتابته قال لا اكرمهم اذ أهانهم الله ولا تأمنهم اذ خونهم
الله ولا تدنهم اذ أقصاهم الله هـ **وفي** التعميم ان الرجال والنساء
ومن كانوا ياتون الى النصارى ويسامحون في المعاملة ويذهبون باصبا
غهم وصبغاء ومهم الى الكنايس ويرشون عليهم بطريق التبرك من ماء العمود
ية وهذا الكفر والعياذ بالله والعمودية ماء للنصارى كانوا يغمسون
فيه اولادهم ويعتقدون انه تطهير للمولود كالختان لغيرهم وقد ابس عليه
وتقدم ان نوروز النصارى واهداء شيء في ذالك اليوم لهم والمشاركة
او عرض من ان قال تكرم محابتهم وعدم موالاتهم لان الله تعلى عاداهم
الومبتدع نزع منهم ما هو من مامور باتقاءه لانه عادى الله تعلى مطلقا
العبد الجامع المانع بعض لعنه **واذ** كان تعظيم ما عظمه الكافر كفرا في
الاسلامية من التوحيد فعنه ولو بالكلام فقط وهو لا يتقي منه تقاة كفر من
باي الحيثيات يكفر والحب عنه متفق ○ ○

الحليم من يعني والجريبود
الذي عنه اخرى

ولكل كابعة من اهل الجماعة كما غوث تقبع شعرته عمن تسمينه هـ

ومن اغرب ما سمعت واعجبه ما نقل ان بعض ان بعضا ممن ينتسب للعلم وممن ايضا ينتسب للرسول صلى الله عليه وسلم قال لا قياسا على قضية ابي بكر مع عمر وبين الصفتين فانا الله وانا الشريعة كما اصل فاليه بالقياس وما أشد ضلاله واضلاله لمن اللاتي فليس هذا من العلم بالقياس كلام من الاطلاق فعلى لغة ان مصرح بانفكاك الحقيقة والنسبة كذالك والبرق ابو ضح من ذالك كيف والاكراه الذي انقاه ابو بكر هو على الرجوع من الدين الى الكفر والتقاة خاطبوا انتم تتقوا اي ان تتقوا منهم تقاة **و**الهجرة التي سبيل الرجوع عنها انما هي لدار الكفر ايضا فعن الاسلام اخذ الحال شيء من الموالات بما اصل او ظاهر او لا باطنا بخرج منها جرا منسلخا من جميع ما الدين فيبقى على دينه فلما وجد ابقاء على دينه انشغ حتى كانت الهجرة النافعة ما بين الله وضر السماء فلعمري تفنت صدور هذه المقالة حتى يعتريه تشتيت الى غاية القلم تربيعا لمقالته وتشنيعا لاجل الاشاعة هـ

وأما السنة فدالة على أن محبته عليه الصلاة والسلام واجبة قال
تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قل إن كان آباؤكم وأبنا
ؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسا
دها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله الى
والله لا يهدي القوم الفاسقين فجعل عليهم الحق سبحانه وسم الفسق المانع
من الهداية حيث آثروا ما ذكر على محبته وعلامة الدنيا وما برز للعيان من
الميل والانحراف عن اتباعه الموافقة لما يهواه أعداء الله وأعداؤه (ن)
وهذا كاف في إبطال عذر هؤلاء الفاسقين المسئول عن فضيحتهم في
هذا المسطور الذين يتفاخرون بها إليه تنبيها وعونا من أخذ بسببه وحيث
يقولون جعلوا وقاية لأولادهم من الدخول في عسكر السلطان والمسلمين
ولأموالهم من الوظائف المخزنية وانظر هذا العذر ما أقبحه وما أشنعه من
كلام وما أجهل المتكلم به بمعرفة الدين وشروط الإسلام في الطاعة ولا
جنة لها الكتاب والسنة :. والسنة أمرت بالصبر على كل شيء غير الخروج
من الدين ومحبة الرسول لا تكون إلا باتباعه واتباع سنته قولا وفعلا
أمرا ونهيا ولا تكون إلا محبة من أحبه ومعاداة من عاداه ولا يكن عادة
في محبته وكان مرعيا كافيا بما قال جميع أيمتنا الصادقين في محبته صلى الله
عليه وسلم هو من تظهر علامة آثار الإعلية وهو الاقتداء به واستعمال
سنته واتباع أقواله وأفعاله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه (من)
بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه قالوا وشاهد هذا السر هم
تحبون الله فاتبعوني الآية فكيف يعرف في حبه مع من ير والخبر
وهؤلاء الصحابة من قتلوا أحباءهم وقاتلوا آباءهم في الحب في الله
وقال عبد الله بن عبد الله بن أبي لرسول الله صلى الله ... في البغض في الله
شيئا لا ينكر من أتيه يعني أباه وعلى هذا مرادا

عن

بنفي

وأقوالها

عز وجل نزلت في الخلطة والمنابذة والمصاحبة فينقض المبتدع والعاجل اجتنابهم
والظالم المعتدي ونحوهم ولا تتم ونصرتهم واجب على المؤمنين ومن أجل ذلك
صارت الموالاة لأولياء الله عز وجل والمعاداة لأعدائه من أوثق عرى الإيمان
هـ كلام ابن طالب الفكي ببعض تغيير وتأخير وقال تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآية ولا مفهوم
للحال هنا التقييد لأن عدم جوازه مطلقا كما دل عليه قوله لا تتخذوا اليهود
والنصارى أولياء وكما هو معلوم من القواعد الشرعية يعني أنه لا مفهوم
م للحال ولكونهم أعداء الله ورسوله يكفي في وجوب مجانبتهم وزيد في الآية
وعدوكم وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد والموادة
المحابة مفاعلة من المودة بمعنى المحبة وهي حالة تكون في القلب ثم يظهر
آثارها على صاحبه غالبا والمراد بمن حاد الله ورسوله المنافقون والـ
اليهود والفساق والظلمة والمراد بنفي الوجدان نفي الموادة على معنى
أنه لا ينبغي أن يتحقق ذلك وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال وجعل ما لا ينبغي
وجوده غير موجود لشركته في فقد الخير نقل بعضهم عن هذه الآية أن
الإيمان يفسد بموالاة الكفار وكذا بموالاة من في حكمهم وعن سهل ابن عبد
الله التستري من صحح إيمانه وأخلص توحيده فإنه لا يأنس إلى مبتدع ولا يجا
لسه ولا يواكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر من نفسه العداوة والبغضاء
ومن داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن تحبب إلى مبتدع لطلب عز في الدنيا
أو غرض منها أذله الله بتلك العزة وأفقره الله بذلك الغنى ومن ضحك
إلى مبتدع نزع الله نور الإيمان من قلبه ومن لم يصدق فليجرب انظر هذا
المعيار الجامع المانع قال تعالى ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
... الآية من التولي بمعنى الموالاة لا بمعنى الإعراض وقال تعالى

الخليل من بعضه والحجر يوضع في الماء فيخبر هـ كلام بعض المعبرين رحمه فبعضه شاهد كما هنا وبعض
الشيء عن غيره أخرى

تحتشابهم وإن تم بعارياء
هم ومما يكون للإنسان شركته الخ في انشغاله
قرآنا وغيرهما إذا رضي به من عامله واشتغ
عن رضه عن فعله وفي العتبية من حضر معصية
بحضرتها مكانها غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان كمن حضرها وحضور مجلس المعصية
إذا كان لحاجة أو لاتفاق جرى أنه يريد به و
يحكى بعضها بغير ممنوع وأما الحضور قصد
الممنوع ومن سنة السلف الصالح الانقطاع
عن مجالس أهل اللهو واللعب ومجانبته عن
اتباع أهل الهوى والبدع وروي أن ابن عبا
س ذكر رجل في المنام فقيل له ما فعل ربك بك فق
ال غفر لي وفي معنى ثلاثين سنة بسبب أني
نظرت يوما بالتلطف إلى مبتدع فقال إنك
لم تعاد عدوا في الدين فكيف حال
المبتدع الفاعل بعد التردي مع الهو
ى الظاهر والمتمسك بسنة سيد المرسلين
عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل
كان له أجر مائة شهيد وفي الحديث بيان على
الناس زمان تخلق فيه السنة وتجدد فيه البدع
فمن اتبع السنة يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا
ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا و
أكثر وللغربة ثواب عظيم كما قيل
بعضه شاهد كما هنا وبعض

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء إن استحبوا الكفر على الايمان
بيان الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين اي الخارجين عن الطاعة في موالاة
اعداء الله اي لا يرشدهم الله الى ما هو خير لهم وفي الآية وعيد شديد وهي
وما قبلها اشهر كلام المنتقي والجميع نص في حرمة مجالستهم ومرافقتهم وموا
كلتهم تركه احتماء باهل الكفر على تقدير عدم انغماسهم في الكفر والا فهم اخبث
منهم **وقوله تعالى** وقد بينوا لهم منهم ما ولا بدا هم الظالمون الذين يضعون
الموالاة في غير موضعها كأن ظلم غيرهم كلا ظلم عند ظلمهم اي اعتنى كون
مثلهم **قال الجزولي** انما جعلوا ظالمين لموالاة الكفار لان الراضي بالكفر
يكون كافرا **قال تعالى** يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم
على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اي في كرامة الدنيا وسعادة الآخرة اما الاولى
فلأن اشق الاشياء على العقلاء في الدنيا الانقياد للعدو والتذلل له والاظهار
الحاجة اليه واما الثانية فانه يحرم من الثواب المؤبد ويقع في العذاب
المخلد **افغير دين الله** يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون قال المفسرون وهذا وعيد عظيم لمن خالف الدين الحق
فعلى العاقل ان يطيع الله ولا يعصيه بنقض ما يحمله اليه يوم الحشر ومع
معشر الله مع الانبياء والاولياء التوحيد واقامة الدين وعدم التعرض بينه
وتصريف بعضهم بعضا **وقال تعالى** ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب
عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما
ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب **ولله الحمد** معناه تمييز الخبيث من الطيب واعم
ما كان الله ليذر المخلصين منكم على الحال التي انتم عليها من اختلاط

ح
في الحراك لان الراضي بالكفر يكون كافرا صحيح
على اصول الفقه ومن نقل شروح خليل ما
ذكره عبد الله قوله مسيحي قال الامراة ان اوردت
وزوجها مرتد فانه يحكم بذلك الرضا بالكفر
اثل هذا مع انا نطقنا اخوانا اهل تبصرة وهم
فاليهم وعشيرتهم ما لهم تعروا من الرضى بذا
الى حد العرج والتعاظم من له شوكة بهم
وفي العطاء لمن قول المستى لا حاجة فيا بتنه
نصه وذكر الشيخ سعد الدين في شرح العقا
ان من افتى امراة بالكفر لتبين من زوجها فا
ذلك كفر قاله في اواخر شرح العقائد وهو
كلام لانه مر امر بالكفر ورضي به هـ لعقف
ومن فرق في صور المسئلة ان ذكر نيا اورده ان
في اوهما معا توجب الهلاك ولو اخذ بعمرانها
ارتدت ما ذكرت لزمه الهلاك وايضا انهم هذا
منا ولا تختص للمعصية اخرى وهو ان من رضي
به فعله او قوله او تعظيمه من اهل بسبب
الدار الكفر فقد بانت منه زوجته وهو معها
على محض المعاشرة والزنى بلا نزاع تاملوا واعتم
هم فالله كاتبه محمد غفر الله له وصح ايمانه
الحمد لله وبعد كتب هذا الحرف وقفت على كلام
بعض الائمة المعبرين الجهابذة النحارير من
ذوي التحقيق والتحرير عند قوله تعالى ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين

تنبيه قال في نصاب ان ضبطنا ما يكون كفرا بلا خلاف يوجب احباط
العمل ان كان قد حج ويكون وطئه مع امراته حراما والولد المتولد في هذه الحالة يكون ولد الزنا وان كان اتى به
اذا كان الاتيان على وجه العادة ولم يرجع عما قال لان الاتيان بكلمة الشهادة على وجه العادة لا يرفع الكفر
فان قاله يومر بتجديد النكاح والتوبة والرجوع عن ذلك بطريق الاحتياط **واما** ما كان خطأ من الالفاظ
ولا يوجب الكفر فقائله ولا يومر بتجديد النكاح ويومر بالاستغفار والرجوع عن ذلك هـ كلام النصاب والرجل والمرا
... الا ان الحال يختار من النساء صالحة عفيفة متقية هـ الغرض

عز

بعضكم ببعض وانه لا يعرف خالصكم من منافقكم لاتفاقكم على النصر جميعا
حتى يميز المنافق من المخلص هـ **ونزل** في قوم مومنين كانوا يواصلون المنا
فقين يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا الآية
ثم انها هم السعد الا **وجميع** ما تقدم من عند الكتاب الحكيم الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يقتضي بكفا
ه في حكم الولاية الذين نسارعوا لموالاة الكافرين ولا يزاحم ما نجزم انهم
منافقون ايضا والنفاق اخبث من الكفر **قال تعالى** بشر المنافقين بان
لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين ايبتغون
عندهم العزة فان العزة لله جميعا **و**قع بين موقع انذروا ضم تهكما
بهم على حد قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم بمعنى الذين اتخذوا
الكافرين احبابا في العوي والنصرة يطلبون بموالاتهم القوة والغلبة و
هم اعداء في حكم الله تعالى هم اقتضى هذا الدليل والذي بعده ما اشتراها
عن ذات الذات وانهما الكافين ينافيان في مضيحتهم وكشف
عوراتهم **قال تعالى** ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
قال المفسرون واجتماعهم في جهنم نتيجة ائتلافهم في الدنيا وموالاة
بعضهم بعضا **في** الحديث الارواح جنود مجندة ما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف من لقب موالاتهم على ائتلاف ارواح الجميع
والعياذ بالله **و**لما كان الابد موقات الازل لا ينقض منه الا ما قد ورد في
الازل **قال** الله تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
لانهم كانوا في عالم الارواح في صف واحد وفي الدنيا بدليل التآلف
والتعارف في حين واحد **وقال** عليه السلام كما تعيشون تموتون
وكما تموتون تحشرون هـ **وكان صلى الله عليه وسلم** يضرب مثلا
اول... والمنافقين والكافرين كمثل وهي ثلاثة وهي ومعنى الـ...

بيان نفاقهم بعد
بيان كفرهم صح

انظر هذا اذا قدموا على الكافرين في الآية
بل في تقديمهم اشارة الى انهم اخبث
من الكافرين واشر منهم كفرا والعياذ
بالله هـ

ثم يقعد المومن ويقف الكافر وينزل فيه المنافق حتى اذا انقرض مجلس
ناداه الكافر هلم الي لا تعقه وناداه المومن هلم الي لتخلص فما زال المنافق
يتردد بينهما اذ اتى عليه موقف فكان المنافق لم يزل في شك حتى يأتيه
الموت وقال المفسرون عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين
اولياء من دون المومنين اي لا تتشبهوا بالمنافقين في اتخاذهم اليهود
وغيرهم من اعداء الاسلام احباء اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا اي حجة بينة على انكم منافقون اي برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وانما كان المنافق اشر عذابا من الكافر لانه شاركه
في الكفر وضم الى كفره الاستهزاء بالدين فالمنافقون اخبث الكفرة وقد
تقرر ان الاحكام انما تناط بالظاهر وعليه حمل الدليل على انغماسهم
في نجاسة الكفر الذي هو اقبح الرذائل كون الواحد منهم يابى التحا
كم الا عند الكافر الذي يحبه ويهواه ويرضى به قال تعالى الم تر الى
الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان
يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الر
سول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا انزلت في منافق خاصم يهوديا
فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب
ابن الاشرف فاحتكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي
فلم يرض المنافق وقال نتحاكم الى عمر فتحاكما اليه فقال اليهودي لعمر
قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال
عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقال مكانكما حتى ارجع اليكما فدخل فاشتمل
على سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى مات وقال هكذا اقضي
لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت فهبط جبريل بالاية

لا تتشبهوا

عن

عنه وتتبع سرده اذ لنهايته طول سيما وقد خرجنا عن غرض السؤال الذي هو
مجرد الاشارة على طريق الاجمال اهـ

الفصل الثاني

يا اهل فاس اين علماؤكم جهلة يجلسون به عن اختلاطكم معهم ومخالطة
اولادكم ونسائكم لهم وهم يعلمون اما يعلم علماؤكم ما ينشا عن ذلك كل يوم
يقررون وبه يلهجون ان الطباع تسرق الطباع ويسمعون احذروا ود الطبا
ع التي بصاحبها تزري • لئلا تصاب منهم واخت لا تنتفع الا ان تزري • وقولهم
• احذروا مواخاة الدنيء فانها • عار يشين ويورث التدنيس •
• فانما يخبث كمه بنجاسته • ان خالطته ويسلب التطهير •
هـ وقوله اي نجاسة اخبث من الكفر وموالاة اهله اما المباشرون لتلك الرذ
يلة فمخالطتهم حرام باتفاق اذ هم اقبح الكفار امالتهم على مقتضى
النفاق وما تفرع من الرذيل يكفي وقوله واما اولادهم ونساؤهم فالغالب ايقاع
تلك الرذيلة في قلوبهم لسرعة الانتقال ولكون الابناء يفرعون على اثار
الاباء ويفتخرون ان ما وجدوا عليه اباءهم حق وسر اهـ وهذا
منصوص للسلف عند تفسير قوله اي عن بريه وقوله انتم يجب عليكم السعي في صلا
ح اولادكم وعيالكم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الو
لد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه فانه مسؤول
عنه يوم القيامة ومواخذ بالتقصير فيه قال في بستان العارفين
ونقل بعض المفسرين ان مثل الايمان مثل بلدة لها خمسة من الحصون
الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من اجر والخا
مس من لبن فما دام اهل البلدة يتعاهدون الحصن الذي من اللبن لا يطمع
فيهم العدو فاذا تركوا التعاهد حتى خرب الحصن الاول طمع في الثاني ثم
في الثالث حتى يخرب الحصون كلها فكذلك الايمان في خمسة من الحصون
اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم اتمام السنن ثم حفظ الاداب

فما دام يجمع الادب ويتعاطى ما ان الشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الادب طمع في الشيء ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين وينبغي ان يجمع الادب في جميع اموره من امر الوضوء والصلاة والبيع والشراء والصحبة والخدمة والصحبة

هـ ٥ من فاته الشيء لا يا من يوافقه ٥ كيف الحيلة مع الجنايات في سقطه ٥

واعلم ان الكتاب والسنة والاجماع كلها دالة على ان مجاورتكم اياهم ومخالطتكم ومخالطة النساء والصبيان من اعظم المصائب حالا ومآلا

فيا ايها العلماء عن ذلك ولم يقرعوا الكم بالحجج من حيث عليكم الى ان قد خانوكم ولم يؤدوا ما وجب عليهم على ان ذا الدين واجب عليهم قبل ان يسئلوا وان لم تسئلوهم وما نجوتم قبل سؤالكم فقد بركنتم جميعا ولا عذر لكم وحا لكنهم امروكم اذ قال فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن تفرغ بعض اجلته خلال ما تقدم انكره وفيه كفاية في الجواب عن هذا

تنبيه ظاهر لهذا وما تقدم من السؤال من ان الاستمرار على كبيرة يؤدي الى الكفر نقل المفسرون عن قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ما نصه من ابتلى بترك الادب وقع في ترك السنن ومن ابتلى بترك السنن وقع في ترك الفريضة ومن ابتلى بترك الفريضة وقع في استحقار الشريعة ومن ابتلى بذلك وقع في الكفر ونقل عن ابن عمر وعلي الصغائر بعض الامر مباشرة الكبائر والاستمرار عليها يؤدي الى الكفر فان من توغل في المعاصي والذنوب واستمر عليها لا جرم تتراكم ظلمات المعاصي على قلبه حالا بعد حال ويضعف نور الايمان في قلبه حالا بعد حال ولا يزال الامر كذلك الى ان يبطل نور الايمان وتحصل ظلمات الكفر نعوذ بالله من ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون هم الفسقة فاعتبروا يا اولي الابصار وحذروا من دينكم واولادكم من معاشرة الفسقة الفجار

الفصل الثالث اذا علم وتقرر ان اما منا امام الائمة مالك بن انس رضي الله عنه قال بلغني ان العلماء يسئلون يوم القيامة عن تبليغهم كما تسأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فهي ينفقون عنه ذلك بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها

قال النووي هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه ولا يجوز كون بعض الفساق يعرف منه شيئا لانه انما اخبر بان العدول يعرفونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا فهو يخبر على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم خشيتهم كما اشار له سعد الدين التفتازاني في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل **وقال الشافعي** ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب

وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل هـ وقال بلغوا عني ولو آية وقال ليبلغ الشاهد منكم الغائب الى غير ذلك **ومن** سكت في مثل هذا فغير مبلغ وغير المبلغ كاتم والكاتم خائن والخائن ليس بعدل واذا علم هذا وتقرر ان العالم اذا راى البدعة وسكت فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين بشرطه **وعلم** ما جاء في سكوت العالم عن تغيير المناكر من السنة وما تضمنه الكتاب ونقله سلفنا الصالح من ائمتنا مما شهرته تغني عن استغرابه **وقد قال الدقاق** الساكت عن الحق فهو شيطان اخرس هـ فهذا لغاية الغاية في قبح التشبيه كونه شيطانا ممنوعا من التكلم **وفي** الحديث يحشر يوم القيامة اناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون ما هم اهنة من اعمال الفجار والدعوة الى الحسن اخلاق والاخيار

تجاوز

جوابه بما يجب علما بح

يشمل ٥٩

العلم

أبو عا

الوعيد الوارد في المداهنين لاهل المعاصي

وقد اوحى الله الى يوشع بن نون عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي واكلوهم وشاربوهم وقال عمر بن عبد العزيز ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا استحق القوم جميعا العقوبة ولا حقيقة لهذا المعنى في التوبيخ على المشايخ والعلماء في ترك النصيحة لما اشتغل المحققون بر عوة الخلوات بينهم لاستغراقهم في مشاهدة الحق ومؤانستهم به وفي قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه الاية من الوعيد ما يخذله العاقل وعموم حكمها وان كان سببها خاصا لا يخفى كانتا هنا اذ لا عبرة بخصوص السبب كما صرح به المفسرون هنا واذا كان هذا الخطب العظيم والامر الجسيم الذي حل بالدين مما يجب تغييره لئلا يعم ويعظم بسخافة العقول هينا وهو عند الله عظيم سيما وعقله من الصغار سيما مع سكوت العلماء فهم متوامرون لان سكوتهم تغرير واثبات وحجة ومن قبل حسب السلطان بسنانه وحسب العالم بلسانه واكثر بجنانه على ان انكار العلماء هنا اوجب واجدر مما عداه اذ ما انكره السلطان باليد ذكرناه مما لا ينبغي الكلام اكثر من ما في الباطن مما يجب على علمائكم في السكوت عنه والتصدي اليه من دون ما سواه وعلم انه لا وجب عليهم من انتداب لان الشرع يدس كما تقدم من باب جلب المصالح والتصدي لانكار هذا الامر من باب دفع المضار والثاني اوجب لان ثمرة العلم الذين يدرسون ان داع هذا بطلت وانتقضت واضمحلت بالكلية قال المفسرون في الاية السابقة وامثالها يعم من كتم من المسلمين قالوا وكفى به دليلا على انه ماخوذ على العلماء ان يبينوا الحق للناس وما علموه وان لا يكتموا منه شيئا لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب لنفوسهم واستجلاب لمسارهم او لجر منفعة وحطام

ط

باء اعقل اهل العقول الفاسدة عرج مع السلف المشتهين من العوام والصغار والنساء على مثل هذا ربما اعتقدوه جائزا او ربما زادوا فيه ما هو اعظم وهذا معلوم حتى ان اهل الحماية لهم الاخبار اكثر شيء ما يسمعهم من تعظيم الكفار الذي هو كفر ومن حب اعلاء دين الذي هو كفر كذلك ثم مع ذلك يتكلمون كثيرا فتقول الكفر عندهم اوجبت والله كثر وانما هم تشاهد ما قال العلماء عند قوله عليه الصلاة والسلام ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا او صوروا فيه تلك الصورة اولئك شرار الخلق عند الله من ان اوائلهم فعلوا ذلك ليتأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا احوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ويعبدوا الله عند قبورهم فمضت لهم بذلك ازمان ثم انهم خلف من بعدهم خلف جهلوا اغراضهم ووسوس لهم الشيطان ان اباءكم واجدادكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فحذر النبي عليه الصلاة والسلام عن مثل ذلك وشدد النكير والوعيد على من فعل ذلك وسد الذرائع المؤدية لذلك فقال عليه السلام اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فكيف يكون حال اولاد المتشبهين بالكفار من بعدهم وقد جروا الاباء على ذلك والعلماء ساكتون ومن هذا المعنى ما قال العلماء ونقل المعقبي وابن رشد في نشبة الكفار الولد الى الله تعالى الله عن ذلك هو ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون على الباري تعالى اسم الاب وعلى الكبير منهم اسم الاله حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر وان الله تعالى هو الرب الاكبر وكانوا يريدون بذلك انه تعالى هو السبب الاول في وجود الانسان وان الاب هو السبب الاخير في وجوده وان الاب هو معبود الابن من وجه اي مخدومه ثم خلف الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة الطبيعية فاعتقدوا ذلك تقليدا وكذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا اي سواء قصد به معنى السببية او معنى الولادة الطبيعية حسما لمادة الفساد هـ تامل

الدنيا النفيسة فيبكل من تم يبين الحق للناس وكتم شيئا من هذه الامور دخل تحت وعيد الاية معلى الجهاد ان يجب تبيينه حال الاضمار ولا اظهار ويطهر سريرته من لوث الاغراض ولا وزاء ولا انكار قال قتادة مثل علم لا يقال كمثل كنز لا ينفق ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا ياكل ولا يشرب وكان يقول طوبى لعالم ناطق ومستمع واع هذا علم علما فبذله وهذا سمع خيرا فوعاه قال صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله الجمه الله بلجام من النار وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه هـ منحصل من مجموع السؤال الوارد على هذا المعنى الى ان المتشبهين بالكفار على الوصف السابق كفار وعلى تقدير بطلان كشف عن بواطنهم موحدون واغمض معظمون ولا محيص عن غلاتهم فهم من تكفيرون يتبعون للكفر وتنبيه علماء الحضر عن هذا الذي لا يسع مثلها السكوت عنه هـ وزجر فيه الشفاء ما نقصه وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او نص حديث مجمع على نقله مقطوع به مجمع على حمله على ظاهره كتكفيرنا الخوارج بابطال الرجم ولهذا نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صحح مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك هـ

وهنا كمل سبيله سؤال كشف الستور عن حقيقة كفر اهل بسبور قال مقيده وجامعه وملحق به ما ظهر له مما يشهد به واضعف عبيد ربه لاظهار الحق ساعي محمد ابراهيم السباعي لطف الله به حكمة اللطف الباهر للعقول نقله بحضرة فاس صدر ربيع النبوي سنة ثلاث وتسعين وماتين والف هجرية

نقلي

يتبع افعل السرير والعقل من اهل فاس يتنازعون للاحتماء بالنصارى ولا من اهل العلم والبـ كمثل محمد بن الحاج بخطه الالفاظ المشايخ الذي الرابع الفقيه مولاي محمد العلوي والشيخ بن المجراد عبد الله

شيوخنا

ـط والزبير الذي اداجها موردا منزل الحاج محمد كنون والشيخ بن البركة العلامة سيدي مولاي عبد المالك العلوي والعلامة البيا والاصولي وغير ذلك العابر الى امر الملك علم المنقول والمعقول سيدي احمد بناني وغيرهم من تلامذتهم المحققين الجهابذة محط جنا الشيخ بن سيدي احمد بن الخياط وما يبتغي للعلم من زائد العقول ومتانة الزبير وما يبيح للعلم من زائد العقول رأى انه مهتم بطول عزمهم فاسى عند لهم بعد حلول مصيبتهم بهذا النفيسة لهم على صورة استيعاب ما عندهم والتفريج لما سول والمناط الغول جملتهم شاكة الزبير على غاية الادعان والتسليم لما فيه وبمضمنه اجاب القاضي مولاي محمد بن سيد ومولاي الحسن السلطان حينما سالهم عن حكم اهل الحماية هـ

من المسجد النبوي رقم ١٤/١٤٥ [illegible] 35

٦١

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام القدوة الهمام العلامة
العلم ركن الإسلام المسلم أبو يحيى الشيخ
زكرياء الأنصاري الشافعي رحمه الله تعالى
بمنه وكرمه آمين

الحمد لله المفرج الكروب بعد الشدة، المنجي مخلص عباده من غياهب الكلم المعضلة والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله وأصحابه الغر الكرام وبعد فهذا ما اشتدت إليه حاجة المتعلمين للمنفرجة قصيدة الإمام العلامة البحر الفهامة، العارف بالله الرباني، أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل المعروف بابن النحوي، على ما قاله العلامة أبو العباس أحمد بن زين البجائي شارحها وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي القرشي على ما قاله العلامة تاج الدين السبكي في طبقاته مع نقله الأول عن شارحها المذكور رحمهما الله ونفعنا ببركتهما، من شرح يحل ألفاظها ويبين مرادها، ويكشف للطالب نقابها، على وجه لطيف ومنهج منيف، لخصته من الشرح المشار إليه وغيره مع تبديل وتغيير، لما يحتاج إلى تحرير، والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصا لوجهه وسميته بالأضواء البهيجة، في إبراز دقائق المنفرجة، وهي من البحر السادس عشر المسمى بالخبب الذي ذكره الخليل وغيره وأثبته الأخفش وغيره وتفعيلته فعلن ثمان مرات وسمي بالخبب لقصر أجزائه وتقطيع أبياته تحاكي في السمع ركض الخيل وخببها وزحافه الخبن وهو حذف الساكن وإن سكنت عينه فقيل بالإضمار بعد الخبن وقيل بالقطع وقيل بالتشعيث على ما هو مبين في

الصحيح منهما في محله ومن خواص القصيدة حسبما قاله الشيخ تاج الدين السبكي الفرج بعد الشدة قال وهي مجربة لكشف الكروب وإن كثيرا من الناس يعتقدون أنها مشتملة على الاسم الأعظم وإن ما دعي به أحد إلا استجيب له قال وكنت أسمع الشيخ الإمام الوالد إذا أصابته مصيبة ينشدها والكلام الآن على أن ناظمها ابتدأها لفظا وخطا ببسم الله الرحمن الرحيم أو بالحمد لله لخبر كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أو بالحمد لله فهو أجذم أي مقطوع البركة ثم خاطب الأزمة بعد تنزيلها منزلة من يعقل كقوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي اشتدي أزمة أي شدة وهي ما يصيب الإنسان من الأمور المقلقة من الأمراض وغيرها تنفرجي بالجزم جوابا للأمر أي ترضي بمعنى يذهب همك عنا قد آذن بالمعروف المحقق أي أعلم ليلك بالبلج أي ضياء الصبح وهو استعارة للفرج كالاستعارة كهما في الأول مذهب والتحصيل أن الضياء يذهب الظلمة والفرج يذهب الحزن ويعلق بكل منهما السرور وخص الليل بالذكر لاشتداد الكرب فيه واستعقابه الضياء وهو كناية عن الكرب الذي هو لازم له كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان أي خاف ربه وتقرر علم أنه ليس المراد حقيقة أمر الشدة بالاشتداد والانفراج بل المراد طلب الفرج لنزول الشدة لكن مثاله أي ذلك أن اشتداد الشدة سبب الفرج كقوله تعالى إن مع العسر يسرا وقوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله عليه وسلم إن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا أمر بما ذكر إقامة للسبب مقام المسبب وفيه تسلية وتأنيس بأن الشدة نوع من النعمة لما يترتب عليها وفي التحقيق والتشوف ... لأنه طلب من الشدة انفراجها بإذن الله تعالى وعلى طلب انفراجها

بمضمون الجملة المذكورة فكأنه قال إنما طلبت من الله تحقق حصوله
وفيه عند الشراح إسناد الإغماء إلى الليل مجاز عقلي كما في أنبت
الربيع البقل وليله قائم وفي البيت من أنواع البديع براعة المطلع
ومن سهولة اللفظ وحسن السبك ووضوح المعنى وتناسب المصراعين
غير عدم تعلق البيت بما بعده ومن براعة الاستهلال ومن أن يكون
المطلع دالا على ما بنيت عليه القصيدة ونحوها كما بنى قصيدته
على طلوع كوكب الأخوة بتصعيد القلب ورياضة النفس إذ مضمون
البيت أن الشدة يعقبها الفرج فقد أنبأ عما قصده كأن الشدة في طلوع
كوكب الأخوة فيه على النفس أعظم مشقة يعقبها أتم فرج والاقتباس
ومن أن يضمن الكلام شيئا من القرآن والحديث خاصة ولا ينبه على أنه
منه وموضعه في المصراع الأول يقرب من الحديث والطباق في المصراعين
ومن أن يجمع بين أمرين متقابلين كما جمع بين الاشتداد والانفراج وبين
الليل والنهار وعطف على الجملة السابقة قوله وظلام الليل له سرج
ومن الكواكب غير الشمس يستضيء بنورها حتى يغشاه أبو السرج ومن الشمس
وجعلنا إياها كناية الأصل إذ بنورها يذهب نور تلك الكواكب وكان نور
القمر الذي هو أقوى من نور بقية الكواكب الليلية مستفادا من نورها على ما قاله
أهل الهيئة والمراد أن الكوكب الشريف كما بري في أثنائه من العلاء ينفي معه
الألم حتى يتفضل الله تعالى بالفرج التام الذي كالشمس معه ولا كرب كالليل
المظلم فجعل الله فيه الكواكب يقابل بها ظلامه ويخفى بها فيعقبه
حتى يدخل فيذهب به ظلامه كله وتنبسط النفس بضوئه وفي البيت رد
العجز على الصدر ومراعاة المطابقة بعينها أو ما نحوه وفيه [illegible]

المصراع

المصراع الثاني بعد ذكرها في صدر أوفى الأول كما جعل في السرج وعطف
على الجملة السابقة أيضا قوله وسحاب الخير لها مطر ومن الغيث وفي
نسخة لها مطر فإذا جاء الإبان تجي الإبان بكسر الهمزة وتشديد الموحدة
الوقت والمراد وقت السحاب تجي بالفتح للوقف أي السحاب لما صلى دون
الشدائد ودعاؤه بأنه وإن عظمت في أثنائه العلل تمتد إلى الفرج
التام وأشار إلى الحث على التزام الصبر في أزمنة تلك الشدائد لأنها لا تنفك
إلا بانقضاء زمانها ومديات الفرج الذي في زمانه المقدر له كالسحاب التي يكون
عنها الخصب نزول المطر لها وقت مقدر لا تتقدم عليه ولا تتأخر
فالعاقل لا يستعجل الخير والتصليح لله تعالى وحسن الظن بدونها
ينقطع الجزع لأنه محنة للقلب وفيه شغل الرب ولعل الوارد في الشدائد
قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا
وهو شر لكم وقال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا وقريب من هذا قول الشافعي

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ۞ ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ۞ فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقول غيره

توقع صنع ربك سوف يأتي ۞ بما تهواه من فرج قريب
ولا تيأس إذا ما ناب خطب ۞ فكم في الغيب من عجب عجيب

وعطف أيضا على الجملة قوله وفوائد مولانا أي ناصرنا تعالى ومن
جمع فائدة ومن ما حصل من الأشياء إلى إنعامه في الدين والدنيا يقال منه
فادت له فائدة أي أتته جمل كثيرة من أنواع لا تحصى قال تعالى وإن تعدوا

نجمة الصلاة تحصوها لسروح الانفس والمهج بالسين والحاء المهملتين
من سرحت الدابة سرحها بالغداة سرحا وراح بالعشي اي تسريح الانفس
والارواح لتطلب منفعة معاشها ومعادها والاضافة فيه من اضافة الصفة
الى الموصوف كيسمى عمامة اي الانفس والارواح السوارح وفي رواية
بالخير المحمدة اي عطاياه تعالى لكثرة معرفة لتسريح الانفس والارواح
باذهاب احزانها وكيف يياس العاقل عند اشتداد الازمة من الفرج وقد
روى البخاري خبر ما يصيب المومن من وصب ولا نصب ولا حزن حتى
الهم الا كفر الله به من سيئاته وخبر مسلم ما يشاك شوكة فما
فوقها الا كتب الله له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وخبر
من يرد الله به خيرا يصب منه وكل ذلك مبني على الصبر ومواطنه
انواع صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وهما اساس حسن
الاستقامة وصبر عن فضول الدنيا وهو اساس الزهد وصبر على
المصائب والمحن وهو اساس الرضى والتسليم لله وحسن الفرج
ومواطن الانواع على النفس ولذلك ابرز الناظم بالذكر وجوابا بالقضاء
الشرعي وانصر النفس بالحزن فيها وامرهن بالصبر ثالثا كما تقرر
ثم اشار الى كرمه تعالى وكثرة عطاياه لمن طلبه متقربا على
وجهها بالصبر والادب وحسن الظن والمهج جمع مهجة قال الجوهري وهي
الدم وقيل دم القلب وقيل الروح ومواد المراد منها كما شرحت عليه
والمشهور ان الروح هي النفس والمسوغ لعطفهما على الانفس
اختلاف اللفظ كعطف رحمة على صلوات في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وحقيقة الروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بنفسه عنها ولا نعبر عنها باكثر من موجود كما قال
الجنيد وغيره والخائضون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين انها
جسم لطيف شفاف حي لذاته سار في البدن كماء الورد واحتج له
بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال
كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا
وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض
وانما هي جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير
والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه وعطف على الجملة قوله
ولها اي لنسيم ارج من ارج الطيب ارجا واريجا اذا فاح وانتشر محيي
بضم الميم من الاحياء وهي اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس
والحركة الارادية اي نسيم النفوس الزكية بان يحييها الله به ابدا
اي دائما ما قضى ببعث النسيم من الحياة اي زمان ومكان ذاك الارج
والمراد فضل النسيم الارج الذي يهب في زمانه او مكانه الا انه كنى عنه
بقصر زمان حياته او مكانه مع انهما لا زمان له والمعنى الذي ذكره
مستنبط من كتاب الله تعالى كقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب الاية وفي البيت رد العجز على الصدر وفيه مزج التتبيع ومواز
يوتر بكلام يوهم خلاف المراد بعد ظلمة لنكتة وهو هنا في ابدا
واذا المتملت ام فلربتما اي وقت فاض اي كثر فيه المحيا
يعني النسيم مكان الحياة بحور الموج وهو المرتفع من الماء من
اللجج جمع لجة وهو معظم الماء شبه المحيا في كثرة الانوار والمعارف

بواد فيه ماء ملأها وارتفع على جوانبه والجامع بينهما الحلية وهو
كون الوادي محلا للماء والحيا محلا للأنوار والمعارف وطوى ذكر
المشبه به وأتى بلازمه وهو الفيض فتشبيه الحيا بالوادي استعارة
بالكناية وإثبات الفيض له استعارة تخييلية **ثم** ان الفائض
من الحيا بحور بمعنى أنه انبسط على الجوارح وظهر أثره من الحيا
من الحيا المشبه بالوادي أنوار عظيمة وأسرار كثيرة شبهه في كثرته
وانتشاره وتراكمه بالبحور وهذا تشبيه آخر في الفائض على حد
الاستعارة الأصلية المصرحة ثم رشحه بالموج واللجج مبالغة
وإلحاقا لها بالحقيقة حتى بني على الحقيقة ما بني عليها الحقيقة
وحاصل المعنى إذا امتثلت الأمر المذكور فقد عم وفاض في الداري فيفيض
عليك خير كثير كالبحور المتلاطمة أمواجه مركبه وفي رب ثمان عشرة لغة
ضم الراء وفتحها مع تشديد الباء وتخفيفها مفتوحة مع تاء التأنيث أو مع
ما أو معهما أو مجردة منهما كقولك ست عشرة لغة وضمها مع إسكان
الباء وضمها ومن ثمان عشرة **قال** ابن هشام وليس معناه
التقليل دائما خلافا للأكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا انتهى **و**قيل لا أثر على شيء
منهما إلا بقرينة **و**في البيت ائتلاف وهو الجمع بين المتناسبات لا بالتضاد
وهو في الموج واللجج والإيغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
والتتميم وقد مر وهما في قوله من اللجج ثم استأنف فقال **والخلق** بمعنى
المخلوق حالة كونه **جميعا** أي مجموعا **في يده** أي قوته ونعمته **فذوو**
سعة أي يسار **وذوو حرج** أي ضيق وفي نسخة من ذوو سعة أو ذوو

حرج

حرج تنبيه بذلك على جلال الله تعالى وكمال إحاطته بعالم الغيب
والشهادة وتفصيله لا يعلم كنهه إلا الله قال تعالى وما يعلم جنود ربك
إلا هو وذا التنوير سعة وحرج على تنوعهما وتكثيرهما فيشملان
الغنى والفقر والعلم والجهل والجاه والخمول وغيرها وسعة بفتح
السين لغة وكسرها نقرأ بها المضارع منها بالكسر لكنه فتح
لحرف الحلق وأصلها وسعة بكسر الواو وإنما علت تبعا للمضارع تبعا
للواو لوقوعها فيه بين ياء مفتوحة وكسرة مقدرة **و**في البيت الجمع
والتفريق وهو أن يجمع شيئا في حكم ثم يفرق بينهما كما جمع الناظم
الخلق في قوله في قدرة الله تعالى وفيهم ثم فرق بينهم بأن فصلهم إلى
موسع عليه ومضيق والتقسيم وقد مر وهو في جميعا والحبا وفي
من وهو في المصراع الثاني والتدبير وهو أن تعلق لفظة بمعنى ثم
يلاحظ كما علق ذوو أولا بالسعة وثانيا بالحرج ومنه قوله تعالى
حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم وقوله لا يستوي أصحاب النار وأصحاب
الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون **وأما نزولهم** أي الخلق من علو إلى سفل
حسا ومعنى لا عن مرتبة **وطلوعهم** من سفل إلى علو كذلك **فعلى**
دركات في الأول **وعلى درج** في الثاني وفي نسخة فإلى دركات وإلى درج يقال
النار دركات والجنة درجات والمناسبة كما مر تنبيه بهذا البيت
ما يبعث على طلب الخوف والرجاء والتوكل والتحلي كلام الله تعالى
بالكلام من الصبي الصبي الذي هو أساس وقد شبه ما حصل للعبد من محسوس
ومعقول بالدرك والدرج بجامع الحلية أن الدرك والدرج محال لمن حل
فيهما في وقت مخصوص كما أن الانتقال في الأحوال واكتساب المعارف

في الصفلية والعلوية محل التشبيه مقدرة بما قدر وصفات مخصوصة
واطلق اسم المشبه به على المشبه كما اطلق اسم النزول والطلوع
على التشابه مبالغة في التشبيه بالاستعارة التحقيقية وفي البيت
الطباق في المصراع الاخير والمناسبة للتشبيه فيهما ومن الانتهاء
بكلمات من ثبات منفيات كما في الاول وغير منفيات كما في الثاني
واللف والنشر وهو ان يوتى باشياء تقابل باشياء بعرضها لكل
منها على ما يناسبه من غير تعيين ثقة بفهم السامع والتدبير في على
والجناس اللاحق وهو ما اختلفت كلماته في بعيد المخرج وهو في درج
ودرج ومعايشهم في الدنيا من مطاعم وملابس ونحوها وعواقبهم
في الاخرة من سعادة وشقاوة ليست في المشي البين على عوج بل
مستقيمة فانها مقدرة لله تعالى تتوجه اليهم في اوقاتها
كنزولهم وطلوعهم وهي معايشهم شاء الله ... غير الكلمة
بخلاف صاحب مارياها او يقاربها ويقع في تشبيه المعايش والعواقب لحصولها
شيئا فشيئا بالماشي واثبت لها المشي فتشبيهها بالماشي استعارة
بالكناية واثبات المشي لها استعارة تخييلية وفيه اشارة الى
الاجمال في الطلب المامور به في خبر اتقوا الله واجملوا في الطلب
وفي البيت المناسبة اللفظية والطباق والجمع وهو ان يجمع شيئا
في حكم كما في قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وتلك
المذكورات من السعة والحرج والمعايش والعواقب حكم من
الله جمع حكمة وهي صواب الامر وسداده لانه تعالى يتصرف في
عباده بما يشاء واوقع ضمير الامر وربك يخلق ما يشاء ويختار ليست عقلا

اللاحق

بعقول

بعقول وهم يصلون وجه العبد بما الذي يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين نشأت تلك الحكم بيد اي بقوة الله تعالى حكمه
اي قضاه في الامور كلها لما قضى ثم انتسجت تلك الحكم اي التحمت بالمنتسج
المؤتلف والمراد به العبد المقضي عليه بالمقادير شبه تلك الامور في
تعلقها بالعبد وتناسبها الى ثم مع تاثره بها ارتفاعا وانخفاضا
بخيوط تنتسج واثبت لها النسج فتشبيهها بالخيوط استعارة
بالكناية واثبات النسج لها استعارة تخييلية وفرقة التي شيئا
للاستعارة بمعنى تناسب النسج والخيوط لكونهما بها وفيه
تنبيه العاقل على تلقي المقادير بالقبول وتسليم الامر لله تعالى
للعلم بانه ليس للعبد شيء من الامر وان الامر تبع لمشيئة الله تعالى
ارتباطا يخرج عن حد المعقولات والمالوفات والمراد بالحكم
المقادير المصورة بصورة الخيوط المنسوجة وانتسج مطاوع
نسج والنسج الاحكام وثم للتعقيب بمعنى كما في قول الشاعر
كهز الردينى تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب
او للتراخي في الرتبة لان انتساج متاخر عن النسج رتبة
تاخير المعلول عن علته وفي البيت الجناس المحرف وهو ما اختلفت
كلماته في هيئة الحروف وتوافقت في نوعها وعددها وترتيبها
وهو هنا في حكم وحكمة والاختلاف هو هنا في نشأت مع بيد و
شبه الجناس وهو ان يجمع اللفظين الاشتقاق وشبهه وهو هنا في
في نشأت وانتسجت والمنتسج وشبه الازدواج وهو هنا في نشأت
والمنتسج والجناس مشابه التعبير في التابعة والازدواج

توالي كلمات الجناس وهو قوله تم من طلب شيئا وجد وجد وفيه الجمع على القرب
في الفعل وفي الثاني مع اسم الفاعل والتتميم والإيغال في حكمت .
والتقسيم وهو أن يعمد الشاعر إلى البيت فيجعله أقساما ثلاثة منه على
سجع واحد وهو في الأفعال الثلاثة وإذا كانت المذكورات حكما كما
ذكروا إذا اقتصرت أي توسطت في نهي الفعل ثم أنعم جت أي مالت
فيه بمقتصر أي فاقتضاها وأنعم أجمعها كالبناء بمقتصر وبمنعم
بكسر الطاء والزاء، وهو العبد المقضي عليه بما يحكم بالاقتضاء
في نهي مقتصرا وبأنعم أجمعها فيه منعم جاء كما يصح باكتمالها
فيه مكتملا فيحتمل أن اليه الحق في الأحوال الثلاثة فيتعرف البشر
في حال اكتمالها باسم الجواد المنعم الكريم الغني في حال اقتضائها
باسمه الحليم اللطيف وفي حال الأخذ حظها باسمه الفاعل العدل .
الحكم وتبدل من الأحوال من آثار الفرد الذي استأثر الله بعلمه وأخفاه
عن خلقه والواجب تسليم الأمر لمن له الخلق والأمر كالذي هو واجد
على مراتب بالغ معالي أصحابه تعالى خـــال الأربعاء الفداء آدم
عليه السلام لما تعرف إليه الحق سبحانه في الأحوال فنــاداه يا آدم يا قريب
ثم تعرف إليه بتخصيص الأرائك فنــاداه يا من يريد ثم تعرف إليه بحكمه
لما نهاه عن أكل الشجرة فنــاداه يا حليم ثم قضى عليه بالأكل فناداه
يا قاهر ثم لم يعجل بالعقوبة فناداه يا حليم ثم لم يفضحه
في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه فناداه يا تواب ثم أظهر أن الأكل
من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم أنزله إلى الأرض ويسر
له أسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على الذي اقتضاه فناداه

لذ الكلمه

يا قوي

يا معين ثم أشهده لشهود النفس والإكراه فناداه يا ناصر ثم ساعده على أعباء
تكاليف العبودية فناداه يا كفيل قال بعض الأئمة إن لله الأسماء كلها التي تكمل بها
وجود النعم وتعميمه في وظائف التكليف وتكملت به العبودية .
عبودية التعرف وعبودية التكليف وعظمت منة الله وتوالي إحسانه
لا يبعد أن كان في الجنة متع فالتذ بالرزق والعطاء والإحسان وأراد الحق
سبحانه ترقيه لكمال في ترتيب أن يكرمه الشجرة ليتعرف إليه في الأرض
بما تقدم وكان الرتب محل الوسائط والأسباب والجنة محل مظاهر الأنعام
و نبه الشطر الثاني على أن الأنعم أجمع حقا أخذ عما قبله في الرتبة لفظا .
وحكما قبله بعضا منه تعالى كان معاملته لخلقه بمقتضى رحمانيته
ولهذا قال تعالى عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء .
وقال صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه إن رحمتي سبقت
غضبي والإنسان يعد أيام المحنة ولا يعد أيام النعمة و في البيت
الطباق والمناسبة اللفظية بالتقفية وبزونه والتمثيل والجناس والتقسيم وضبط
الجناس ورد العجز على الصدر والإرصاد وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة ومن
من البيت ما يدل عليه إذا عرف الروي ومنه قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون شهدت بعجائبه أي الحكم وأنواع .
المخلوقات حجج بضم الحاء أدلة كما شهدت بكماله وجود صانعها فأمنت
أي استقلت أو دامت أو ظهرت أو غابت وفي نسخة وافقت بالأمر واحد
الأمور أي السار أو الوصف أو واحد أو دام أي القول الغالب للفعل .
وكل منها تام إذ أي فأمنت الحجج بأن المولى في كل أمر هو الله تعالى
كما هو في رتبة محله وقيل المراد السار أو الوصف أي فأمنت جنان الربوبية

لا اوحى ام حرام فقانا القضاء بالمعنى الاول يجب الرضى به مطلقا
بالمقضي عليه بمعصية من كبيرة او غيرها حرم عليه الرضى بها من
حيث انها مكتسبة له ومنهي عنها ووجب عليه الرضى بها من
حيث انها خلق الله تعالى وايجاده لانه متى سخطها كان قال
لم يخلقني هذا وانا لا استغفر كان ذلك كفرا او معصية اخرى
بحسب حاله ففي الخبر ان الله يقول من لم يرض بقضائي ولم يصبر على
بلائي فليلتمس ربا سواي قال بعض العارفين في الرضى قسمان قسم يكون
لكل مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته ان لا يعترض على حكم
الله وتقديره وهو ما اشار اليه الناظم بما مر وقسم لا يكون الا
لارباب المقامات وذوي النهايات وحقيقته ابتهاج القلب وسروره
بالمقضي **قالت** رابعة العدوية رضي الله عنها لما
سئلت متى العبد يكون راضيا بقضاء الرب جل ذكره قالت اذا سرته
المصيبة كما سرته النعمة في اختلفوا في هذا اهل هو من المقامات او من
الاحوال فقال اهل خراسان بالاول ومعناه انه مكتسب للعبد وهو نهاية
التوكل واهل العراق بالثاني وليس مكتسبا بل يحل بالقلب كسائر الا
حوال فقال بعضهم ويمكن الجمع بينهم بان بدايته مكتسبة
ونهايته من الاحوال والى هذا القسم مع التنبيه على انه من المقامات والى
القسم الاول اشار الناظم بقوله وعلى مكرته اي لا على غيرها عج
اي فاعطف يقال عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا
اعطفت راسه بزمامه اي لكون الرضى حقيقا على كل
مومن او لكونه اجل مطالبه فاعطف على اعلاه واشرف الذي هو في

على علم الحجج بكسر الحاء السين وفتح الجيم اي الادلة الدالة على مؤثر
العقول ونحوها كدليل الفاسد ودليل التمانع وغير ذلك من
وفي كلامه استعارة اما بالتبعية بان شبه الا الحجج في كمال
وضوحها بالشهادة ثم اشتق الفعل منها اما بالكناية بان شبه
الحجج في الاذهان بالمدلول بالشهود واثبت لها الشهادة فيكون
اثبات الشهادة لها استعارة تخييلية وفي البيت الذي ديرود
العجز على الصدر في منحاه الحجج والتتميم والايغال
والجناس المحرف ان كسرت حاء الحجج وارض بقضاء الله
حجى بفتح الحاء مع فتح الميم وكسرها اي حقيقا على كل مومن ليكون
به ايمانه وهابر طاعته وبكسرها مع فتح الجيم اي عقل بقيت
المضاف اي ذا تمعة او جعله العقل مبالغة لانه سبب السعادة الدينية
والدنيوية فجعله العقل الذي هو اشرف ما منحه الانسان والله تعالى علم على
الذات الواجبة الوجود المستحق لجميع المحامد والقضاء هو الحكم
الكائنات مجملة في الازل والقدر هو الحكم بوقوع جزئياتها كما حميها
اي قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم ويقرب من ذلك قول بعضهم القضاء ايجاد جميع المخلوقات في
اللوح المحفوظ مجملة والقدر ايجادها في الاعيان مفصلة قال تعالى
وخلق كل شيء فقدره تقديرا اي جاريا على ما سبق في علمه ويطلق القضاء
على المقضي ومنه في خبر البخاري اللهم اني اعوذ بك من درك
الشقاء وسوء القضاء ومن هذا يجب الرضى به مطلقا بالمكان واجبا
كحب الايمان وجب الرضى به او مندوبا ندب او مباحا ابيح او مكروها

في شيء ومن أراد الإيمان عليه والتوصل إليه من جميع جهاته وأسبابه
كمن كان في الدار، وبهذا اعلم أنه شبه الذي في بالدار وأعلاه وأشياء قد يكون فيها
وربما منع من الاستعارة العوج الذي هو العطف للقلب الكائن من جميع
الجهات والأسباب، وفي ذلك المناسبة الطبيعية في رضى وحبور الاتساع
ومعرفة يورى الشاعر ببيت يتضح فيه التأويل **وإذا انفتحت لك أبواب**
هدى أي اهتداء بأن خلقه الله فيك **فاعجل** أي فأسرع **إلى خزائنها** جمع خزانة
خزانة بكسر الخاء، **وَلِج** أي ادخل فيها. استعار الانفتاح لارتفاع الموانع
الحسية وانكشاف الحجب الذهنية وزوال العوائق المعنوية المانعة
من نيل المقامات والمعارف، واستعار الأبواب لتلك الموانع والحجب
والعلائق لأنها مانعة من السير فكما يمنع في محله الأبواب والبيت كذا الأبواب
لا يتوصل إلى ما وراءها إلا بفتحها، والعجلة كناية عن الجد في الطلب
وقوة العزم أو مجاز عنها، والولوج كناية عن الثبوت في تلك المقامات
والمعارف، والحاصل أنه شبه في الذهن السير المنقطع لما اكتسبه
العبد من المقامات والمعارف بخزائن لها أبواب مغلقة بجامع أن المشبه
محبة للقرب من الله الذي هو أعظم مطلوب والمشبه به محل الأحوال
النفيسة، فالتشبيه استعارة بالكناية، وإثبات الأبواب للسير
استعارة تخييلية، وترشيحها الانفتاح الملائم للأبواب، ثم اشتق
منه الفعل فهو استعارة تبعية، ثم رتب على ذلك الحث كما تقرر
وتضمن كلامه التنبيه على أمر عظيم في السلوك، وهو مخالفة
النفس في شهواتها وحظوظها لأن طبعها الميل إلى ترك
العبادة وإلى حظوظها وجهلها، ولهذا قال العلماء في مخالفة النفس

أصل

69

أصل العبادة، ومن ذلك النهي باستحسان شيء منها بعد إهلاكها بمهلكاتها
كالكبر والعجب والحسد وطول الأمل، وكيف يصح لعاقل الرضى عن النفس
والله تعالى يقول إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، والسير قد يكون
لازما بمعنى الاهتداء، وهو وجدان الطريق الموصل إلى المطلوب كما هو الاشتغال
إليه، ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل، وقد يكون متعديا بمعنى
الدلالة على الطريق عند أهل الحق، وعلى الطريق الموصل إلى المطلوب عند
المعتزلة، ويقابله الإضلال بمعنى الدلالة على خلافه كأضلني فلان عن
الطريق الموصل للبغية، والسير إنما يستعمل في الخير لأنه لغة الدلالة
بلطف، وأما قوله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم
ولذا حاولت أي طلبت **شيئا بينها** أي الأبواب أو السير، وإنه يذكر
ويؤنث، وكأنه بمعنى الخزائن، والمعنى إذا طلبت الانتقال إلى مقام أو حال
فاحذر إذا لجت من العرج أي فالتزم فيه حسن الأدب من الثبات
عليه ومواظبة مراد الله تعالى، ولا تختر الانتقال عنه حتى ينقلك الله إلى ما
هو أرفع منه، فإن تشوقت إلى الانتقال إلى مقام أو حال بنفسك لتبلغ
الغاية فقد بلغت غاية الجهل بربك، وأسأت الأدب في حقه، ولا تصل إلى مطلوبك
وفي كما قال ابن عطاء الله عبد الله في كل شيء عطاء ومنعا وعزا وذلا
ووكالة وعزا وغنى وفقرا وقبضا وبسطا وفقرا ووجدا وشدة ورخاء
وعناء وبقاء إلى غير ذلك من مختلفات الآثار وتنوعات الأغيار، وكنى عن عدم
الوصول بالعرج، إذ شبه به عدم دوام الاستقامة، لأن كلا منهما لا
يوصل معه إلى مقصود، وإلا يوصل إليه البتة، وتضمن كلامه مع ما
ذكر التحذير من حظوظ النفس ومن الركون إلى غير الله في أثناء السلوك

قال الشيخ أبو الحسن التستري

فلا تلتفت في السير غيرا وكلما ، سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا
وكل مقام لا تقم فيه انه ، حجاب فجد السير واستنجد العون ما
ومهما ترى كل المراتب تجتلى ، عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ، فلا صورة تجلى ولا طرفة تجتنى

ثم علل قوله فلا تلتفت الى آخر البيت بقوله لتكون من السباق الى حج أجنت
اذا ما زائدة للتأكيد جئت معهم الى تلك العروج اراد بالمجيء السير كما ينقل
الأقدام بل بنقل القلب وشبه النظر في المعقولات الموصلة الى المطلوب
بالمجيء الحسي وشبه المنظور فيه وهو المعقولات بالأمكنة التي هي محل
الحركة الفكر كما ان تلك الأمكنة محل الحركة بالأقدام واطلق اسم المشبه به على
طريق الاستعارة التحقيقية فان وصلت الى تلك العروج وهناك
أي في غمرات العشق وبهجته أي الحالة الكاملة وحسنها فالمبتهج
أي مسرور بما حصل له من لذة التجلي على اختلاف رتبها والمنتهج من
النهج وهو الطريق استعير للتقوى والمراد به سلوك وابتهاج بانتقاله
فعلا وحالا في معاني التقوى الظاهرة والباطنة الموصلة الى صفو
اليقين الموجب للابتهاج أي فاعلموا ان الحزب الصوفي العظيم
من بين الناس اما عارف واما هالك او في الفكر والتنوين فيهما للتعظيم
والتنويع ولما اختلفت المقامات اختلفا في التعبير في الضمير والمبتهج
يقول مخبرا بروفه

ذكرتك اذ ألقيت للحق ، وليس بما في الذكر ذكر لساني
وكنت بلا وجد أموت من الهوى ، وملأ على القلب بالخفقان

فلما أرانا الوجد انك حاضر ، شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ، ولاحظت معلوما بغير عيان

والمنتهج يقول مخبرا عن سيره ومجاهدة نفسه بمن اقتدى به

كان رفيقا منه يدعو خواصهم ، وآخر يرعى نفسه ولسانه
فلما رأت عيناي بحر منطق ، لغيرك الا قلت فرقاني
ولا حضرت في السير مني خطوة ، لغيرك الا عوقت بمعاني
واخوان صدق فرقت بين نفسهم ، وعوقت عنهم خاطري ولساني
وما الزهد أسلى عنهم غير انني ، وجدتك مشهودا بكل مكاني

واعلم ان كل من وصل الى صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان فهو ذو
رتبة في الوصال وان تفاوتوا في المراتب كالملائكة فمنهم من جعله الله مكاشفا بجلال
ويغني عن فعله وفعل غيره لوقوفه مع فعل الله فعلا ويخرج في تلك الحالة من
التدبير والاختيار ومنهم من يرى بمجاله الأفعال ومنهم من يوقف في مقام المشاهدة
والأنس بما يكاشف قلبه من مطالعة الجمال والجلال ومنهم من يطلع على الصفات
ومنهم من يرقى الى مقام الفناء مشتملا على باطنه انوار اليقين والمشاهدة
مغيبا في شهوده عن وجوده ومنهم من يكون من خلال الزمان خواص المقربين
والمقربون هم الذين اعرضوا عن حظوظهم وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق
مولاهم عبودية له وطلبا لمرضاته ومنهم العارفون أهل صفو اليقين واليهم
أشار الناظم بالمبتهج والأبرار هم الذين يقومون بحظوظهم وارادتهم
واقيموا في الأعمال الصالحات ومقام اليقين ليجزوا على مجاهداتهم برفيع
الدرجات ومنهم الزاهدون واليهم أشار بالمنتهج ومع الأحوال المذكورة
ينبغي للعبد ان يعلم انه لا يصل الى شيء من ذلك فان الوصول يبعد الا تراني

النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر الله تعالى كل يوم مائة مرة ۞
واستغفاره انما هو بحسب رتب التجلي له حتى يرى ان كل تجل بالنسبة
الى ما فوقه موجب للاستغفار ولذلك قال لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وفي البيت الجناس اللاحق وهو كما مر ما
اختلفت كلماته في حرف في غير المخرج كما في قوله تعالى انه على ذلك
لشهيد وانه لحب الخير لشديد والازدواج وشبه الجناس ورد العجز على
الصدر والمناسبة اللفظية والطباق و ان العيش الكامل
والبهجة في الجنة من العلوم انه لا يعطى ذلك الا بالاعمال الصالحات ۞
وهيج الاعمال وفي نسخة وهيج بالواو يقال هاج فلان الشيء هيجا
وهيجانا اذا ازعجه وحركه وهاج الشيء اذا ثار وهو يتعدى ولا يتعدى
وقراءته بحملها الناظم اي اثار الاعمال وحركها بمعنى ادمها فاذا ركدت
والمراد فلعله صلى الله عليه وسلم انه كان عمله ديمة رواه مسلم
ولقوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومه وان قل رواه
الشيخان فاذا همدت وما هنا زائد للتأكيد اي في الاعمال اذا بدا
بالتنوير اي حين اذ قلت تهيج اي تدوم وفي البيت الطباق ورد العجز
على الصدر والتذييل وشبه الجناس والجناس اللاحق والتعطف وهو ان
تعلق لفظة في مصراع وما تعلق منها بمعنى في الصدر ثم بمعنى اخر فيهما
هو الصدر من العجز ومعناه في تهيج وهمدت وشبه المضمر اعتبار تعاطف
احدهما على الاخر بالتعقيب في كون كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل
اليه الاخر والتخلص وهو الخروج مما شبب الكلام به الى المقصود مع
رعاية الملاءمة بينهما والناظم قد شبب كلامه وابتدا باحوال اهل

النهايات

النهايات من المبتدئين والمتوسطين ثم ختمه بالاشارة الى الوصول ۞
ثم حضهم على دوام الاعمال ثم خرج من ذلك الى ذكر احوال البدايات مع رعاية
الملاءمة بينهما من حيث ان هؤلاء مخاطبون بابتداء الاعمال واولئك بدوامها
ثم اشار الى مقام التوبة بتقبيح المعصية فقال ومعاصي الله تعالى سماجتها
من سمج بالضم اي قبح تزدان اي تتزين وتحسن لذي الخلق بضم الخاء ۞
واللام ما طبع عليه الانسان بلا تكلف كالكرم والشجاعة السمج
اي القبيح وسماجتها بدل اشتمال من المبتدا قبله او مبتدا ۞
خبره تزدان وهو مع خبره خبر الاول وتزدان اصله تزتين بوزن تفتعل
من الزين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ووقعت تاء الا
فتعال وهي من الحروف التي حقها بعد الزاي الشديد فتناسب ابدل
من التاء دال والتقيت بجالتين ويجوز قلبها زايا وادغامها في الزاي
قبلها ويجوز قلب الزاي دالا وادغامها في الدال المبدلة وفي البيت
الطباق ورد العجز على الصدر ثم اشار الى ترغيب ذوي النهايات
في مداومة الاعمال في الطاعات فقال ولطاعته اي طاعة الله
وصباحتها اي جمالها انوار صباح متبلج اي انوار
ظاهرة ظهور ضوء الصباح الواضح وبهذا ترتب ظلمات الجهل على
القلب وظلمات القبح على الروح ويجوز الطبيع بالهيام والنعيم اللازمة
للنظر الى وجهه الكريم والطاعة غير القربة والعبادة لانها ۞
امتثال الامر والنهي والقربة والعبادة لا انما امتثال الامر والنهي
والقرب ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة ما تعبد به ۞
بشرط النية ومعرفة المعبود بالطاعة توجد بدونهما في النظر

الموت الى معرفة الله تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام النصح والقربة
توجد دون العبادة في القرب التي تحتاج الى نية كالعتق والوقف
وقام كلاميه ان للطاعة انوارا وان كان المطيع فاسقا وهو
كذلك فان عطاء الله ويكفي في تعظيم المومنين قوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية اثبت لهم
الاصطفاء بالايمان وان كانوا ظالمين وفي البيت التتميم والايغال
وشبه الجناس ثم اشار الى غير ذلك من البرايات في فعل الطاعة
بتشويقهم الى نساء الجنة لانه امثل جعالتهم فقال من يخطب بالحزم
بمن العين طيبة من الخطبة بكسر الخاء ومن طلب التزويج اي من
يطلب من الله تعالى حور الخلد اي نساء الجنة وفي نسخة حور العين
بها اي بالطاعة وفي نسخة يحظى بالحزم من اي يحظى بالحور
الكاملة الحسن التي لا يوجد مثلها في الزمن وبالعين بضم العين
مع ضم النون واسكانه وبفتحها حسب الشكل ويجوز فيه تقدير
مضاف بزوال العين فيكون من عطف الصفات الدال على اجتماعهما
في ذات واحدة كقول الشاعر

الى الملك المقدم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

وسميت نساء الجنة بحور العين لانهن اشبهن الظباء
والبقر من الحور بفتح الحاء والواو وهو شدة بياض العين في شدة
سوادها وسميت الجنة بالخلد لانها دار البقاء الدائم السالم من المحنة
وفي البيت التذييل والتتميم والايغال واذا اردت النصح بالحور العين
فكن الكفء المرضي لها بتقوى بمعنى التقوى وتاؤها مبدلة من

الواو

الواو واو تقى بدل من الياء من ليل الوقاية فيهما اي بسبب تقى منه ترضى
بان تراه مصيبا اي مثابا عليه لموافقته الشارع غدا يوم القيامة واصله غدو
وفتحت واوه بالعوض وفي نسخة منه اي مولاك وتكون به منك
تنجح بالوقف بحذف الحركة ودل على لغة ربيعة اي بقيام الحكم وثمات
وجعل السبب فيما ذكر التقوى لانها اعظم الخصال وانفعها ولمزار من
الله به لا ولمن لا اخر بعد قال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب واياكم
ان اتقوا الله وفي الخبر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية كل مسلم وعليك بذكر الله فانه نور لقلبك وحقيقتها
اجتناب ما يخاف منه ضرر في الدين وفي البيت التتميم في غدا وشبه
الجناس والفاء رغبه في فعل الطاعة بما امر بتلاوة القرآن وغيرها
فقال واتل القرآن من اجل ان يقلب اي فواد ذي حزن بفتح
الحاء والزاي اي حزين وفي نسخة تجلي حزن بجمع حزن فتاء و مستانسا
له يعود فيه منهج اي حزن بمعنويه من قولهم فلان يقرا بالتحزين اذا
ارق صوته وذلك لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا ولخبر الترمذي يقول الله عز
وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السا
ئلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على جميع خلقه
ولخبر ابي داود وغيره زينوا اصواتكم بالقرآن كما فسره غير واحد من
ائمة الحديث قال وقد روي كذلك وهو الصحيح والمعنى اشغلوا اصواتكم
بالقرآن والهجوا به واتخذوه شعارا وزينة انتهى وان ذلك اقرب الى توقير
القرآن واحترامه مفعوله منهج وصف على فعيل بمعنى مفعول او فاعل فيكون

مخبرا لانه خفف للوزن ويحتمل ان يكون بمعنى لاكم وصلاة وفي
نسخة وقيام الليل نافلة ومن افضل النوافل النهار ومداومة اي مداومة
التلاوة فيه وادهب فيه بالفهم اي بالعلم وفي قال تعالى من اهل الكتاب
امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون وورد الصحاح وغيره
خبر شرف المومن قيام الليل ويكره قيام كل الليل دائما وان يخص منه
فيه نفسه والناظم شبه الصلاة بالمساجد لانه محل الاكثار التلاوة وما خص
التلاوة فيه بمزيد حضور وتامل لتتم له لذة المناجاة وتفيض عليه
المعارف وفي البيت الكمال ارصاد والتتميم والايغال وتاملها اي
صلاة الليل وتامل معانيها اي مقاصدها الدينية والدنيوية الواردة في الاخبار
كخبر عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة
للسيئات ومطردة للداء عن الجسد ومنها ما تقدم رواه الترمذي وغيره
تنال الفردوس وهو حديقة اعلى الجنة واوسطها تفجر انهار وجاء اذا سالتم
الله فاسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش
الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وتفرج من الهم والغم ويجوز ان يكون
ذلك مجازا عن كمال اللذة المعرفة الراسخة الحاصلة من التامل والمعنى ان
كثرت التامل في الصلاة كثرت معارفك وانوارك اللدنية الشبيهة في كمالها
ورسوخها بالفردوس او المعوضة اليه ويجوز عود الضمير الى الاية المتلوة
المفهومة مقاصدها والفعل المضارع اذا وقع بعد امر وقصد به السببية
فانه يرفع وجوبا ووقع صفة كقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من ال يعقوب على قراءة الرفع ام حالا ام استينافا كقوله تعالى ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فانه يحتمل الوجهين ويحتمل الاوجه كلها كقوله

تعلى واضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وقد في الا تخف
وفي البيت التتميم والايغال واشرب بطاعتي تسنيم مفجرها
بفتح الجيم المشروة اي مفجر الفردوس وهو الماء المجري من مجرى الماء
اجريته والتسنيم عين في الجنة يشرب منها المقربون من تسنيم
الشيء رفعته سميت بذلك لان شرابها ارفع شراب في الجنة او لانها
او لانها تاتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهوى مسنمة
فتنصب في اوانيهم فيشربون منها ما يرونه حالة كونه لا ممتزجا
اي لا مختلطا بغيره وهو للمقربين وبممتزج اي مختلط بغيره وهو
للابرار المذكورين خالصا وممتزجا وامر بقبول تلك المعارف والانوار
بقوله واشرب اي تلق بالقبول فهو استعارة او كناية قال تعالى يسقون
اي الابرار من رحيق اي خمر خالصة من الدنس ثم قال ومزاجه اي ما يمزج
به من تسنيم عينا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى
يلتذ وفسر في الاية التسنيم بقوله عينا الى اخره فنصبه باعني
مقدرا او بالحالية من تسنيم وحاصله انه جمع بين الترتيب العجيب
لف التسنيم الصرف ولف التسنيم الممتزج والكلام على ظاهره
ويحتمل انه شبه ما يظهر من معاني التلاوة ومن المعارف
والانوار بالتدبر والتفهم في تاثير النفس به استحسانا وكمالا بالماء
والشرب اما باق على معناه كما تقرر فيعطف على الامر قبله او بمعنى الخبر
ليعطف على جواب الامر السابق وفي البيت الطباق في لا ممتزجا
وبممتزج موج العقل الا تبد الزاوتي امام من الطاعة وغيرها من المقامات
واجعلها مع قربة الله تعالى التي بها سعادة الدارين والتهيؤ للمناجاة

وبينهم خطابه هدى اي دال على الخير وهو مفعول له او حال من د
فاعل انزله او من مفعوله او منهما والعاقل لغة المنع واصطلاحا يطلق لا
شتراكا قال الغزالي اربعة معان احدها غريزة يتهيا بها لدرك د
العلوم النظرية قال وكانه نور يقذف في القلب يستعد لدرك الاشياء د
ثانيها بعض العلوم الضرورية ثالثها علوم تستفاد من التجارب
بمجاري الاحوال رابعها انتهاء قوة تلك الغريزة الى ان تعرف عواقب
الامور وتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتقهرها قال والاشبه
ان يكون الاسم لغة واستعمالا لتلك الغريزة وانما اطلق على د
العلوم مجازا من حيث انها ثمرتها كما يعرف الشيء بثمرته فيقال العلم
هو الخشية رابعها هو مراد الناظم وعبر عنه الامام الرازي بانه
غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات وعرفه الشيخ ابو
اسحاق الشيرازي بانه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهو معنى قول
الشافعي انه آلة التمييز وعرفه اكثر الحكماء بانه جوهر مجرد غير
متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وبعضهم بانه جوهر مجرد
عن المادة في ذاته مقارنا لها في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير اليها
كل احد بقوله انا عند اكثر الحكماء والمعتزلة وبعضهم بانه جوهر لطيف
في البدن ينبعث شعاعه كالسراج في البيت ومحله الدماغ عند اكثر
الحكماء وبعض الفقهاء والقلب عند اكثر الفقهاء وبعض الحكماء ونقل
عن الشافعي وهو الصحيح قال الشارح وهو الذي نزل عليه نصوص
الشريعة فقال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واما فساده
بفساد الدماغ فلا يدل على انه محله لجواز ان تكون سلامة الدماغ شرطا

في اتصاف

في اتصاف القلب به عبادة وهوى مبتدا وهو ميل النفس الى الشهوة ل
حلالا او حراما متبول اي معرض عنه اي عما هو من الطاعة وغيرها من
المقامات او عن الرشد وهوى مضاف الى متبول موصوف به هج
خبر المبتدا اي ذم من هجوته هجوا وهجاء وتهجاء وانقلبت الواو ياء
في المبني للمفعول لتطرفها وانكسار ما قبلها وفي البيت التتميم د
في هوى والمقابلة وهي ان تجمع امور مختلفة ثم تقابل بضد كل منها
كما قابل المدح بالذم والاتباع بالتوجه والسر بالمحمود وهكذا قال في
قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وكتاب الله تعالى رياضتهم
اي تعليمهم وتاديبهم بامره ونهيه ووعده ووعيده وضرب امثاله د
لعقول الخلق كابنه بمعنى رجح اي بكسرها واصله بيرد ج
الناس فيها لصحتها ووضوحها من رجح القوم فانرجحوا او من صواح
والمراد بالاول ضرب امثاله والبيان واصحاب الفرح فيها والثاني مفرداتها
كالكتب السلوكية منه واتضاحها والرياضة من رياضة الدابة
اي علمتها الشيء واضافته الى ضمير الكتاب من الاسناد المجازي كقولهم
طريق سائر ونهر جار لان المتكلم والمؤدب حقيقة هو الله لكن
بالفاظ الكتاب فكانها الرياضة لعقول الخلق وفي ذلك تشبيه العقول
في الرابعة في حاجة التعلم على طريق الاستعارة بالكناية وهو ذكر المشبه
به والتعبير بلازمه وخص الكتاب بالذكر لانه مرجع الادلة والاية الكبرى والنعمة
العظمى في بيان ما تحتاج اليه العقول في الاعتصام من الفتن لخبر انه ستكون
فتن كقطع الليل المظلم قيل فما النجاة منها يا رسول الله قال كتاب الله
فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو فصل ليس بالهزل من ح

ليس

ذكره بغير امضه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله
المتين ونوره المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به
الاهواء ولا تتشعب معه الاراء ولا تشبع منه العلماء ولا تمله الاتقياء من
علمه سبق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط
مستقيم وقوله رياضته بدل اشتمال من المبتدا قبله او مبتدا ثان خبره
بمندرج وموضع خبره خبر الاول والباء زائدة لتقوية العامل الضعيف
بالفرعية وتنوين مندرج للتكثير والتنويع وخيار الخلق وفي نسخة الناس
اي افضلهم هداتهم الى طريق الحق وهم العلماء العاملون بما هديتهم
الخلق وللطريق والى الطريق ابدلا له عليه ويدل لما قاله الا كثير
كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فبدا بنفسه وثنى
بالملائكة وثلث باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات
فوق المومنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام
وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء فحصر خشيته فيهم واعظم
به شرفا لان معرفته سبب خشيته وقوله صلى الله عليه وسلم من سلك
طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في
السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب وفي رواية كفضلي على ادناكم
وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن
اخذه اخذ بحظ وافر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما وهداتهم

من همج الهمج لخير الناس رجلان عالم او متعلم وسائر الناس همج
لا خير فيهم ورواه ابن ماجه بلفظ العالم والمتعلم شريكان في الخير
ولا خير في سائر الناس والهمج جمع همجة وهي الشاة المهزولة
والرجاب الصغار التي تسقط على وجه الغنم والحمير وشبه بذلك
غير الهداة لقلة الفهم وخسة القدر ثم بالغ باضافته الى الهمج
ثم بالغ بان جعلهم من همج الهمج على طريق التجريد التشبيهي الذي
هو ابلغ انواع التجريد تنبيها على ذم العالم الذي يبعد عن الله تعالى
بانه قصد به حظا او جاها دنيويا فيما في ضمن الضرر الناشئ عنه يوم
القيامة عالم لم ينفعه علمه رواه الطبراني في الصغير والبيهقي وفي
لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا رواه الدارمي
والبيهقي موقوفا على ابي الدرداء وفي البيت المقابلة والتجريد وهو
ان ينتزع من متصف بصفة اخر مثله فيها لاجل المبالغة لكمال الصفة
فيه مثاله في التشبيه ان لقيت زيدا التلقين منه بحرا او تلقين به
اسدا يعني نفس زيد والناظم جرد غير الهداة من همج الهمج بعد
التشبيه مبالغة في الذم ولما اشار الى عظم حظ العلم والعمل
فيهن قصر فيهما قصدا مذموما اشار الى الامر بالجد فيهما والصبر
عليهما لينال المراد بهما من الحظ فقال واذا كنت المقدام اي
الكثير الاقدام على العدو لشجاعته واللام للعهد العلمي على
سبيل الادعاء اي الكامل في الاقدام والا لاستغراق والمجاز
الجامع خصائص جنس المقدام كما في قولنا انت الرجل علما
فلا تجزع اي تضطرب وفي نسخة فما تلوي في الحرب اي في القتال من اجل

الرهج أي الغبار أي كن في حربك لو نشأ شك فوق القلب بالله نافذ العزم
فيما تطلبه كالمقدام الذي لا يرده عن مقصده راد وإن عظم وإذا كنت
كذلك فما تجزع في مجاهدة تلك النفس والشيطان ومخالفتهما التشبيه
بالحرب من العوارض الشبهية بالرهج في الدلالة أنه كوسوسة
الشيطان وهوى النفس لأنهما يقولان لك إن كنت خلقت سعيدا لم
يضرك ترك العلم والعمل أو شقيا لم ينفعاك وادفع هذه
الشبهة عنك بأن تقول إنما أنا عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية
والله يحكم بما يشاء ويفعل ما يريد وأن العلم والعمل ينفعاني كيفما كنت
لأني إن كنت سعيدا ازددت بهما ثوابا أو شقيا فلا لوم ففيهما تحسين لأن الله
لا يعاقبني على الطاعة بكل حال وأيضا على أني إذا دخلت النار
وأنا مطيع أحب إلي من أن أدخلها وأنا عاص وكيف وقد وعد قوله
وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب وبما تقرر علم أن
الحرب مستعارة لمجاهدة الشيطان والنفس بجامع المشقة وأن
الرهج مستعار للخواطر الواردة على القلب منهما بجامع الأذاية
وهذه الاستعارة مرشحة للأولى لأن الرهج من لوازم المستعار منه
وهو القتال وتشبيه المجاهدة بالحرب استعارة تصريحية ولتبكي
الرهج ليماثل ترشيح وإذا أبصرت بعد جدك في العلم والعمل وإعراضك
عن العوارض الدنية منار سرك أي الطريق المستقيم فاظهر وردا
أي فاعلم منجرا فوق الثبج بفتح الباء أي الوسط أي المعنى
من منار الهدى لتصير من المختص به المتمكن منه والمنار محل
النور وهو ما يجعل فيه النور وهو هنا العلم الذي يتعب في العمل سوى

للاهتداء

٧٦

للاهتداء به واستعار الإبصار وهو رؤية العين للعلم والعمل لأن المحسوس
أجلى من المعقول فشبهه به في الجلاء واستعار بعد تشبيه الهدى
بالنور المنار للدليل الواضح المعين للعلم والعمل وللشيخ المعين لذلك
فعرفا الواصل لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه وقال الشيخ أبو
مدين من لم يأخذ الأدب من المتأدبين أفسد من يتبعه وقال أيضا الشيخ
من هو بحرا خائفه وادخل بالذي أفيد وإنما ربا كنت باشراقه فتشبيه
الهدى بالنور استعارة بالكناية وإثبات المنار له استعارة
تخييلية واستعار الثبج لأقوى وأشرف أدلة العلم وأسباب العمل
لأن وسط كل شيء خياره ومعظمه أقواه وال فيه لتعريف العهد
الخارجي لتقدم ما يستلزم مصحوبها وهو منار هدى وفي البيت
البيت التتميم في حدا ولا تطلع وإذا اشتاقت نفس ما لنا إلى
محبوبها فيها تفترق بعد حشاه بحيث لا يمسك بالعفاء والتنوين
للتكثير والتنويع أي بنوع من كثرة طرائفه في المحبة والشغف في
المحبة وجدت الما تنوينه للتكثير والتنويع أيضا بالشوق
بسبب شوقها المعتلج أي الشديد وال في الشوق وتعريفها الخارجي
لتقدم ما يستلزم مصحوبها والاشتياق أعلى من الشوق لأنه لا يمسك
بالعفاء كما محل الشوق وقال ابن عطاء الله والمحبة أعلى
من الشوق لأنه ينشأ عنها ويؤخذ منه أنه أعلى من الاشتياق وأيضا
في كل منهما وفيه والوجد حمله على الطالب لذلك فإذا أفضى
الشوق فيحصل المحبة أعلى منه في حقه لأن الثمرة إنما تكون
عند شم ولا اعتناء بالثمرة قبل الثمر أولى أنما بعد حصوله فوق علمه

بالله كانت محبته له اكثر ومن عرف فضل العلم والعمل احبهما ومعنى
كونها ميل القلب الى الشيء تستحيل في حق الله تعالى بهذا المعنى والمراد
لازمه فمحبته تعالى لعبده عصمته له وتوفيقه للتقرب منه وثناؤه
عليه وتفضله عليه بما هو فيه وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى
يرى الله فيكون له ذا كما من اجل الواصلين المقربين كما نبه صلى الله عليه
وسلم فيما حكاه عن ربه من قوله جل وعلا حيث كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به الحديث وسبب ذلك التجرد له والانقطاع اليه
والاعراض عن غيره بصفاء القلب واخلاص الحركات والسكنات
ولازمها ان منزلة مرتبة ينشا عنها الشوق الى الغاية وحب الموت
ووجدان موجودا من وجد مطلوبه وجودا ظفر به بعد ان لم يكن ظافرا
به ومن وجد ضالته وجدانا ظفر بها بعد عدم او من وجد وجدا اي حزن
من الم الشوق والاول هو المتبادر وفي البيت التتميم والايغال والا
تساع والتعطف **وثنايا المراة الحسنى** بالفتح والقصر للوزن
وفي الضم مؤنث احسن كالكبرى والكبر وهن اربع ثنتان من اعلى وثنتان
من اسفل **ضاحكة وتمام الضحك** بكسر الضاد لغة في
الضحك بفتح الضاد مع كسر الحاء واسكانها وبكسرهما كما في
على الفلج منها بفتح اللام من فلج بكسرها وهي تباعد منابت
الاسنان ومعنى حسن فيهما اي ادلة العلم واسباب العمل واضحة
حسنة للمبصر فيها اشراق منير الهداية والوقوف على الضلال وانما احتاج
فيما يعرض للسالك من جهة الشيطان والنفس وتمام وضوحها بوضوح
اصلها لانه وضع من لا ينطق عن الهوى فجمع دلائل العلم والاسباب

بعد وهلة

العمل

العمل بثنايا المراة الحسناء وكنى بالثنايا والفلج عن المراة من الحور
العين وبالضحك عن الرضى والسرور لان الحوراء راضية مسرورة بزوجها
المجد في العلم والعمل لانها تبتهج به ابدا وان كان الخبر لاجل منه واحسن
وتمام رضاها وسرورها مع حسنها وانها اي رضاها وسرورها امر
جبلت عليه في دار الحسنى السليمة من كل نقص لم تتكلفه
امرا تخاف على نفسها ان يرغب به زوجها عنها من نقص ذاتها
وسوء خلقها ونحوهما وعلى للتعليل والمصاحبة او الاستعانة
والجملة الاخيرة معطوفة على التي قبلها او حال من ضمير ضاحكة
وفي البيت الاتساع والتعطف والاحتراس في العجز على تقدير ان
ذلك كناية وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المراد بما يدفع الايهام
ومنه قوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء والاحتراس
بقوله من غير سوء عن امكان ان يدخل في البياض البرص والبهق **وعياب**
جمع عيبة وهي وعاء من جلد تصان فيه الامتعة كالثياب ويطلق
مجازا على من هو محل سرك من رجل او امراة ومنه الانصار كرشي
وعيبتي **الاسرار** جمع سر وهو ما يكتم **اجتمعت** اي عياب
الاسرار **بامانتها** اي عليها ومعها والامانة ضد الخيانة والمراد ما
يوتمن **تحت الشرج** بفتح الشين والراء اي عرى العياب واراد بها
لعل الاسرار التي في خلقه معنا حجبهم عنه ولم يطلع عليه الا من
شاء الله من اصطفاه فشبه حجب الاسرار الغيبية في منعه الخلق
عنها ان يسر له بعيبة مقفولة شرجت بعراها شرا وثيقا حتى لا يخرج منه
شيء ولا يطلع على ما فيها الا من اذن له في حل عراها فيصل الى ما فيها

من لا مادة ولا امداد قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر اجرى منه
واد ثم من الواد نهر ثم من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو جرى البحر
الى النهر والواد او الى الجدول لغرقه وافسده وهو المراد بقوله تعالى
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور العلم عند الله اعطى
الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل منها اودية العلماء انهارا ثم
اعطت العلماء من انهارها العامة جداول بقدر طاقتهم
والمناسب ان تعبر العامة بالمتفقهة ويقال ثم اعطت المتفقهة
من غيرهم سواقي وسبب ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل
الاسرار القوية كما لا يبصر الخفاش نور الشمس ومما اخفاه الله تعالى
عن خلقه رضاه عنهم فهو وان كان في الطاعة لكن الطا
عة التي يحصل الغفران الذي هو عنده بفعلها وجودها غيب لا يعلمها
الا من اطلعه عليها لئلا يحتقر المكلف منها شيئا وكذا غضبه
عليهم مخفي في معصية كذلك وكذا اولياء الله تعالى مخفاة في خلقه
قال ابن عطاء الله اولياء الله فليس من يعرفهم وقال سمعت الشيخ
ابا العباس المرسي يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعالى
فان الله تعالى معروف بكماله وجماله ومتى تعرف مخلوقا مثلك ياكل
كما تاكل ويشرب كما تشرب قال واذا اراد الله ان يعرفك بولي له
طوى عنك وجود بشريته واشهدك وجود خصوصيته انتهى
فوجود البشرية كالحجبة المشرجة على ما انطوى من وجود الخصوصية
المستورة بها وحكمة هذا الاخفاء حيرة الناس بين الخلق وهو من
اجل القربات والمقصود بهذا البيت ان ما خفي عن العالم الراسخ

والعارف

والعارف المكاشف اكثر مما عرفه لان كل واحد انما يعلم ما فتح الله به عليه والله
تعالى يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع
الامر كله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاذا ارتضى الله احدا من
خلقه اطلعه على بعض تلك الاسرار المخبية اللدنية كما قال في حق
الخضر وعلمناه من لدنا علما **والرفق** وهو التوسط واللطافة
في الامر والفعل من الاول رفق بالفتح من الثالث بالفتح والضم **يروم**
به العمل **صاحبه والخرق** بفتح الخاء مصدر خرق بضم الراء ويقال
بكسرها ضد الرفق وبضم الخاء اسم للحاصل بالفعل **بصير السبيل**
الهرج باسكان الراء الفتنة وكثرة الفساد وبفتحها تحير البصر
اكثر على الاول متبع ايضا للوزن وهو بالمعنى كناية عن انقطاع
العمل لان الفتنة والتحير لا يروم معها وحاصله من حصله في كل ما من
من المطالب العلمية والعملية الرفق مع الناس في تحصيله ولم
يجهد نفسه دامت له فاستفاده وافاده ومن دون المترقي ومن كلف نفسه
فوق طاقتها وعامل الناس بصلابة الجانب لم ترم له نهضة وظل
واضاه ذلكم في البيت رواه احمد في صحيحه بلفظ ما كان الرفق
في شيء الا زانه وما كان الخرق وفي رواية العنف في شيء الا شانه
وان الله رفيق يحب الرفق وروى البخاري خبر ان الله يحب الرفق
في الامر كله وخبر ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا
وقاربوا وابشروا وفي البيت المقابلة والحصر وهو ان ينظم نثرا
قرآنا او حديثا او مثلا او غيرها على وجه الاقتباس والفرق
بينهما ان الاقتباس نظم قرآنا او حديثا خاصة بلفظه

أو بتغيير بحيث ينبه على أنه منها لكمال غفلات الحفر في جمع ذلك
وبراعة الختام وهي سهولة اللفظ وحسن السبك بحيث يتم قسم في
النفس ويتلذذ له السمع ويستلذه ويجد ما وقع فيما سبق من التفصيل
إن كان قد بان معنا التنبيه لذلك وهو موجود حيث يحسن السكوت عليه
بل على كل المصاريع فيه لتضمنه ما ورد في الخبر كما عرف ولما فرغ من
التنبيه على التصفية القلبية والتزكية النفسية وعلى المقامات
العملية والحكم النبوية ختم ذلك بالدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم
الواضح لذلك المسالك ولأصحابه الأربعة الخلفاء الحاكين طريقته
الكاشفين لما أشكل من ذلك رضي الله عنهم وعن سائر الصحابة فقال
صلوات الله تعالى جمع صلاة باعتبار أنواعها ومن الله رحمة
ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء كائنة على النبي
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
المهدي بفتح الميم أي الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب
عصمته الهادي أي المرشد الناس بالنصب والجر بالنصب
بالمفعولية وبالجر بالإضافة إلى النهج بفتح الهاء لغة في إسكا
نها أي الطريق الواضح واستعير النهج في الفصيح والصراط في
الآية لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المستقيم
والجملة خبرية لفظا إنشائية معنى عدل منها إليها للمبالغة
في وقوع الصلوات فكأنها ثابتة أخبر عنها بالحصول وكان

حقه

حقه ذكر الشاطبي أيضا أنه يكره إفراد الصلاة عنه وبالعكس ولعله
ذكر للعطا وفي البيت شبه الازدواج والتسميط وما يقال وتوشيح
الاشتراك وهو اشتراك المصراعين في كلمة واحدة وهي هنا في المهدي
من آخر الأول ومنه الباء المدغمة وأول الثاني المدغم فيها وعلى
الإمام أبي بكر من أفضل الصحابة واسمه عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي يلتقي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في مرة ويقال له عتيق لعتاقة وجهه أي جماله
وقيل لأنه صلى الله عليه وسلم قال فيه من سره أن ينظر إلى عتيق
من النار فلينظر إلى هذا وصديق لمبادرته تصديق النبي صلى الله عليه
وسلم في جميع ما جاء به خصوصا في سيرته أي طريقته التي منها
مبادرته للإسلام مع وجاهته ورياسته ومنها إنفاقه ما حصل عليه
من ماله وهو أربعون ألفا في سبيل الله وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم
واعتاقه سبعة ممن كان يعذب في ذات الله كبلال وعامر بن فهيرة
وفي لسان مقالته اللهج بكسر الهاء المثابر على الشيء من
لهج به يلهج لهجا مثل فرح يفرح فرحا أي وفي قول الصادقين واللهج صفة
للسان ويجوز أن يكون صفة لأبي بكر وبالغ فيما قاله فجعل اللسان
قوله ضربا للصدق فلا يتحرج به كما أن سيرته ضرب للصدق
فاستوى ظاهره وباطنه لأنه قوال فعال ولا يبالي السرائر وذلك غاية
الكمال وفي هنا وفيما بعد للظرفية أو السببية أو للمصاحبة وعلى
الإمام أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد
الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي يلتقي مع

النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وكرامته اي المعني وفي الكلام
اذ له كرامة اخرى وفي نسخة وجل استنده في قصة سارية بن حصن
والحصين او زنيم الدابمي وانه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة جهة
العسكر نبها ونرا وجعل يصيح يا سارية الجبل الجبل وهو سارية
وجنده الجبل وقاتلوا الكفار بمن مومن وكتبوا بذلك الى عمر وجاء
به البشير بعد شهر واظافة سارية الى الخليج بفتح اللام وهو ان
يشتكي الرجل عظامه من عمل او طول مشي وتعب وبكسرها
المشتكي من ذلك تنبيها على عظم الامر وشدة الكرب كقولهم في جعل
النبي صلى الله عليه وسلم شدة الحمر الشدة حمر القاسر له في الامور
وقولهم في طلحة الصحابي طلحة الخير لكثرة خيره ويجوز جعله
نعتا لسارية وان كان مصدرا بتقدير فتح اللام كان المصدر نعت به
على المبالغة او لتنا وبله بالوصف و الكرامة امر خارق للعادة على
يد ولي غير مقارن بدعوى النبوة ما منه ومنه نتبت له ولهذا بها
وجدوها اهل البدايات في بدايتهم وفقدها اهل النهايات في نهاياتهم
لان ما هم عليه من الرسوخ والتمكين لا يحتاجون معه الى تثبيت
ولذلك قد ظهورها على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين
و اعلم ان الامر الخارق للعادة بالنسبة الى النبي معجزة سواء
ظهر من قبله او من قبل احاد امته وبالنسبة الى الولي كرامة
لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من قبله وبالنسبة الى غيرهما
خذلان واستدراج والنبي لابد من علمه بانه نبي ومن قصد الاظهار
الخوارق ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي فطلب

الكرامة لا يستانس بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا
والمستدرج يستانس بما ظهر عليه ويعتد ذلك ويستحقر غيره وينكر عليه
ويقطع له الامن مكر الله وعقابه واذا ظهر عليه شيء من هذه الاحوال
على من ظهر عليه فلما دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك قال المحققون
اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب انما وقع بمقام الكرامات
ولذلك كانوا يخافون منها كما يخافون من اشد البلاء و في البيت التلميح
وهو اذا التلميح وهو ان يشير في الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من
غير ان يذكر واحد منها بعينه كما اشار الى قصة سارية ولم يبينها
وعلى الامام ابي عمرو ويقال له ابو عبد الله وابو ليلى عثمان بن
عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف لقبه
النورين لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقية ثم
ام كلثوم وبعد موتها قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو
كانت في غيرها لزوجتكها المستحيي المستحيا بكسر ياء احد
هما وبفتح ياء الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا بجانبه
بيده وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم يغطه
ودخل عثمان فغطاه وقال الا استحيي ممن استحيت منه الملائكة
رواه البخاري وغيره وروي انه صلى الله عليه وسلم قال عثمان احيا امتي
واكرمها وفي نسخة المستهتري المستحيا وبكسر ياء الاول وفتحه وفتح
ياء الثاني اشارة الى انه شهيد فهو حي بنص القرآن البطح بفتح
الباء الحصى الخلو والخلو قال ابن عبد البر كان جميلا طويل اللحية

حسن الوجه قال في موضع آخر كان ربعة حسن الوجه رقيق البشرة
عظيم اللحية أسمر اللون كان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب
وفي نسخة النهج بالنون من نهج الطريق أي وضح أو من نهج وانهج
أي بلي أو من نهجت الثوب وانهجته أي أخلقته فيكون على الأول إشارة
إلى اشتهار فضل عثمان ووضوحه كوضوح الطريق المسلوكة
وعلى الثاني إشارة إلى ما أصيب به في ذات الله تعالى من انتهاك
حرمته أن بلي الثوب إنما يكون غالبا بغلبة المبالات في استعماله وعلى
الثالث إشارة إلى إيضاحه طريق الإسلام بتمييز القرآن عن غيره
وجمعه له في المصاحف وتوجيهه بها أمصار المسلمين **و**في البيت
الجناس المحرف **و** على الإمام أبي حسن علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف
بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال فيه شيبة الحمد كما
مر ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي يعرف البيت **في الخلج**
أداوي بسحائبه جمع سحابة ومعنى الغيم كغمامة **والخلج** بضم الخاء
واللام جمع خلوج بفتح الخاء السحاب المتفرق ويقال السحاب المتفرقة
الكثيرة الماء استعار أنواع علومه سحائب ورشح منه الاستعارة
فبالغه بالخلج أي بفرع البيت في مشكلات العلم لتعليمه إياه إذ التي
بعلومه الكثيرة النفع للناس في كل فن وكل إنا فيه كالسحاب
المتفرقة النافعة بما بها وقطع الإجماع على غزارة علمه **و**مما احتج فيه
من خبر أنا دار الحكمة وفي رواية مدينة العلم وعلي بابها
قال الذهبي أنه منكر والنووي أنه باطل **و**من كلماته الغر نفع
كلمات ثلاث في المناجات وهي كفاه فخرا أن تكون لي ربا وكفاه عزا

أن

أن أكون لك عبدا وأنت كما أحب فاجعلني كما تحب وثلاث في
الحكمة ومن قيمة كل امرئ ما يحسن وما هلك امرؤ عرف قدر
نفسه والمرء مخبوء تحت لسانه وثلاث في الأدب ومن استغنى من
شئت فأنت نظيره وتفضل على من شئت فأنت أميره واخضع لمن شئت
فأنت أسيره جمعة من فرائد كلماته فنستدل بها على من لم نذكره منها
وبأنه سحائبه **للصحابة** مثلها جاء زيد بعلمه ويماريه أي
ملابسة سحائبه وفضائل الذي يمدح به ربعة كثيرة في محالها وإنما
قصرت على ما ذكر لكون الناظم أشار إليه وفي البيت التتميم والإيغال
وفي نسخة الخلج الثلج بدل

وسحابته وفي أبتر ... وقبلة الإسلام على عوج
وإذا بحظ الزرع جفل ... احترازه تمعج

قال هو بعد فتح الشرح مرتبه وأنا أتوسل إلى الله بالناظم وأمثاله
أن يمن علي وعلى أحبائي بتوبة صادقة ونعمة سابغة وعافية
وافية دائمة **و**قال أيضا تم الشرح بحمد الله وعونه في حادي عشر من
الحجة سنة أحد وثمانين وثمانمائة والصلاة والسلام على أشرف خلقه
سيدنا **محمد** وآله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي خلق وصور وقضى وقدر ونهى وأمر وأرسل الرسل الكرام ليبينوا الحلال والحرام وأحل
النكاح من سننه وشرعه وحرمه علينا قبل أن يبلغ الكتاب أجله والصلاة والسلام على سيد الثقلين
وخلاصة الكونين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وتابعيهم في القرون
الأعلى وبعد فقد طلب مني بعض الإخوان أن نشرح لهم الأرجوزة التي ألفها الولي الصالح
سيدي عبد الله الهبطي في أقسام العدة وأحكامها والحيض والرضاع فرأيت أن أقيد لهم تقاييد
لطيفة من كلام أهل العلم يكون كالشرح لها واستعنت بالله على ذلك فهو حسبي ونعم الوكيل
القول في العدة من وقع الطلاق . ومن وفاته كذا على نسق . اعلم وفقنا الله وإياك
لما يحبه ويرضاه أن العدة هي أمر الله بإحصائها والعاجلة عليها ومنع النكاح قبل مضيها بقوله تعالى وأحصوا
العدة معناه احفظوها واختلف من المخاطب بأمر الإحصاء فقيل الأزواج وقيل الزوجات وقيل المسلمون
كافة وجمع ابن العربي أن المراد بذلك الأزواج لأن الزوج ليراجع وينفق أو يقطع وكذلك الحاكم يفتقر
إلى الإحصاء للعدة ومعرفة أقسامها للفتوى عليها وفصل الخصومة عند المنازعة فيها وبدأ
الناظم بالعدة من الطلاق على ترتيب القرآن لأن الله بدأ بها فقال سبحانه والمطلقات يتربصن بأنفسهن
ثلاثة قروء ثم أتى بعدها بعدة الوفاة والذين يتوفون منكم الآية ومعنى على نسق على تتابع من غير تراخ
عدة من طلقت صغيرة . ثلاثة أشهر كذا الكبيرة . أو بثلاثة من الأطهار عدة من تحيض
قال الشارح تضمنت هذه الأبيات أن النساء على ثلاثة أقسام القسم الأول التي لا تحيض
لصغرها جدا ومثلها يوطأ مثلها الثاني الكبيرة أي يئست من الحيض لكبر سنها فهاتان عدتهما
ثلاثة أشهر في الطلاق لقول الله عز وجل واللائي يئسن من المحيض الآية واختلف في معنى إن
ارتبتم فروي عن مالك أن الريبة في الحكم لا في معاودة الحيض وذلك أن الله تعالى لما بين عدة الحائض
بالأقراء بقيت التي يئست من الحيض والتي لم تحض فارتاب الصحابة في حكمهما فنزلت الآية وأما الصغيرة
أي التي لا يوطأ مثلها فلا عدة عليها قاله في المدونة وإن دخل بها وهو لا يجامع مثلها لصغرها فلا عدة
عليها في الطلاق وقوله ثلاثة يريد الأهلة وإن طلقها في بعض الشهر فتكمل ما بقي منه بالعدد من الشهر

الرابع وتعتبر في الشهر بالرابع وسطين الاهلة نص عليه ابن شاس وهو مذهب المدونة والامة في
هذين القسمين تعتد كالحرة واسقط الموالد الناظم كلامه لضرورة الوزن وذا لاستيفاء القسم الثالث
الحرة التي تحيض عدتها من الطلاق ثلاثة قروء وهي الاطهار بين الدمين هذا هو مذهب مالك وجميع
اصحابه خلافا لابي حنيفة الذي يقول الاقراء هي الحيض قال ابن شاس فاذا طلقها في طهر فبقية الطهر
قرء وان كانت لحظة وتحل الحرة المعتبرة المطلقة بالدخول في الدم من الحيضة الثالثة ولو طلقت
في حيض فحتى تدخل في الحيضة الرابعة ان لم يرتجعها الزوج ولو كانت عادتها ان تحيض من سنة الى
مثلها او الى اكثر من ستة اشهر الى مثلها قال ابن يونس عن ابن المواز تعتد بالسنة فان جاء وقت
حيضها فحاضت فلم تحض حلت للتزويج بتمام السنة وان مرت السنة ولم يات وقت حيضها فان جاء
وقت حيضها ولم تحض حلت مكانها وان حاضت من العدة وان جاء وقتها فحاضت استقبلت طهرها سنة
انظر ابن يونس واذا قالت المراة انقضت عدتي في قروء فيقبل قولها في مدة تنقضي في مثلها العدة عادة من غير خلاف
فان اخبرت بانقضائها في مدة يقع ذلك نادرا فقولان انظر قال في المدونة اذا حاضت ثلاث حيض في شهر صدقت
اذا صدقها النساء وقال في كتاب محمد لا تصدق في شهر ولا في شهر ونصف وقال ابن العربي عادة النساء
عندنا حيضة واحدة في كل شهر وقد قلت الاديان في الذكور فكيف في النسوان فلا ارى ان تمكن المطلقة
من الزواج الا بعد ثلاثة اشهر من يوم الطلاق يريد ان ادعت انقضاء الثلاثة الاطهار ومتى ثبت خلو الزوج كان
بزوجته بعد ارخاء الستر سواء خلوة اهتداء او زيارة فان العدة تلزمها متى طلقها ادعى الزوج الوطء فلا
بها خلوة يمكن الجماع فيها وان تصادقا على نفي الجماع فالعدة لازمة لحق الله عز وجل قاله في المدونة
وسواء كان ذلك في بيتها او في بيت اهلها والعدة لازمة وارخاء الستر عند الفقهاء عبارة عن خلو الزوج
بزوجته بالتخلي والدين بينه وبينها وان لم يكن هنالك ستر ولا غلق باب بل ان كان ذلك في خلاء قاله شراح
المدونة وقول الناظم قل للقاري يحتمل ان يريد قارئ العزل لانه هو المقتصر بمعرفة ذلك لان العامة
يرجعون اليه ويعتمدون على قوله وحضوره وان تاخرت حيضها على الشياع حتى تعتدها
كمرضع عدتها ايضا وجلاه لعدة للاكفى بعد انقطاعه كذا المريضة على الشياع او
قيل مرايبوه او الطلاق يعني ان المطلقة ذات الحيض ان تاخر عنها الحيض لغير سبب فانها تمكث
تسعة اشهر استبراء ثم ثلاثة اشهر عدة كاليائسة وسواء كانت حرة او امة وقال اشهب في الامة
احد عشر شهرا ومقتضى هذا البيت ان التي ارتفع حيضها وتاخر لغير سبب تمكث سنة بيضاء

للاحم

لا دم فيها فاذا مضت السنة حلت للتزويج فلو حاضت في اخر هذه السنة ولو في اخر يوم منها فانها تنتظر
الحيضة الثانية لانها صارت من ذوات الاقراء وقد حصل لها قرء ولعدم تمكث السنة الثانية فان لم تحض فيها حلت
للتزويج ولو حاضت وهي في اخرها فتنتظر القرء الثالث وهو سنة بيضاء واما التي ارتفع حيضها بسبب
الرضاع فانها تعتد بثلاثة قروء او سنة بيضاء لا دم فيها لكن ذلك بعد الفطام ولدها وهو معنى قول
الناظم بعد انقطاع اي ولدها قال في عبد الوهاب وقد اجمع العلماء على ذلك واختلف في المريضة التي ارتفع
حيضها لاجل المرض فقيل تمكث سنة من يوم الطلاق وهو قول ابن القاسم وابن عبد الحكم واصبغ وروي
مثله عن مالك وقال اشهب سنة بيضاء بعد صحتها او ثلاثة قروء كالمرضعة واختاره ابن المواز وهو معنى
قول الناظم على الشياع اي الخلاف وابرء بالصحة من المرض والمستحاضة على المشهور
سنة تعتد في المشهور وان تكن ميزت المحيض فليس عادة فلتمض
يعني ان المستحاضة وهي التي لا ينقطع عنها الدم فان كانت لا تميز بين الحيض والاستحاضة فهي كالتي ارتفع
٤٣ حيضها لغير سبب تمكث سنة من يوم الطلاق وان كانت تميز بين الحيض ودم العلة للاستحاضة فقال فيه ابن
القاسم تعتد بثلاثة قروء وهو المشهور وقال ابن وهب تعتد بالسنة وهما روايتان عن مالك ولم يعرف الناظم في
المميزة وغيرها لان الغالب عدم التمييز والله اعلم وكذلك اطلق ابن ابي زيد في رسالته واختلف هل السنة كلها
لها عدة قاله ابن المسيب وعبد الملك وهو ظاهر اطلاق ابن ابي زيد في رسالته ومثل هذا الاطلاق في الرسالة
وقيل عدتها ثلاثة اشهر بعد التسعة الاستبراء وهو لابن القاسم وقول الناظم على المشهور يريد ان المشهور
في المستحاضة عدتها سنة كما تقدم وفيه اختلاف ذكره اللخمي ونقله التازي في شرح الرسالة واختلف هل
السنة من يوم الطلاق او بعد مرور حيضة وقول الناظم في المذكور اي المروي عن اهل العلم وقوله وان
يك الطلاق الخ يريد اذا لم تثبت خلوة كما تقدم فلا عدة عليها لما ورد في سورة الاحزاب وان اتى
عن سلجنة فاربع من اشهر وعشر ويذهب المرتاب والشياع التي تحل حيث لم تحض
وجهها يحيض وان تاخر الحيض لم يعد فتسعة تبلغها من الاشهر وان تاخر لعذر
كالرضاع او مرض فيها احوال والطباع او من عوايدها المريض حتى تجوز خمسة من
اشهر وبسوا لاجملة كالايسة عندهم ما اتى في البقرة يعني ان المراة التي عنها
زوجها اذا كانت حرة مسلمة غير حامل فعدتها اربعة اشهر وعشر ليال لقول الله سبحانه والذين
يتوفون منكم الاية هو لقوله عشر او هو عطف على عدد في كل زوجة صغيرة او كبيرة دخل بها ام لم يدخل لان

لم يفها للعادة الحيض واختلف في الخارجية فقيل عليها العدة لتحل المسلمة سواء كانت مدخولا بها او لا
وقيل ان كانت مدخولا بها فليس عليها الا الاستبراء بثلاث حيض ولا شيء على غير المدخول
بها وعلى القول الاول اقتصر ابن ابي زيد وكذلك لم يطلعهم من اطلاق قول الناظم فقوله ويذهب الريب
اي الشك عن ذات الحيض بحيضة واحدة فان لم تحض بها الاربعة اشهر وعشرا وكانت عادتها ان تحيض في
كل شهر مرتين او في ثلاثة اشهر او في اربعة اشهر فانها تنتظر الحيضة الى تسعة اشهر فاذا لم تحض في
تسعة اشهر حلت للتزويج وان لم تحض وهذا هو المشهور انها تتربص الى تسعة اشهر وقال
عبد الملك لا تحتاج الى حيضة وتكفيها الاربعة اشهر وعشرا ولا تنتظر التسعة اشهر على ظاهر
القران واقتصر الناظم رضي الله عنه في هذه على المشهور اذ به الفتوى وبه ينبغي التدبير وقوله
قوله لم يحل اي لم يخرج منها دم حيض في الاربعة اشهر فانها تنتظر كما تقدم الى تسعة اشهر وهذا في
المدخول بها واما ان لم يدخل بها زوجها فتكتفي باربعة اشهر وعشرا والعدة في الوفاة قبل الريبة
فلذلك تتزوج لتمام مدة الحمل وهي تسعة اشهر كما تقدم واما في الطلاق في العدة بعد ارتياب ثم
ذكر الناظم ثلاثة اقسام وهي التي ترتفع حيضها لعذر من رضاع او ترتفع لعذر من مرض او يكون من
عادتها ان لا تحيض الا بعد خمسة اشهر فتوفي عنها زوجها باثر طهرها فعدتها في هذه الاقسام الثلاثة
ما في سورة البقرة وهو اربعة وعشرا من غير انتظار حيض وكذلك اليائسة والصغيرة وهو مراد الناظم
بقوله كاليائسة وكذلك ان لم يدخل بها زوجها فهذه ست صور لا ينتظرن الحيض وكذلك اذا لم
تكن المدخول بها مستريبة في الحمل كما ياتي ان شاء الله وهذا كله اذا كان النكاح صحيحا واما ان كان
النكاح فاسدا مجموعا على فساده فتستبرا بثلاث حيض ان دخل بها الزوج وكانت حرة وتجب عليها
للامة وان لم يدخل بها فلا شيء وحامل عدتها بوضعها سوى من الوفاة او طلاقها يعني ان
الحامل عدتها بوضعها مطلقا او وفاة لقول الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
فاذا كان ببطنها اكثر من ولد فولدت واحدا وبقي اخر لم تحل الا بوضع الاخر وقال ابن عباس في المتوفى
عنها فقال لا تحل بوضع حملها حتى تنقضي الاشهر كما في البقرة قال ابن العربي ولم ياخذ به من الكمال
ابن العربي وقد كان قول ابن عباس ظاهر الحديث سبيعة الاسلمية انها وضعت بعد وفاة
زوجها بليال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحي من شئت وعدة التي بها حس ...
خمسة من السنين فاعلمن يعني ان المراة ان ارتابت بحس البطن وهي التي يدخلها الشك في الحمل
فانها

البائن

فانها تتربص خمس سنين وهو مذهب المدونة وفي كتاب العدة قال ابن القاسم وهو المشهور وقيل اربع
سنين وهو ايضا في المدونة في كتاب العتق الاول وشهره عبد الوهاب وعمد ابن الجلاب واقتصر الشيخ خليل
في مختصره على هذين القولين وسوى بينهما وقال اشهب تتربص سبع سنين وعنه ايضا لا تحل ابدا حتى
تتيقن براءة الرحم من الحمل فصل والاستبراء قبل من الزنى كعدة الطلاق ومثله
من زنى بامراة وعقد من قبل الاستبراء عليها فهذا نكاحه يجب الطلاق فيه
وان بنى يجب الصداق لكنه اذا مضى استبراء وبعد حل له نكاحها ورد هذا
بعكس من تزوجت في العدة وفرقني بها فيبني فتحرم بها فقطعا على الدوام
مثل المفيس في الاحكام قوله والاستبراء قبل من الزنى يريد وكذلك في النكاح
الفاسد المجمع على فساده وكذلك من وطىء الشبهة ومن وطء الغاصب فحكم المراة في ذلك كله
كالمطلقة ثلاثة قروء في ذوات الحيض وثلاثة اشهر في الصغيرة واليائسة على ما تقدم واختلف
في هذه الثلاثة قروء في الاستبراء فقيل هي كلها لبراءة الرحم وهو قول الابهري وقيل الاول
للاستبراء الرحم وقيل الاخيران للتعبد وهو قول ابن يونس والاصح الاول و
قوله من زنى بامراة الى قوله وردها يعني ان من زنى بامراة ثم عقد عليها النكاح قبل مضي زمان
الاستبراء فنكاحه فاسد يفسخ فان عثر عليه قبل الدخول فيفسخ النكاح ويتربص حتى ينقضي
الاستبراء ثم يخطب ويتزوجها ان شاء قوله وان بنى يجب الصداق يريد ان يفسخ النكاح لا
بد منه وان دخل بها فيجب لها عليه الصداق وقوله لكنه اذا مضى استبراؤها الى
يريد فاذا مضى استبراؤها حل له زواجها وهذا الحكم راجع للتي فسخ نكاحها قبل الدخول والتي
فسخ بعد الدخول وهذا هو ظاهر كلامه واما التي فسخ نكاحها قبل الدخول فيحل له زواجها
كما ذكر بعد الاستبراء واما التي فسخ نكاحها بعد الدخول فاختلف فيها هل التحريم فيها فقيل
تابد تحريمها ولا تحل له ابدا مثل الناكح في العدة ان دخل وقيل لا يتابد التحريم عليه وتحل
له بعد مضي استبرائها وعلى هذا القول اقتصر في منظومة ابن جزي والقول الثالث بكره
له تزويجها والقول بانها تحل له نسبه بهرام في شرحه لمختصر خليل لاشهب
ورواه عن مالك ونسبه خليل في توضيحه القول بتابيد التحريم في هذه المسئلة وهي
المستبرأة من الزنى لمالك وبه اخذ مطرف والقول بعدم التحريم لابن القاسم واشهب

العِرام

الماجشون قال ابن القاسم وسواء كانت حاملا ام لا ثم رجع فقال ان كان الحمل فيتزوج ولا تحرم عليه وقال
اصبغ الرجم والحمل قال صاحب البيان القول الذي رجع اليه ابن القاسم لو عكس لكان اصوب وذكر
هذه الاقوال ابن راشد وغيره وصحح بعضهم التحريم وعليه اقتصر خليل في مختصره ونقل ايضا هذا
الخلاف صاحب التقييد على المدونة للشيخ ابي الحسن الزرويلي قال وهذا الاختلاف في الوطء المتحقق
واما غير المتحقق كالمهارنة والقبلة فانه لا يتابد تحريمها واما الاستبراء فواجب على المهارنة وليس
هو الاستبراء من سوء الظن لانهما اذا خلا لا يتعرف على انفسهما **وقوله** بعكس من تزوجت
في العدة اي الذي ينبني بعض الحرمات التي تقدمت وهو المستبرأة من زنى او اغتصب عليها النكاح في الاستبراء
فاعلم بانها قبل ان يتعد الفسخ وبعد العدة على احد الاقوال في الجلية كما تقدم بعكس من تزوج امرأة في العدة
من وفات او من طلاق بائن ودخل بها في عدتها فانها تحرم عليه للابد وهو معنى قوله فهي بنت ابي
للابد فلا تحل له ابدا ولا يجوز له ان يتعجل بقبول النكاح في العدة اما ان يعقد ويدخل
في العدة من وفات او من طلاق بائن كالخلع وشبهه وهو عالم جاهل ويكون الزوج عالما
بحرمتها فيها فولدان القول هو المشهور انه تتابد عليه التحريم ويلحق به الولد والقول
الثاني زان وعليه الحد ولا يلحق به الولد ولا يتابد عليه التحريم والوجه الثالث ان يكون
الزوج غير عالم بتحريمها بمحل التحريم عليه للابد اتفاقا واما ان يعقد في طلاق كان رجعيا ويدخل
فاختلف ايضا في تابيد التحريم فيه فقول ابن القاسم لا يتابد التحريم لانه الرجعة كالزوجة وقول
الغير انه يتابد التحريم ولما كان المشهور في هذه الاقسام كلها تابيد التحريم في النكاح في عدة الطلاق
الرجعي لا يقع الا نادرا قال الناظم رحمه الله بحكم التحريم في جميع ذلك ابدا ولما في ذلك
من الاختلاف اشار بقوله عند المحققين والمعتمد انه لا يتابد التحريم وهو المعول عليه عند اهل
التحقيق فالا حكل والامة التي زنت تستبرا بحيضة وقيمة من الشرا في انتقال
الملك ايضا تكتفي بحيضة تحققي واعرفي في تحيضي في الطلاق تستعد فجصل
العلم به فانك تستعد شهران مع خمسة من الليالي عدتها فلا تنافي وفاته
البعل فذاك ما تميزت به الامة وما بقي وهي لكالحرة بمعنى ان الامة اذا زنت
وجب عليها الاستبراء بحيضة فان حاضت فان حاضت حيضة واحدة حلت للتزويج وللغير ان اراد وطئها
فلا يطأها حتى ينقضي مدة الاستبراء بحيضة فان تاخر عنها الحيض او كانت مرضعة او مريضة

ولم

ولم تحض فتمكث ثلاثة اشهر وكذلك المستحاضة التي لا تميز وكذلك الصغيرة والكبيرة
عن تعهد ثلاثة اشهر وتنظر النساء فان الحيض الى ارتفع حيضها فان كان بها شك في الحمل
فتتربص الى تسعة اشهر وان لم يكن بها شك فتكفيها الثلاثة اشهر ولا يجوز للغير ان يطأ امة
اشتراها ممن استبرأها ولا زوجها وكذلك الحرة المتزوجة فيجب عليها الاستبراء من زنى او من وطء
شبهة او غصب فلا يطاها زوجها الا بعد استبرائها **فقوله** في انتقال الملك ايضا تكتفي الخ يعني
ان الامة يجب استبراؤها متى انتقل ملكها ببيع او صدقة او ارث او اقالة او هبة او غنيمة فلا
يحل وطؤها لمالكها الجديد حتى تستبرأ بحيضة ولا استبراء على الصغيرة التي لا تطيق
الوطء وكذلك المودوعة عنده اذا انتقل الملك ان حاضت تحت يده ثم ملكها فاحسن الوجوه انه كوني اذا
كانت لا تخرج قاله في المدونة واما ان كانت تخرج الى السوق لم يجز فيه تلك الحيضة ولا بد من استبرائها
بحيضة اخرى بعد ملكه وكذلك ان كانت لا تخرج وكان سيدها يدخل عليها فلا بد من استبرائها وان
اعتقها سيدها واراد ان يتزوجها فلا استبراء من وطئه الاول وكذلك من اشترى زوجته فلا استبراء
عليها لان ماءه فيها وجعلها به من طلق زوجته الحرة او خالعها فله تزويجها في العدة منه **فقوله**
وتحيضين في الطلاق البيت يريد ان الامة اذا طلقها زوجها فعدتها قرءان وهو المراد بقوله فتحيضين
وان كان فيها من حيضة وسواء كان زوجها حرا او عبدا **فقوله** فحصل العلم الخ اي حصل العلم بذلك فحصل
لك الاجادة ان محل ذلك العلم بذلك لانه كل من اراد ان يفعل فعلا فلا يجوز له ان يقدم على امر حتى
يعلم حكم الله فيه **وقد امر النبي** صلى الله عليه وسلم بطلب العلم فقال اطلبوا العلم ولو
بالصين وقال العلماء المراد بهذا العلم معرفة الحلال والحرام وقال البعض المراد به معرفة الكتاب
العزيز وقال المحدثون معرفة الحديث وقالت الصوفية معرفة النفس والصحيح انه
شامل لهذا كله فكل ما يلزم الانسان من خاصة نفسه فهو عليه فرض عيني فمن ذلك ما
يجب لله تعالى وما يستحيل عليه ويجوز في حقه وكذلك ما يجب في حق الرسل وما يستحيل وما
يجوز وكذلك ما يخاطب به المكلف من طهارة وصلاة وزكاة وغير ذلك من كل من يجب
خطابه وكذلك من اراد ان يتزوج فعليه ان يعلم حكم الله فيما يحتاج اليه من ذلك مما يلزمه
وكذلك ان اراد ان يبيع او يشتري او يشارك او يقاض وغير ذلك من المعاملات فعليه
معرفة حكم الله في ذلك ليفرق بين حلاله وحرامه وامره ونهيه انتهى من كلام بعض شراح

الرسالة باختصار واما مثل الغصب فهو عرض كفاية ۞ قوله شهران الخ يعني ان مسألة الامة الخ
توجد عندنا وجها عن نقلها على المنصوص مع عدم الحرية وهي شهران وقيل ليال وسواء دخل بها ام لم يدخل
ووقع عند الاي في الامة التي لم يدخل بها لا عدة عليها والمشهور الاول وان لم تحض الامة في هذه
العدة فتستكمل ثلاثة اشهر الا ان تكون بادية من الحمل فتستعد اقصى وهو مقتضى ما في المدونة
وقيل تكفيها الشهران وحقوق ... مطلقا وهو قول ابن القاسم ولذلك اقتصر عليه الناظم والله اعلم
قوله فيما اذا ما تميز بدلا يعني ان هذه المسائل هي التي امتازت فيها الامة عن الحرة في العدة والاستبراء
وما سوى هذه المسائل فهي كالحرة في العدة والاستبراء يريد في اكثر المسائل والله اعلم ۞۞۞

التي

من في الزنا عبيدي حد . فهو عاص فاسق مجرح . وساقط مرتبة العدالة
فلا امامة ولا شهادة . كفعل هولاء اهل الفطر . من تركهم عبيدهم كالحمرة
وربما يبلغ كثير ان الضلال . من ادعا البعض ويزعم الكل . صبرا جميلا يا خليلا اجي
حيرانها للعقل كل جاهل . لو وقفت العصبة عن مدلا . لا اختار نحنا موالهم
فذا انعلكوا بها لك البيداء . اذ ظنوا الحق البغي فيك ضلالا . يا معرفتي يا معرفتي يا معرفتي
في كل يوم قد تزيد كرهتي . لو كانت الموتى علي بالتمني . لكنت قد ذهبت من هذا البناء

ثم ذكر الناظم رضي الله هذه المسألة استطرادا ولما كانت هذه المسألة عمت بها البلوى وجهل
حكمها اكثر الناس اراد اظهارها رضي الله عنه في الزنى وحسن حكم الله فيها ليعلم ذلك الجاهل ويعي
ان يتعظ العالم قوله من في الزنى عبيدي حد يريد ان الخ ... في الزنى لعبيده ولا يقيم الحد عليهم
فهو فاسق عاص مجرح فلا تجوز امامته ولا شهادته وهو معنى قوله وساقط عن رتبة
العدالة التي الوضع ... من تركهم فاحد بان وذلك ان العبد والامة اذا زنى احدهما فعليه خمسون جلدة
ان ثبت زناه وسواء كان متزوجا او غير متزوج وهذا مذهب مالك رضي الله عنه وقال داود
في العبد فالواجب عليه مائة جلدة وروي في الامة ان عليها خمسين جلدة لقول الله
عز وجل فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فجعل على الامة نصف ما على الحرة الى آخر الآية فيتزوج
لان الحرة التي لم تتزوج اذا زنت عليها مائة جلدة ولا نفي عليها فجلد غير المتزوج فان تزوجت
فعليها مائة جلدة الى ... فيها عاما واما الحرة التي تزوجت ودخل بها زوجها ان زنت بعد
ذلك فالواجب عليها الرجم وكذلك الرجل المحصن ولو فارق زوجته بعد الدخول بزمن او طلقها

فهو

٧٦

فهو محصن يرجم ان زنى وصفة الرجم ان يرجم بالحجارة متوسطة بقدر الرامي على الضرب بها حتى يموت
وكذلك يفعل بمن عمل عمل قوم لوط فاعلا كان او مفعولا محصنا او غير محصن فيقتلان جميعا ۞ والثالث العاصي
والرابع قاتل النفس التي حرم الله بغير حق والخامس المتمرد على التغيير الوارد فيه
للامام والسادس المرتد بين وهو المنافق والسابع الذي يسب الله عز وجل والثامن
الذي يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتاسع المرتد لانه يقتل بعد الاستتابة فان لم يتب قتل
والعاشر تارك الصلاة اذا اقر بوجوبها وقال لا اصلي وان جحدها فهو كالمرتد ۞
وكذلك من جحد ما انزل الله فانه يقتل وقد افتى اهل العلم بقتل من نسب نقصا للنبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ان زهده لم يكن فضلا ولو قدر على الطيبات لاكلها وكذلك من عابه في رعاية الغنم
او ما اصابه من جرح او هزيمة او غير ذلك وافتى العلماء فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم وهو
وهكذا يقتل لانه حد لا يسقطه التوبة لانه اذا حلف على بعضهم وافتى ابن ابي زيد فيمن سب
العرب او بني اسرائيل او بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما اراد الظالمين منهم ان عليه
الادب الوجيع باجتهاد السلطان وقال عياض وكذلك من يقول في ابن الكلب ... آدم
لانه يدخل في ذلك آباؤه من الانبياء ولو علم انه قصد لقتل قال عياض ومن قال ان قبل القول
في النبي صلى الله عليه وسلم وانه كذب بالانبياء وان ادعى بعد ذلك نبوا ونحو ذلك ان عليه
الادب والسجن وكذلك ان جعل كلامه وجه تكبير ووقعت نازلة ان رجلا مرض فاكثر
فسيل عن حاله فقال لو قتلت ابا بكر وعمر ما استحق هذا فافتى الفقهاء بقتله لانه نسب
الجور الى الله تعالى نقله شارح الرسالة ومن نسب الجور والظلم الى الله كقول بعض الجهال ما
يستحق فلان اذا جرت به مصيبة ومن قولهم يعطي الله الفول لمن لا اسنان له وهي كلمة
كفر معناها كافر لانه نسب في هذه المقالة الى الجهل وعدم الحكمة والعبد كالحر في
ذلك الا في الزنى فلا يقتل العبد وان كان تزوج ودخل لانه لا يحصل له الاحصان هذا هو المشهور
خلافا للخمي وزعم ان العبد اذا زنى بحرة يرجم واما الامة فلا خلاف فيها انها لا ترجم في الزنى
وانما عليها خمسون جلدة ويجب على السيد اقامة الحد على عبيده يعني في الزنى
وشرب الخمر والقذف والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم وخرجه مسلم والنسائي عن علي بن

واقيموا على ارقائكم الحد

ابي طالب رضي الله عنه قال اقيموا الحد على ارقائكم من احصن منهم ومن لم يحصن فان امة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم زنت فامرني ان اجلدها فاذا هي حديثة عهد بنفاس فخشيت ان انا جلدتها ان اقتلها فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم زاد النسائي فاذا تعافت من نفاسها فاجلدها وخرج النسائي ايضا عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه زنت جارية فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تقربها
حتى يضع وخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثانية فتبين زناها
فليبعها ولو بحبل من شعر انتهى واما الشرطة والقاضي فلا يقيم على العبيد الا السلطان
فان اقر واقام البينة فلا حد عليه وان لم تكن له بينة حد عليه لانه مثلة الا ان يعرف انه صرفه
او قصد به الذي افتى له منه وكذلك الامة المتزوجة فلا يقيم الحد عليها الا السلطان الا ان يقر
الزوج بصحة الشهادة ولا يقيم السيد الحد على عبده او امته بعلمه بل باربعة شهود او اقرار متصل
الوجوب اقامة الحد وان رجع قبل ذلك زال وكذلك يقيم على امته بظهور الحمل ان لم يكن لها زوج والسيد
منكر لوطئها فاذا ترك حدها بعد وجوبه فهو عاص محاسب على ذلك يوم القيامة لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته الحديث فالواجب على كل من استرعاه الله رعية ان
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وكذلك ان كانت امة او زوجة فهو محاسب على ذلك وفي بعض
الاثار من كان له زوجة او امة او عبد او بنون لا يصلون وسعى لهم في ذلك فانه يحشر يوم القيامة
مع تاركي الصلاة ولو كان وكثير من الناس يضرب امته او زوجته وعبده واولاده على ترك بعض
امورهم ولا يفعل ذلك في ترك بعض امر الدين وليبين له محمد رحمه الله تعالى الان يقولون
امرتهم فلم يسمعوا ولو علموا انه يشق عليهم ترك الصلاة كما يشق عليهم اذا قصروا في الطعام
والشيم ما تركوها وليس ذلك من النصيحة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من استرعاه الله رعية ولم يحطها بالنصيحة لم يرح رائحة الجنة نقله في شرح الموطا ومن النصيحة
ان يعلم اهله ما يجب عليهم من امر دينهم وان لم يفعل لقي الله بذنب عظيم كما روي عن النبي ذلك
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلقى الله احد بذنب اعظم من جهالة اهله نقله الغزالي في الاحياء في باب النكاح
وقول الناظم كفعل هؤلاء اهل العصر اي كما يفعله اهل نواحينا والقطر الناحية والجانب ومنه
قول الله سبحانه من اقطارها اي من جوانبها وقوله عن تركهم تمييزهم الخ وهو كلامي
انتهى

القصور حتى ان بعضهم يزعم ان ذلك ليس بحرام ومن اعتقد ان زنى الامة حلال فقد حل ماله ودمه
الله فهو كافر يقتل بعد الاستتابة وان لم يتب قتل وكذلك الذي يقول انه حلال وشبهه وبعضهم
يامرهن بالزنى ويجبرهن عليه كما كان يفعل المنافق عبد الله بن ابي سلول وبسببه نزلت
الاية وهو قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية الى قوله غفور رحيم اي غفور لهن لا لمكرههن
قاله بعض المفسرين وقوله ايضا في كثير الخ اي يفعله من يسعى لغيره في الزنى وهو يدعي العلم ويزعم
ويزعم الكمال لنفسه وذلك مثل كثير من طلبة زماننا يقرؤون القرءان وينتسبون الى علماء الا
صلاح ويزعمون انهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتركون عبيدهم كما ذكر الناظم رحمه الله
ويتركون ازواجهم يخرجن ليطلبن رزقهن ويختلطن عليهن الرجال الاجنبيين مثل الراعي والقاضي
والضيفان وهم يقرؤون قول الله سبحانه ولا تقربوا الزنى الاية وقد يفعلون فالانتقا
وكذلك الاخلاق والفارقة والمزارعة ومساكن ابواب الحرام فضلوا واضلوا وهم ما يلون راية الا
صلاح فهم يقيمون حروف القرءان ويضيعون حدوده فهؤلاء فيهم الحديث الذي اخرجه مسلم وغيره
عن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج في اخر الزمان قوم
احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقرؤون القرءان لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم الحديث وقد قال محمد بن علي الترمذي
رضي الله عنه ان العلم النافع هو الذي قد وصل وتمكن في الصدر وتصوره ذلك
ان النور اذا اشرق في الصدر تصورت الامور حسنها وسيئها فيأتي حسنها و
يجتنب سيئها وذلك العلم الذي قد تعلمه فذلك علم اللسان انما هو علم قد
استودع الحفظ والشهادة لله على خلقه فاذا لم ينتبه واذهبت بظلمتها
طوى له وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان علم على اللسان
فذلك حجة الله على عباده وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقد استعاذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع قال الشيخ ابو عبد
الرحمان الصنهاجي رضي الله عنه كل علم لا يورث صاحبه الخشية والتوا
ضع والنصيحة للخلق والشفقة عليهم ولا تحمله على حسن معاملة الله
عز وجل ومداومة مراقبته والخلاء وحفظ الجوارح واداء الامانة

ومن آفة التجبر ومجانبة الشهوات ترك العلم الذي لا ينفع وهو الذي
استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثوري رضي الله عنه انما
يتعلم العلم ليتقى به الله وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كل يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله عز وجل فلا بورك لي في طلوع شمسه
ذلك اليوم فهذا في من امارة العلم النافع الذي يزيد بتقوى طاعته واما ان قصد
بعلمه الدنيا فهو بعيد من الله وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من تعلم علما لا يبتغي به وجه الله ولا يتعلمه الا ليطلب عرض الدنيا الدنيا
لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من
الاسلام الا اسمه الحديث قال خالد بن عثمان في شرح الحكم ثم قال الناظم
رحمه الله ياخليلي اصبر اي يا صاحبي اصبر صبرا جميلا اي فلا تجزع فيسلني
الله بلا جزع قال تعالى فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه الاية وقوله حين انتهى اي حين
انتسب للفقيه ذل فاجر ثم قال ايضا جلوة المسكين عن مولاه لا اختاره
اي لا اختار الله سبحانه على غيره ولم يتخذ الاهه هواه قال فولي اضل سبيلا الاية
وقال ارايت من اتخذ الاهه هواه واضله الله الاية ومعنى من اتخذ الاهه
هواه اي اتخذ دينه ما يهوى فلا يهوى شيئا الا ركبه وقال ابن عباس روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من معبود تحت ظل السماء ابغض الى الله من هوى فنعوذ بالله من غلبة الهوى اذ هو
اعظم البلوى كما قال ابن عطاء الله في حكمه اذا تمكن حلاوة الهوى من القلب فهو الداء العضال وفيه
يوثر الدنيا على الاخرة فيحط به الى اسفل سافلين ويبعد عن رب العالمين وفي معنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اتى الله عبدا علما فازداد به الدنيا حبا الا ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا وروي عن عز وجل ان الله
فقال ما صنع بالعالم اذا آثر الدنيا ان انزع حلاوة مناجاتي من قلبه فاذا ضل العالم عن طريق الهدى تبعه
الجاهلون واقتدى به وظن ان ذلك حلال فيهلك ويهلك من تبعه ولذلك يكون عذابه يوم القيامة اشد فقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه ومعنى فقه
اي فهم قال ابن العربي فقه الرجل بكسر القاف اذا فهم وبالضم اذا صار فقيها ثم قال وانما الفقيه من فهم

ما قال

ما قال رسوله وفقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والحكمة كمثل الغيث الكثير
اصاب ارضا فكانت منها بقعة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها
اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا واصاب منها طائفة انما هي قيعان لا تمسك
ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا
ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به انتهى ثم قال رحمه الله القول في طهر الحيض والنفاس
فصل كيفية تحقق ما النفاس. علامة الطهر على المعروف، بالقصة البيضاء
او الجفوف. حقيقة القصة في التعبير، جزء له ماء ابيض كالجير، والخرقة
التي يدخلها من المحل، بعد خروجها كما بها بلل هو الجفوف ولتقل
للمراة: تختبر المحل منه بالخرقة، وما بدا من حمرة او قطرة، او صفرة
او كدرة مقدارها، فذاك حيض فلتباعد، يحرم الوطء على الازواج
يعني ذكر الناظم في هذه الابيات علامة انقطاع دم الحيض والنفاس ولها علامتان
الجفوف والقصة البيضاء فالجفوف ان تدخل المراة خرقة في فرجها فتخرجها جافة
اي ليس فيها شيء من الدم والقصة البيضاء ماء ابيض قيل يشبه ماء الجير فهي مشتقة
من القصة وهو الجص بالحجازية ويقال بالجيم وبالقاف وقيل ماء يشبه ماء العجين
وقيل كالخيط الابيض وقيل كالبول وقيل كالمني والقصة ابلغ عند ابن القاسم
وقال ابن عبد الحكم الجفوف ابلغ وقال الداودي وعبد الوهاب هما سواء فعلى
قول ابن القاسم ان معتادة القصة تنتظرها الى اخر المختار وان لم تانها الوقت
الوقت المختار فتعمل على الجفوف كمبتدئة وعلى قول ابن عبد الحكم بالعكس وعلى
القول الثالث ان رات الجفوف عملت عليه فتطهر وتصلي ولا تنتظر القصة وان كانت
معتادتها وان رات القصة فلا تنتظر الجفوف وان اعتادته وهذا كله في المعتادة
واما المبتدئة فنقل الباجي وابن شاس وغيرهما عن ابن القاسم ومطرف
وعبد الحكم وابن الماجشون انها تنتظر الجفوف وظاهر قولهم ولو رات القصة البيضاء
وانها تنتظر الجفوف ولذا رجح ابن شاس وكذا الباجي في المنتقى قال وهذا
رجوع من ابن القاسم الى قول ابن عبد الحكم وفي النكت نحوه وقال المازري

وابن القاسم على ان المبتداة اذا رات الجفوف تنتظر ومن يقل اذا رات القصة تنتظر الجفوف فتامله ونقل ابن
حبيب كنقل الباجي ونقل عبد الوهاب عن ابن القاسم مثل ما قاله المازري انظر التوضيح قوله وللا بها بلل
بريد من دم او صفرة او كدرة وقوله وما بدا من حمرة الخ اي وما ظهر من حمرة او قطرة وامرت يعني ان المراة
اذا رات دما احمر فهو حيض وكذلك الدم الاصفر وكذلك الكدرة وهي كغسالة اللحم وقد قيل ان اول الحيض
دم خضيب اسود ثم صفرة ثم كدرة ثم تدبية وهي دون الصفرة وقيل هي كالغسالة ثم بعدها رقة وهي
القصة البيضاء قال في المدونة واذا رات صفرة او كدرة في ايام حيضتها او في غيرها فهي حيض وحكى التميمي
عن عبد الملك لو اغتسلت الحائض والنفساء ثم رات قطرة دم او كالغسالة لم تعد الغسل ولتتوضا وقال حديث
ابن بزيزة المشهور ان الصفرة والكدرة حيض اعتمادا على حديث عائشة الذي رواه مالك في موطئه وقيل انها انما
اعتمادا على حديث ام عطية في الصحيح قالت كنا لا نعد الصفرة والكدرة حيضا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن راشد لا خلاف عندنا ان الصفرة والكدرة حيض ما لم تره عقب طهرها فان لم يمض من الزمان
ما يكون طهرا فقال ابن الماجشون ان رات عقب طهرها قطرة من دم او كالغسالة لم يجب عليها غسل وانما عليها
الوضوء لقول ام عطية كنا لا نعد الصفرة والكدرة حيضا بعد الطهر ه فانظره مع كلام ابن بزيزة ونقله
الشيخ خليل في توضيحه وقال ابن رشد الصفرة والكدرة لها حكم الدم فان وجدت في ايام الحيض
فحيض وان وجدت في ايام النفاس فنفاس وان وجدت في ايام الاستحاضة فاستحاضة هذا قولنا وقول الشافعي
وابي حنيفة خلافا لابي يوسف ابو يوسف هو تلميذ ابي حنيفة الذي يقول ليست بحيض حتى يتقدمها
دم يوم وليلة وقول الناظم رحمه الله فذاك حيض يعني الصفرة والكدرة حيض بلا خلاف في مذهب
مالك يحرم الوطء على الازواج لان وطء الحائض حرام وقد اجمع العلماء انه يحرم وطء الحائض والنفساء في
الفرج وكذلك فيما تحت الازار خلافا لاصبغ فانه استخف الوطء فيما تحت الازار فيما دون الفرج واما الفرج
فيمنع اتفاقا ويجوز فيما فوق الازار وحكى ابن القطان رواية ابن الجهم ما فوق الازار فما فوق السرة
وما تحت الازار ما بين السرة والركبة ومنع ما تحت الازار سدا للذريعة والدليل على منع الوطء في الحيض
قول الله سبحانه فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن الاية فقوله اعتزلوا قال اهل التفسير
الجماع حتى ما فسر من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب السائل الذي سأله عما يحل من الحائض
فقال لتشد عليها ازارها ثم شانك باعلاها فحرم عليه ما تحت الازار وهذا اصح ما ذهب اليه في ذلك وبه قال
ابن عباس وشريح وسعيد بن جبير ومالك وابن المسيب وابو حنيفة والشافعي وجماعة عظيمة

من

من العلماء وروي عن مجاهد انه قال الذي يجب اعتزاله من الحائض الفرج وحده وقالته حفصة وبه
اخذ اصبغ وروي ذلك عن الشعبي وعكرمة وروي ايضا عن ابن عباس انه يجب عليه ان يعتزل فراشها
وقد روي ان ابن عباس قال اعتزل فراش زوجته وهي حائض فبلغ ذلك خالته ميمونة فارسلت
عن ذلك وقالت له ارغبت عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتزر من فوق حقويها
ثم يباشرها قالت وايكم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه قال
ابن العربي وهذا يقتضي خصوص النبي صلى الله عليه وسلم بمباشرة الحائض ولا يجوز وطء الحائض
والنفساء حتى يحصل لها النقاء وتطهر بالماء ولا يحل وطؤها بالتيمم على المشهور
وتمنع من دخول المسجد ومس المصحف ولو بعود كما لا يمسه غير المتوضئ بعود مثله وتجوز لها
القراءة في المصحف اذا كانت كان يقلب اوراقها متوضئ واما غير المتوضئ فلا يمسه ولا يكتبه ولا
يحمله ولو في وعاء او بعلاقة الا على وضوء وكذا الكلام بمس غير المتوضئ لوح القرآن الا المتعلم
والمعلم لضرورة التعليم وكذا الحائض وهذا مذهب ابن القاسم في العتبية ونصه
وسئل عن الحائض تكتب القرآن في اللوح فتقرأ فيه قال لا باس على وجه التعليم
وحكي عن الشعبي الكراهة مطلقا وكرهه ابن حبيب لغير الصبيان ويجوز للحائض وغير
المتوضئ حمل الحرز الذي فيه القرآن بشرط ان يكون عليه ساتر يكنه قاله مالك
في العتبية ونص عليه الشيخ خليل ويجوز للحائض والنفساء ان يقرءا القرآن على
المشهور وتقضي عنهما الصلاة كما سبق ذكره ان شاء الله وكل من بدا له وجع
زوجته في حيضها فقد وقع فيما يغضب الاله والرسل فما بعده
من فاسق ومن جهل كمثل ما هم يفعلون الا نجسه من الجماع يجتنب اهل
التفسير وذاع عندهم وقالوا في السابع الجماع قد يمكن جميعها زاد
في سائر الاوقات والدم لم يزل لذا قالت يعني ان من تعدى وجامع زوجته
او امته في حال حيضها او نفاسها فقد عصى الله ورسوله فيجب عليه
التوبة من ذلك الى الله سبحانه ولا شيء عليه غير التوبة عند مالك قال
الاوزاعي من وطئ في اول الدم فليتصدق بدينار او نصف دينار قال ابن عباس
الدينار في الدم ونصفه عند انقطاعه وتحريم الوطء فيه تعبدا وذكر ابو حامد

الغزالي انه ربما اصاب الولد بسبب ذلك الجذام وقوله كمثل ما قد يفعلون الانجس يعني ان اكثر الجهال اقوام هم
يتجنبون البلاد وتابع لجماع الناقصة في سابع حملها قبل انقطاع دمها حتى يروا ويتبعون البيض ان جماعها
في السابع يحلل جماعها فيما بعد ذلك وان طال بقاء الدم وفي مثل هذا قيل من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه
قوله وداء ابن الكتمى وشاع عندهم ، كما نقوا غسلا بغيبة الذكر ، في الفرج عن اذ التقى مع الذكر ،
وظنوا ما اقمهم من الظل ، الغسل من غير منيهم فهذا نعم اذا يغيب موضع الختن فالغسل
واجب على العضوين ، ومن يقل حتى يحيل النطف ، فقد اصاب عينهم الغشاء ، ثم ذكر الناظم رحمه
الله في هذه الابيات بعض الجهال ايضا زعموا ان من جامع وغاب ذكره في فرج زوجته ثم نزع من غير همنه وانكفى
انقباض او عرض له عارض فلم يخرج منه مني ان الزوجين لا غسل عليهما وذلك خطأ وذلك مع غيره
بل يجب غسل جميع الجسد في ذلك على الزوجين معا على الرجل والمرأة ولو لم يخرج من الذكر الا الحشفة
وهو موضع الختان فالغسل ايضا واجب عليهما معا وهو معنى قوله نعم اذا يغيب الخ اي يغيب الحشفة
وعلى الزوجة قال ابو زيد في رسالته حيث ذكر موجبات الغسل فاما الغيبة الحشفة في الفرج
وان لم ينزل فقوله في الفرج يريد بنكاح او بزنى او بغصب وسواء كان في فرج ادمية او بهيمة
حية او ميتة في قبل او دبر وكذلك ان غاب قدر الحشفة من مقطوعها فالغسل واجب عليهما معا
والاصل فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان وجب الغسل وقال صلى الله عليه وسلم
في حديث ابي هريرة اذا قعد بين شعبها الاربع والتقى الختان بالختان فقد وجب الغسل وهو مذهب
مالك وجميع اصحابه ويمنع الحلال وطء الناقصة ، ما لم تكن من الاذى قد طهرت ، فان رأت علامة
تطهرت ، ولو بيومها الذي قد وضعت ، ومن بها الدم يعود امهلت ، ستين ليلة ولكن ان مضى ،
واليوم منها ما الدم انقطاع ، تطهرت وحل للزوج الجماع ، اذ كل ما زاد على الستين فذاك من
علة يقين ، صلاتها وصومها فيجعل ، والوطء لا كن لو عادها تغتسل ، ذكر في هذه الابيات
حكم النفساء فذكر انه لا يحل وطء النفساء حتى تطهر من الاذى الذي هو دم النفساء لانه كالحيض
وتسمى له اذى وعلامة طهر الناقصة القصة البيضاء والجفوف كما تقدم في الحيض فان رأت احدى العلامتين
فتتبين على ما تقدم تطهرت وصلت وحلت للزوج ولو في يومها الخ قد انقضت فيه ومن تمادى بها الدم
فتقعد ستين ليلة لا تصلي ولا تصوم ولا توطأ والقول بان اكثر النفاس ستين ليلة هو قول
مالك وهو المشهور وقد رجع مالك فقال يسئل النساء عن ذلك ويعمل على قولهن ومع قوته

والمشهور

والمشهور الاول فان مضت الستين ولم ينقطع فهي مستحاضة ولم تصلي علة وحيضها بعده
فتغتسل فيريد ان دم الاستحاضة مهما انقطع عن المرأة تصلي وتصوم ويحل للزوج جماعها على ما تقدم
قوله لكن ان عاودها تغتسل يريد ان دم الاستحاضة مهما انقطع عن المرأة فتغتسل استحبابا
واليه رجع مالك وكان يقول اولا لا غسل عليها للتنظف واما وجوبا فلا قائل به في المذهب لا في قوله
شاذ ثم قال والحيض ان يزد من الايام ، ثلاثة لعادة بالقوم ، فيستبرئه من بعد ذاك للفساد ،
لا يحرم الوطء به وللحرام ، ولبس يبقى له الفتوى البيان ، ولا الحق قاله الاعلام ،
لا كن لابد من التطهير ، اذا مضت ايام الاستظهار ، من بعد ذا ابل الغسل ان عنه انقطع ،
دم الفساد محقق خذ الفضا ، فبعضهم رأى بالجحود بالوجوب ، فالحق على عوام الطلوب ،
وبعضهم تأول الرسالة ، وقال فيه مستحب الحالة ، فهذه الابيات فهم منها ،
تنبيه الفقيه والسفيه ، ولا تنشدوا بالمحكي الاسلام ، فما يكن من الحق مضى من الاحكام ،
لا تلتفتوا الى راحة الجهالة ، فتحتموا بحكم على الضلالة ، فما علمنا بمذهب للعباد ،
السعي من مسالك الفساد ، قوله والحيض الخ البيت يريد ان الحيض ان يزيد على ثلاثة
ايام بعد العادة فهو دم علة وفساد فلا يحرم فيه الوطء على الزوج ولكن بعد ان تغتسل فتوطأ
وتصوم وتصلي به فقاله الاعلام جمع عالم والعالم في اللغة الجبل والاعلام هنا هم المشهورون
بالعلم كمالك وابن القاسم وغيرهما وقد اختلف في الحائض المعتادة ان تمادى بها الدم المشهور
من المذهب وهو الذي رجع اليه مالك ما ذكر الناظم رحمه الله هنا انها تستظهر بثلاثة ايام زائدة
على اكثر عادتها ان كانت عادتها مختلفة والا فثلاثة ايام زائدة على عادتها ثم تغتسل وان لم
ينقطع دمها وتكون مستحاضة فان كانت عادتها مثلا اثنا عشر يوما فتزيد ثلاثة ايام
استظهارا وان كانت عادتها ثلاثة عشر فلا تزيد الا يوما واحدا وان كانت عادتها خمسة
عشر يوما فلا تزيد شيئا لان الخمسة عشر يوما هي اكثر الحيض وان كانت عادتها سبعة
ايام فتستظهر بثلاثة ايام فتصير عشرا ثم تغتسل وقس على ذلك هذه الثلاثة ايام ايام
الاستظهار هي حيض على القول بالاستظهار فلا تصوم فيها ولا تصلي ولا توطأ واما ما بين
هذه الخمسة عشر واختلف في ذلك فقيل حكمها حكم الحائض في وجوب الصلاة والصوم وتحريم
القضاء ووطء الزوج وهو مذهب المدونة ونص قول ابن القاسم وعليه اقتصر الشيخ خليل

وعليه اقتصر الناظم في هذه الارجوزة لقوله لاجل الوطء به وقيل فقط في ذلك فتصوم ولا
تمنع الطهارة ولا تقضي الصلاة لانها ساقطة عن الحائض ويمنع الزوج لاحتمال الحيض و
تغتسل وجوبا عند انقطاعه او عند الخمسة عشر ان لم ينقطع قبلها ونقل هذا القول ابن
رشد واللخمي والقول المرجوع عنه لمالك في الحائض المعتادة انها تمكث خمسة عشر يوما
ثم هي مستحاضة تغتسل وتصوم وتصلي وتوطأ وعليه اقتصر صاحب الرسالة واما المبتدأة
فالمشهور فيها انها تمكث خمسة عشر يوما ان تمادى بها الحيض وقيل عادة لداتها وهو
ذوات اسنانها وقيل تستظهر بثلاثة ايام على عادة امثالها والى اقتصر عليه الشيخ خليل
في مختصره في المبتدأة نص شهر وبه الفتوى وقوله ولا بد من التطهير اي لا بد من الغسل
عند تمام ايام الاستظهار وهي ثلاثة ايام كما تقدم قوله مرهاء بالغسل الخ يعني ان دم الاستحاضة
مهما ينقطع فتؤمر بالغسل قوله فبعضهم الخ البيتين يعني ان بعض العلماء
يرى ان هذا الغسل واجب على المستحاضة عند انقطاع دمها وهو مشهور في المذهب ذهب به
بعض شراح الرسالة للباجي وابن زيد وحمل قوله في الرسالة اولا المستحاضة على ظاهره
وهو الواجب الوجوب وقال الاعتراض عليه واكثر شراح الرسالة قد اعترضوا على ابن زيد
قوله في الرسالة وانقطاع دم حيض الاستحاضة ودم النفاس قالوا لانه يوهم ان الغسل واجب
لانقطاع دم الاستحاضة فعطفه على الواجب ومذهب مالك الاستحباب قال في المدونة
اذا انقطع دم الاستحاضة وقد كانت اغتسلت قال مالك لا اوجب الغسل ثم قال تغتسل
ثانية احب الي وهذا الذي استحب ابن القاسم وقد تأول شراح الرسالة المعترضون
على ابن زيد بتأويلات منها ان الوجوب هنا وجوب السنن وقيل فتيسير بغسل الحائض
في الصحة لا في الحكم وقيل يريد اذا لم تغتسل من دم الحيض اولا على مفهوم المدونة وقول
الناظم رحمه الله ولتستعملوا يا معشر الاسلام الخ الابيات هذا رحمه الله على تعلم العلم والحث
عليه حتى يقع ان يدري الانسان حكم الله وهو امره ونهيه فيمتنع ذلك من ارتكاب
المنهيات ثم تعصى محمد رضي الله عنه الركون الى راحة الجهل فيؤول ذلك الى الضلالة وهو
التلاعب في هذا الصلوات المتقدمين بالنبي صلى الله عليه وسلم فقوله عار على من ينبغي للاهاد
اي ينبغي ان عار على من ينتسب للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجتمع في محافل الفساد
ان يعشى

ونفيه

ان يعشى في طريق الفساد بل الواجب عليه ان يتبع سنة نبيه ويجتهد بجهده ويحرص على ما يحظى
به عباده الله فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وجاهد وحث وقال ايضا العلماء ورثة الانبياء ولا رتبة فوق رتبة الانبياء ولا
شرف فوق شرف الوارثة وقال صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله كفاه الله همه
ورزقه من حيث لا يحتسب وقال ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين دين الله وقال
علماء الدين الفقه وقال عليه السلام حضور مجلس علم افضل من صلاة الف ركعة ومن
عيادة الف مريض وشهود الف جنازة قيل يا رسول ومن قراءة القرآن فقال وهل ينفع
القرآن الا بالعلم وقال عليه السلام من جاءه وهو يطلب العلم جاء يوم القيامة و
ليس بينه وبين درجة الانبياء الا درجة واحدة والاحاديث كثيرة في فضل العلم

فصل
من تقييد ابي الحسن الصغير على المدونة في
فمن تطهرت قبل الغروب ... فالظهر والعصر عليها بالوجوب ... كذاك ان زالت عند الفجر
حكم العشاءين بحكم الغيرين يعني ان الحائض والنفساء اذا انقطع عنها الدم في اخر
النهار بمقدار ان تطهر بغير تراخ ويبقى للغروب مقدار خمس ركعات فانها تصلي الظهر
والعصر لان وقتهما مشترك لاهل الضرورة الى الغروب وكذلك اذا انقطع عنها الدم في اخر
الليل قبل طلوع الفجر بمقدار ما تدرك اربع ركعات فانها تصلي المغرب والعشاء وان تراخت
في تطهرها حتى طلع الفجر فانها تقضيهما لانهما تعلقتا بذمتها حين تطهرت في
وقتهما لان وقت المغرب والعشاء الى الفجر لاهل الضرورة وكذلك الظهر والعصر
ان تراخت في تطهرها حتى غربت الشمس فتقضيهما فان انقطع عنها قبل طلوع الفجر
بمقدار ثلاث ركعات الى ركعة او قبل الغروب بمقدار اربع ركعات الى ركعة بعد الطهارة
من غير تراخ سقطتا عنها الظهر والمغرب ووجبت عليها العصر والعشاء
واما العذر في النهار فهذا الوقت في الظهر والعصر والعشاء الى الغروب والى
الفجر للحائض وشبهها من اهل الاعذار كالنوم والنسيان واما الذي يترك الظهر والعصر الى المغرب من غير
نوم ولا نسيان فيعصي عاصي جاحد بالعذر الذي لا يجوز تشعار به ولا لازمه الان يتوب لمن تاخير الصلاة عن وقتها
لغير عذر نهر محرم من الكبائر واما الاعذار الذي بعبه الحيض والنفاس والكفر والردة والصبا والجنون والاغماء والنوم والنسيان

والصوم لازم لهما ان طهرتا قبل طلوع الفجر اسوة من بيتت بمرات الصوم الصبي البالغ والنصراني
معطوف لو جعلناه فقد انتت نيته فيهما بقدر ما كنعهما تغتسلا ولا تذكروه وان رات نيته بعدها من الكفر
او الفجر ان فيلزمهما الصوم فقد ايضا من غروب الجعل مما لعا لعارضة التغلق وتقبل فيلزمه او بعد نصوم
يوم معه لا تغيير يريد ان الحايض والنفساء اذا تطهرتا اخذا من قبل طلوع الفجر فالصوم واجب عليهما في الذي يبدع
قوله اسوة صلت ان يسنن من صبغ اذ يبدا اذا ملكت نيتها محمد صلى الله عليه وسلم ولا يشترط الزمان الذي ينقطع
فيه الحيض قبل الفجر ان يكون متسعا للاغتسال على المشهور من المذهب فاذا انقطع قبل الفجر وجب
قبل الفجر وان لم يكن فلا فكذلك من قول المشهور ونقولا لعبد الملك الذي يقول انه يتسع الوقت للاغتسال لحكم الحيض باقيا
ذلك قرحمه الله حكم من ان علامة الطهر وغيان ومن ان الطهر الذي يبغى بر الزوج فلان انزلت الطهر يكون الجفوف
معلوم لو بعسلا فقد انت نيتها فيهما ذكر القرء لم كذبها نفعلت ولم تزل بر يريد ان من انقطع دمها قبل الفجر ولم تغتسل
الا بعد الفجر ما اعتقدنا بطلان صومها لكنا منعها انها لم تصح لم تغتسل قبل الفجر وما كنت اذا ابدوم متحل
كعادة عليهما لانها افاق قوله نال عليهما والدوفية وكذا اذا تيقنت في جملتها وتخرج فلعا واما لو انفصلت
متعمدة لانها عادة الخيفة دم كان عن تاويل فعليهما الفضل والكفارة ذكره واطلق فيلزم وقد ملا لو عادة عليها
الا ان يكون التاويل بعيدا مثل ان يقول اليوم تاتيني الحيضة فاكل فعليه الكفارة وان فلا الحاولة اذا كان خفوف اليوم
بانتهى الحيض لما نعته فرفع الالذ فعليهما الكفارة وان ما نهته الا ابيع فلان بعض الشيوخ والعرب بين التاويل القريب
والبعيد ان التاويل هو الذي وقع له سبب لعطى فيتناول اباحة الفطر ومثل الحايض المذكورة في النظم
والتاويل البعيد هو الذي لم يقع سببه مثل صاحب الحما المذكور قوله وان تشكك في معنى انها ان
صعبة اوكدى بعد ان بان الفجر فهو حيض فلا تصوم ولا تقضى ولا تقطعه ولاه كانت ذلك اليوم
فذاك من الجهل وقد خالفت ما اوجب النقل قال في المدونة وان حاضت امراة او طهرت وقد مضى
بعض النهار فلتفطر يومها ذلك وتقضيه انتهى قوله ومن تشكك قبل او بعد يريد ان المراة ان انقطع
فتشكك هل طهرت قبل الفجر او بعده فلتصم يومها ذلك وتقضيه قال في المدونة ولا يجب على المراة
ان تتفقد حالها قبل الفجر وانما يجب عليها ذلك عند النوم وعند الصبح قاله مالك في المبسوط ونقله
صاحب النوادر عن ابن القاسم عن مالك وتسقط عن الحايض والنفساء الصلاة التي مضت في ايام حيضهن
ونفاسهن الصوم قال رحمه الله فصل ومراء هي الرواهي المهلكة كون الرضاع
ملاله من حرمه بل حكمه لدى النكاح يعتني كالنسب الصحيح في التحريم

له فروع

له فروع كثيرة في النسب من صفة الام ومدة الابا ان ارضعت امراة مولودا
هو لها كالام فولد او اصولا وزوجها الاب من يراضع وجملة الاولاد اخوة الرضيع
واخوة المراة والبعل تقول اخواله اعمامه على المعمول وان يعد الالاطر الغابة الطلبة
مشاجوكم على نقح النسب بجميع الخوالة منه يجتنب يجمع اخويهم يجتنب
حليلة الابن كذا الجد منه ومن سواه في الاخوان فسمه وزوجة الاب الذي منه اللبن
زوجة الزوج فرامهي والراء وتعزا لكلداه اطعم البر يغذ للرضيع مع لون حسن
وذا الرضيع داخل العوائد وقيل فيحكمه مع ميم ميي والبر الحولي هذا الحكم
ومثلها السم في المكيم متطعمة الصي نهد القابلة والعوا قبل الحكم لهذا الغاية
فان اهل عصرنا تجددوا من جهلهم بدينهم تعمهوا لا نهم قد تكمنوا الافارع
اخذا وحالة بغير واجب وصنعوا من حط العباد ذا الهوى لايجوز الكلام الابيض
نقارنا فارضعت نهي معنى او ارضع الصبي والصبية لا معلما دامت الصبية رضيعة وذاك
حد العلية عندهم فقط وذا ذا امر مابعرهم في المحليين منكر يا حسرة على جهول القرب
الغاية فيه للورى بالعمى فقد ذهبوا وخلفوا نابع زمن احيول منهم تولت العشر بارد يا رب بعاله
العربي جنب سريرة بجود الدين والطف باهل عصري كما ترزق له بين العز وما
تحت الثرى وصل يا رب على المختار واله وصحبه والاخيار له ومن مشى على الهدى المستقيم
ليحكم العباد مما قد علم بكل عصر وبكل فطر بالقول والفعل دعا الخير تم وتم
للعبد الصمد المعتامير بفضله البواز منا ذكر الناظم رضي الله عنه في هذه الابيات
مسايل الرضاع وذكر ان من اعظم الدواهي وهي المصايب المهلكة كون الرضاع لم يجد لم حرمة عند
الناس ولم يحتووا عليه ولم يبالوا بحكموا عليه بالواجب وحكمه في الشرع معتبر في النكاح
كالنسب الصحيح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيذكر ان شاء الله ومن
عم له فروع النسب لحسيط في اللاع ولو مصة واحدة وولد زوجها فصارت المراة التي ارضعت
اما للمولود الذي رضع منها ولو مصة وصار زوجها ابا للمولود لهيب ولطه بكل مولود ارضعت
امراة بمعنى انه من زوجها ابوه واولادها منه او من غيره واولاد زوجها منها او من غيرها
كلهم اخوة الرضيع واخوة المراة التي ارضعته اخواله واخوة زوجها اعمامه وقوله

الناظم من صنف اللام يريد المسئلة الواحدة تتمم وهو مذهب مالك خلافا للشافعي والمصنف يعني
ما يبلغ جوف الصبي بأول مصنف فقوله بأن بدا الأصل وهو رضاع المولود كما ذكر بتيمنا
فرع على طريق النسب فكل ما يحرم بالنسب يحرم بالرضاع كما سيأتي إذ امتنان الله فيه بتيقن
جمع الحنفية من الرضاع كالنسب وسواء رضعا في الواحدة أو ضرتين لأن زوج المرضعة
الضرتين صار أبا للرضيعين وكذا الأمر إن كانت إحداهما رضيعة والأخرى بنتا من غيرها
أو بنت زوجها وكذا الأمر حليلة الابن من الرضاع وهي زوجة الصبي الرضيع تحرم على
صاحب اللبن وهو زوج المرضعة لأنه صار أبا للصبي الذي رضع زوجته فتحرم عليه
زوجة الصبي كما حرمت في النسب لقول الله تعالى وحلائل أبنائكم وقيسا على ذلك
سواء وكذا الأمر زوجة الأب الذي منه بدا وهي زوجة صاحب اللبن إذ هو كأبيه من
النسب فتحرم على الرضيع امرأة الذي منه وعقد عليها أبيه من الرضاع كالنسب
لقول الله تعالى في النسب ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم وهو معنى قول الناظم
وزوجة الذي أحسو إنه دخل بها أو لم يدخل فيذكر الناظم أن حكم الرضاع في تحريم النكاح كالنسب
كما جاء في الخبر والآثار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم بالرضاع ما يحرم با
لنسب وفي رواية يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي حديث عائشة رضي الله عنها
قال النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة وقد
ورد في القرآن تحريم الأم والأخت من الرضاع في قول الله تعالى وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم
وأخواتكم من الرضاعة ثم بينت السنة الباقي بحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم المتقدم فصار أصول الرضاع وفروعه كالنسب كما ذكر الناظم وكما يحرم في النسب
الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت كذلك
يحرم بالرضاع لأن استثنى العلماء من عموم قوله صلى الله عليه وسلم يحرم بالرضاع
الأبيات مسائل ذكرها الشيخ خليل في مختصره حيث قال إلا أم أخيك وأختك
أو أم ولد ولدك وجدة ولدك وأخت ولدك وأم عمك وعمتك وأم خالك وخالتك
فقد لا يحرمن من الرضاع وقدر الطفل خاصة ولدا لصاحبة اللبن ولصاحبه
من وطء لانقطاعه وإن بعد سنين واشترك مع القديم ولو بحرام

إلا أن لا يلحق الولد بمولده فيلحقه بقوله وقدر الطفل خاصة يعني أن الطفل
الرضيع يقدر وحده ولدا لصاحبة اللبن ولزوجها دون قرابة الطفل فيجوز لأخ
الرضيع نكاح بنات تلك المرأة وهي أخوته أخته من الرضاع وكذا إن كان
الرضيع أنثى فيحل لإخوتها نكاح أولاد تلك المرأة وقدم على ذلك قوله من وطء
لانقطاعه يعني أن الطفل الرضيع لا يكون ولدا للزوج إلا من وطئه وأما قبل
الوطء كمن أعقد على امرأة فأرضعت صبيا قبل دخول الزوج بها فليس هو أبوه و
قوله لانقطاعه يريد أن لبن المرأة هو منسوب لزوجها لانقطاعه ولو بعد سنين
قال في المدونة ولو طلقها وتزوجت غيره وحملت من الثاني فمن أرضعت صبيا فهو
ابن لهما إن كان اللبن ينقطع وقيل يحكم بالأبوة للأول إلا أن تلد وقيل ينقطع
بالحمل وقيل بوطء الثاني وقيل يحكم بالأبوة للأول إلى سنتين نقل هذه الأقوال
بهرام في شرحه للمختصر والمشهور أنه لا ينقطع شيء حتى ينقطع بنفسه ويكون
الرضيع ولدا للزوج من وطئه كما قاله صاحب المدونة والشيخ خليل وهو المراد
بقول الناظم وما أبدا الأب والدليل على أن اللبن للفحل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها بعد
نزول الحجاب فقالت والله لا آذن له حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أبا القعيس ليس
هو أرضعني إنما أرضعتني امرأته قالت عائشة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله إن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن علي فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك إنه عمك
فليلج عليك نقله ابن العربي وهو أكثر الأئمة وأعيان العلماء ورواه سعيد بن المسيب وإبراهيم النخعي وأبو
سلمة أن لبن الفحل يحرم وصورته أن يكون لرجل امرأتان أرضعت إحداهما صبيا والأخرى صبية فيحرم
كل واحد منهما على صاحبه لأنهما أخوان وقال صاحب التقييد على المدونة عن الشيخ العبد وسبب أجمعت
الأئمة التسعة الذين لهم الأتباع على أن لبن الفحل يحرم وهم مالك والشافعي والحنفي وابن حنبل وداود و
الأوزاعي والطبري والثوري وقال الناظم رحمه الله متشاجر وعمل لي يعمل طريق النسب للحديث المتقدم
ولما كانت تلك المسائل المشتبهات لا تقع إلا نادرا وهي مستثنيات من الحصر لم ينبه الناظم عليها إذ
مقصوده التنبيه على ما عمت به البلوى من نكاح المحرمات من الرضاع كالمسائل التي نبه عليها بقوله وهذا

كله اذا اطعم اللبن الخ ماذكر يريد ان جميع ما ذكر من الرضاع انما هو بشرطه ان يصل اللبن الى جوف الرضيع وهو معنى
قوله يعد وسواء ارضع او صب في فيه او في انفه او جعل في طعام فاما ما صب في جوفه فلا خلاف فيه انه يحرم واختلف فيما دخل من الانف و
المشهور انه يحرم وقوله حلب من المرأة ماء اصفر فشربه الصبي يحرم قاله سحنون واليه اشار الناظم بقوله مع لون مشبه وقوله
وذا الرضيع داخل الحولين يعني انه يشترط في ذلك ايضا ان يحصل الرضاع لهذا الصبي والصبية في الحولين او ما قرب
منهما الى الشهرين ان انفصل صاحبه وهذا هو المشهور وهو قول ابن القاسم وقيل المعتبر الحولين من غير زيادة عليهما
وهو مروي عن مالك وعليه اقتصر الناظم هنا وقدمنا ما جاء في رسالته والحولين العامين وقوله وقبل فطمه يريد ان الرضيع
اذا فطم عن الرضاع واستغنى عنه بالطعام فلا يحرم ما ارضع بعد ذلك فاما ان فطم بعد الحولين فلا خلاف في ذلك وكذلك
ان استغنى في الحولين بعد الفطام وان كانت مدة قريبة بعد الفطم وقد استغنى بالطعام فالمشهور وهو مذهب المدونة
ان ذلك لا يحرم ايضا وقال مطرف واصبغ الى تمام الحولين وقوله والكبر الرواهي الخ يعني ان الكبر المطابق نهده
الى آخر الصورة والقابلة وذلك لكثرة وقوعه وجرى في بلادنا هذا فيصيرون اخوة واولادا وكذلك الصبية جرت
عادة عند اهل بعض البوادي ان ترضع الولد يوم الولادة المرأة التي تكون صبوة القوم اي التي ليس […]
البيض ان اولادها لا يموتون من اولاد البيض زعما منهم انه لا يحرم بالرضاع اولاد المرضعة على من ارضعته […]
وذلك لجهلهم فيصير اولاد المنزل كلهم اخوة من رضاع تلك الصبية وكذلك القابلة ترضع كل ولد تحضر
ولادته فقوله والغوا بالكم لهذه القابلة اي لهذه المعتادة عنه والعرف والذي يعتبر ثم قال فان اهل عصرنا
اي زماننا تنجسوا من جهلهم بالدين فصاروا كالبهائم الذين لا كتاب لهم فيتكلمون […] من قبل الاختتام الى
ضاعته والقابلة كل امرأة ارضعتك تحرم عليك بناتها من الولادة اي من رضاعته وبنات زوجها الولادة اي من الرضاع لانهن
اخواتك وتحرم عليك ايضا اخوة المرأة التي ارضعتك من نسب او رضاع لانهن عماتك وكذلك المرأة ارضعته من
نسب او رضاع هي جدتك وكذلك ام زوجها من نسب او رضاع وكذلك تحرم عليك حلائل ابنائك من نسب او
رضاع وكذلك يحرم […] من نسب او رضاع وقس على ذلك كل ما يحرم بالنسب يحرم بالرضاع كما تقدم من ذلك
مسئلة رجل تزوج ابنه في المهد امرأة بالغا ثم ابانها عنه ثم نكح تلك المرأة رجلا ثم ارضعت الصبي الذي
كان عقد عليها […] تحرم على زوجها الثاني لانها حليلة ابنه وقوله […]
جهلهم انه لا يحرم بالرضاع الا الصبيين اللذين رضعا امرأة واحدة او رضع الصبي والصبية […] منكر ونعوذ
بالله من الجهل […] هكذا […] ما قيد […] من كلام اهل العلم رضي الله عنهم على هذه الارجوزة ومن وجد
فيها نقصا او خللا فليصلحه راجيا ثواب الله تعالى […] والله يعصمنا من الزلل […]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اللهم انا نسألك […] الاولين والاخرين ان تجاوز عن […]
كاتبها وكاسبها وقارئها […] والمومنين والمومنات اللهم اجعل آخر كلامنا لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

أما بعد (فهذه ورقات) قليلة (تشتمل على معرفة
فصول من أصول الفقه) ينتفع بها المبتدئ وغيره (وذلك
أي لفظ أصول الفقه (مؤلف من جزأين مفردين) من
الأجزاء القابلة للتركيب لا الجمع والمؤلف يعرف بمعرفة ما ألف
منه (فالأصل) الذي هو مفرد الجزء الأول (ما يبنى عليه غيره) كأصل
الجدار أي أساسه وأصل الشجرة أي طرفها الثابت في الأرض
(والفرع) الذي هو مقابل الأصل (ما يبنى على غيره) كفروع الشجرة
لأصلها وفروع الفقه لأصوله (والفقه) الذي هو الجزء الثاني له
معنى لغوي وهو الفهم ومعنى شرعي وهو (معرفة الأحكام
الشرعية التي طريقها الاجتهاد) كالعلم بأن النية في الوضوء
واجبة وأن الوتر مندوب وأن النية من الليل شرط في صوم
رمضان وأن الزكاة واجبة في مال الصبي غير واجبة في الحلي المباح
وأن القتل بمثقل يوجب القصاص ونحو ذلك من مسائل الخلاف
بخلاف ما ليس طريقه الاجتهاد كالعلم بأن الصلوات الخمس واجبة
وأن الزنا محرم ونحو ذلك من المسائل القطعية فلا يسمى فقها
فالمعرفة هنا العلم بمعنى الظن (والأحكام المرادة فيما ذكر
سبعة الواجب والمندوب والمباح والمحظور والمكروه و
الصحيح والفاسد) فالفقه العلم بالواجب والمندوب إلى آخر الـ
السبعة أي بأن هذا الفعل واجب وهذا مندوب وهذا مباح وهكذا
إلى آخر السبعة (فالواجب) من حيث وصفه بالوجوب (ما يثاب
على فعله ويعاقب على تركه) ويكفي في صدق العقاب وجوده لواحد
من العصاة مع العفو عن غيره ويجوز أن يريد ويترتب العقاب
على تركه كما عبر به غيره فلا ينافي العفو (والمندوب) من حيث

أي التفهم

صوابه الباطل

وبعد

ويعاقب تاركه العصيان بالقصد الى مخالفة الديان

ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه والمباح من حيث وصفه بالا
باحة ما لا يثاب على فعله وتركه ولا يعاقب على تركه اي ما لا
يتعلق بكل من فعله وتركه ثواب ولا عقاب والمحظور من حيث
وصفه بالحظر اي الحرمة ما يثاب على تركه امتثالا ويعاقب على
فعله والمكروه من حيث وصفه بالكراهة ما يثاب على تركه ا
متثالا ولا يعاقب على فعله والصحيح من حيث وصفه بالصحة
ما يتعلق به النفوذ ويعتد به بان استجمع ما يعتبر فيه
شرعا عقدا كان او عبادة والباطل من حيث وصفه بالبطلان
ما لا يتعلق به النفوذ ولا يعتد به بان لم يستجمع ما يعتبر
فيه شرعا عقدا كان او عبادة والعقد يتصف بالنفوذ والاعتدا
د والعبادة تتصف بالاعتداد فقط اصطلاحا والفقه بالمعنى
الشرعي اخص من العلم لصدق العلم بالنحو وغيره فكل فقه علم
وليس كل علم فقها والعلم معرفة المعلوم اي ادراك ما من
شأنه ان يعلم على ما هو به في الواقع كادراك الانسان بانه حيوا
ن ناطق والجهل تصور الشيء اي ادراكه على خلاف ما هو به في
الواقع كادراك الفلاسفة ان العالم وهو ما سوى الله تعالى
قديم وبعضهم وصف هذا الجهل بالمركب وجعل البسيط عدم العلم
بالشيء كعدم علمنا بما تحت الارضين وما في بطون البحار وعلى ما ذكره
المصنف لا يسمى هذا جهلا والعلم الضروري ما لا يقع عن نظر واستد
لال كالعلم بان العالم حادث فانه موقوف على النظر في العالم وما نشا
هده فيه من التغيير فينتقل من تغيره الى حدوثه والنظر هو
الفكر في حال المنظور فيه ليؤدي الى المطلوب والاستدلال طلب
الدليل ليؤدي الى المطلوب فمؤدى النظر والاستدلال واحد وجمع
المصنف بينهما في الاثبات والنفي تأكيدا والدليل هو المرشد الى
المطلوب لانه علامة عليه والظن تجويز امرين احدهما

الظهر

جهلت ولا تدري بانك جاهل
ومن لي بان تدري بانك لا تدري

الظهر الاخر عند المجوز والشك تجويز امرين لا مزية لاحدهما
على الاخر عند المجوز فالتردد في قيام زيد ونفيه على السواء شك ومع
رجحان الثبوت او الانتفاء ظن وأصول الفقه اي الذي وضع فيه هذه ا
لورقات طرقه اي طرق الفقه على سبيل الاجمال كمطلق الامر وال
نهي وفعل النبي صلى الله عليه وسلم والاجماع والقياس والاستصحا
ب من حيث البحث عن اولها بانه للوجوب والثاني بانه للحرمة والبا
قي انها حجج وغير ذلك مما سياتي مع ما يتعلق به بخلاف طرقه على
سبيل التفصيل نحو اقيموا الصلاة ولا تقربوا الزنى وصلاته صلى
الله عليه وسلم في الكعبة كما اخرجه الشيخان والاجماع على ان
لبنت الابن السدس مع بنت الصلب حيث لا عاصب لهما وقياس الارز على البر
على البر في امتناع بيع بعضه ببعض الا مثلا بمثل يدا بيد كما
رواه مسلم واستصحاب الطهارة لمن شك في بقائها فليست
من اصول الفقه وان ذكر بعضها في كتبه تمثيلا وكيفية
الاستدلال بها اي بطرق الفقه من حيث تفصيلها عند تعار
ضها لكونها ظنية من تقديم الخاص على العام والمقيد على
المطلق وغير ذلك وكيفية الاستدلال بها تجر الى صفات من يستدل
بها وهو المجتهد فهذه الثلاثة هي الفن المسمى باصول الفقه
لتوقف الفقه عليه وابواب اصول الفقه اقسام الكلام والامر والنهي
والعام والخاص ويذكر فيه المطلق والمقيد والمجمل والمبين والظا
هر ويذكر فيه المؤول وسياتي والافعال والناسخ والمنسوخ والا
جماع والاخبار والقياس والحظر والاباحة وترتيب الادلة وصفة
المفتي والمستفتي واحكام المجتهدين فاما اقسام الكلام فاقل ما يتركب
منه الكلام اسمان نحو زيد قائم او اسم وفعل نحو قام زيد او فعل
وحرف نحو ما قام اثبته بعضهم ولم يعد الضمير في قام الراجع الى زيد
مثلا لعدم ظهوره والجمهور على عده كلمة او اسم وحرف وذلك

من الصلاة وصلاة ذلك تابعة من المال والكفار مخاطبون بفروع الشرائع
وبما لا تصح إلا به وهو الإسلام لقوله تعالى ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين وفائدة خطابهم بها عقابهم عليها إذ لا
تصح منهم في حال الكفر لتوقفها على النية المتوقفة على الإسلام
ولا يؤاخذون بها بعد الإسلام ترغيبا فيه والأمر بالشيء نهي عن
ضده والنهي عن الشيء أمر بضده فإذا قال له اسكن كان ناهيا
له عن التحرك أو لا تتحرك كان آمرا له بالسكون والنهي استدعاء
أي طلب الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب على وزان
ما تقدم في حد الأمر ويدل النهي المطلق شرعا على فساد المنهي عنه
في العبادات سواء أنهي عنها لعينها كصلاة الحائض وصومها أو لأمر
لازم لها كصوم يوم النحر والصلاة في الأوقات المكروهة وفي المعاملات
إن رجع النهي إلى نفس العقد كما في بيع الحصاة أو لأمر داخل فيها كما في
بيع الملاقيح أو لأمر خارج عنها لازم له كما في بيع درهم بدرهمين فإن
كان غير لازم له كالوضوء بالماء المغصوب مثلا وكالبيع وقت نداء
الجمعة لم يدل على الفساد خلافا لما يفهمه كلام المصنف وترد
توجد صيغة الأمر والمراد به أي بالأمر الإباحة كما تقدم أو
التهديد نحو اعملوا ما شئتم أو التسوية نحو اصبروا أو لا تصبروا
أو التكوين نحو كونوا قردة وأما العام فهو ما عم شيئين
فصاعدا من غير حصر من قوله عممت زيدا وعمرا بالعطاء وعممت
جميع الناس بالعطاء أي شملتهم به ففي العام شمول وألفاظه
الموضوعة له أربعة الاسم الواحد المعرف بالألف واللام نحو إن
الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا واسم الجمع المعرف باللام نحو
فاقتلوا المشركين والأسماء المبهمة كمن فيمن يعقل كـ
من دخل داري فهو آمن وما فيما لا يعقل نحو أي عبيدي جاءك
أحسن إليه ما جاءني منك أخذته وأي استفهامية أو شرطية

أو

٩٨

أو موصولة في الجميع أي من يعقل وما لا يعقل نحو أي عبيدي جاء
ك فأحسن إليه وأي الأشياء أردت أعطيتكه وأين في المكان نحو
أينما تكن أكن معك ومتى في الزمان نحو متى شئت جئتك وما
في الاستفهام نحو ما عندك والجزاء نحو ما تعمل تجز به وفي نسخة وا
لخبر بدل الجزاء نحو علمت ما علمت وغيره كالخبر على النسخة الأولى
والجزاء على الثانية ولا في النكرات نحو لا رجل في الدار والعموم من
صفات النطق ولا يجوز دعوى العموم في غيره من الفعل وما
يجري مجراه كما في جمعه صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين في السفر
رواه البخاري فإنه لا يعم السفر الطويل والقصير فإنه إنما يقع في وا
حد منهما وكما في قضائه بالشفعة للجار رواه النسائي عن الـ
حسن مرسلا فإنه لا يعم كل جار لاحتمال خصوصية في ذلك الجار
والخاص يقابل العام فيقال فيه ما لا يتناول شيئين فصاعدا
من غير حصر نحو رجل ورجلين وثلاثة رجال والتخصيص
تمييز بعض الجملة أي إخراجه كإخراج المعاهدين من قوله
تعالى فاقتلوا المشركين وهو ينقسم إلى متصل ومنفصل فالـ
متصل الاستثناء وسيأتي مثاله والشرط نحو أكرم بني تميم إ
ن جاؤوك أي الجائين منهم والتقييد بالصفة نحو أكرم بني تميم ا
لفقهاء والاستثناء إخراج ما لولاه لدخل في الكلام نحو جاء القوم إ
لا زيدا وإنما يصح الاستثناء بشرط أن يبقى من المستثنى منه ش
يء نحو له علي عشرة إلا تسعة فلو قال إلا عشرة لم يصح وتلزمه ا
لعشرة ومن شرطه أن يكون متصلا بالكلام فلو قال جاء الـ
فقهاء ثم قال بعد يوم إلا زيدا لم يصح ويجوز تقديم المستثنى على
المستثنى منه نحو ما قام إلا زيدا أحد ويجوز الاستثناء من الجنس
كما تقدم ومن غيره نحو جاء القوم إلا الحمير والشرط المخصص
يجوز أن يتقدم على المشروط نحو إن جاءك بنو تميم فأكرمهم

والقيد بالصفة يحمل عليه المطلق كالرقبة قيدت بالايمان في بعض
المواضع كما في كفارة القتل واطلقت في بعض المواضع كما في كفارة
الظهار فيحمل المطلق على المقيد احتياطا ويجوز تخصيص الكتاب
بالكتاب نحو قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات خص بقوله تعالى والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم أي حل لكم وتخصيص الكتاب بالسنة
كتخصيص قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الى آخره الشامل للولد
الكافر بحديث الصحيحين لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وتخصيص السنة
بالكتاب كتخصيص حديث الصحيحين لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث
حتى يتوضأ بقوله تعالى وان كنتم مرضى الى قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا وإن
وردت السنة بالتيمم أيضا بعد نزول الآية وتخصيص السنة با
لسنة كتخصيص حديث الصحيحين فيما سقت السماء العشر بحديثهما
ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة وتخصيص النطق بالقياس ونعني
بالنطق قول الله تعالى وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لأن القياس
يستند الى نص من كتاب الله أو سنة فكأنه المخصص والمجمل ما
يفتقر الى البيان نحو ثلاثة قروء فإنه يحتمل الاطهار والحيض لاشتراك ا
لقرء بين الحيض والطهر والبيان اخراج الشيء من حيز الاشكال
الى حيز التجلي أي الايضاح والتبيين كلو النظر والنص ما لا يحتمل الا
معنى واحدا كزيد في نحو رأيت زيدا وقيل ما تأويله تنزيله نحو قوله
فصيام ثلاثة أيام فإنه بمجرد ما ينزل يفهم معناه وهو مشتق
من منصة العروس وهو الكرسي لارتفاعه على غيره في فهم معناه
من غير توقف والظاهر ما احتمل أمرين أحدهما أظهر من الآخر
كالأسد في رأيت اليوم أسدا فإنه ظاهر في الحيوان المفترس لأن المعنى
الحقيقي محتمل للرجل الشجاع بدله فإن حمل اللفظ على المعنى الآخر سمي
مؤولا وانما يؤول بالدليل كما قال ويؤول الظاهر بالدليل ويسمى ظاهرا
بالدليل أي كما يسمى مؤولا ومنه قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد

كظاهر

كظاهر في جمع يد وذلك محال في حق الله تعالى فصرف الى معنى القوة
بالدليل العقلي القاطع الافعال هذه ترجمة فعل صاحب الشريعة
يعني النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلو اما ان يكون على وجه القربة والطا
عة أو لا يكون على وجه القربة والطاعة فإن دل دليل على الاختصا
ص به يحمل على الاختصاص كزيادته في النكاح على أربع نسوة وان لم
يدل دليل لا يخصص به لأن الله تعالى قال لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة فيحمل على الوجوب عند بعض أصحابنا في حقه وحقنا
لأنه الأحوط ومن أصحابنا من قال يحمل على الندب لأنه المتحقق بعد
الطلب ومنهم من قال يتوقف فيه لتعارض الأدلة في ذلك فإن كا
ن على وجه غير وجه القربة والطاعة فيحمل على الاباحة كالأكل والشر
ب في حقه وحقنا وإقرار صاحب الشريعة على القول من أحد هو قو
ل صاحب الشريعة أي كقوله وإقراره على الفعل من أحد كفعله
لأنه معصوم من أن يقر أحدا على منكر مثال ذلك إقراره صلى الله عليه
وسلم أبا بكر على قوله بإعطاء سلب القتيل لقاتله وإقراره خالد بن
الوليد على أكل الضب متفق عليهما وما فعل في وقته صلى الله عليه و
سلم في غير مجلسه وعلم به ولم ينكره فحكمه حكم ما فعل في مجلسه
كعلمه بحلف أبي بكر رضي الله عنه أنه لا يأكل الطعام في وقت غيظه
ثم أكل لما رأى الأكل خيرا كما يؤخذ من حديث مسلم في الأطعمة وأما
النسخ فمعناه لغة الإزالة يقال نسخت الشمس الظل إذا أزا
لته ورفعته بانبساطها وقيل معناه النقل من قولهم نسخت
ما في الكتاب إذا نقلته بأشكال كتابته وحده شرعا الخطا
ب الدال على رفع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان
ثابتا مع تراخيه عنه هذا حد الناسخ ويؤخذ منه حد النسخ بأنه
رفع الحكم المذكور بخطاب الى آخره أي رفع تعلقه بالفعل فخرج بقوله
الثابت بالخطاب رفع الحكم الثابت بالبراءة الأصلية أي عدم

التكليف بشيء وبقولنا بخطاب المأخوذ من التكليف كلام الله
مع بالموت والجنون وبقوله على وجه إلخ ما لو كان الخطاب الأول مغيا
بغاية أو معللا بمعنى وصرح بالخطاب الثاني بمقتضى ذلك فإنه لا يسمى
ناسخا للأول مثاله قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فا
سعوا إلى ذكر الله وذروا البيع فتحريم البيع مغيا بانقضاء الجمعة
فلا يقال إن قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا
من فضل الله ناسخ للأول بل بين غاية التحريم وكقوله تعالى وحرم عليكم
صيد البر ما دمتم حرما فلا يقال نسخه قوله تعالى وإذا حللتم فاصطادوا
لأن التحريم للإحرام وقد زال وخرج بقوله مع تراخيه عنه ما اتصل
بالخطاب من صفة أو شرط أو استثناء ويجوز نسخ الرسم وبقاء
الحكم نحو الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة قال عمر رضي الله
عنه فإنا قد قرأناها رواه الشافعي وغيره وقد رجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المحصنين متفق عليه وهو المراد بالشيخ والشيخة إذا
زنيا ونسخ الحكم وبقاء الرسم نحو والذين يتوفون منكم ويذرون
أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول نسخ بقوله يتربصن بأ
نفسهن أربعة أشهر وعشرا ونسخ الأمرين معا نحو حديث مسلم
عن عائشة كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن
بخمس معلومات يحرمن ويجوز النسخ إلى بدل وإلى غير بدل فالأول كما
في نسخ استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة وسيأتي والثاني
كما في قوله تعالى إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
وإلى بدل أغلظ كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية إلى تعيين
الصوم وعلى الذين يطيقونه فدية بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وإلى بدل أخف كنسخ قوله تعالى إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين بقوله تعالى فإن يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين ويجوز نسخ الكتاب بالكتاب كما تقدم في استقبال

بيت

بيت المقدس الثابت بالسنة الفعلية في حديث الصحيحين بقوله
تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام والسنة نحو حديث مسلم
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وسكت عن نسخ الكتا
ب بالسنة وقد قيل بجوازه ومثل له بقوله تعالى كتب عليكم إذا
حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين مع
حديث الترمذي وغيره لا وصية لوارث واعترض بأنه خبر آحاد وسيأ
تي أنه لا ينسخ المتواتر بالآحاد وفي نسخه ولا يجوز نسخ الكتا
ب بالسنة أي عكسه تخصيصه بها كما تقدم أن التخصيص أهون
من النسخ ويجوز نسخ المتواتر بالمتواتر ونسخ الآحاد بالآحاد
وبالمتواتر ولا يجوز نسخ المتواتر كالقرآن بالآحاد لأنه دو
نه في القوة والراجح جواز ذلك لأن محل النسخ هو الحكم والدلالة
عليه بالمتواتر ظنية كالآحاد فصل في التعارض إذا
تعارض نصان فلا يخلوا إما أن يكونا عامين أو خاصين أو أحدهما
عاما والآخر خاصا أو كل واحد منهما عاما من وجه وخاصا من وجه
فإن كانا عامين وأمكن الجمع بينهما جمع بحمل كل منهما على
حال كما في حديث شر الشهود الذين يشهدون قبل أن يستشهد
وا وحديث خير الشهود الذي يشهد قبل أن يستشهد
فحمل الأول على ما إذا كان من له الشهادة عالما بها والثاني على
ما إذا لم يكن عالما بها والثاني رواه مسلم بلفظ ألا أخبركم بخير ال
شهود الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها والأول متفق على
معناه في حديث خيركم قرني ثم الذين يلونهم الخ قوله ثم يكون
بعدهم قوم يشهدون قبل أن يستشهدوا وإن لم يمكن الجمع بي
نهما يتوقف فيهما إن لم يعلم التاريخ إلى أن يظهر مرجح أحد
هما مثاله قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم وقوله تعالى وأن تجمعوا بين
الأختين فالأول يجوز ذلك بملك اليمين والثاني يحرم ذلك فرجح

فإنه أحوط فإن علم التاريخ نسخ المتقدم بالمتأخر كما في ابتني
بعد الرجلين وفي ابتني المطابرة وقد تقدمتا الاربع وكذا إن كا
نا خاصين أي فإن أمكن الجمع بينهما جمع كما في حديث أنه صلى الله
عليه وسلم توضأ وغسل رجليه وهذا مشهور في الصحيحين وغير
هما وحديث أنه توضأ ورش الماء على قدميه وفيهما النعلين رواه
النسائي والبيهقي وغيرهما فجمع بينهما بأن الرش في حال التجديد كما
في بعض الطرق إن هذا وضوء من لم يحدث فإن لم يمكن الجمع بينهما
ولم يعلم التاريخ يتوقف فيهما او لظهور مرجح لأحدهما مثاله ما جاء سبيل
في أنه صلى الله عليه وسلم سئل عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض فقال
ما فوق الإزار رواه أبو داود وجاء في أنه قال اصنعوا كل شيء إلا
النكاح أي الوطء رواه مسلم ومن جملته الوطء فيما فوق الإزار فتعا
رضا فيه فرجح بعضهم التحريم احتياطا وبعضهم الحل لأنه الأصل في
المنكوحة وإن علم التاريخ نسخ المتقدم بالمتأخر كما تقدم في حديث
زيارة القبور وإن كان أحدهما عاما والآخر خاصا فيخص العام بالخا
ص كتخصيص حديثي الصحيحين فيما سقت السماء العشر بحديثهما
ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة كما تقدم وإن كان واحد منهما
عاما من وجه وخاصا من وجه فيخص عموم كل واحد منهما ب
خصوص الآخر إن أمكن ذلك مثاله حديث أبي داود وغيره إذا بلغ
الماء قلتين فإنه لا ينجس مع حديث ابن ماجه وغيره الماء لا ينجسه
شيء إلا ما غلب على طعمه ولونه وريحه فالأول خاص بالقلتين عام
في المتغير وغيره والثاني خاص في المتغير عام في القلتين وما دون
هما فيخص عموم الأول بخصوص الثاني حتى يحكم بأن ما دون القلتين ينجس
بالتغيير فإن لم يمكن تخصيص عموم كل منهما بخصوص الآخر احتيج إلى
الترجيح بينهما فيما تعارضا فيه مثاله حديث البخاري من بدل دينه
فاقتلوه وحديث الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء

النساء فالأول عام في الرجال والنساء خاص بأهل الردة و
الثاني خاص في النساء عام في الحربيات والمرتدات فتعارضا في المرتد
ة هل تقتل أم لا والراجح أنها تقتل والإجماع هو اتفاق
علماء أهل العصر على حكم الحادثة فلا يعتبرون وفاق العوا
م لهم ونعني بالعلماء الفقهاء فلا يعتبر موافقة الأصوليين لهم
ونعني بالحادثة الحادثة الشرعية لأنها محل نظر الفقهاء
بخلاف اللغوية مثلا فإنما يجمع فيها علماء اللغة وإجماع
هذه الأمة حجة دون غيرها لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع
أمتي على ضلالة رواه الترمذي وغيره والشرع ورد بعصمة هذه
الأمة لهذا الحديث ونحوه والإجماع حجة على العصر الثاني ومن
بعده وفي أي عصر كان من عصر الصحابة ومن بعدهم ولا يشترط
في حجيته انقراض العصر بأن يموت أهله على الصحيح لسكوت أ
دلة الحجية عنه وقيل يشترط لجواز أن يطرأ لبعضهم
ما يخالف اجتهاده فيرجع عنه وأجيب بأنه لا يجوز الرجوع لا
جماعهم عليه فإن قلنا انقراض العصر شرط يعتبر في انعقاد
الإجماع قول من ولد في حياتهم وتفقه وصار من أهل الاجتهاد
ولهم على هذا القول أن يرجعوا عن ذلك الحكم الذي أدى اجتهاد
هم إليه والإجماع يصح بقولهم وبفعلهم كأن يقولوا بجواز شيء
أو يفعلوه فيدل فعلهم له على جوازه لعصمتهم كما تقدم و
بقول البعض وبفعل البعض وانتشار ذلك القول أو الفعل وسكو
ت الباقين عنه ويسمى ذلك بالإجماع السكوتي وقول الواحد
من الصحابة ليس حجة على غيره على القول الجديد وفي القديم حجة
لحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأجيب بضعفه و
الأخبار فالخبر ما يدخله الصدق والكذب لاحتماله لهما من حيث
إنه خبر كقولك قام زيد يحتمل أن يكون صدقا وأن يكون كذبا

وفيه يقطع بصدقه أو بكذبه كالأمر خارج لا لذاته بل لأول كخبر الله
والثالث كقولك الضدان يجتمعان والخبر ينقسم إلى آحاد ومتواتر بالنسبة
إلى المتواتر لا يوجب العلم وهو أن يرويه جماعة لا يقع التواطؤ على
الكذب من مثلهم وهكذا إلى أن ينتهي إلى المخبر عنه فيكون في الأصل
من مشاهدة أو سماع لا عن اجتهاد كالخبر عن مشاهدة في مكة أو سماع
عن خبر الله تعالى من النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الإخبار عن مجتهد فيه
كإخبار الفلاسفة بقدم العالم والآحاد وهو مقابل المتواتر وهو الذي
يوجب العمل ولا يوجب العلم لاحتمال الخطأ فيه وينقسم قسمين إلى مر
سل وإلى مسند فالمسند ما اتصل إسناده بأن صرح راويه بكل
والمرسل ما لم يتصل إسناده بأن أسقط بعض رواته فإن كان من مرا
سيل الصحابة رضي الله عنهم فليس بحجة لاحتمال أن يكون الـ
الساقط مجروحا إلا مراسيل سعيد بن المسيب من التابعين رضي
الله عنه أسقط الصحابي وعزاها للنبي صلى الله عليه وسلم فهي حجة
لأنها فتشت أي تتبع عنها فوجدت مسانيد أي رواها له الصحابي
الذي أسقطه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الغالب صهره أبو زوجته
أبو هريرة رضي الله عنه أما مراسيل الصحابة بأن يروي صحابي عن صحابي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسقط الثاني فحجة لأن الصحابة كلهم
عدول والعنعنة بأن يقول حدثنا فلان عن فلان إلى آخره فتدخل
على الإسناد أي على حكمه فيكون الحديث المروي بها في حكم المسند لا
في حكم المرسل لاتصال سنده في الظاهر وإذا قرأ الشيخ وغيره يسمع
يجوز للراوي أن يقول حدثني أو أخبرني وإن قرأ هو على الشيخ فيقول أخبرني و
لا يقول حدثني لأنه لم يحدثه ومنهم من أجاز حدثنا وعليه عرف أهل ا
لحديث لأن القصد الإعلام بالرواية عن الشيخ وإن أجازه الشيخ من
رواية فيقول أجازني أو أخبرني إجازة وأما القياس فهو رد الفرع إلى الأ
صل بعلة تجمعهما في الحكم كقياس الأرز على البر في الربا بجامع الطعا

الطعام

الطعام وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام إلى قياس علة وقياس دلا
لة وقياس شبه فقياس العلة ما كانت العلة فيه موجبة للحكم
بحيث لا يحسن عقلا تخلفه عنها كقياس الضرب على التأفيف للوالدين
في التحريم بعلة الإيذاء وقياس الدلالة هو الاستدلال بأحد
النظيرين على الآخر وهو أن تكون العلة دالة على الحكم ولا تكون
موجبة للحكم كقياس مال الصبي على مال البالغ في وجوب الزكاة
فيه بجامع أنه مال نام ويجوز أن يقال لا يجب في مال الصبي كما قا
ل أبو حنيفة فيه وقياس الشبه هو الفرع المتردد بين أصلين ف
يلحق بأكثرهما شبها كما في العبد إذا أتلف فإنه متردد في الشبه
بين الإنسان الحر من حيث أنه آدمي وبين البهيمة من حيث
أنه مال وهو بالمال أكثر شبها من الحر بدليل أنه يباع ويورث ويو
قف وتضمن أجزاؤه بما نقص من قيمته ومن شرط الفرع أن يكون
مناسبا للأصل فيما يجمع فيه بينهما للحكم أي يجمع بينهما بمناسبة
الحكم ومن شرط الأصل أن يكون ثابتا بدليل متفق عليه بين الـ
خصمين ليكون القياس حجة على الخصم فإن لم يكن خصم فالشر
ط ثبوت حكم الأصل بدليل من يقول بالقياس ومن شرط
العلة أن تطرد في معلولاتها فلا تنتقض لفظا ولا معنى فمتى
انتقضت لفظا بأن صدقت الأوصاف المعبر عنها في صورة ولم يوجد
الحكم أو معنى بأن وجد المعنى المعلل به في صورة ولم يوجد الحكم
فسد القياس الأول كأن يقال في القتل بالمثقل أنه قتل عمد
عدوان فيجب فيه القصاص كالقتل بالمحدد فينتقض ذلك بقتل
الوالد ولده فإنه لا يجب فيه قصاص والثاني كأن يقال تجب الزكاة في
المواشي لدفع حاجة الفقير فيقال ينتقض ذلك بوجوده في
الجواهر ولا زكاة فيها ومن شرط الحكم أن يكون مثل العلة
في النفي والإثبات أي تابعا لها في ذلك إن وجدت وجد وإن انتفت

انتجز والعلة هي الجالبة للحكم بمناسبته له والحكم هو المجلوب
للعلة لما ذكر وأما الحظر والإباحة فمن الناس من يقول إن الأشيا
ء بعد البعثة على الحظر أي على صفة هي الحظر إلا ما أباحته الشر
يعة بأن لم يوجد في الشريعة ما يدل على الإباحة فيتمسك
بالحظر وهو الأصل ومن الناس من يقول بضده وهو أن الأصل في الأشيا
ء بعد البعثة أنها على الإباحة إلا ما حظره الشرع والصحيح
التفصيل وهو أن المضار على التحريم والمنافع على الحل أما قبل
البعثة فلا حكم يتعلق بأحد لانتفاء الرسول الموصل إليه و
معنى استصحاب الحال الذي يحتج به كما سيأتي أن يستصحب الأصل
أي العدم الأصلي عند عدم الدليل الشرعي بأن لم يجده المجتهد
بعد البحث الشديد عنه بقدر الطاقة كأن لم يجد دليلا على وجوب
صوم رجب فيقول لا يجب باستصحاب الحال أي العدم الأصلي وهو حجة
جزما أما استصحاب المشهور الذي هو ثبوت أمر في الزمن الثاني لثـ
بوته في الأول فحجة عندنا دون الأحناف الحنفية فلا زكاة عندنا
في عشرين دينارا ناقصة تروج رواج الكاملة بالاستصحاب وأما
الأدلة فيقدم الجلي منها على الخفي وذلك كالظاهر والمؤول فيقدم
اللفظ في معناه الحقيقي على المجازي والموجب للعلم على الموجب للظن
وذلك كالمتواتر والآحاد فيقدم الأول إلا أن يكون عاما فيخص با
الثاني كما تقدم من تخصيص الكتاب بالسنة والنطق من كتاب وسنة
على القياس إلا أن يكون النطق عاما فيخص بالقياس كما تقدم والقيا
س الجلي على الخفي وذلك كقياس العلة على قياس الشبه فإن وجد
في النطق من كتاب أو سنة ما يغير الأول أي العدم الأصلي الذي يعبر
عن استصحابه باستصحاب الحال فواضح أنه يعمل بالنطق وإلا أي
وإن لم يوجد ذلك فيستصحب الحال أي العدم الأصلي أي يعمل به و
من شرط المفتي وهو المجتهد أن يكون عالما بالفقه أصلا وفرعا

خلا

خلافا ومذهبا أي بمسائل الفقه وقواعده وفروعه وبما فيها من
الخلاف ليذهب إلى قول منه ولا يخالفه بأن يحدث قولا آخر لاستلزام
اتفاق من قبله بعدم ذهابهم إليه على خطئه وأن يكون كامل الآلة
في الاجتهاد عارفا بما يحتاج إليه في استنباط الأحكام من النحو
واللغة ومعرفة الرجال الراوين للأخبار ليأخذ برواية المقبول
منهم دون المجروح وتفسير الآيات الواردة في الأحكام والأ
خبار الواردة فيها ليوافق ذلك في اجتهاده ولا يخالفه وما ذكر
له من قوله عارفا إلى آخره من جملة آلة الاجتهاد ومنه معرفة قواعد
الأصول وغير ذلك ومن شرط المستفتي أن يكون من أهل
التقليد فيقلد المفتي في الفتيا فإن لم يكن الشخص من أهل التقليد
بأن كان من أهل الاجتهاد فليس له أن يستفتي كما قال وليس للعا
لم أي المجتهد أن يقلد لتمكنه من الاجتهاد والتقليد قبول
قول القائل بلا حجة يذكرها فعلى هذا قبول قول النبي صلى الله
عليه وسلم فيما ذكره من الأحكام يسمى تقليدا ومنهم من قال ال
تقليد قبول قول القائل وأنت لا تدري من أين قاله أي لا
تعلم مأخذه في ذلك فإن قلنا إن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول بالقياس أي بأن يجتهد فيجوز أن يسمى قبول قوله تقـ
ليدا لاحتمال أن يكون عن اجتهاد وإن قلنا إنه لا يجتهد
وإنما يقول عن وحي وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فلا
يسمى قبول قوله تقليدا لاستناده إلى الوحي وأما الاجتهاد
فهو بذل الوسع في بلوغ الغرض المقصود من العلم ليحصل له
فالمجتهد إن كان كامل الآلة في الاجتهاد كما تقدم فإن
اجتهد في الفروع فأصاب فله أجران على اجتهاده وإصابته و
إن اجتهد فيها وأخطأ فله أجر واحد على اجتهاده وسيأتي د
ليل ذلك ومنهم من قال كل مجتهد في الفروع مصيب بناء على

أن حكم الله في حقه وحق مقلده ما أدى إليه اجتهاده ولا يجوز أن
يقال كل مجتهد في أصول الكلامية أي العقائد مصيب لأن ذلك
يؤدي إلى تصويب أهل الضلالة من النصارى في قولهم بالتثليث وال
والمجوس في قولهم بالأصلين للعالم النور والظلمة والكفار في نفي
نفيهم التوحيد وبعثة الرسل والمعاد في الآخرة والملحدين
في نفيهم صفاته تعالى كالكلام وخلقه أفعال العباد وكونه مرئيا
في الآخرة وغير ذلك ودليل من قال ليس كل مجتهد في الفروع مصيبا
قوله صلى الله عليه وسلم من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد
وأخطأ فله أجر واحد وجه الدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطّأ
المجتهد تارة وصوبه أخرى والحديث رواه الشيخان ولفظ البخاري
إذا اجتهد الحاكم فحكم فأصاب فله
أجران وإذا حكم فأخطأ فله أجر واحد
والله أعلم والحمد لله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى انتهى
على يد مالكه عبد الله ابن سيد محمد
المختار الصبان أسكنه الله جميع
الجنان آمين والحمد لله رب العالمين
في سبعة وعشرين قعدة
عام ألف وثلاثمائة وثلاثة
وثلاثين والسلام
عام 1333هـ

وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين [illegible] محمد

ملك [illegible]
١٠٤
التنبيه المسمى جالب النور
في الياقوتة الجوهرة والدرة المكنونة للشيخ زيد بن [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ومما استفدناه عن الشيخ الامام العلامة الشيخ أبي [illegible] رضي الله عنه وسر ما بين [illegible]
ابن احمد [illegible] وكنت رايتها وطالعت [illegible] وكتب تشتمل على انواع شتى واكثر [illegible]
من اسرار [illegible] الكتاب [illegible] رايتها مجموعة [illegible] ورايت لها اسماء عديدة [illegible]
تسمى [illegible] الياقوتة [illegible] ومما اسماء عديدة [illegible]
من اسبابها [illegible] بحجاب [illegible] انها تحجب صاحبها من [illegible] من بين يديه ومن شماله
واسماء [illegible] وذلك بسبب [illegible]
[illegible] على الانواع لم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الله العظيم [illegible] وتسمى ايضا [illegible]
[illegible] بحجاب [illegible] انها تحجب صاحبها [illegible] من جميع المخاوف [illegible]
[illegible] وتسمى ايضا بحجاب النور [illegible]
[illegible] الانوار [illegible] من رحمة الله [illegible] حتى
[illegible] بين يديه [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وتسمى ايضا بحجاب [illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible] رضي الله عنه
[illegible] قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رضي الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible]

والسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

والسلام [illegible] الله تعالى [illegible]
ومعنى [illegible] الياقوتة [illegible] العظيمة [illegible] جميع
[illegible] الدنيا [illegible]
واقسم عليك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] العظيم [illegible]
[illegible] الله العظيم [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] وصلى الله [illegible] العظيم [illegible]
[illegible]
[illegible] الله ورسوله [illegible]
عليه [illegible]
[illegible] بعض [illegible] رضي الله عنهم

[illegible]
[illegible]

[illegible] العظيم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذي هو عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وتسمى ايضا بحجاب [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] ابو العباس احمد [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى قال حدثنا [illegible] قال حدثنا
الشيخ [illegible]
الجامع الاعظم [illegible] الله تعالى [illegible] قال [illegible] الله [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيده شارا حسن الوجه نقي الثياب كبير الشأن محضا للفقراء شفيعا عليهم
خرج مع أبيك وصحبه وبيده شارا حسن الوجه نفع في الغاية ملك نار عظيمة أحرق
رهبا بهم ذلك وعبادة مبينا عن ذلك لبيته حظي بوفاة وبعث في الغاية الحاد وأبو بكر العادة والشأن ما
للناس اشتغل غنا كبيرة ونلف بهم من أموال الكثير لا يجوز عليها طلبا الصبح معه ومن نافع
عن معه من تحرك من مكانه وكان لا عن موضعه فلما أصبح الله علينا طلبا الصبح معه ومن نا
النار عامة عجيبة وخرامة ان يذبح النار وان يكون ما يرفع منها فعقلوا ذلك هاذا بلا بنا فهو
كلهم من نفسه النار ولم نعق عليه بجز الشأن ساجد الله عز وجل قد قال الحمد لله رب العالمين وعز ذلك
يا رب الطالبين تفرغ علينا ذلك ونبعثه فتعجب الناس من ذلك السر العظيم وامر باخراج امتعتهم
وجراميا عليه وسألناه عن ذلك فقال ذاك كنف تحرقه النار وفيه صحيفة مكتوبة بالذهب أسماء وحرفها
عروة بن الجوهري رضي الله عنه وعلاه كان يسمع كعب الاحبار وكان من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيها اسم الله العظيم الأعظم مكررا ثلاثا بالحروف وابعد وعز نده وهذا الدعاء يا
طلبت فيه أمرا أو مصيبة أو غلبة ذلك ثابت في البحر بحول الله وقوته ولا عسر على أحد أمرا وصعبا
عليه حاجة فليسأل الله عز وجل أن يقضي الله حاجته ورغبا اليه وقلبا برقبه وان كلمنا عنه ان
بربه تناولنا بالكتاب شربا من سالكه رسول الله صلى الله عليه وسلم علونا وطلبنا حسنا جاء بأخراجهم
واخرج من الصدور صحيفة مختمة بالمسك والعنبر النجم من غير ذلك من انواع الطيب وهو مكنون
في حكم من الذهب أو من اكبر النار لا تقلبه وتنقا دعوة به مفتاحا وفي ذلك فاذا هو مكتوب بهذا
الحجاب ذا علم وهو المسمى بحجاب في أصلنا وهو الحرز الجامع المانع الدافع لآفات الجن والإنس والحيات
والصوملات والبلايج واللفوة والشغبة والوجع الكارفة ولأجاع الادوية المؤذية والبهائم بدلا والبشار
والوحوش والاسود واللصوص والهوام والعين السوء والتمرات وطلب الارزاق وطلب الغنى وتعلم الحكمة الكرى
وصعب البر والبحر والسحر وبيت وللدخول على الملوك والحرف من سطوتهم وقضاء الحوائج عند من اذا تعسرت
او صعبت وغير ذلك من جميع اغراض الدنيا والآخرة اجابتكم واعطاء من غايته وكهي من ارض واستخدام ملوك الجان
والانس والروحانية وتسخير عالم الكون كله واللحا ملكا وملكوتا جانا وانسانا وتنكيرا والتراب واهل دهند
يكفيك ذلك من علم الله وانعم طالما والتم الكلم وابدك ان تبدا باسم الله الرحمن الرحيم قبل ان تبدا جبريل فيسليك ما
اعطاك فيغفر قال انشاء الله ولهذه من نطعا عن درجة وانت بزهدها كلاما خفا على الشان لمن تمكن الدرجة ولا
بنا لنا ومن بعض اسراره ان ذا حملته وهو كذلك في مشى وانت بغير ادب واذكر فيه بتعليم يوم نحو السماء
سورا ونسبا الجدال الشعر وانظر منشا سالما مع المسعود وكرر بنادى قابلت وانت وهو كطم ذلك من نفسك حربا
من كذا خليفة ونخمس نبيه ومكانه وكان من نادى تكون تحت قومك وفي كلهم في هذه ذلك بل الارواق
بلغني عن انساه عبرا انه ذلك فيه موجود عجيب وقد بعث ببعض اسراره وان كان لم اكتبها اولى
حتى تكمل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١٠٦

حتى تكمل ومن اسرار هذا الحجاب العظيم المذكورة ما حكي من بعض الاكابر بانه صار ومع بعض الملوك عنه
بعض الناس جميعه بتفسيره وبكونه ان الصغير بذاته يحميها ما تكسر من نار حرم ومن دخل على الحكام الخوف
ما يحمله معه وعزم من العدو ما كان له من جوده يتخلص ومن بكى فقال انه ما اراد ذلك محزونا وانت تبكي ما يوكد
له ذلك وذكر له ما هو فيه من الهم والبكى والغم والخوف من الملك فقال له المتخلص ما بأس عليك نكتب لك
الحجاب المسمى بالملفوفة وانتظام لك ما ترى بروحك وبدلك وانكو دارك وكليا تعلق بك فقال له
الرجل نعم بالرحمة والبركة علي ما بيته فقال انهبا ان الحجاب المذكور مع السلطان فقال ما حكاه الملك وكتب
له الحرز بشرطه وحمله معه فبينما هو كذلك اذ برسول الملك فرحا فقال له انه حرك بجارية وجع
وقال في طب اكبر بالملفوفة على اربع ورق وانت والدرقه على السلطان ما كبرته بالملفوفة انه عند حسو
ضرعنه على اربع ورق ودبر عليه انه كبيه ثبت ولم يقطع عليه الارض حتى بكم بادرك وانت يبهي
ولك عندي عطية حزبلته واخر عنه ان سوابقه ذلك وكله فقال له الشعر والطاعة ومن جر بركتها ان
عنه الاسم والعرير بركة الحجاب ذا علم ويشبه هذا الحجاب بحجاب الملوك لانه للملوك بيتي ومن لا معز ه
حتى يطيعونه ولا يعصونه طرقه عبروا ان حمله دخل به على الملك ان يغرسه وهابه وطلبه حتى يوجب
عليه العفو عنه وحامله لو كان بين سبعة من ارض وما تقره ومن الدر محموا ما عنه بهذا الحجاب
ذا علم رزقه الله الجاه حيثما توجه والبركة والقبول والعزة الكبيرة وصحة الجسم والنشاط والطاعة
واعمال البر وحامله تنتكس من اخلافه وتعجز به النكد واذا جمعه النساء ومن ذلك ان سر به ويشاهد من علامة لطف
الله بحجابه وعجائب قبول الدعوة وعمومه كلها نوبا لحسنات فيه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وهو من اعظم الحكم واشرفها ومن انواع حمله يشتغله ويسر له كل مطلوب ورزق ما لم يحتسبه
العاجلة ومن اراد منه حمله على شرط فلينفع في اسرار من اسرار الكون المكنونة والمستتر بها حمله ولو بوسعها
امور العالم العلوي والسفلي ينبئ اسرار الكون ويخرج له كل عالم من الملائكة والانس والجن ولسر النصر به
وبه الكلمات التامات ومن حمله معه ابغض احد من اهل الظاهر ولا من اهل الباطن انه يبلغ حبه واحد ما صح لديك
النظر والشكر عرفا بمعرفة اهل الظاهر اهل الشهادة والسحر والكهانة والحرب والغفلة والعدوان وقد حكي
عن بعض العلماء في مقابل هذا الحرز انه قال لا تكن ارغب الى الله كثيرا وادعوه بكرة واصيلا وذكر الصلوات
وفي ادبار الصلوات المراد ذلك ما جاب الدعوة واطلب ما شئت بكليتك على الاسم العظيم ذا علم واقف في ظلمة
عند دين عشرين سنة تحرجت في ظلمه اصبح ما البلاد وازور الحكماء والعباد والصالحين ذا اسما لا كرت
من البركة انظر الحجاب ذا هاج والمواد والنساء والعباد والطلب منهم الدعاء لعل ان يكون بسر
الحرز الذي فيه اسم العظيم ذا علم حتى انتهيت الى السحر الحرام ورايت شخصا شيخا كبيرا بين الركن
والمقام يدعو ورايت النور يخرج من فيه يشبه المصباح بصعد الى السماء وهو يقف على باب الحكم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والتعجب ومن ذلك انه القطب مغربت منه وسلمت ورد عليه السلام ثم افعدوا فعدت مار آبه وتحدث معه طويلا فقلت له يا سيدي اذا غربت منقطع عن حبيبه طلب اسم الله العظيم الذي لا يعبر عنه الا [illegible] عليها انسانا وانا طلبت من عشرين سنة فلما جرى عنه اسمه [illegible] يكون عندي منه علم وعلمني يا سيدي مما علمك الله فقال نعم يا اخي [illegible] طلب هذا الحزب والتجاب [illegible] اكثر سنة [illegible] ليلا واصوم نهارا ربما اسال الله ان يعلمنيه حتى فتح الله علي [illegible] القرآن في ليلة سبع وعشرين من رمضان [illegible] ليلة القدر [illegible] الليلة [illegible] الله السالكين [illegible] فما اجاب الله دعوة وقضا حاجة من سال الله على الدوام [illegible] الساعة وانا ساجد متوجه للقبلة [illegible] السماوات [illegible] من نور [illegible] الارض [illegible] واعطني في رق منشور [illegible] هذا الحزب المبارك ووجدت ابقاسنا [illegible] بعضها [illegible] الله ورسوله [illegible] من الذنب [illegible] وسنته [illegible]

فقال الراوي [illegible] وحزنه وحسنته [illegible] الناس [illegible] عند الله في بيته او بعبيد كبيرة او صغيرة [illegible] وجعلت الحزب العظيم [illegible] بيته وسوا العدد [illegible] والمسك والكافور والعنبر [illegible] وطلبت الله في جميع حوائجي [illegible] المسلمين او حاجتي تتعلق [illegible] الناس [illegible] على الدعاء [illegible] الناس على [illegible] والعراق [illegible] وطلبت الله بالحزب المبارك ان [illegible] ما حضرنا [illegible] ما تقدم ذكره [illegible] وقال الشيخ الصالح [illegible] بن يزيد رضي الله عنه [illegible] فقال سمعت عبد الله ابن عباس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال الله [illegible]

بقوله

ابقاسنا الحزب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابقاسنا الحزب [illegible] والقوة والعصمة [illegible] في عالم الكون وبيشر [illegible] الملوك والوزراء [illegible] وبيشا [illegible] الحروب [illegible] العدو [illegible] البحر [illegible] عليه [illegible] ومن كان [illegible] ودخل على سلطان [illegible] [illegible] عنه [illegible] بكر [illegible] سلطانا [illegible] بالمعروف وينهى عن المنكر [illegible] السلطان [illegible] فقير [illegible] العظماء [illegible] العلماء [illegible] الرضى [illegible] والسلطان [illegible] سلطانا [illegible] وقال [illegible] صلى الله عليه [illegible] الحزب العظيم [illegible] سلطانا [illegible] ويقول الله اكبر [illegible] السلطان [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible] ووجد [illegible] رضي الله عنه [illegible] الحزب [illegible] الطبيع [illegible] ابو عبد الله [illegible] ووجد [illegible] سليمان بن داود عليه السلام [illegible] في مرتباته وزير [illegible] سليمان عليه السلام [illegible] [illegible] والله اعلم [illegible] ومن عجائبه

وسنفصل [illegible] في [illegible] الحزب [illegible]
كتب الحزب دون [illegible]

[illegible] ١٠٦

كتبه الشيخ محمد العرباني العلامة الأزهري وشرح شرب سكر الغالب نال

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

تفيير ذي المستصفى في سكر القالب الصقلي

الحمد لله الذي احيا بالعلماء معالم الدين وقمع بافواههم الشافية ونصوصهم الكافية ادواء الجهلة المعتدين وجعل بحكمته طايفة منهم على الحق حتى ياتي امر الله ظاهرين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نفى الضلالة والعماء والغي عن الشك وقصم الفحشاء ووقى امته الشريفة معالم الهدى حتى تركهم على المحجة البيضاء والسبيل الطاهر المستبين صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه والمقتفين بواضح الشرع المنقول الناقلين للدين المحرر ومستحسنات العقول وكل متبع لهم باحسان الى يوم الدين وبعد

فيقول افقر الورى لعفو مولاه ورحمته محمد العربي بن محمد الهاشمي الزرهوني تغمده الله برحمته وغشاه بوجهه على وصفه وبنعته على نعته انه قد كان وقع قبل هذا الوقت بما ينيف على عشرين سنة كلام في سكر القالب الصقلي بسبب قول بعض التجار الذين يترددون للتجارة ببلاد النصارى انهم عاينوا النصارى في بعض البلدان يجعلون في سكر القالب الذي عندهم يجلب للتصفية الى ان يصير في غاية من البياض والطلاوة على الشكل الواصل الى بلاد المسلمين ويجلبونه ثم حتى انهى ذلك الى امير المومنين المقدس المنعم على الارض بلاء وشيخ العلماء ابو المكارم وابو الربيع مولانا سليمان جزاه الله عليه ثواب رحمته واسكنه في اعالي الفراديس من دار كرامته فرد ذلك على عادته الى اهل العلم فكلهم اجاب بالاباحة على الاصل في الاشياء والغاء حكم الشك في ذلك على مرض وجود في القضية وبعضهم قيد في ذلك وابدى واعاد ووقف للمستعمر الهام ونقل في ذلك ما يستشفى به من الاسقام ويزول به عوارض الشكوك والاوهام فممن افتى في ذلك من مشايخنا الاعلام ايمة الهدى ومصابيح الظلام شيخنا وعمدتنا شيخ بنا العالم الحبر الرحالة الشهير البركة

المسائل الذين القواميس هذا في غيرها

العلامة

العلامة سيدي محمد بن عبد السلام الناصر والعلامة البركة المفتي المؤلف الفروي سيدي محمد الرهوني والعلامة النحوي الموصوف بالاتقان والتحري الجامع المانع بافراد العلماء الاعيان ابو عبد الله شيخنا سيدي الطيب بن كيران رحمهم الله تعالى ونفعنا بعلومهم وحشرنا في زمرة العلماء العاملين والايمة العارفين بمنه وفضله وكرمه وقد سمعت الايمة من الخصوم الله في الوقت للامة والعبرة بخلاف ما خالف في الحكم ان الحجة لما ثبت عن امامنا مالك من التحذير من سلوك المسالك فانه لم يزل اهل التقى والصلاح والدين من مشايخ الاقدار وعلماء المسلمين على ما كانوا عليه في ذلك من اباحة الاستعمال والاكل منه بالاختيار او دواء على مر الليالي والايام التي مرت الازمنة الى ان بعض التجار المسلمين الذين لتلك البلاد المذكورة الكلام في ذلك وذكروا انهم سمعوا من بعض الروم او اليهود انه يصفى ايضا بعظام الميتة مطلقا وبكثر اللغط بسبب ذلك والقيل والقال والتشاجر والتلاحي بين الرجال حتى حصل بذلك الوسوسة في صدور اهل الدين من عوام المومنين والسؤال عن بيان حكم ذلك بما يوضح الحق لكل متبع وسالك وطلبوا من العبد الضعيف تقييد ما يشفي الغليل ويبرد العليل بتقييد ما تيسر جمعه ونفعه ووضعه وسميته بتقييد السائل الراغب في بيان الحكم في سكر القالب وبالله استعين وعليه اعتمد وهو القوي المعين مقدمة اعلم انه لم يبق من مضى الخلق من غير حظ علم سوى اخذ كل بالطائل وان العلم كما قيل محي وضعيف اول ولم يبق الا من يتكلم الناس ووضعه في علم فانه ليست الفصحة في معرفة العلم انما الفصحة والرياسة وضعه في غير محله كما قال امامنا مالك وفي مدارك القاضي عياض ان تقويم من اخذ العلم وتلخيص من فروع المعرفة في الارض وسماه كبير فكان اللايق بالعوام الخائضين في مثل هذا بالمتعين عليهم ان يعتمدوا في ما هو المتعين عليهم والاوكد في حقهم من تعلم العيني الواجب على كل مكلف وجرت به شروط التكليف وهو ما لا يسع احدا من المكلفين تادية ما وجب عليه الا به وذلك كمسايل المعتقدات وفروع الديانات ومسايل المعاملات وعلم دواء امراض القلوب القاطعة للعبد عن معرفة علام الغيوب فان في كذلك

تصفيته بعظام الميتة

العلم محي وضعيف اول ولم يبق الا من يتكلم الناس فيه

تقويم من اخذ العلم

المتغير والاشتغال بغيره من متابعة الهوى المردي به سوى وما يفضي بالعبد الى خروجهم
بالايمان ومعرفته وايقانه ان اعتقد اعتقادا باساءة الربوبية او النبوءة كما ان الكشاشر
بالعيان فهو ليس معه ما يكفي من العلم الواجب على الاعيان وقد ذكر بو تجلى في كلامه لعبد التوحيد
ما ادى اليه الحال في هذا الزمان الذي اهمل فيه الاشتغال بتقديم الواجبات وتعلم ما هو ابدع
والرياضات من الاعتقاد الفاسد والاقوال العاطل الكاسد حسب ثبات الطعن جملة
كثيرين من المفتونين المغرورين به المراد منه بعضا له وما احسن الخلاصة بمثل هذا
الضعيف فيما بين اعلامهم بالقيل والقال بل ارادتهم ان يجابوا بقول سيدنا عبد الرحمن المزني
سالوه عن حكم دم البراغيث فسال عن تعاطيه او نجسه فقال من انتم فقالوا اهل الكوفة فقال
واعجبا يسالكم قدم ابن بنت الحسين وتسالون عن دم البراغيث او يقال فيه قتلتم ابن بنت المصطفى
والكلام الخنزير شعره وبعره وما احسن قوله في الحكم من علامة اتباع الهوى
المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات وبه علمه والله الموفق للصواب
انما المقلد بالجواب اعلم انه قد سوى بين كون شيء في اباحة الشك التي هي
الاصل في الاشياء انه على ان يكون له اصل يحتمل ان يكون من اخبار كلاب او سلكي او من زوجته
لانقطع لنبع او صولة من خلاف منه كما يحتمل ايضا على غير صرفه ان يكون ذلك فيه بل خارج
وفي زمن خاص او لغرض خاص والنادر لا حكم له وايضا لا عبرة الا بالشك لا علة فيه وهو
الانعقد بطرح الطعام للفاعل الحقير المجمع عليه وقد سئل امام الائمة مالك رحمه
الله عن جبن الروم الذي يوجد في بيوتهم وقد قيل انهم يجعلون فيه انفحة الخنزير فقال ما احب
ان احرم حلالا واما ان يكره الرجل في خاصة نفسه فلا ارى بذلك باسا وهذا امام
الائمة وعالم المدينة في ضيق العذر لم يقل بتحريم جبن الروم مع ما بلغه من انهم يجعلون فيه انفحة
الميتة ومن انه من طعام الذي احل الله لنا اكله بل الشك المرعي صحيح بالروم اولى من الجمع
كما لا يخفى على ان الشك حاصل بروح خبز مجبن اظلام وربما ان الغالب في الاطعمة الكبار ان لا شك

ما احسن قول الفقيه النفعي في العوام
لا شك ان لنا قدرا راووه وما
لقدرهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا
تعودهم حيث تبينا ومن نعم
وليس شيء سوى الاهمال يقطعنا
عنهم لانهم وجدانهم عدم
لنا المريحان من علم ومن ادب
وفيهم التعبان الجهل والغنم
غيره
اهل المراتب في الدنيا ونجدتها
اهل الفضل بل امر ولو عندهم
لهم مريحان من جهل ومن عنى
وعندنا التعبان العلم والعدم
يا ليتنا لو قدرنا ان نعربهم
مقدارهم عندنا ولو دروا منهم

الاصل في الاشياء
الاباحة

فائدة العمل
بالمرجح بالشك

عن

٦٦

من النجاسات لانهم لا يتوقفون ولا يحترزون في التطهير الماء القليل وان كان الاصل استصحاب الطهارة
لكن يلزم من اشتباههم بهم وضوح تمسك بالاصل لذلك قال ابو الحسن الابياني في كتابه
الذي ألفه في الورع بعد ان اطال في توجيه التقويين من الاصل والغالب والصحيح عندنا التمسك
بالغالب الا في كل موضع يلزم فيه حرج او ظلمة مال محترم مثل الخفاف الفرو ونحوه او مع الحاجة
الى التمسك بالاصل فعلنا له وان ضعف عن الغالب اهـ ومثله للقرافي في الفروق ومن الادلة عليه
ما اخرجه ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبنة من تبوك من عمل
النصارى فدعا بسكين فسمى وقطع واكل وفي العتبية ايضا قيل لمالك رضي الله عنه فيما ينسجه
اهل الذمة لانهم يبلون الغزل بايديهم وفيه اهل نجاسة فقال لا باس به ولم يزل الناس على ذلك اهـ
وقال ابن الحاجب ان صنائع الكفار ولو مجوسا كلها تحمل على الطهارة لانهم يتوقفون فيه بعض
التوقي لئلا يجتنبهم الناس فتكسد صنعتهم بخلاف ما يصنعونه لغيرهم وكذا الخلع فيما يصنعونه
لانفسهم او اهليهم كما للبرزلي وقد علم ان تنجس الشيء للشك فرع ثبوت الشبوت المحقق بل تواني فيما
مضى وبقي بل لا يجوز اكله ولا يمنع بيعه اما لان الفقهاء كثيرا ما يعتبرون ما عمت البلوى به وجرى به
العمل سيما لاهل زمان التساهل لتبع الافكار كلها من غير نكير وسبق قول الامام مالك فيما نسجه اليهود
انه لا باس به ولم يزل عمل الناس على ذلك وفي العتبية المشهورة ورخصوا ايضا للضرورة اذ
يخرجون على غير المشهور في المسألة وقد تواتر ذلك بنقل جملة ومغطة للجهل الامر لم ينسب
الى معرفة شيء من فروع المذهب واما الطهارة بعد استحالة الاطلاح وعدم الاستقرار كالمسك
فانه دم منعقد طاهر لاستحالته الى صلاح وان كان جزء حيوان لاتصافه بنقيض علة النجاسة وهي
الاستقذار وقد قال الفقهاء ان جواز اكله كالمعلوم من الدين بالضرورة وكلام الفقهاء في اكل الخبز
المطلي بالمسك دليل على ذلك وقد صحح البرزلي جواز استعمال ما يصبغ بالدم او بالبول وابراهيم
على النجاسة تنقلب اعيانها الى صلاح وقد قال ابو الحسن الزرويلي المنصوص الذي اذا اغتسل
لم يذهب انه طاهر اهـ وقد نقل ابن الحاج في نوازله من مصنفه من زال ان عمر بن الخطاب رضي الله

جبن الروم ومما
نسجه الكفار

جواز اكل المسك
ما يصبغ بالدم
والبول

عنه من أن ينهى من لبس ثياب تصبغ بالبول فقال له رجل أليس قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبسه قال نعم بلى قال الرجل أفلا تغفر الله لنفسك كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فتركها
عمر وقال عبد الرزاق رأيت الزهري يلبس ما صبغ بالبول اه وما حكاه عبد الرزاق عن
الزهري حكاه البخاري مع معزى عنه اهـ وأما الطهارة بكثرة الإعمال فيه بتكرار الصبغ
مرارا أو الصب فيه أوانا عديدة بحسب كل طور من أطوار صبغه إلى غير ذلك مما يأتي من التزكية
فلا تحتاج إلى من فاتني ما يبغ فلا استوائها يغني بل إن كان من كل الجارة أو أشد لأن لعين الشيء
النجس فيه بطل الوداد لا عملا وإن تيقنا وإن اتفق ذهاب عين النجاسة فلا معنى لمنع ما سواه
نحوه في الرحلة العياشية عن محقق المغرب سيدي أحمد بن عمران في الملف الذي يصنع ببلاد الروم
من الصوف المنسوجة من الغنم الحية فإن الجزء النجس منه لا يبقى مع الإعمال الكثير الذي
يجري بعد ما ملفا بالغ الصنعة من غسل ودق ونفش وقص وغزل ونسج وغير ذلك
بل يضمحل بالكلية فلا يمنع حينئذ من لباسه لتحقق ذهاب عين النجس منه وهو من هذا
الإعمال المتداولة على الشكر والملف بكثير غسل الزيت المتنجس وقد أفتى المازري
بجواز استعماله إن لم تتغير أحد أوصافه وقال إنه الصحيح عند أهل المذهب فهم
التطهير بكثرة الإعمال في المتنجس كالشكر والزيت الطهر فيه معلوم عند العلماء الذي
فيه دون العادة وهو غالب على العلماء وقد أفتى ابن عرفة بأكله لا يقال الأسنا
الشكر يحتمل عقلا أن يبقى فيه شيء من أثر النجس ولو بلغ في إعماله كل وسع لأنا نقول
هذا الاحتمال إنما هو من جملة التجويزات العقلية وهو لا تعتبر في الأحكام الفقهية التي
هي على غلبة الظن مبنية على أن احتمال جار عقلا في أكثر الأشياء إذ ما من طعام
أو شراب أو ثياب أو غير ذلك إلا وهو يحتمل عقلا تعلق شيء من النجاسة به ولا يشعب الاحتمال
عنه بتكرر الإعمال فيه إذ بقاء الاستئناس إذ يعد ذلك إنما هو الوجه العادي لا مجرد
التجويز العقلي الذي لم يستند إلى عادة في الغالب فإذا غلب على الظن غلبة قوية عدم بقاء

الملف الذي يصنع من الصوف النجس المنسوج

استعمال الزيت المتنجس

احتمال تعلق النجاسة عقلا بالأشياء

شيء

شيء وما البلوى فيه مسترسل العادة الواقعة بأن تعزو الإعمال والأشغال المتداولة عليه
إلى أن طرأ على شكل يناقض ما كان عليه أولا من كل جهة وبأن إبقاء شيء من الذي ما يخل
بإتقان تلك الصنعة فلا معنى للتوقف في طهارته إذ حمل الشرع حكمنا بطهارة كل
متنجس وأعتبار مثل هذا الاحتمال العقلي هو عين الوسوسة المنهي عنها وقد قالوا إنه خبال
في العقل وجهل بالشرع نعوذ بالله من وسوسة المتورعين الذين ظواهر سبل التعمق
في الدين يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين
وأخرج الدارقطني وغيره عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم
أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها وأخرج
أبو داود والترمذي عن قبيصة بن هلب الطائي عن أبيه رضي الله عنه قال سأل رجل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال إن من الطعام طعاما أتحرج منه فقال لا يتخلجن في صدرك شيء ضارعت فيه
النصرانية وفي الإحياء أن الصحابة رضي الله عنهم إنما كان همهم تطهير القلوب وأما
أمور النجاسات فكانوا يتساهلون فيها بل كانوا يمشون في الشوارع حفاة ويجلسون عليها
ويصلون في المساجد على الأرض ويأكلون البر والشعير وهو يداس بالدواب وتبول عليه
وتروث ولا يحترزون من عرق الإبل والخيل مع كثرة تمرغها في النجاسات ولم ينقل قط
عن واحد منهم سؤال عن دقائق النجاسات فهكذا كانوا يتساهلون فيها وقد انتهت النوبة
الآن إلى طائفة يسمون الرعونة نظافة ويقولون هي مبنى الدين فأكثر أوقاتهم
في تزيين الظواهر كفعل الماشطة بعروسها والباطن خراب مشحون بخبائث الكبر والعجب والجهل
والرياء والنفاق ولا يستنكرون ذلك منه ولا يتعجبون ولو اقتصر مقتصر على شيء مما كان عليه الصحابة
من التساهل أقاموا عليه القيامة وشددوا النكير عليه ولقبوه بالقذر وأخرجوه من زمرتهم
واستنكفوا من مؤاكلته ومخالطته فسموا البذاذة التي هي من الإيمان قذارة والرعونة نظافة

دليل الإباحة عموما

تساهل الصحابة في أمور النجاسة

طائفة يسمون الرعونة نظافة

فانظر كيف صار المنكر معروفا والمعروف منكرا وكيف اندرس من الدين رسمه كما اندرس تحقيقه وعلمه انتهى قلت بهذا ان طعام اهل الكتاب مع احتمال النجاسة فيه اجاز الجمهور من الايمة اكله عملا بالاية الكريمة بل افتى الامام القاضي ابو بكر بن العربي بجواز اكل ما قتلوه من الحيوان بغير ذكاة شرعية عندنا وان راينا ذلك وتحققناه فانما لانه من طعامهم المنصوص في اكله القران له وما يعني ان الشكر الموصوف اولى بالجواز من كل الاشياء كلها وايضا ان الروم يصفون الشكر بغير الدم في مواضع كثيرة من بلادهم فمنهم من يصفيه بالبيض ومنهم بالجير حسبما هو معلوم وشيه وعليه فالوارد علينا منه يحتمل ان يكون مخلصا بغير الدم فيعتبر فيه الاصل الذي هو الحلية وينجر على جميع الوارد من بلاد الروم بناء على القواعد المذهبية وقد قال ابن رشد في البيان ان من كانت له اخت في بلد من البلدان لا يعرف عينها لا يحرم عليه ان يتزوج من تلك البلدة شبيه به مسئلة الفلة تقع في الرفيق ثم يعجن انظر نصه في الحطاب وقد ذكر صاحب الذي الفرائد فيه وفيه نظائر فرع الشرع فيه النادر على الغالب رحمة للعباد وقد غلط في هذا قوم من اهل الوسواس فيهم يعتقدون انهم على قواعد شرعية وهو الحكم بالغالب ومن ذلك انهم لو اخذوا ان الشرع الغى هذا الغالب في هذه المسائل اعتبر فيه الشرع النادر دون الغالب ومن جملته ما يصنع المسلمون الذين لا يستنجون بالماء ولا يتحرزون من النجاسات من الاطعمة الغالب نجاستها والنادر سلامتها فالغى الشارع حكم الغالب واثبت حكم النادر وجوز اكله توسعة للعباد اهـ ومما قدم فيه النادر على الغالب مسئلة الطرق التي يأتي من الجبال وبلاد باسواق تطوان وغيرها مع ما علم من حال طانعيه وما هم عليه من كثرة تعاطيهم الخمر ومنافرتهم ايالة ان الغالب على اوانيهم استعمال الخمر فيها فقد ذكر بعضهم في الاجوبة الفاسية وقال ان حكمها الجواز عملا بالاصل الذي هو النادر ودفعا للحرج والمشقة حسبما يتبين مما تقدم هذا مقتضى قواعد المذهب اما مقتضى الورع

بلغني

اكل ما قتلوه من الحيوان بغير ذكاة شرعية

الشكر بعضهم يصفونه بالبيض ومنهم بالجير

من له اخت في بلد لا يعرف عينها

الفلة تقع في الرفيق ثم يعجن

ما قدم فيه النادر على الغالب

مسئلة الطرق

بلغني زايد على ذلك ان مبناه على الخروج من الشبهات فقد علمت فيه مما يتقرر وليل واضح على تقديم الاصل واعتباره وان كان نادرا دون الغالب عند الاحتمال ومسئلة الشكر اوفى من ذلك كله حسبما هو ظاهر فيحكم بانه مباح كسائر الاطعمة بنقيض علة النجاسة ومن الاستقرار وقصاراه ان يكون كالمسك والخمر اذا تحجر او خلل فان المسك كما تقرر دم متعفن وحين استحال الى صلاح صار طاهرا مباحا وكذا الخمر حين زالت منه علة النجاسة التي هي الاسكار استحال الى صلاح وليس مع تجنب الروم كما لا يخفى ان جبنهم فيه انفحة الميتة مختلطة به فانه لم تزهد منه ومع ذلك لم يحرمه الامام رحمه الله بخلاف الشكر على فرض تصفيته بالدم فانه لم يبق للدم اثر ظاهر فيه وقد ذكر الامام ابن جزي في تفسير قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم ما نصه واما الطعام فهو على ثلاثة اقسام احدها الذبائح وقد اتفق العلماء على انها مرادة في الاية القسم الثاني ما لا علاج لهم فيه كالقمح والفاكهة فهو جائز باتفاق والثالث ما فيه محاولة لهم كالخبز وتعصير الزيت وعقد الجبن ونحو ذلك مما يمكن استعمال النجاسة فيه فمنعه ابن عباس لانه راى ان طعامهم هو الذبائح خاصة وانه يمكن ان يكون نجسا واجازه الجمهور لانه راوه داخلا في طعامهم وهذا القسم الثالث كما هو ظاهر من مذهب الجمهور فيه الاباحة جريا على الاصل في الاشياء تكميل ما قدمناه من اقوال الايمة ونقلناه ومن عموم القواعد المذهبية استفدنا ان جميع انواع السكر المصفات المجلوبة من بلاد الروم فالباك او غيره محكوم باباحته وحليته تمسكا بالاصل فيه عند احتمال كونه مخلطا بالدم او بغيره من الاشياء الطاهرة وليس من الشبهات التي ينبغي تركها ورعا وتقسيم الشبهات يتضح الامر فقال الامام مفتي الاسلام ابو الحسن المعروف بابن التلاني في تقسيم الشبهات ما نصه القسم الثالث ما نهي عنه بسبب الالتباس وهو من قسم الشبهات والشبهة تطلق على ما لا حقيقة له وهو موهوم حنس الاوصاف وهو ابهم من الشبهة اذا اطلقت في مقابلة الدليل ومعناه انه اشتبه الامر على المستدل حتى

الطعام على ثلاثة اقسام

تكميل

الشبهة

الحلال المطلق

الفرق بين الشك والاحتمال

الدليل على التمسك بالاحتياط والاعراض عن الغالب

تحيل ما ليس بدليل دليلا وليس من ذلك ادنى من الشك وانما الشبهة منه ما اشتبه على الناظر
ولم ينكشف له حقيقة امره وقد قال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور
مشتبهات الحديث والمشكل منه هو القسم المتوسط وهو الشبهة فلا بد من بيانه
فنقول الحلال المطلق هو الذي انتفت عن ذاته الصفة المحرمة وانتفى عن اسبابه ما تطرق
اليه خللا والحرام ما فيه صفة محرمة او حصل بسبب لا يحل للمكلف ثم على الغصب
والربى فحيث ان هو حلال ان ويلتحق به ما تحقق امره والذي احتمل تحريمه مع تغيير
ولم يدل على ذلك الاحتمال دليل ولا امارة وليس من مواضع الشبهات اذ الشبهة
انما تنشأ عن الشك فليتنبه للفرق بين الشك والاحتمال وليقتصر الورع على محل الشك
دون مجرد الاحتمالات ثم مثل الشبهات باقسام اربعة ثم قال وجاء اقتفاء
الفرق التمسك بالاحتياط والاعراض عن الغالب بعلامة الحل والدليل عليه كتاب الله
وعمل الماضين من الصحابة والتابعين اما الكتاب فقوله تعالى وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم ولا يخفى ان اهل الكتاب لا يتوقون النجاسات ولا يعتنون من
التطهير الذي الحق تعلق بما يطعمنه الشبهة مثل ذلك والذي يلزم من اجتنابه حرج وضرر
فتماسك بالاحتياط لاجل ذلك كما تقدم واما عمل الماضين فقد نقل عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم القدوة والاسوة انهم كانوا يخوضون طين المطر ويصلون ولا يغسلون
وكذلك ما نقل عن مالك رحمه الله انهم كانوا يصلون فيما نسجه اهل الذمة وقال منع الطاهرون
على ذلك واهل المذهب بكلام مالك رحمه الله يكره سؤر النصراني والمشرك دون الطعام واعتذر
بنجاسة ابدانهم وسائر امورهم ولو كان ما تحقق عليه النجاسة ما كره مظنتها من الماء ولو انه يكون
اتبع الحاجة ما ابيح سؤره من الطعام والشراب ولم يدع كثرة وعلى هذا
تفريع على اصل عظيم وهو انه لا تبنى الاحكام على مجرد الخيال واشتغاله الحلال بالحرام
والابد من التنبه للادلة وادراك الامر ان المسائل ومعرفة مجرى الشريعة في كل اصل

وليعلم

وليعلم المومن ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اعلم خلق الله تعالى بالشريعة
واشدهم ورعا وما كانوا يقفون كل هذا التقيف ولا يبنون امورهم على الاوهام ولو تورع انسان
عن اكل اللبن والطعام الذي يصنعه الرجال الجهال وكان مقلل المالكاين غالبا لانه
لم يبال باكله باسا فلا يجوز بناء الورع على شيء من هذه الخيالات التي لا تقتضيه الادلة كلامه
بنقل ابن العطار في شرح الاربعين حديثا النووية فقد تحقق لك بهذا كله اباحة السكر
المذكور وانه من الطيبات المباحة فلا ينبغي ترك اكله ورعا لانه ليس من الشبهات كما بين
ما تقدم فقال مولانا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية
هذا وهو الحق الذي لا محيد عنه لا معزول راض عن نفسه زين له سوء عمله فرآه حسنا
او قد علم ان من حرم ما اباحه الله كمن احل ما حرم الله سواء اذ لا يتقرب الى الله بالعقول
وانما يتقرب اليه بالشرع المنقول وكيف لا ونحن مقلدون محبسنا الاتباع لما اقتضته
نصوص المذهب وقد توهم ان الحموضة التي تبدو في السكر اول طبخه هي حموضة مع غلبة
نشأ عن قلة الفهم وعدم التمييز بل ذلك الاحمض الذي توهم ان الروم انما هو غير السكر اول الهواء
طبخه فلا يكون اذ ذاك احمض كانه عنزم ومعه اطالة للانهم ويعامله الية شيء امر ابهما
بعد استقصاء اعماله اذا قابلته بنار او طابته رطوبة باردة هذا هو الواقع الذي لا ازال انا
اشتغاله من اول والصانع ويه كان يجري قراءه رتلته من اعاظم الشعراء الى الروم من هذه الدولة
العلوية وكانوا من لا يفرغ وتلتبس عليه الاشياء لتمييز العلم والادب وفوق التيقظ مع شرف البحث
عليه ون ويصنعون سيما غرائب ما ليس عندنا وكذلك اكلوا التجار في اكثر البلاد الاسلامية
والنصرانية مع كثرة تم في الدولة المحمدية والسليمانية للان السكر وجملة العطرات الحلوة
بل اقواها حلاوة ولا يخفى ان لونه كلون العسل وقصبة الليم ورب سوسر ورب العنب
ورب التمر وغيرها ولقد استوى عند الحكماء بين البعم فرق وحديث الكلام على السكر طبعا
وبعثا الى اداوته كيما وكلم يذكر انه يكون احمض في اول الهوان ولم يذكر احد منهم انه يسكر

قل من حرم زينة الله

نعوذ بالله

الشيخ داوود لم يؤلف مثل التذكرة

صنعة الشكر وأقسامه أربعة

بشيء من الدم والبول من النجاسات في قسم من أقسامه وقد تأتيك بذلك الملام والفرحة كما
لا سلام الشيخ أبو داوود الانطاكي رحمه الله فإنه ذكر في تذكرته التي قيل إنه لم يؤلف مثلها فيما
وضعت له صنعة الشكر وكيفية طبخه بجميع أقسامه الكائنة منه بحسب الطبع فقال
وصنعته أن يقشر ويرض ويعصر بآلة معروفة ويطبخ حتى يغلظ ويسكب في بخار عظيم
كبير واسع ما يلي أعلاه فيه تريحا حتى يصير كحب الشعير ويتخذ منه ما مغطى بنحيس
القصب فيما يلي إلى العراق نحو أسبوع ويسمى من الطباخ ثم يسكر ويطبخ ثانيا
ويكب في إناء دون الأول ويعصر من الرأس حتى يخرج ما فيه كمن الأوساخ ومن أسم السليم
ثم يطبخ ثالثا ما لم يكن سكب في قالب مستطيل ولم يستعمل طبخه جمر الجانب وإن استعمل
بأن يجعل إناء على نار لين جمر المعروف بالإبلاج أو مستطيلة على السواء جمر القلم وأن
طبخ من الأبعاد وكب في قدور الزجاج وقد شبكت بقشيش أو قصب جمر الفرازة وقد يقع من
الطبخ الأخير بالشمع فيكون جيرا ويسمى الآن بالحموي فهذه أقسامه الكائنة منه بحسب
الطبخ نفسه إلا في قليل وقد قال قبل هذا بعد أن ذكر جملة من البلاد التي ينبت بها قصبه
أن أول البلدان به الآن مصر جانب النيل يجود قصبه فيكون به عظيما وقد المعلوم أن مصر

مصر من العالم الأصغر

من العالم الأصغر الذي اجتمع فيه ما افترق في العالم الأكبر كله ووجد في كل وقت من أنواع المذاهب
ما لا يحصى كثرة وأجناسه لم لا تعرف من الحلال والحرام والبحث عما يجري في الدين على الزوائد
وما توهموا فيه أن الشكر أنه يشك في صنعته بأنه يتنجس من دم أو غيره مع وقوفهم بالمعاينة
على كيفيته وجميع أطوار صنعته ولو قيل أنه يطبخ بالدم خاص بصنعة النصارى كلا أو بعضا
لقال إن علماء الملة الإسلامية في العصور كلها أكثر وأمر الشغل عما يصل إلينا لا يطلع به من
منابعهم ثم لم يقفوا إلا على أفراد نادرة في كتب الشافعية وظاهر غلبة الظن المعتبرة

الشكر لا يستغنى به

ثم على وما ذكر أمر منع الشكر مع أنه لا يستغنى عنه في الأطعمة الحاضرة والأنواع الأشربة
والمعاجين والجوارش والشعوب العجيبة الفعالة في البدن وأكثر الناس به عناية في هذا كله

أهل

أهل الصولة من عظماء الدول وأجرى أن مجالس الملوك والكبراء سوق يجلب إليها بضائع
الأخبار من بعيد الأقطار ولا يروج فيها إلا الخالص الذي بما احتوت عليه من كثرة النقاد على
تطاول مدة العرب بما كان وما يكون وما ذكر أحد من أولى عرفه ولا سمع من قبله عنه فيه
ببنت شفة فلم يبق حينئذ إلا العزو للمخترع من الفتن في آخر الزمن بحمله خبر الذي يوسوس
في صدور الناس على مجرد الغلط والالتباس وما زال الغلط يقع بمثل هذا في الأواخر
والأوائل من العلماء فضلا عن الجاهل ففي الرحلة العياشية عن شيخه أبي عبد الله محمد بن
ساسي أن سيدي علي الخضير ذكر في شرحه على المختصر أن الزباد المسمى في عرفنا بالغالية

الغالية

نجس وأن كله عرق سنور وكحلك البول قال وكان بعض الصالحين لا يتطيب به لذلك والحق
الشيخ اللقاني قال شيخنا وكيف أتوهم ذلك إلى أن بعثت بعض الشيخ عبد الحفيظ
الوفائي من الفقهاء التي يستخرج منها الزباد وكان بعض الأتراك ممن أحضر أو تامة ولي
استخراج الزباد منه فأخرج في بعض ثيابه فعل بعثنا على اجتماع ذلك منه خارجا من محل
البول الذي به إطلاق وإنما هو جلدة رقيقة عن يمين المحل أو يساره يجتمع فيه ذلك العرق ويشتد
عليه ويشتكي حتى يخرج منه قال فحينئذ اطمأنت نفوسنا وأيقنا بطهارته اهـ ملخصا من هذا

والأجر على حلية الشكر باتفاق العلماء والأولياء

تأثرو حيي الفتى بائعة الزبد وتعقب بأنه على مترو من بيعه وأنهم لا يتكلمون بعموم أنفسهم
ولسامر فلان لم يرجع من مضى للذي فرغت به فظاعة سوى أغنى به الآن قلت ولم يزل أهل
الخير والفضل والعلم والدين وقد تشأ لهم في أوقات بالولاية والصلاح والشيخة والتي فيه
يستعملون الشكر بأنواع أكلا وشربا بلا تأول وغيره على ما شهدنا بعضه وبلغنا عن البعض
بواسطة الثقات ومضوا على ذلك إلى أن انتقلوا إلى دار القرار ولم نسمع من أحد منهم أنه تركه
أو حذر منه فكيف وهم أهل القلوب الذين يدركون بقلوبهم المنورة الأشياء على ما هي عليه وينجيهم
الله تعالى من الوقوع في الشبهات ولو محروسة إذ هم قلوب يدركون بها ما لا يدرك غيرهم كما هو
معلوم نسأل الله ربنا أن يلهمنا رشدنا وأن يستعملنا فيه نجاتنا وأن يطهر قلوبنا

وقالبنا ونرجو ان يغننا بعلاله عن امه وان لا يحرمنا يعملنا
يحب نعمه وعطائه ونشرابه انه واسع العطا ولا نعلم والحمد لله كما يليق بجلاله على الدوام
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله البررة الكرام وعلى صحابته الايمة الاعلام تسليما كثيرا اثيرا
والحمد لله رب العالمين انتهى ما تيسر جمعه والحمد لله اولا واخرا اه قيد بعض من ابن
وردت اخبار مستفيضة لتجار من تجار بلاد الكفار انهم على انواع من اكل اعظام الميتة ...
من التنواعات وشاع منهم انهم اذا لم يصفى به سكر الغالب في البلاد تحرق حتى تصير
رمادا ثم تغربل بصفيق نا عما حتى تصير كالدقيق ثم تلقى في طبخ الشكر حتى يماع
في الغيث غامقا ثم تصعد فيجتمع عليه ما في الشكر من الخبث من يلون ذلك الخبث ثم
يلقون الغبرة المذكورة كما فعلوا اولا ثم مكذا حتى يصفى الشكر من الخبث ثم يصبونه في
قوالبه حتى ينعقد فيه منذ امد والواقع المستفيض المتواتر وفي نفوس ما نعبر عنه
وكذلك اورد بعض التجار من سلبه بلاد افرانصا انه سمع انهم مما يصفى بعظم
الادمي كتب بذلك يسال عن الحكم وهو لم يطلع على ذلك بنفسه وانما بلغه فقط فتثبت
وفقك الله في هذه الامور والاخبار المستفيضة عن التجار وما ثبت لذلك بوجب الشرع
والشهود المعتبرة ونظره فما اعلم عليه اما الان فانه لم يثبت ونعتمد عليه في الحكم بالتحريم
ينبغي الامر على من اعلمت الاصل في الاشياء وهو الطهارة وعلى الغالب فيه وهو انهم يتوقفون
في صنائعهم ما يؤدي لفسادها عليهم او عدم شرائها منهم بالكلية والاخت لنفسك ما يطمئن
به النفس والقلب والله يتولى سرائرنا وسرائرك ويخلق في قلوبنا الهداية للطاعة
والبغض للمعصية ويستعملنا وجميع ذريتنا اجمعين بفضله وكرمه امين والسلام
على من يقف عليه من فقير ربه تعالى الغني به عبد الله اللهم انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه

وورد اخبار انه يصفى بعظم الميتة

الحمد

أنشدنا معه وهو فقيه المنصور
العلامة سيدي العربي بن ...
رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله ولكاتبه سامحه الله تعالى بمنه وكرمه في باب الشاي يذكر والمناسبة كلام
الافاضل في نيل المنا وجلب الشي وورد في الغنا مليك شي في الاتاي تبغي بجسم خصب لمحمول الغنا
والسيما إن تحافظ على شروط استعمال اهل الغنا كعنبر زنبر او نعنع حبقا وظل ومن اهل الفنائه
اياك اذا كان من الاتاي لك الهنا وزال بفضل الله عنك كل الغنا ومن به تحلو التبسم بانه احه
بلا زمه تطفى من نعمائك بالمناء به

بشارة تبشر من الاتاي وافراحا حتى الصباح جيئنا به ازواجا ولم يمتن احدا منا على احيره
شكر الكيل الذي من شي في الراحا سواعلالا الزمانة احق من الاتلاع والافضال منه لاهل
يستعملون بعد الاكل ان عمتي ان مضمضمهم وقبل الاكل ازواجا فالعجم لا تبتغي بشي بدلا
والمنزل لنا تلوه زاد هم راحها للذي لشيء به انواع من وتكهم من نفيع بتخمر الماء العاهما
وبين طبخ بنار غير ملتهبة حتى يرى لغونه في الكاس مصباحا ثم يطبخ لدفتر قليل اذا
شي وحكم فاظل بعظه باحها والمنزل ليشربه من تنبل بعوض سواه ان فصر والليل نعناعا
والقوم تشبه اذ الخمار سكا عليهم من دواء شي بعم راحا جش به موقف الازواج حتى لفز
اجمع كل به الارض افطاها ومقرر الريح من معتبة ثلثت ريحا فله يكون الشي بنعناعا
فاغتنم شرب قبل الصباح لكي يغسل ما فرعتني يصب ازهارها للذي اذا نسيتم فانه نعنعنا
ولا ترغم فما عبرقنا وفراحها وليس في غرينا نبت يشابهه لونا وطعما ورائحة ونعاجا
وطبعه الحار للطعم الذي شهدته به من اراد للقبض حنا واحا والفتر طلحه من مرض القبض او يقم
الفاسق اخلاطا او اعلاجا فاشرب عليه تر الاشراق الاكبر انا ذو تسلسل ازشاحا وانجاحا

وله في اعطاء النعناع

الاول من الاعشاب نبت نواعم مواقعة النعناع بل وبواعم فكم من فضائل طرزها وموارد
وكم من مزايا للربيع بها ناطق يسارع بالتسليم عن فاعل الذي من به روضة وبساتين
فما العنبر الشحري ما المسك ما الشذا اذا بحق طيبا كله منه سارق اذا عبق النعناع

بالاتساي

البشار للشيخ عبد الواحد الفاسي

القصيدة للحكيم السيد عبد الوهاب ادراق في ايام مولاي اسماعيل

النسيل او ارافه كان او راى العلنى
وبعضهم يجوزون لدى من الدواية
وهو غلة الكرامة عندهم بل المعلوم
عندهم اجمع من الذهب والفضة ولهم
منافع كل نعم وغيره قاله ابن حولته

شرب الاتاي قبل الصباح نافع

النعناع طبعه حار

بماء غدا به ولا تعرج على روض خلا منه عاطر فهي لطبعه حر باخر اول ويشرب منه المعشوق
تواق وإن بدا ليس مرا نبا عارض تزين اثماره والزعفران يوثر بالتبريد نفسا مشوقة
ومن نحو جام للعقار عاتق ومن سل بقول القتيل بقوله وبعث انواعا عليه تفالق
بجوزنه قبل ان تخلو ذرا او بغى نرى عجبا نعم العشي النواهق يقوي غريزة الرزين ويكله رامة
تخالف ولم يعم منه بالشوب طارق اذا الشهوة اصلحت للنواهق فليس كالنعناع حين تواهق
ففي منعه ان عن متضم للنافض وفي التخمة الشعلاء خير دافق وفاطرونه الكلى لهضمه
بشكر نبت بمعوز اوراق وللداء اطلاع بتصعيد على وشاربه ان تم ريانسق
لذي علاج النضر منه مخرق وفي خفقان القلب سيعه بارق وفي الصوات تعلم فقعه
له الجة العظمى على الغير مارق وفي انفتاء الصعب فرشاء نفعه وللقيء والاسهال بالغرر
النعناع نافع للروضة والقراع والبرساه وغير ذلك

عاشق وللروضة الفرا بالرأس نافع كذا الصداع انه اتعارق وسل البرسام فيزوسا ملكه ومثله
غنوج ومت عما سواه رواهق ويمنع ابنا نامر العقر عندما تكون مسوقتها للفراغ مسارق
ويخرج ديدان البطون بانتما وللشم دفاع وللهم سارق يدر البول للمخطات مفيت منسق
لانواع البلاغم فارق ومنه لحكم الين باخي غارت كذا البواسير بنت الحوادق ومنه لرفع الريح
نفع مقرر اذا ابعط الحشا بين فم حائق وفي الم القلب الضعيف برئ لنا منافعه اجتماع فزمنه
نامق بمضغه نحي الريح مرجع ومن يتوي بلثاث لين العشق رائق يحمي لونه المزن حتى كانه
اذا رئي مثال البحيرة شقائق وللنهكة التطبيب عنه امتطاعه وناسك منه ما حقيقته
الحرائق ومرح بنه للبواسير انمه وازواجها ان لاح عنه التطابق بما الرحمن علمه
واختم بنظم للاليه وفضله سابق انتهى بحمد الله وحسن عونه في 24 من شعبان

بحرمة بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذا كتاب الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان للشيخ الإمام العلامة البحر الفهامة جلال الدين السيوطي رضي الله عنه ونفعنا الله ببركاته آمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فقد جاء في الخبر
أن الله تعالى خلق شجرة ولها أربعة أغصان فسماها شجرة اليقين
ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة
بيضاء على هيئة الطاوس ووضعه على تلك الشجرة
فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين ألف سنة ثم خلق
الله تعالى مرآة الحياء ووضعها باستقبال ذلك الطاوس
فلما نظر في المرآة ذلك الطاوس رأى صورته
أحسن صورة وأزين هيئة فاستحيا من الله فسجد
خمس مرات فكتب الله خمس صلوات على محمد صلى الله
عليه وسلم وأمته ثم إن الله سبحانه وتعالى نظر
إلى ذلك النور فعرق حياء من الله سبحانه وتعالى فخلق من عرق
رأسه الملائكة ومن عرق وجهه العرش والكرسي واللوح

والقلم والشمس والقمر والسحاب والكواكب وما كان في السماء
وخلق من عرق صدره الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين
وخلق من عرق كتفه البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس ومساجد
الدنيا وخلق من عرق حاجبيه المومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات وخلق من عرق اذنيه اليهود والنصرى والمجوس وخلق
من عرق رجليه الارض وما فيها من المشرق الى المغرب ثم قال
الله تعالى أنظر أمامك يا نور فنظر ذلك الطاوس
امامه فرءا انوار نور وهو نور الصحابة ثم نظر خلفه فرءا
نورا ثم نظر على يساره فرءا انوارا وهو نور الصحابة الاربعة
أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين
ثم ان ذلك الطاوس سبح الله تعالى سبعين ألف سنة ثم
ان الله تبارك وتعالى نظر الى الانوار فخلق أرواحهم ومن ذلك
قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
خلق الله قنديلا من العقيق الاحمر ثم خلق ذلك الطاوس
على صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ووضعه
الله في ذلك القنديل ثم خلق الله أرواح الخلايق جميعا
وكانت حول نور محمد صلى الله عليه وسلم يسبحوا
ويهللوا مقدار مائة ألف سنة ثم ان الله تعالى أمر تلك
الارواح أن ينظروا الى تلك الصورة التي داخل القنديل

فنظروا اليها كلهم فمنهم من رءا رأسه فصار
سلطانا ومنهم من رءا جبهته فصار أميرا عادلا ومنهم
من رءا عينيه فصار حافظا لكتاب الله تعالى ومنهم من
رءا حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رءا أذنيه فصار
مستمعا ومنهم من رءا انفه فصار وزيرا ومنهم من رءا
فمه فصار حكيما ومنهم من رءا اسنانه فصار حسن الوجه
ومنهم من رءا خلقه فصار واعظا ومنهم من رءا لحيته
فصار مجاهدا في سبيل الله تعالى ومنهم من رءا لسانه
فصار رسولا بين الخلايق ومنهم من رءا عنقه فصار
تاجرا ومنهم من رءا منكبه الايمن فصار سيافا
ومنهم من رءا عضده الايمن فصار حجاما ومنهم من
رءا عضده الايسر فصار جاهلا ومنهم من رءا كف
يده اليمنى فصار صرافا ومنهم من رءا كف يده
اليسرى فصار كيالا ومنهم من رءا ظهر كف
يده اليمنى فصار منجما ومنهم من رءا ظهر كف
يده اليسرى فصار صايغا ومنهم من رءا أصابع
يده اليمنى فصار كاتبا ومنهم من رءا أصابع
يده اليسرى فصار حدادا ومنهم من رءا بطنه فصار
متواضعا ومنهم من رءا جنبيه فصار مغازيا ومنهم من رءا

بطنه فصار قائما ومنهم من زحا على ركبتيه فصار راكعا
ساجدا ومنهم من زحا على رجليه فصار صيادا ومنهم من زحا
على رجليه فصار ماشيا ومنهم من زحا على اكتافه فصار مغنيا
ومنهم من لم يزل يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او كافرا
ثم ان الله تعالى استودع ذلك النور تحت العرش حتى
خلق في آدم عليه السلام .... ابن عباس رضي
الله عنهما خلق الله آدم من جميع اقاليم الدنيا فراسه
من تراب بيت المقدس ووجهه من الجنة واسنانه من
تراب الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى
من تراب فارس ورجلاه من تراب الهند وعظمه من
تراب الجبل وعروقه من تراب بابل وظهره من تراب العراق
وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعيناه
من حوض الكوثر فلما كان راسه من بيت المقدس
صار موضع العقل ولما كان وجهه من الجنة صار
موضع الزينة ولما كان عيناه من حوض الكوثر
صارت موضع الملاحة ولما كانت اسنانه من تراب
الكوثر صارت موضع الحلاوة ولما كانت يده اليمنى من
تراب الكعبة صارت موضع المنة ولما كان ظهره
من تراب العراق صار موضع القوة ولما كانت عروقه من

بابل

١١٩

بابل صارت موضع الشهوة ولما كانت عظمه من الجبل
صارت موضع الصلابة ولما كانت قلبه من الفردوس صار
موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار موضع
الشهادة ثم ان الله تعالى اسكن البصر في العينين
والسمع في الاذن والذوق في الفم والشم في الانف واللمس
في اليد والمشي في الرجل فائدة لدبى
في آدم تسعة ابواب سبعة في راسه واثنان في بدنه
اما السبعة التي في راسه فهي عيناه واذناه ومنخراه
وفمه والتي في بدنه القبل والدبر ثم ان الله تعالى
امر الروح ان تدخل في دماغه فدخلت مقدار الف
عام ثم انها نزلت الى عينيه فنظر الى نفسه
فرآها كلها طينا ثم نزلت الى اذنيه فسمع تسبيح
الملائكة ثم انها نزلت الى خياشيمه فعطس ثم
انها نزلت الى لسانه وفمه فقال الحمد لله واجابه
الله عز وجل يرحمك ربك يا آدم ثم انها نزلت الى صدره
فاراد القيام فلم يمكنه ذلك ثم انها نزلت الى جوفه
فاشتهى الطعام ثم انها نزلت الى قدميه فصار
كله لحما ودما وعروقا وعصبا ثم البسه الله تعالى لباسا
من الجنة يزداد كل حسنا وجمالا ثم ان الله تعالى

أستودع نوره صلى الله عليه وسلم في ظهره وأسجد
له الملائكة وأسكنه الجنة فكانت الملائكة تقف خلف
آدم صفوفا يسلمون على نور محمد صلى الله عليه وسلم
ثم إن الله تعالى خلق فرسا من المسك يقال لها ميمونة
ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم وجبريل
آخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره
فطافوا به السموات السبع وهو يسلم على الملائكة فيقول
السلام عليكم فيقولون وعليك السلام يا آدم فكانت
تحية المسلمين في أولاده إلى يوم القيامة ثم اعلم
أن أول ما خلق الله من الملائكة أربع ملائكة إسرافيل
صاحب الصور وميكائيل متوكلا بالأمطار وجبريل صاحب
الوحي وعزرائيل قابض الأرواح ثم إسرافيل إن الله تعالى
أن يعطيه قوة سبع سموات بما أعطاه وقوة سبع
أرضين ما أعطاه وقوة الجبال ما أعطاه وقوة الرياح ما أعطاه
وقوة الثقلين ما أعطاه وله من قرنه إلى قدميه شعور
وأفواه وألسنة وتلك الألسنة مكسوة بالأجنحة
كل لسان منها يسبح الله بألف ألف لغة يخلق الله تعالى
من كل لغة ملكا على صورة إسرافيل عليه السلام يسبح
الله تعالى إلى يوم القيامة وينظر كل يوم وليلة إلى

جهنم

جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير مثل وتر من قوس ويبكي
ولولا أن الله تعالى حبس دموعه لملأت الأرض كطوفان
نوح عليه السلام ومن عظم إسرافيل أنه لو صب ماء البحر
والأنهار والعيون على رأسه ما وقعت على الأرض قطرة
منها وأما ميكائيل فخلقه الله بعد إسرافيل بخمسمائة
عام وله من رأسه إلى قدميه شعور من الزعفران وأجنحة
من الزبرجد وفي كل شعرة ألف وجه وفي كل وجه
ألف ألف فم وفي كل فم ألف ألف لسان ولكل لسان
ألف ألف لغة يستغفرون للمذنبين من المؤمنين
وكل قطرة تقطر من دموعه يخلق الله تعالى منها ملكا
على صورة ميكائيل يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة موكلون
بالمطر ونبات الأرض والأوراق والثمار فما من قطرة
في البحر ولا ثمرة في الأشجار ولا حبة في الأرض إلا وعليها ملك موكل
بها وأما جبريل فجعل الله الشمس بين عينيه وكل يوم ينغمس
ثلاث مائة وستين مرة فإذا خرج نفض أجنحته فيقطر
فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا على صورة جبريل عليه
السلام يسبح الله إلى يوم القيامة وأما صورة ملك الموت
فهي كصورة إسرافيل عليه السلام وفيها من الأوجه
والألسنة بقدرها ثم إن الله تعالى خلق الجن وجعلها

من الملائكة في ألف حجاب وله قوة تفوق السموات
والأرض وله سبعون ألف سلسلة وكل سلسلة طولها مسيرة
ألف سنة فما زال محجوبا عن الملائكة لا يعرفون اسمه ولا يعلمون
مكانه ولا يسمعون صوته ولا يدرون ما هو إلى أن خلق الله
آدم عليه السلام وأدخله الجنة فعند ذلك سلط الله
عزرائيل على الموت أن اقبض يا عزرائيل على الموت بيدك
فلما سمعت الملائكة خطاب الرحمن جل جلاله لعزرائيل
نادوا بأجمعهم يا ربنا أيما الموت أين هو وأين مكانه فأمر
الله تعالى الحجاب أن ترتفع فرفعت ثم قال للملائكة انظروا
الموت فلما رأوها غشي عليهم أجمعين ألف عام فلما أفاقوا
قالوا يا ربنا أخلقت خلقا أعظم من هذا قال نعم خلقته
وأنا أعظم منه فستذوقونه أنتم وكل مخلوق ثم
أن ملك الموت نادى الله بأي قوة أقدر عليه فأعطاه
الله قوة بليغة وأخذه وقبض عليه فعند ذلك صاح
ملك الموت صيحة عظيمة ونادى يا رب ائذن لي أن أنادي
في السماء مرة واحدة فأذن له فنادى بأعلى صوته أنا
الموت الذي أفرق بين البنات والأمهات أنا الموت الذي أفرق بين
الأب والابن أنا الموت الذي أفرق بين الأخ والإخوان أنا
الموت الذي أفرق بين القوي والضعيف أنا الموت الذي لم يبق

مخلوقا

مخلوق في الدنيا لقبضت عينه من جسده وروي أن الله تعالى
خلق شجرة تحت العرش عليها أوراق بعدد الخلائق وسماها
شجرة المنتهى فإذا انقضى أجل العبد وبقي من عمره أربعون
يوما سقطت ورقته على عزرائيل فيسمونه الملائكة
ميتا وهو حي على الأرض أربعين يوما فإذا كان من
أهل السعادة له يجد ملك الموت علامة نور حول الاسم
وإن كان من أهل الشقاوة له يجد علامة السواد فإذا أتمت
الأربعون يوما ينزل ملك الموت إلى الشخص فيجده في شدة
المرض فيجلس عند رأسه فيبصره الشخص فيفزع منه ويقول له من أنت
وما تريد فيقول أنا ملك الموت أمرني الله تعالى بقبض
روحك فإذا سمع الشخص كلامه حول وجهه عنه
وشخص ببصره فيقول له ملك الموت ما عرفتني أنا
الموت الذي قبضت أرواح أولادك ووالديك اليوم أقبض
روحك حتى تنظر أولادك وأقاربك أنا الموت الذي أقبض
القرون الماضية إذ كانوا أكثر منك مالا وولدا وقوة
فكيف رأيت الدنيا وحالها فيقول الشخص رأيتها مكارة غدارة
ثم يأمر الله الدنيا أن تتصور بين يديه وتقول له يا عاصي
ربك أذنبت فكم من موعظة سمعتها وكم من
العاصي لا تنتفع كلمتي وكنت أنت لا تفارقني فأنا

بركته منكم من عملك ثم إنه يرى ماله فيقول له يا عاصي
كسبتني بغير حق ولا تصدقت بي على الفقراء والمساكين لا أتبعك
فإذا أراد ملك الموت أن يقبض الروح تقول لا أتبعك حتى
يأمرني ربي بذلك فيقول لها ملك الموت قد أمرني ربي بأخذك
فتقول له الروح وأين العلامة والبرهان فيعجز ملك الموت
فتقول له الروح إن ربي قد خلقني وأدخلني في هذا الجسد ولم
يكن عندي علامة أخرج بها منه فبعد ذلك يرجع
ملك الموت إلى الله تعالى فيقول يا رب عبدك فلان يقول كذا
وكذا وطلب مني البرهان فيقول الله له يا ملك الموت
اذهب إلى الجنة وخذ منها تفاحة عليها علامة إذا رأتها
روح عبدي خرجت فيذهب ملك الموت إلى الجنة ويأخذ منها
تفاحة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فإذا
رأتها الشخص تهون عنه مرارة الموت وتخرج منه
سريعا وفي الخبر إذا أراد الله قبض روح العبد فيقبل
ملك الموت إليه ويريد أن يقبض روحه من قبل الفم
فيخرج الذكر منه يقول لا سبيل لك من قبل هاذا له الحفظة
لأن الله أجرى فيه الذكر فيرجع ملك الموت إلى الله تعالى ويقول
يا رب إن عبدك فلان قد قال كذا وكذا فيقول له
اقبضه من جهة أخرى فيجيء له من قبل اليد

فتخرج له الصدقة وتقول لا سبيل لك من قبل هذه اليد
لقد تصدق بها كثيرا ومسح بها على رأس اليتيم وكتب بها
العلم ثم يجيء إلى الرجل فتقول الرجل لا سبيل لك من قبل
لأنه مشى بي إلى مجالس العلماء ثم يجيء إلى العينين
فيقول لا سبيل لك من قبلي لأنه نظر بي إلى المصاحف ووجوه
العلماء فيبقى ملك الموت إلى ربه ويقول يا رب إن عبدك
فلانا قد قال كذا وكذا فيقول الله تعالى يا عزرائيل
اكتب اسمي على كفك فيكتب ملك الموت على كفه
بسم الله الرحمن الرحيم ويريها لروح المؤمن فتخرج ببركة البسملة
وفي الخبر أن خمسة أشياء سم قاتل وخمسة أخرى ترياقها
الأولى الدنيا سم قاتل وترياقها الزهد الثانية المال سم
قاتل والزكاة ترياقه الثالثة سم قاتل وذكر الله ترياقه
الرابعة العمر سم قاتل والطاعة ترياقه الخامسة جميع
السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها وكذا الليالي
سم قاتل وليلة القدر ترياقها ثم إن العبد إذا وقع في نزع
الروح ينادي مناد من قبل الله تعالى دعه حتى يستريح
فإذا بلغت إلى ركبتيه نادى المنادي دعه حتى يستريح فإذا
بلغت إلى حلقومه نادى المنادي دعه حتى يستريح وتودع الأ
عضاء بعضها بعضا فتقول العين للعين السلام عليك إلى

يوم القيامة وتقول اليد للأذن السلام عليك إلى يوم
القيامة وتقول اليد لليد الأخرى السلام عليك إلى يوم القيامة
وكذا سائر الأعضاء ثم إن الروح تفارق الجسد فعند ذلك
ينادي مناد من السماء ثلاث مرات يا ابن آدم أنت تركت الدنيا
أم الدنيا تركتك وفي رواية أن العبد إذا احتبس لسانه
عن الكلام يدخل عليه أربعة من الملائكة فيقول
له الأول السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل بأجلك
كشفت الأرض شرقا وغربا فما وجدت لك نفسا واحدا ثم
يدخل عليه الملك الثاني فيقول له السلام عليك يا عبد الله
أنا الملك الموكل بشرابك كشفت الأرض شرقا وغربا فما وجدت
لك من الماء شربة واحدة ثم يدخل عليه الملك الثالث
أنا الملك الموكل برزقك كشفت الأرض شرقا وغربا فما
وجدت لك من الرزق لقمة واحدة جملة في جهتك ثم يدخل
عليه الملك الرابع فيقول السلام عليك يا عبد الله أنا
الملك الموكل بأجلك كشفت الأرض شرقا وغربا فما وجدت
لك من الأجل ساعة في جهتك ثم يدخل عليه الكرام
الكاتبون فيقولون له السلام عليك يا عبد الله نحن الموكلون
بما يخرج لسانك ثم يعرضان عليه صحيفة سوداء ويقولان
له انظر كتابك هذا فعند ذلك تسيل دموعه ويبكي

يمينا

يمينا وشمالا وأماما وخلفا خوفا من قراءة تلك الصحيفة
ثم يغمى عليه ببشارة عظيمة وفي رواية أن الكرام الكاتبين
ملكان أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات والآخر عن الشمال
يكتب السيئات فإذا جلس الشخص قعد أحدهما عن اليمين
والآخر عن الشمال فإذا مشى يمشي أحدهما أمامه والآخر
خلفه وإذا نام قام أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه
لا يفارقانه إلا عند الجماع وعند قضاء الحاجة القلم لسانه
والدواة في حلقه والمداد ريقه والصحيفة فؤاده يكتبان
أعماله من خيره وشره إلى مماته قال الفقيه صاحب الجوهرة
بكل عبد حافظون وكلوا وكاتبون خيرة لن يهملوا
من أمره شيئا فعل ولو ذهل حتى الأنين في المرض كما نقل
فإذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال أن يكتبها يقول
له صاحب اليمين أمسك يدك فيمسك يده سبع
ساعات فإن استغفر الله لم يكتبها وإن لم يستغفر الله كتبها
سيئة واحدة فإذا مات العبد ووضع في قبره يقول
الملكان الموكلان ربنا وكلتنا بعبدك نكتب عمله وقد
قبضت روحه فأذن لنا نصعد إلى السماء فيقول الله تعالى
السماء مملوءة بالملائكة يسبحونني ويهللونني ويكبرونني
وهللوا بقبره واكتبوا ثواب ذلك لعبدي حتى يبعث من قبره

ويروى أن العبد المؤمن إذا حضرته الوفاة ينزل
عليه ملك الموت وتنزل عليه ملائكة السماء في الوجوه
كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من الجنة وحنوط من
الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت
حتى يجلس عند رأسه ثم يقول اخرجي أيتها النفس الطيبة
إلى مغفرة من الله ورضوان فتسيل كما تسيل القطرة من
السقاء فيأخذها ملك الموت بيده ثم يعطيها الملك
الملائكة فيأخذونها ويجعلونها في تلك الأكفان
والحنوط فيخرج منها رائحة طيبة كرائحة المسك
ثم يصعدون بها إلى السماء الأولى فيستفتحون الباب فيفتح لهم
فيقولون ما هذه الرائحة الطيبة فيقولون لهم هذه رائحة
فلان بن فلان وهكذا حتى ينتهوا إلى السماء السابعة
ويقفوا بها بين يدي الجبار جل جلاله فترى ما أعد
الله لها من الخير والنعيم المقيم ثم يقول الله تعالى
ارجعوا بها إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها نعيدهم
ومنها نخرجهم تارة أخرى فينزل بها إلى الأرض فإذا اغتسل
الجسد نادت الروح يسمعها كل شيء إلا الإنس والجن
بالله عليك يا غاسل انزع ثيابي برفق وإذا صب عليه
الماء تقول يا غاسل لا تشد يدك على جسدي بقوة فإنه

كرف

فإذا فرغ من غسله ووضعه في كفنه دخلت بين الجسد
والكفن وما يتكلم أحد بشيء إلا والميت يسمعه إلا كل
منع من التكلم فإذا أراد الغاسل أن يربط الكفن نادت بالله لا تربط
الكفن حتى أرى وجه أهلي وأولادي وأقاربي فإن هذا آخر رؤيتي
لهم فإن اليوم فإن اليوم أفارقهم فلا أراهم إلى يوم القيامة
وإذا خرجوا به من الدار بالله عليكم أسطوني عن أوهى عنكم
وإذا رفع سرير جنازته ومشوا به ثلاث خطوات صاحت
صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنس والجن بالله يا إخواني
ويا أحبابي ويا أولادي لا تغتروا بالدنيا كما غرتني ولا يلعب
بكم الزمان كما لعب بي اعتبروا بي إني خلفت جميع
ما جمعت لورثتي ولا يحملون من ذنوبي شيئا فإذا وضع في قبره
أتاه ملكان فيجلسانه ويقولان له من ربك فيقول ربي
الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان
له من أين علمت أنه رسول الله فيقول قرأت القرآن وصدقت
به فآمنت به فينادي مناد من قبل السماء صدق عبدي فافرشوا
له فراشا من الجنة وألبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له
بابا إلى الجنة فيأتيه ريحها وريحانها وطيبها ويفسح له
في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه والصورة

والثياب كطيب الرائحة فيقول له السلام عليك يا ولي الله
أبشر بالخير يسرك هذا يومك الذي كنت توعد به
فيقول له من أنت فيقول له أنا عملك الصالح فيقول
رب أقم الساعة والمكان الذي يأتيه فيه منكر
ونكير كما في الحديث أسودان أزرقان أعينهما كقدور
النحاس وأصواتهما كالرعد يخدان بأنيابهما الأرض تخرج النار
من أفواههما ومناخرهما ومسامعهما مع كل منهما عمود
من حديد لو اجتمعت عليه أهل الأرض ما حركوه وفي رواية
أخرى لو ضربت به الجبال لذابت وأما العبد الفاسق
الفاجر الظالم الكاذب على الله ورسوله شارب الخمر
وتارك الصلاة فإذا دنا أجله ينزل إليه ملك الموت
ومعه ملائكة الغضب ويجلس منه مد البصر ويرسل
إليه ملائكة السخط بأيديهم سفافيد من نار وعند
ذلك يشخص العبد فيسلبون روحه من جسده
سلبا ويجذبونها جذبا وينزعونها نزعا ـــ ابن
عباس رضي الله عنهما سبعون ضربة بالسيف أهون عليه
من نزعة واحدة فإذا بلغت الروح الحلقوم تقول الملائكة
اخرجي أيتها النفس الخبيثة إلى سخط الله
وإلى عذابه فتخرج من جسده كما يخرج السفود من

الصوف

الصوف المبلول ثم يأمر الله الروح أن ترجع وتقوم على جسده
ويعمي الله عينيه التي كانت تبصر بها في الجسد فما تبصر
شيئا وأذناه تسمع شيئا فإذا أدخل في قبره أذن الإله لها أن تمتثل
وتلبس الجسد إلى نصفه فيسمع خفقان النعال ونفض
الأيادي من التراب ويبصر في قبره منزعا أشعر عورا متوحشا ثم
يدخل عليه منكر ونكير تخرج من أفواههما لهيب النار
بيد كل واحد منهما مقمعة من نار لو ضرب بها الجبال
الرواسي لذابت فيقولان له من ربك وما دينك وما نبيك فيقع
ذلك الشخص منهم في عنقه ثم يخرج منها فكه ويقولان
أنتما ربي فيضربانه بالمقمعة ضربة فيغوص في الأرض
بأربعين ذراعا ثم يجذبانه جذبا من الأرض أشد من
كم فيه عجب ويقولان له من ربك وما دينك فيرد عليهم
المقالة الأولى ويقول لا أدري ربا غيركما فيضيقان عليه
القبر كالرمح في السنان ثم يسلط عليه الحيات والعقارب
والفئران والقمل ثم تزوره والأرض تنفش لحمه
نفشا ثم يفتحان له بابا عند رأسه إلى النار ويقولان
إليه انظر ما أعد الله لك من العذاب ويدخل عليه
لهيبها وسمومها ثم يأتيه رجل قبيح الوجه منتن
الرائحة فيقول له جزاك الله شرا فيقول من أنت

فما رأيت أسود منك حالا في دار الدنيا فيقول أنا عملك
الخبيث لا أزال كذلك حتى تقوم الساعة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أن الميت يدخل عليه في قبره
منكر ونكير وقبل أتاه ملك يقال له ووجهه كالشمس
اسمه رومان فيقعده ويقول له اكتب
ما فعلت من حسنة وسيئة فيقول بأي شيء أكتب
وليس عندي قلم ولا دواة ولا مداد فيقول له الملك
ريقك مدادك وقلمك أصبعك فيقول في أي شيء
أكتب وليس معي صحيفة فيقطع له الكفن قطعة ويناولها
له ويقول له اكتب فيكتب ما عمله من الخير فإذا بلغ
إلى السيئات يستحيي أن يكتبها فيقول له يا خاطئ
أنت فعلتها ولم تستحي من الله فكيف تستحيي الآن
مني ثم إنه يرفع له عمودا أو المرزبة أن يضربه فيقول
له الميت أمهلني حتى أكتبها إلى أن يكتب جميع
السيئات ثم يأمره أن يختمها فيقول بأي شيء أختمها
وليس معي خاتم فيقول بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها
في عنقه إلى يوم القيامة فإذا أمر الله تعالى بقراءة هذا
الكتب فيقرأ الحسنات فإذا بلغ إلى السيئات سكت
فيقول له لم لا تقرأ فيقول يا رب أستحيي منك فيقول الله

تعالى عصيتني في الدنيا والآن تستحيي مني فيقرأ العبد
ولا ينفعه الندم فيقول الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه وفي الخبر أن العبد المؤمن إذا وضع في قبره
يأتيه ملكان منكر ونكير من قبل رأسه فيقول
الصلاة لا تأتيانه من قبل رأسه لقد يصلي بالليل
والنهار حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل رجليه
فيقول الرجلان لا تأتيانه من قبلنا لقد كان يمشي بنا إلى
المساجد حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل
عينيه فيقولان لا تأتيانه من قبلنا لقد كان ينظر بنا
إلى الطاعات كثيرا حذرا من هذه المواضع فيأتيان
إليه من قبل يمينه فيقول لا تأتيانه لقد كان يتصدق
بي كثيرا حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل
شماله فيقول الصوم لا تأتيانه من قبلي لقد جوع
وعطش حذرا من هذه المواضع فيوقف كما يوقف
النائم فيقولان له ما تقول في محمد فيقول أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقولان
له نم كنوم العروس ثم ينصرفان عنه
إذا خرجت الروح من البدن ومضى للميت ثلاثة أيام
تقول الروح يا رب ائذن لي أن أنظر إلى الجسد الذي كنت

فيه فيأذن لها فتجيء إلى القبر وتنظر من بعيد فترى
الماء قد سال من منخريه وفمه وتبكي بكاء
طويلا وتقول يا جسدي هذا منزل الوحشة والبلاء
والغم والحزن والندامة ثم ترجع فإذا أمضى خمسة
أيام أتت إلى القبر فتجد الدم قد سال من منخريه والقيح والصديد
من أذنيه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول يا جسدي هذا
منزل الشقاء والقيح والدود والعقارب الآن يأكل الدود
لحمك ويمزق جلدك ثم ترجع فإذا مضت سبعة أيام
تأتي إلى القبر فتجد الدود ينهشه نهشا فتبكي بكاء
طويلا ثم تقول أين أولادك وأقاربك وإخوانك اليوم
يبكون علي وعليك إلى يوم القيامة وروي عن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه قال إذا مات الرجل المومن تدور
روحه حول داره شهرا فإذا تم الشهر جاءت إلى
قبره فتدور حوله سنة فإذا تمت رفعت عنه إلى
يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما إذا
كان يوم العيد ويوم العشر ويوم الجمعة
الأولى من شهر رجب وليلة النصف من شعبان
وليلة الجمعة يخرجون الأموات من قبورهم ويقفون
على أبواب بيوتهم ويقولون ترحموا علينا في هذه الليلة

بصدقة

بصدقة ولو بلقمة من خبز فإنا محتاجون إليها
فإن لم يجدوا شيئا يرجعون بالحسرة وقال أنس ابن
مالك إن الأرض تنادي في كل يوم عشر مرات
يا ابن آدم تمشي على ظهري وتصير في بطني وتضحك
على ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على
ظهري وتعذب في بطني وتفرح على ظهري وتحزن
في بطني وتمشي مسرورا على ظهري وتصير مغموما
في بطني وتمشي آمنا على ظهري وتبقى خائفا
في بطني وأن القبر ينادي في كل يوم
خمس مرات يا ابن آدم أنا بيت الدود يا ابن
آدم أنا بيت الوحشة يا ابن آدم أنا بيت الظلمة
يا ابن آدم أنا بيت الوحدة يا ابن آدم أنا بيت
الغربة وقد ورد أن الشيطان عليه اللعنة
يجلس عند رأسه ويقول أترك هذا الدين
حتى تنجو من هذه الشدة وورد أن الميت
يشتد عطشه وينشف ريقه فيفرح الشيطان
لسلب الإيمان من المومن فيجيء في ذلك الوقت
ومعه قدح من الماء ويقف عند رأس الميت فيراه فيقول
له اسقني من هذا الماء فيقول له أترك هذا الدين

وإنا أشفق عليك منه فإن لم تجبه جيء تحت رجليه ويحرك
الماء بيده فيقول المؤمن أعطني من هذا الماء فيقول له قل كذب
الرسول وأنا أشفق عليك منه فمن أدركته الشقاوة يجيبه إلى
ذلك فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله من شر
ذلك ومن أدركته السعادة يترك كلامه
و... أن المؤمن يسأل سبعة أيام والكافر
يسأل أربعين صباحا وفي ... وروي أن أبا زكرياء
الزاهد لما حضرته الوفاة أتاه صديق له وهو في سكرات
الموت فلقنه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعرض بوجهه ولم يقل فقال ثانيا وثالثا فلم يقل بل
قال لا أقول فغشي على صديقه فلما كان بعد
ساعة وجد أبو زكرياء خفة ففتح عينيه وقال لهم
هل قلتم لي شيئا فقالوا نعم عرضنا عليك الشهادة
ثلاث مرات فأعرضت بوجهك في المرتين وقلت في الثالثة
لا أقول قال إنه قد أتاني إبليس في تلك الساعة
ومعه قدح من ماء ووقف عن يميني ثم قال لي أتحتاج هذا
الماء فقلت له نعم لأني كنت في شدة من نزع الروح عطشانا
فقال لي قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه فقال لي قل الله مركب
من ثلاثة فقلت له لا أقول فضرب القدح على الأرض

وولى

وولى هاربا وأنا رددت عليه لا عليك وأنا أشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمدا رسول الله ومما يحكى أن ملك
الموت كان يختفي في الزمن الأول بين الناس فدخل يوما
على سليمان بن داود عليهما السلام فأخذ النظر إلى شاب
عنده فارتعد الشاب فلما قضى ملك الموت قال الشاب
يا نبي الله إني خفت من ملك الموت خوفا شديدا بالله عليك
يا نبي الله أن تأمر الريح أن تحملني إلى أرض الصين كي أنفصل
من ملك الموت فأمر سليمان الريح فحملته إلى أرض الصين
ثم أن ملك الموت عاد إلى سليمان عليه السلام فسأله سليمان
عليه السلام عن سبب النظر إلى الشاب فقال يا نبي الله أمرت
بقبض روح ذلك الشاب اليوم في أرض الصين فلما
رأيته عندك تعجبت من ذلك فأخبره سليمان بأن الريح
قد حملته في هذه الساعة إلى أرض الصين فذهب وقبض
روحه هنالك ويحكى أن رجلا أجرى الله
على لسانه اللهم أغفر لي ولملك الشمس ثم أن ملك الشمس نزل
عليه وقال له أراك تكثر الدعاء لي فما حاجتك
قال حاجتي أن تحملني إلى مكانك وتسأل ملك الموت أن يمهلني
حتى ينقضي أجلي فحمله ذلك الملك إلى الشمس وأقعده
ثم قعد ملك الموت فقال له إن عندي رجلا من بني آدم كتب

منكم أن نعلمه متى يكون أجله فنظر ملك الموت في الكتب
وقال فيقال له يموت ذلك الرجل حتى يجلس مكانك
في بروج الشمس فقال له قد جلس في هذه الساعة فذهب
إليه ملك الموت وقبض روحه هناك ومما حكي أيضا
عن أبي قلابة أنه رأى في المنام كأن جبانة قد انشقت
قبورها وخرجت أمواتها وجلسوا عند قبورهم وكان بيد كل
واحد منهم طبق من النور ثم أنه نظر فرأى بينهم رجلا
ليس معه شيء من النور فقال له ما لي لا أرى معك
شيئا من هذا النور فقال إن تلك الأموات لهم أولاد وإخوان
يدعون لهم ويتصدقون عنهم فيبعث الله إليهم هذا
النور وأما أنا فلي ابن غير صالح لا يدعو لي ولا يتصدق عني
فلما انتبه أبو قلابة ذهب إلى ولده وأخبره بما رأى من أحوال
أبيه فقال يا أبا قلابة قد تبت على يديك ثم إن ابنه
اشتغل بالطاعة ولم يبرح ثم إن أبا قلابة انتهى إلى تلك الجبانة
بعد مدة ونام فرأى في منامه تلك الأموات على حالتها الأولى
ورأى الرجل فقال له يا أبا قلابة جزاك الله عني خيرا
بقولك لولدي نجوت من النار وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال من مات يوم الجمعة أمن من
فتنة القبر وقال الأسود كنا عند عائشة

انى

رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مومن يشاك بشوكة إلا رفعت عنه سيئة
وكتب له حسنة وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة لا يموتون
يبعثهم يوم القيامة على منابر من نور فيدخلون الجنة من
أشبع جائعا وأطعم غازيا في سبيل الله وأعان معيبا وأغاث
ملهوفا وسئل بعض العلماء عن الأرواح بعد الموت
فقال أرواح الأنبياء في جنة عدن وأرواح الشهداء في الفردوس
و[illegible] الجنة في حواصل طيور خضر تسرح في [illegible] الجنة
حيث شاءت وأرواح أولاد المومنين في حواصل عصافير الجنة
عند جبل المسك وأرواح أولاد المشركين يترددون في
الجنة ليس لهم مكان مخصوص وأرواح الذين عليهم دين
ويأكلون أموال الناس بالباطل معلقة في الهواء
لا تصل إلى الجنة ولا إلى السماء وأرواح فساق الكفار تعذب
في القبر مع الجسد وأرواح يحيى في نار جهنم وورد أن من
أصيب بمصيبة فخرق لها ثوبا أو ضرب لها خدا فكأنما
أخذ رمحا وحارب ربه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من سود بابا على المصيبة أو ثوبا أو رخى له ثوبا
أو ضرب له صدرا أو قلع شعرا له بنى الله له بكل شعرة

بثياب من النار وكأنما قتل سبعين نبيا ولا يقبل الله منه
شيئا ما دام ذلك النواح على بابه ويخف السؤال على الميت
في قبره ويشدد عليه حسابه ولعنته كل يوم ملائكة السماء والأرض
وكتب عليه ألف خطيئة وقام يوم القيامة عريانا ومن لطم
خده أو خدش وجهه أخرجه الله أسود الوجه يوم
القيامة ولا بأس بالبكاء على الميت ولكن الصبر أفضل
لقوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وورد أن
النائحة ومن حولها ومن يستمع إليها عليهم لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه لما مات ولده إبراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن
بن عوف يا رسول الله أليس قد نهيتنا عن البكاء فقال إنما
نهيتكم عن الصوتين الفاجرين الأحمقين صوت النوح والغناء ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمع العينان
ويحزن القلب وروي أن عمر رضي الله عنه رأى امرأة تبكي
على ميت فأراد عمر أن ينهاها عن البكاء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعها يا أبا حفص فإن العين
باكية والنفس مصابة وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أنه قال الصبر على ثلاثة أقسام الصبر على
الطاعة والصبر على المصيبة والصبر على المعصية فمن

صبر

١٣٠

صبر على الطاعة أعطاه الله يوم القيامة ستمائة درجة
علو كل درجة ما بين السماء والأرض ومن صبر على المصيبة
أعطاه الله تعالى ثلاثمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والأرض
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ بأمر الله تعالى إني أنا الله
لا إله إلا أنا ومحمد عبدي ورسولي وخيرتي من خلقي من استسلم لقضائي
وصبر على بلائي وشكر لنعمائي كتبته صديقا مع الصديقين يوم
القيامة ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
لنعمائي فليخرج من تحت سمائي وليطلب ربا سواي
فائدة أربعة عشر لا يسألون في قبورهم المرابط
والشهيد والصديق والصبي ومن وجع البطن والميت بالاستسقاء
ومن داوم على قراءة تبارك كل ليلة ومن مات ليلة الجمعة
وكذا من مات يومها والغريق والميت بالطاعون وكذا
الميت بغير الطاعون في زمن الطاعون إن كان يعلم أنه لا يصيبه
إلا ما كتب الله له وكذا الأنبياء والملائكة ومن قرأ سورة الإ
خلاص في مرض موته وأما ضمة القبر فلا ينجو منها أحد
لكن المؤمن يضمه القبر كما تضم الأم الشفوقة ولدها ضمة
حنان وشفقة وأما الكافر فيضمه ضمة عداوة وبغضة
فائدة خمسة لا تأكل الأرض أجسادهم الأنبياء

والعلماء والشهيد الذي يقتل في سبيل الله ومارق القرآن والمؤذن
احتسابا لله تعالى وقد تقدم بعضهم فقالوا

[illegible]

[illegible]

وقد ورد أن سيدنا محمد المهدي إذا ظهر ومكث في الأرض
يخرج بعده المسيح الدجال ويقول كما أخبر المصطفى صلى
الله عليه وسلم رجل أعور وله حمار يركبه عرض ما بين
أذنيه أربعون ذراعا يقول للناس أنا ربكم مكتوب بين عينيه
كافر يقرؤه كل مومن كاتب وغير كاتب يسيح في الأرض أربعين
يوما الأولى منها كسنة والثاني كشهر والثالث كجمعة
وباقي الأيام كأيامنا هذه ويدخل سائر المدائن إلا أمكنة أربعة مكة
والمدينة المنورة وبيت المقدس لأن على أبوابها ملائكة يطردونه
ومعه جبال من خبز وله جنة ونار ويشتد الكرب على الناس في
حتى أنهم لا يملكون القوة من المجاعة العظيمة ما اتقى ومن كان تبعه ويدخله
والذي يسميه الجنة فتكون عليه نارا ويبعث الله معه شياطين
تكلم الناس ويعد فتنة عظيمة ثم يأمر السماء أن تمطر فتمطر
ويقول أنه يقتل الخضر عليه السلام وصفة قتله أن ينشره
بالمنشار فيلقيه ويمشي بينهما ثم يقول له قم فيقوم فيقول
أتؤمن بي فيقول له الخضر ما أنت إله فيأخذه الدجال ليذبحه

فيجعل

فيجعل الله على حلقه صحيفة من نحاس فلا يقدر أن يذبحه ثم
إن الناس يفرون منه إلى جبل بالشام يقال له جبل الدخان فيتبعهم
الدجال ويحاصرهم ويصيبهم جهد شديد ثم إن عيسى عليه السلام ينزل
من السماء على أجنحة ملكين في دمشق ويأتي إليه الناس
ما يمنعكم أن تخرجوا لهذا الكذاب الخبيث فيكلف الناس إليه
فيجدون عيسى فإذا ظهر مكان اللعين خرج إليه عيسى فإذا رآه ولى
هاربا فيتكلفوا إليه عيسى ويقتله بحربة من الجنة تنزل
معه من السماء ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويخرج كنوز
الأرض ويكثر المال وتملك زمانه سائر العالم الإسلام
وتنزل الأمانة في الأرض والشفقة بين الخلايق حتى يرعى
الأسد مع الإبل والنمر مع البقر والذيب مع الغنم ويلعب الصبيان
فلا تضرهم ثم أنه يسكن مدينة المصطفى صلى الله
عليه وسلم ويتزوج بامرأة وتلد منه ولدين ثم أنه يموت
ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه بجانب قبر المصطفى صلى
الله عليه وسلم فإذا انقضت مدة الدنيا فيأمر إسرافيل أن ينفخ
في الصور نفخة واحدة فتخرج الروح من أهل السماوات والأرض
حتى أن الرجل يرفع اللقمة إلى فيه فلا يطعمها والثوب بين
يديه فلا يلبسه والكوز على فمه فلا يشرب ولا يبقى
في الأرض إلا إبليس لعنه الله ولا في السماء إلا الملائكة

الأربعة المقربون وحملة العرش ثم يقول الله تعالى لملك الموت
لقد جعلت لك بعدد الأولين والآخرين أعوانا وأعطيتك قوة أهل السموات
والأرض وأعطيتك من الزبانية سبعين ألفا بيد كل واحد منهم
سلسلة من سلاسل لظى وأرسلك إلى إبليس لعنه الله لتذيقه
الموت فيقول له السمع والطاعة ثم ينادي مناد يا مالك افتح أبواب
النيران فينزل ملك الموت بصورة لو نظر إليها أهل السموات والأرض
لماتوا ويقول له ذق يا خبيث ثم ذق الموت فيهرب منه إلى المشرق
فإذا التقى عنده فيهرب منه إلى المغرب فإذا التقى عنده ثم أتاه
يقف عند قبر آدم عليه السلام ويقول يا آدم من أجلك صرت
مجرما ملعونا مطرودا ثم يقول يا مالك الموت بأي كأس تسقيني
الموت وبأي عذاب تقبض به روحي فيقول ملك الموت
بكأس لظى والسعير ثم أتى بالزبانية تنصب له السلاسل بالكلاليب
ويطعنونه فيقع على وجهه وتذهب قوته ويأخذه نزع
الروح فيبقى له خشخشة لو سمعها أهل الأرض لماتوا من
شدتها ثم يأمر الله ملك الموت أن يفني البحار فيأتي ملك
الموت إلى البحار ويقول لها قد انقضت مدتك أيتها البحار فتقول
له البحار يا مالك الموت أمهلني حتى أنوح على نفسي فيمهلها
فتنوح البحار بلسان فصيح أين أمواجي وعجائبي ثم يصيح بها ملك
الموت صيحة واحدة كأنها لم تكن ثم يأتي إلى الأرض ويقول

قد

122

قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت أمهلني حتى أنوح على
نفسي فيمهلها فتنوح بلسان فصيح أين ملوكي وأبطالي وأنهاري وأشجاري وبساتيني
وقصوري ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتتساقط
حيطانها ويغور ماؤها ثم تذهب كأنها لم تكن
ثم يقصد إلى السماء ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول
يا ملك الموت أمهلني حتى أنوح على نفسي فيمهلها حتى تنوح
بلسان فصيح أين شمسي وقمري ونجومي وأفلاكي ثم يصيح
بها ملك الموت صيحة واحدة فتطوى كطي السجل للكتاب
ثم يقول الله تبارك وتعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول
إلهي أنت أعلم بأمورهم بقي جبريل وميكائيل وإسرافيل
وحملة العرش وأنا عبدك الضعيف فيقول يا ملك الموت
اقبض روح جبريل فيجيء له ساجدا أو راكعا فيقول له إن الله تعالى
أمرني بقبض روحك فيقول رب هون علي سكرات الموت فيضمه
ضمة يقبض بها روحه ثم يأتي فيقول من بقي وهو أعلم فيقول
ميكائيل فيقول اقبض روحه فينطلق إليه ويقول له قد أمرني
ربي بقبض روحك فيقول رب هون علي سكرات الموت فيضمه
ضمة يقبض بها روحه ثم يأتي فيقول من بقي وهو أعلم فيقول بقي
إسرافيل فيقبض الله من إسرافيل الصور فيضمه ضمة يقبض بها
روحه ثم يأتي فيقول من بقي وهو أعلم فيقول حملة العرش فيقول

أقبض أرواحهم ثم يقبضها ثم يأتي فيقول من بقي وهو أعلم فيقول
بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول الله له أنت خلق
من خلقي خلقتك فمت فيذهب إلى موضع بين الجنة والنار
ويرقد فيه ويجعل بصره إلى السماء ويقبض روحه بيده
فيبقى أربعين سنة ويعالج نفسه ويصيح صيحة لو كانت الخلائق
أحياء لماتوا من صيحته وحده ويقول لو علمت أن نزع الروح
بهذه الشدة لكنت أشفق على أرواح المؤمنين ثم يموت ولا يبقى
إلا الله تعالى وتبقى الأرض خالية أربعين سنة ثم يتجلى الله
تعالى ويقول لمن الملك اليوم فلم يجبه أحد يجي ربها ثلاث
مرات فيجيب نفسه بنفسه الملك لله الواحد القهار ثم
يحيي الله تعالى حملة العرش وهم يومئذ ثمانية بيد
أرجلهم تحت الأرض السابعة والعرش على أكتافهم ثم إن الله تعالى
يحيي إسرافيل عليه السلام ويعطيه الصور فيضعه على
فيه ثم يحيي الله تعالى جبريل وميكائيل وعزرائيل وهم يبكون
ويقولون سبحان الله لا إله إلا أنت ما كان وعدنا أن نذوق مرارة
الموت ثم إن الله تعالى يأمر بمطر فينزل تحت العرش كمني الرجال
مدة أربعين صباحا ثم يجمع الله تعالى العظام والعروق ويمدها
ويكسوها اللحم والجلد وينبت الشعور فتبقى الناس جثثا بغير
أرواح ثم إن الله تعالى يبعث إلى رضوان خازن الجنان لمحمد صلى الله عليه
وسلم

وسلم وأمته ثم يعطي لجبريل حلة من حلل الجنة وميكائيل التاج
وعزرائيل البراق وهو دابة من دواب الجنة عليه سرج من ياقوتة
حمراء ولجام من زبرجدة خضراء وله جناحان يطير
بهما وجبهته كوجه الآدمي وخده كخد الفرس وذنبه
كذنب البقر مشكل بذنب الأحمر أعلى من الحمار ودون البغل ويقول
لهم انطلقوا إلى قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيهبطون
إلى الأرض فيجدونها قاعا صفصفا فتاهوا عن قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فيقول جبريل يا أرض أين قبر محمد صلى الله عليه وسلم
فتقول لهم لا أدري فيشخص لهم عمود من نور من قبر النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول هذا قبر محمد صلى الله عليه وسلم
فيأتون إليه ويتقدم ميكائيل ويقول السلام عليك يا محمد
فلم يجبه أحد ثم يتقدم جبريل فيقول أيتها الروح الطيبة
ارجعي إلى الجسد الطاهر فلم يجبه أحد فينادي عزرائيل
أيتها الروح الطيبة قومي إلى الجسد لفصل القضاء والحساب
والعرض على الرحمن فينشق القبر فينادي له ثانيا
فينشق فينادي له ثالثا فيجلس وهو ينفض التراب عن
رأسه ويلتفت يمينا وشمالا فيجد الأرض قد تغيرت
فيبكي ثم يقول يا جبريل أي يوم هذا فيقول
هذا يوم الحساب هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة

فهذا يوم الميثاق هذا يوم التلاق فيقول يا جبريل
تشهد فيقول [illegible] معي لواء الحمد والتاج والبراق فيقول
لست عن هذا أسألك فيقول الجنان قد زخرفت لقدومك والنيران
أغلقت فيقول ليس عن هذا أسألك يا جبريل أين أمتي فيقول
وعزة ربي ما انشقت الأرض عن أحد قبلك فيلبس التاج
والحلة ويركب البراق فيخطو كل خطوة مد البصر إلى
أن يجلس على صخرة بيت المقدس حتى يجمع الله الأرواح في الصور
ويأمر إسرافيل بالنفخ فينفخ فيه فتخرج الأرواح كالنحل فتملأ
ما بين السماء والأرض فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
لترجعن كل روح إلى جسدها فتدخل الأرواح في الأرض فتنشق
فإذا هم قيام ينظرون فيقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا ويقول المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
عراة أبدانهم مكلمة أبصارهم وجلت قلوبهم حائرون من
من هول القيامة فمنهم من يحشر من قبره ولسانه يلوى
على قفاه وهو الذي يشهد الزور ولم يتب ومنهم من يحشر
بلا لسان وهو الذي يكتم الشهادة ومنهم من يحشر
والقيح والصديد يسيل من وجهه وهو الذي يزني ولم يتب ومنهم
من يحشر أسود الوجه أزرق العينين وهو الذي يأكل
أموال اليتامى ظلما ومنهم من يحشر مجذوما مبروصا وهو

الذي

الذي يشرب الخمر ومنهم من يحشر من قبره سكران وهو الذي يتحدث
بأمر الدنيا في المساجد حتى يقفون عند بيت المقدس وسبب
ذلك أن الله يأمر نارا أن تحيط بالدنيا فينظرون إليها فيفرون منها
إلى أن يجتمعوا إلى بيت المقدس فمن كان مؤمنا أطفئت النار عن
وجهه وجمعت به الملائكة فيقفون صفوفا فيبقى المؤمنون
ثلاثة صفوف طول كل صف مسيرة عشرة سنين وعرضه كذلك
والكافرون مائة وتسعة عشر صفا ثم تقف الخلائق يوما
كل مشغول بنفسه لا يعلم الرجل بامرأته ولا تعلم المرأة بالرجل
مقدار أربعمائة سنة من سني الدنيا إلى أن يقول
العبد المؤمن رب أرحني ولو إلى النار منها مائة سنة
يلجمون بالعرق ومائة سنة في الظلمة متحيرون ومائة سنة
بعضهم يموج في بعض قد خشعت أبصارهم
وتطاولت أعناقهم وكثر العطش وقلت النيات وانقطعت الأصوات
وضاقت الصدر واشتد القلق وطاشت العقول وكثر
البكاء وصبت الدموع وبرزت الفضائح وبانت القبائح
وكشفت القبائح ورفعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت
الجحيم للغاوين ورمت بالشرر وتغيرت الألوان وعظمت
الأهوال وطال القيام وانقطع الكلام ولا تسمع إلا همسا
ثم يأتون إلى آدم ويقولون يا آدم أنت أبو البشر اشفع لنا عند

عند ربك في فصل القضاء فيقول لقد عصيت ربي حتى
أكلت من الشجرة فأنا الآن أستحيي منه اذهبوا إلى نوح
عليه السلام فيأتونه فيقول لقد دعوت دعوة على قومي أهلكتهم
فأنا الآن أستحيي من ربي اذهبوا إلى إبراهيم فيأتونه فيقول
لقد كذبت حين قلت بل فعله كبيرهم هذا فأنا الآن أستحيي منه
اذهبوا إلى عيسى فيأتونه فيقول إلهي لا أسألك في مريم أمي
وإنما أسألك نفسي اذهبوا إلى محمد فيأتونه وهم يقولون
يا محمد اشفع لنا عند ربك في فصل القضاء فينطلق معهم
حتى يأتي تحت العرش ويخر ساجدا فيبعث الله إليه ملكا فيأخذه
ويقول له يا محمد فيقول ارفع رأسك واسأل تعطه
واشفع تشفع فيقول يا رب وعدتني بالشفاعة فشفعني
في خلقك فاقض بينهم فيقول الله عز وجل شفعتك فيهم
فيرجع المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقف مع الناس حتى
تنشق السماء الأولى فتنزل ملائكتها قدر أهل الأرض من إنس
وجن مرتين ويقفون من خلفهم حلقة واحدة ثم
ينزل أهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف ثم ينزل
الملك بأمر الجبار جل جلاله في ظلل من الغمام وملائكته
فيضع كرسيه حيث يشاء من الأرض ثم ينادي مناد فيقول
يا معشر الجن والإنس إن صحفكم تنشر عليكم فمن وجد

خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد شرا فلا يلومن إلا نفسه
ثم ينطلق ملك إلى مالك خازن النار ويقول له سق جهنم إلى
الموقف فيقول مالك أي يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة
فيأمر مالك الزبانية أن يجروها إلى الموقف وهي تهيج وتريد
أن تلتهم أهل الموقف والملائكة يجذبونها عنهم في كل ملك
منهم عمود من نار لو اجتمعت أهل الأرض لم يقدروا على حمله
وهو بيد ملك أخف من الريشة وإنما تكلم أحدهم تطاير
الشرار من شفتيه فيضعونها عن شمال العرش أرضها من
رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت أوقد عليها ألف
عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألف عام حتى
اسودت فهي الآن سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى لا يهدى
لهيبها ولا يخمد جمرها ولولا أن حرمة منها سقطت في الدنيا
لاحترقت من المشرق إلى المغرب ولو أن ثوبا من ثياب أهل النار علق
بين السماء والأرض لمات الخلائق من شدة حره وهي سبع
طباق جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
ثم الهاوية فالطبقة الأولى لعصاة هذه الأمة يعذبون فيها
بقدر أعمالهم فمنهم من يعذب لحظة ومنهم من يعذب ساعة
ومنهم من يعذب يوما ومنهم من يعذب جمعة ومنهم
من يعذب سبعة آلاف عام والطبقة الثانية لليهود

والطبقة الثالثة للنصارى والطبقة الرابعة للصابئين والطبقة
الخامسة للمجوس والطبقة السادسة لعبدة الأصنام والطبقة
السابعة للمنافقين فمن كان في الطبقة الأولى ينادي يا حنان يا
منان ومن كان في الثانية ينادي ربنا غلبت علينا شقوتنا ومن
كان في الثالثة ينادي ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ومن
كان في الرابعة ينادي ربنا ظلمنا أنفسنا ومن كان في الخامسة ينادي
ربنا أخرنا إلى أجل قريب ومن كان في السادسة ينادي ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ومن كان في السابعة ينادي
يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون وقيل إن مالكا
خازن النار ينادي في الطبقة الأولى ويل للمكذبين
وفي الثانية فويل لهم مما كتبت أيديهم وفي الثالثة ويل لكل أفاك
أثيم وفي الرابعة ويل لكل همزة لمزة وفي الخامسة
ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وفي السادسة فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفي السابعة ويل للمطففين
الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون أعاذنا الله منها
بمنه وكرمه آمين تنبيه إن عصاة المومنين
إذا دخلوا النار يعذبون فيها الحقب بعلم الله مقدارها ثم يموتون
فيها حتى يحسوا بألم العذاب ثم يكونوا أمواتا فيها إلى أن تقع
وفي الخبر أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وهو يبكي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لم بكاؤك يا جبريل فقال يا محمد ما جفت لي عين منذ يوم
خلق الله جهنم فقال له صف لي جهنم فقال يا محمد أرضها
الرصاص وسقفها النحاس وحيطانها الكبريت وحكي
أن عيسى عليه السلام مر بفتى وهو يقلي على قبر وحوله دم
يابس فقال له عيسى عليه السلام يا فتى ما الذي أصابك
فقال يا روح الله دخل علي خوف جهنم فانشق قلبي ولحمي
وجلدي وسائر جوارحي فنفذ الدم وسال منها فجمع عيسى
وجمع الناس فقال لقد أتى أبناء الدنيا خلق في النار فانشق
قلبه فكيف حال من دخلها أعاذنا الله منها بمنه وكرمه
ثم إن أمته صلى الله عليه وسلم يخرجون من النار
بشفاعته صلى الله عليه وسلم وآخر من يخرج من النار هو رجل
يقال له جهينة وقيل هناد فيقول له ربه اذهب
فادخل إلى الجنة فإن لك مثل الدنيا عشر مرات ويقرأ بين أهل
الجنة نزهة ثم يأتي إليها فيخيل أنها قد امتلأت فيرجع فيقول يا
رب وجدتها ملأى فيقول له اذهب فادخل الجنة فإذا دخل
يقول وعند جهينة الخبر اليقين
أنه كان نباشا وقيل مكاسا وهما
عن بعض الصالحين أنه قال رأيت رجلا حد ادرج المدينة

بين يديه من النار وبقلبه بأصابعه فقلت في نفسي هذا رجل صالح
قد تاب منه وسلمت عليه ورد علي السلام فقلت له يا سيدي
بحق من منّ عليك بهذه الكرامة أن تدعو لي فبكى
وقال يا أخي ما أنا من القوم الصلحاء ولكن أحدثك بأمر
ولكن كنت رجل كثير المعاصي والذنوب فوقفت علي امرأة من
أجمل النساء وقالت لي هل عندك شيء فقلت لها امضي معي إلى البيت
فأعطيك قدر ما يكفيك ثم ذهبت ورجعت وقالت والله لقد
أحوجني الوقت أن جئت إليك فأخذتها وذهبت بها إلى البيت
ثم أجلستها وتقدمت إليها فإذا هي تنتفض كالسعفة في الريح
فقلت لها ما هذا الذي أراك مضطربة فقالت خوفا من الله عز
وجل أن يراني على هذه الحالة فإن تركتني ولم تمسني فك الله
نارك في الدنيا والآخرة فتركتها وأعطيتها ما كان معي
فخرجت من عندي وقد أغمي علي فرأيت في النوم امرأة أحسن
منها فقلت لها من أنت فقالت أنا أم الصبية التي جاءتك
وهي من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت يا أخي
لا أحرقك الله بنار لا في الدنيا ولا في الآخرة فانتبهت
من منامي ومن ذلك اليوم تبت من ما كان علي من المعاصي
ورجعت إلى الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل
إن في النار كهوفا ومغاير أعدت لقاطع الرحم وعاق

والديه

والديه ثم يفتح باب الجنة من يمين العرش وهي سبع جنات
الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة
عدن ودار السلام ودار الجلال ولها ثمانية أبواب بين
كل بابين مسيرة ألف عام وعلى كل باب جند من
الملائكة يدخلون على أهل الجنة ويقولون سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار أرضها من الذهب وترابها من المسك
وحصاؤها الياقوت ليس فيها شمس ولا قمر نورها من نور
العرش أكلها دائم وإذا أكل أهل الجنة منها شيئا خرج
رشحا كالمسك وإذا شربوا لم يخرج من أبدانهم شيئا وليس
لأهل الجنة أدبار لأن الأدبار جعلت في الدنيا للغائط والجنة
لا غائط فيها ولو أن رجلا من أهل الجنة بصق في البحار
المالحة لعذبت ولو أخرج إصبعا من أصابعه لغلب ضوءه
ضوء الشمس والقمر وقد ورد أن العبد
المؤمن يتزوج بسبعين حوراء على كل حوراء سبعون
حلة مكللة بالدر يرى مخ ساقها من ورائها كما
يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء كلما أتى
الرجل إلى زوجته وجدها بكرا وله ذكر لا ينثني وله
في كل دفعة شهوة لو وجدها أهل الدنيا لغشي
عليهم من شدة حلاوتها [illegible] أنا الغفور الغني

يأخذونه أينما يقع بأيديهم بعض وينعمن بأصوات
لم تسمع الخلائق أحسن منها فيقلن نحن الراضيات فلا نسخط
أبدا نحن المقيمات فلا نظعن أبدا نحن الناعمات فلا نبأس
أبدا نحن الخالدات فلا نموت أبدا وذكر عن أبي مكي
الديب ألا سمرا أنه رأى حوراء في منامه فكلمته فقالت
له إنك كلما تسمع كلام الدنيا تعبأ منه لي فلحيه
وكل حوراء مكتوب اسمها على صدرها فإذا أراد الله
أن يقضي بين عباده فأول من يدعى إلى الحساب البهائم
والوحوش فيقضي بينهم بالحساب القرني فإذا فرغ من
ذلك قال لهم الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ثم يدعى بأصحاب البلاء فيقول لهم ما أشغلكم
عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتليتنا بالرق فأشغلنا عن خدمة
سادتنا عن خدمتك فيدعى بيوسف عليه
السلام فيقول له تعالى قد ابتلي هذا فما شغله عن عبادتي
ثم يؤمر بهم إلى النار ثم يؤتى بأهل البلاء فيقول
الله تعالى وما أشغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتليتنا
بالبلاء فأشغلنا به عن عبادتك فيدعى بأيوب عليه
السلام فيقول هذا ابتليته بأشد البلاء وما أشغله
ذلك عن عبادتي ثم يؤمر بهم إلى النار ثم يؤتى

بأصحاب

بأصحاب الأموال فيقول الله تعالى لهم ما أشغلكم عن عبادتي
فيقولون يا ربنا أعطيتنا المال فأشغلنا به عن طاعتك فيدعى
بسليمان عليه السلام فيقول الله هذا أعطيته ملكا كبيرا
عظيما أعظم منكم وما أشغله ذلك عن طاعتي ثم يؤمر بهم إلى النار
فصل بعض أهل الجنة في أربعين سنة
ما يقضى شيء ولا طلوع الفجر ثم يدعى بالقضاء فيأتي كل
قتيل قتل في سبيل الله وأوداجه تشخب دما فيجعل الله وجهه
مثل نور الشمس ثم تزفه الملائكة إلى الجنة ومن قتل نفسه
ظلما قتل به في دار الآخرة فإذا فرغ الله من حساب الخلائق
يجعل الله ملكا على صورة العزير وملكا على صورة عيسى
ابن مريم وينادي مناد تسمع الخلائق جميعا صوته
ألا فلتتبع كل أمة ما كانت تعبد فتتبع اليهود الملك
الذي على صورة العزير والملك الذي على صورة عيسى
تتبعه النصارى إلى أن يجعلهما الله للنار ولم يبق
في الموقف إلا المؤمنون وفيهم المنافقون فيقول
الله سبحانه وتعالى أيها الناس الحقوا بآلهتكم وما
كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا إله إلا الله فيتجلى
لهم ربنا فيعرفونه فيخرون ساجدين على وجوههم
لله تعالى ويخر كل منافق على قفاه قال الله تعالى
وتضع الموازين القسط ليوم القيامة اختلف العلماء

في جرم الميزان قال ابن عمر كفتان كأطباق السموات
والأرض إحدى كفتيه على الجنة والأخرى على جهنم لو وضعت
السموات والأرض في إحدى كفتيه لوسعتهن وهو بيد جبريل
وآخذ بعموده ينظر إلى لسانه إحدى كفتيه من النور وهي
التي توزن فيها الحسنات والأخرى من الظلمة
وهي التي توزن فيها السيئات وصفة الوزن أن عمل المومن
إذا رجح معه حسناته وسقطت سيئاته فإذا تم
وزن العباد يأذن الله تعالى بنصب الصراط على
متن جهنم أرق من الشعر وأحد من السيف في حافتيه
كلاليب معلقة تأخذ من أمرت بأخذه مسيرة ثلاثة آلاف
سنة ألف منها صعود وألف منها هبوط وألف منها
استواء وجاء أن جبريل عليه السلام في أوله وميكائيل
في وسطه يسألان الخلق عن أربعة أشياء عن عمرهم
فيما أفنوه وعن شبابهم فيما أبلوه وعن أعمالهم ماذا عملوا
به وعن أموالهم من أين اكتسبوه وفيما أنفقوه
ونور كل إنسان مقصور عليه لا يمشي فيه غيره وأول
من يجوز على الصراط [illegible] صلى الله عليه وسلم
وأمته ثم عيسى وأمته ثم موسى وأمته ثم يمر على كل نبي
بأمته حتى يكون آخرهما نوح وأمته فمنهم من يجوز

كالبرق

كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم
أسرع من الخيل ومنهم من يمشي على ركبتيه ومنهم من
يجوز كالطير ومنهم من يجوز ماشيا ومنهم من يسقط
على وجهه في النار وذكر بعض العلماء أنه لا يجوز
أحد من الصراط حتى يسأل عن سبع قناطر الأولى
يسأل فيها عن الإيمان وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن جاء بها مخلصا جاوز
ويسأل في الثانية عن الصلاة فإذا جاء بها مخلصا جاوز
والثالثة عن صوم رمضان فإذا جاء به تاما جاوز
ويسأل في الرابعة عن الزكاة فإذا جاء بها تاما جاوز
وفي الخامسة عن الحج والعمرة فإذا جاء بهما تامين جاوز
وفي السادسة عن الوضوء والغسل فإذا جاء بهما تامين جاوز
وفي السابعة وليس في القناطر أصعب منها عن مظالم الناس
فإذا نجوا من هذه القناطر وخلصوا منها يشربون
من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فإذا شربوا منه
زال عنهم التعب والشقاء والظماء ماؤه بياضا أشد
من اللبن وريحه أطيب من المسك كيزانه عدد نجوم
السماء من شرب منه شربة لا يعطش بعدها أبدا
طوله مسيرة شهر وعرضه كذلك على أركانه

الصحابة الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم أجمعين فمن كان يبغض واحدا منهم لم
يسقيه الآخر ويطرد عنه من بدل وغير وهذا الحوض من خصائص
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر الأنبياء
صلوات الله عليهم أجمعين

ويؤثر رسول الله حقا أمته ... له الحوض دون الرسل جاء مبردا
فيشرب منه المؤمنون وكل من ... شرب منه كأسا لم يجد بعده صدا
أباريقه عد النجوم وعرضه ... كشهر وطول المسافة حددا

وقيل أن لكل نبي حوضا إلا صالحا فحوضه ضرع ناقته
وورد أن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر واردا ثم تتلقاهم
الملائكة ويقولون أهلا بكم ويتكلفون بهم إلى الجنة
فيدخلونها جردا مردا على حسن يوسف وطول
آدم ستين ذراعا بالقاسمي والعرض سبعة أذرع
وسن عيسى ثلاث وثلاثين سنة وقيل أنهم
إذا دخلوا الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة
حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال ابن زيد
أن المرأة تقول لزوجها في الجنة وعزة ربي ما أرى في
الجنة أحسن منك مطهرون من البول والغائط

والنخام

والنخام والمني والمخاط والنساء مطهرات من الحيض والنفاس
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن في الجنة بابا
يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة ينادي مناد
أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم
فادخلوا برحمة الله تعالى وورد أن في الجنة بابا
يقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون
الأول ذكر العلماء أن الخلائق تقوم من قبورهم على
حالتهم التي كانوا عليها في الدنيا الكبير كبير والصغير صغير
والطويل على طوله والقصير على قصره فإذا دخلوا
الجنة دخلوها شبابا الثاني إذا استقر أهل الجنة في الجنة
وأهل النار في النار يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى
يقف بين الجنة والنار وينادي مناد يا أهل الجنة هل تعرفون
هذا فيقولون بأجمعهم هذا الموت اذبحوه عنا حتى لا نموت
أبدا وينادي يا أهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هذا
الموت لا تذبحوه عسى الله أن يقضي علينا بالموت
فنستريح من العذاب قال فيذبح بين الجنة والنار ثم
ينادي مناد يا أهل الجنة بالخلود فيها ويغتم أهل النار
لطول العذاب فيها واختلف فيمن يذبحه فقيل يحيى
ابن زكرياء وقيل جبريل عليه السلام قال ابن عباس

رضي الله عنهما فبينما أهل الجنة يتلذذون ويتنعمون فيها
وإذا بالنداء من قبل الله عز وجل انطلق يا جبريل إلى
الجنان وائتنا بجميع أهل الفردوس فيها محمد صلى الله عليه
وسلم وأمته فينطلق جبريل إلى الجنان ويطوفها طولا
وعرضا فلم يدع فيها شيئا فيأتي إلى ساق العرش
ويقول يا رب قد طفت الجنان كلها فما وجدت فيها
شيئا فيقول الله عز وجل انطلق إلى جنة عدن وائتني بأعلاها
وبأنهارها وكل من أركانها فينطلق جبريل إلى جنة عدن
فيطوفها وإذا هو بجنة من الدر الأحمر مشرفة على
الجنان كلها ولها قباب عسجد أعني من ذهب أحمر
ما يقدر أن يصفها إلا الذي قال لها كوني فكانت قصورها
عالية وأشجارها باسقة وطيورها دائمة وأطيارها ناطقة
وأنهارها مندفقة تسبح له الجنان والبقاع قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وإذا بملك عظيم قائم على
تلك الجنة لو أمره الله ذلك الملك أن يبتلع في فمه من
سكانها وسعته السموات والأرض قال فيدنو إليه جبريل
ويقول السلام عليك يا عبد الله فيرد عليه السلام ويقول
من تكون أنت من الملائكة فيقول أنا جبريل
رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان الله العظيم منذ
خلق

خلقني الله تعالى ما سمعت بهذا الاسم ثم يقول له وما تريد
يا جبريل فيقول له أريد أن أحمل حظيرة القدس بأمر الله تعالى
فيقول الملك يا جبريل لقد خلق الله جنة غير هذه فيقول
نعم خلق سبع جنات غير هذه فيقول من خازنها فيقول
رضوان فيقول الملك لجبريل من يحملها معك فيقول ما معي
أحد أنا أحملها وحدي فيقول الملك لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم بهذا وعدني ربي فيقول جبريل أين
مفاتيحها يا أخي فيقول في شجرة الأبهة سنة خلقني
الله تعالى خلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو أن مفتاحا منها أخرج من مكانه لوسعته السموات
والأرض قال فإذا أخذ جبريل عليه السلام المفاتيح
طوى جناحه تحتها ويأمر الله ريح الصبا أن تعينه على
حملها فيحملها بقصورها وقبابها وغرفها ومدائنها وأنهارها
وطيورها وولدانها حتى يضعها بين عرش الرحمن وبين جنة
عدن فينادي المنادي من قبل الرحمن يا جبريل انطلق وائتني
بمحمد وأمته وجميع الأنبياء والرسل وادعهم إلى ضيافتي
وكرامتي قال فينطلق جبريل إلى الجنان ويسمعه القريب والبعيد
يا حبيبي يا محمد الله يقرئك السلام ويخصك
بالتحية والإكرام ويدعوك أنت وأمتك وسائر الأنبياء

والرمل إلى ضيافته فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم على
قدميه وينزل من قصره ويأتي إلى أبيه آدم عليه السلام
وإلى الخليل وسائر الأنبياء والأمم ثم يقدم إلى النبي صلى الله عليه
وسلم نجيب رأسه من ياقوتة وعنقه من زبرجد ومدرعه
من ذهب ورحالة مرجان ثم ينصب على رأسه قبة الكرامة
وينشر لواء الحمد ويركب آدم والخليل وما بقي من
الأنبياء والمرسلين عن يمينه وبقية الأنبياء والمرسلين
عن يساره ويسيرون في موكب واحد صفا واحدا والأشجار
تنادي بعضها بعضا تنحوا عن طريق وفد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كي لا تقصفوا عليهم صفوفهم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم أوله ما يمرون عليه أنهر من كرمة عنب
ثم يمضي لهم قصرا من ذهب طوله ألف عام ومثل عرضه
فيمرون عليه أنهر من كرمة عنب ثم يمضي لهم قصرا ثالثا
من زبرجد طوله ثلاثة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون
عليه أنهر من كرمة عنب ثم يمضي لهم قصرا رابعا
من ياقوتة أحمر طوله أربعة آلاف عام وعرضه مثل
ذلك فيمرون عليه أنهر من كرمة عنب ثم يمضي
لهم قصرا خامسا من ياقوت أصفر طوله خمسة آلاف عام

وعرضه

وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أنهر من كرمة عنب
ثم يمضي لهم قصرا سادسا من زبرجد طوله ستة آلاف
عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أنهر من كرمة عنب
ثم يمضي لهم قصرا سابعا من زبرجد خضراء طوله سبعة
آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أنهر من
كرمة عنب ثم يمضي لهم قصرا ثامنا من لؤلؤ أبيض طوله
ثمانية آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أنهر من
كرمة عنب ثم يمضي لهم قصرا تاسعا من جوهر طوله تسعة
آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أنهر من كرمة
عنب ثم يمضي لهم قصرا عاشرا من جوهر طوله عشرة آلاف
عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أنهر من كرمة
عنب قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك يبدو لهم نور حظيرة
القدس على مسيرة عشرة آلاف عام ويمضي لهم قصورها
وأشجارها فقصورها شاهقة وأشجارها باسقة وأنهارها
متدفقة وأطيارها ناطقة تسبح لمن له الجلال والبقاء
فإذا وصلوا إلى حظيرة القدس فإذا هي مرج أخضر طوله المرج
وعرضه ألف عام وفيه من القصور ما لا يعلم عددها
إلا الله تعالى فإذا دخلوا ذلك ورأوا ما أعد الله لهم من النعيم

النعيم والكرامة في ذلك المرج فحيوا وانتعشوا في حضرة
رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا انتهوا إلى حضيرة القدس تجد كل واحد منهم اسمه
على قصره ثم ينزلون عن الخيل والنجيب ويتطهرون بما عين
الله لهم من النعيم المقيم ثم يخرجون من ذلك المرج إلى مرج
أوسع منه وينزلون على الكراسي والمنابر تحت الأشجار ومكتوب
فوقهم ساق الشجرة من ذهب وأوراقها كذلك وثمر كل
شجرة مثل الرمانة بين كل ورقتين من الشجر سبعون ألف قصر
في كل قصر سبعون ألف سرير من ذهب طول كل سرير ثمانية
مائة ذراع فإذا أراد العبد المؤمن أن يطلع فوق سرير
منها تقاصر حتى يبقى مثل ذراع فإذا جلس فوقه عاد
إلى أصله الأول وإذا أراد أن يمشي به مشى وإذا اشتهى أن يسير
به طار بين الأشجار وإذا أراد أن يأكل من الثمار قطع
منها ما أراد تنبيه وقد ورد في الخبر على كل سرير
سبعين فراشا ونمارق من السندس والإستبرق وحول
كل سرير سبعون خادما بيد كل خادم قدح من ذهب
فيه سبعون لونا من الشراب ولكل ولي سبعون حورية على كل
حورية سبعون حلة يتمتع ولي الله بكل ما أراد منهما
قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقد

ورد

١٤٣

ورد أن أهل الجنة يأتيهم ملك يقرع أبوابهم فيقول ملك
ملك من عند الله جئت ليسعدكم بهدية مثل الأكل الذي
كان يطلبها في الدنيا فيفتح له الباب فيدخل الملك فيقول
السلام عليكم ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم لقد كنتم في الدنيا
تواسيتم على صدقة القمح فقبلتها وجعلت لكم جزاءها فاقبلوا
هديته قال القمح فيفتح الملك مائدة من الذهب عليها
سبعون صحفة عشر منها من فضة وعشر منها من ذهب
وعشر منها من ياقوت وعشر منها من زبرجد وعشر منها من مرجان
وعشر منها من در وعشر منها من عقيق في كل صحفة سبعون
لونا من الطعام ليس فيها لونا يشبه الآخر وما يختلط به وعليه
خبز أبيض لم تمسه النار بل كان بقدرة من يقول للشيء كن
فيكون مغطيات بمناديل من السندس الأخضر
يأكلون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون في كل لقمة
لذة أحلى من الأولى وإن الرجل من أهل الجنة يجد في كل
لقمة ما لا يجد في دار الدنيا وقال بعض العلماء أن
جميع الأنبياء والرسل يأكلون ضيفه والنبي صلى الله عليه
وسلم يأكل من ضيفه مع أمته نذكر بها ونشم بها القمح
وقد ورد أن جميع أهل الجنة مائة وعشرون صفا
وأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثمانون صفا ثلثان

أهل الجنة ثم أن الملك إلى جاء بالهدية يسلم عليهم
ويخرج فإذا كان وقت الظهر فعل كذلك ووقت العصر
كذلك ووقت المغرب كذلك والعشاء كذلك
ثم أن أجلس أهل الجنة يجمع تلك الأطباق والأواني ويريد
أن ينقلها إلى الملك فيضحك الملك ويقول لهم لا تفعلوا
معنا كما كنتم تفعلون في الدنيا تأكلون الغداء وتردون الأواني
إلى صاحب الغداء فأما أهل الدنيا فقراء محتاجون إلى ما يعطون
لكم فيه وأما نحن فإذا أتيناكم بهدية من عند الغني الكريم الذي
لا ينقص ملكه ولا تفنى خزائنه تلك الأواني وما فيها
ومن كان في الدنيا يفعل أكثر من خمس في أيام من نوافل
وعبادات ترفع له الهدية جل جلاله أكثر من الخمس هدايا
فإذا فرغوا بعد ذلك يقول الرب مرحبا بعبادي وزواري يا
ملائكتي أنفقوا عبادي فيأتيهم الملائكة بأباريق من ذهب
والجوهر والياقوت مملوءة ماء غير آسن ومن لبن
لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى
فيشربون من ذلك ما يشتهون فيجدون في كل شيء منه مستقلا
حلاوة فإذا شربوا ذلك الشراب أنهضم كل شيء
أكلوه من الطعام قال بعض العلماء إن في الجنة
ثمانية أنهار ماء ولبنا وخمرا وعسلا وسلسبيلا وزنجبيلا

ورحيقا

ورحيقا وتسنيما مختوما فإذا فرغوا من ذلك الشراب يقول
الله تعالى مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي فكسوا عبادي فيأتيهم
الملائكة بأطباق من الذهب الأحمر مكللة بالدر والجوهر والياقوت
والزبرجد مملوءة فواكه من عند الحق وعليها ثياب
من سندس وإستبرق فيأكلون من تلك الفواكه ما يشتهون
فإذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي وزواري
يا ملائكتي اكسوا عبادي فيأتيهم الملائكة بأشجار من
الجنة معلقة فيها الألوان محفوفة بنور الرحمن فيكسو كل
واحد منهم سبعين حلة كل حلة من تلك السبعين تتلون
بسبعين لونا ليس فيها حلة تشبه الأخرى وإن الرجل
من أهل الجنة يقبض على السبعين يلون سبعين لونا حلة
كما يقبض على ورقة النعمان فإذا فرغوا من ذلك يقول
الله تعالى مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي حلوا عبادي فيأتيهم
الملائكة بأساور الذهب والفضة فيحلونهم
إلى نصف الساقين قال ابن عباس رضي الله عنهما
إذا انفك الخلخال على الخلخال يسمع له طنين من
مسيرة خمسمائة عام لم يسمع السامعون أقوى منه
ولو سمع أهل الدنيا طنين ذلك الخلخال لماتوا كلهم شوقا إلى
الجنة فإذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي

وزوار يا ملائكتي ختموا على ثيابهم الملائكة بخواتم من
الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد والعقيق
والبلور والدر والجوهر الأبيض وفصوصها من الجوهر
الأحمر والزمرد الأخضر فيختم كل إنسان بعشرة خواتم
مكتوب على كل خاتم آية من كتاب الله تعالى تدل على
خلودهم في الجنة على خاتم الابهام سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين ومكتوب على الخاتم الثاني
سلام قولا من رب رحيم ومكتوب على الخاتم
الثالث وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الا
رض إلى العاملين ومكتوب على الخاتم الرابع الحمد
لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ومكتوب
على الخاتم الخامس إن للمتقين جنات ونعيم ومكتوب
على الخاتم السادس إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
ومكتوب على الخاتم السابع وتلك الجنة التي أورثتموها
إلى تعملون ومكتوب على الخاتم الثامن إن للمتقين
في جنات ونهر إلى مقتدر ومكتوب على الخاتم التاسع
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومكتوب
على الخاتم العاشر لا يمسهم فيها نصب وما هم
منها بمخرجين فإذا دعوا من ذلك يقول الله

فإذا دعوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي
وزواري يا ملائكتي توجوا عبادي فتأتيهم الملائكة بتيجان
من الذهب الأحمر مكللة بالدر والجوهر فيتوجوا بها لكل
تاج منها أربعة أركان على كل ركن ياقوتة حمراء
لو علقت ياقوتة منها في سماء الدنيا لغلب ضوءها على
نور الشمس والقمر فإذا دعوا من ذلك يقول الله عز
وجل مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي كسوا عبادي
فتسير الملائكة إلى قصور الجنة فيكسونها أو يعمرونها
في المسك الأدهم والعنبر الأشهب ثم إن تلك القصور ترفرف
على رؤوسهم فيكسونهم من أولهم إلى آخرهم فإذا دعوا
من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي وزواري يا
ملائكتي أطربوا عبادي فتأتيهم الملائكة فيجعلون تغني
الجنة من الحور العين والمزامير معلقة بأغصان الشجر
كل شجرة في كل غصن سبعين مزمارا ويهب ريح
من تحت العرش فتدخل في تلك المزامير فيسمع لها نغمات
لم يسمع السامعون أحسن منها ثم يقول الله تعالى للحور
العين أطربوا عبادي كما نزهوا أسماعهم عن المطرب في الدنيا
لأجلي وتلذذ وأنتم بسماع كلامي فأسمعوهم أصواتكم
بحمد وثناء فتغني لهم الحور العين وتجاوبهم تلك المزامير

فتصير أهل الجنة في حالة ذلك السامع في حضرة الوصال ويتواجدون
في مجالس تواجدهم للاتصال فإذا أفاقوا من الوجد وشعور
من الطربات يقولون ربنا كنا في الدنيا نخشى ذلك وبسماع
كلامك العزيز فيقول الله لهم نعم لكم عندي ما تشتهيه
أنفسكم وأنتم فيها خالدون ثم يقول الله تعالى للملك الموكل
بحضرة حظيرة القدس بالكروبيين في نصب المنبر لعباده فينصب
لهم الملك منبرا من ياقوتة حمراء ارتفاعه ألف عام
وله من الدرج بعدد الأنبياء والمرسلين فعند ذلك يقعد
كل نبي على درجته ويقعد النبي صلى الله عليه وسلم
في أعلى درجة الوسيلة ويجلس الأتقياء والأصفياء والصديقون
والأولياء والصالحون وجميع الأمم من أهل الجنان على كثبان
المسك والعنبر ثم ينادي المنادي يا إبراهيم قم واخطب
بأمتك فينهض الخليل على قدميه ويقرأ الصحف التي
أنزلت عليه إلى آخرها ثم يجلس فإذا بالنداء من العلي الأعلى
يا موسى فيقول لبيك فيقول قم واخطب بأمتك فيقوم
على قدميه ويقرأ التوراة من أولها إلى آخرها ثم يجلس فإذا بالندا
من قبل الله عز وجل يا عيسى قم واخطب بأمتك فينهض قائما
على قدميه ويقرأ الإنجيل إلى آخره ثم يجلس فإذا بالنداء
من قبل الله عز وجل يا داود فيقول لبيك [illegible] ارق المنبر

واسمع

١٤٢٦ ١٠

واسمع أحبابي عشر سور من الزبور فينهض قائما
على قدميه ويقرأ الزبور فتسمعين صوتا فيطرب القوم من
صوت داوود لما أعجبنا ويبكون من ذلك الصوت ويقو
لون نسعى مرارا فإذا أفاقوا من الطرب يقول لهم
الرب جل جلاله هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون يا ربنا جلا
ما طرق أسماعنا صوت أطيب من هذا فإذا بالنداء من قبل الله
تعالى يا حبيب [illegible] ارق المنبر واقرأ كتبه وتبسم
فيرقى المنبر ويقرأ [illegible] فيبتدئ بالحسن على صوت داوود عليه
السلام وتسعين ضعفا فيطرب القوم والحور من تحت
سماء العرش وكذلك الملائكة تخرج من الطرب وكذلك
الحور العين والولدان فلا يبقى ذو روح إلا طرب من
صوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول الله تعالى هل سمعتم
قراءة أنبيائي ورسلي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لهم أتريدون
أن تسمعوا قراءة ربكم فيقولون بأجمعهم وما نريد
إلا ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما فعند
ذلك يتلو الرب جل جلاله سورة [illegible] وفي رواية
سورة [illegible] فإذا سمعوا قراءة الحق جل جلاله
هاموا من الوجد وطربت الأملاك والحجاب والستور
والقصور والأشجار وصفقت الأوراق وغردت الأطيار

في حور وولدان ثم خرّوا لله عز وجل سجودا مع
أربعين عاما لا يعلمون شيئا ثم يقول الله تعالى يا عبادي ارفعوا رؤوسكم
بالتكبير والتهليل والتمجيد والثناء على رب العالمين فيها لهم
أنس جل جلاله بلذيذ الخطاب ويناديهم السلام عليكم يا
معشر الأحباب السلام عليكم يا أصفيائي السلام عليكم يا أوليائي
كما أخبر تعالى بقوله سلام قولا من رب رحيم ثم يقول على ما شئتم
فيقولون إلهنا وسيدنا ومولانا نسألك رضاك عنا فيقول الله جل
جلاله يا عبادي بي رضاي أدخلتكم جنتي وأسكنتكم جواري
ومتعتكم بالنظر إلى وجهي الكريم ورضيت عنكم فهل أنتم
راضون عني فإن الله تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وفي رواية الطبراني
رحمه الله تعالى قال إذا قال الله تعالى تمنوا علي فيقولون
ربنا وما نتمنى عليك وقد أدخلتنا جنتك وأحللتنا
دار كرامتك فيقول الله عز وجل لهم اليوم أحل
لكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ولا يزالون
في أكل وشرب ثمانية ألف عام ثم يأتون إلى ضيافة النبي
صلى الله عليه وسلم وهي خمسون ألف عام ثم يأتون
إلى ضيافة أبي بكر رضي الله عنه وهي أربعة وعشر ألف عام
ثم يأتون إلى ضيافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي اثنا

عشر ألف عام ثم يأتون إلى ضيافة عثمان رضي الله عنه وهي
ستة عشر ألف عام ثم يأتون إلى ضيافة علي كرم الله وجهه
وهي ثلاثة آلاف عام وكل ضيافة للرجال والكرامة
للنساء وفي كل بين الرجال والنساء حجاب من نور لا ينظرون إلى
بعضهم بعضا ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي أدخلوا عبادي
سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول أين
أنت فيقول في الجنة الثانية في الموضع الفلاني فيتعارفون
ثم ينظرون في ذلك السوق فيجدون فيه حللا فتقول
لهم الملائكة من اشتهى منكم أن يغير فليأخذ من هذه
الحلل ويلبسه وفي خبر فيلبسونها ويغيرون إلى انتهاء ما أرادوا ثم يقول
الله يا ملائكتي قدموا لعبادي النجائب فتقدم لهم الملائكة خيلا
من ياقوتة أحمر وسرر جيادها من ياقوتة أخضر مكللة باللؤلؤ
ويقودون كل واحد من غلام خلقهم الله في تلك الساعة لأوليائه ويقدم
للنساء نجائب من الذهب سروجها من ياقوتة أخضر فيخ الله
بينهم وبينه الحجاب ويقول ارجعوا إلى منازلكم فإني عنكم
راض فإذا دخل المؤمن منزله تتلقاه الحور العين وتقول
له لقد طال شوقي إليك يا ولي الله الحمد لله الذي جمع بيني
وبينك فيقول لها منذ أي وقت عرفتني وما رأيتني قبل
هذا اليوم فتقول إن الله قد خلقني لك وكتب اسمك

على صدره وخلق لك الغلمان وكتب اسمك على صدورهم أحسن
من الشامة على الخد وأنت في الدنيا تعبد الله وتصلي وتصوم وقد
ورد أن القصور لتعجب إذا أن يرونه ساداتهن في الدنيا يخرجون
من أبواب القصور فيقولون لهن رضوان ادخلن ساداتكن
فيقولون لا ندخل حتى نرى ساداتنا فيحملهن رضوان إلى أعلى
الجنان فتنظر كل حوراء إلى سيدها وهو لا يعلم فإذا وجدته يصلي
في ظلام الليل ينوح وتقول له اسجد تخدم أزرع نفسه
من خد وجه ومن خشية يا سيدي رحمك الله تعالى رحمتك
وقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل وإذا وجدته
نائما حزنت ثم يرجعن إلى منازلهن أنتهى ثم يسيرون إلى منازلهم
ويدخلون القصور فتقول المرأة لزوجها ما أشد حسنك اليوم وما
أكثر نور وجهك فيقول لها نظرت إلى وجه ربي فوقع نور
على وجهي فيقول لها وأنت والله قد عظم حسنك وأنار وجهك
فتقول له كيف لا ينور وجهي وقد وقع عليه نور ربي ثم
تهب عليهم ريح من تحت العرش فتقع في شعورهم وتنثر عليهم
المسك والعنبر وليس ذلك في كل يوم جمعة فإن ثم أحب
إليهم مثل يوم الجمعة وهو يوم المزيد فإن الرجل من
أهل الجنة إذا رأى صورة وأعجبته ما شكلها وزالت عنه الصورة
التي كان فيها بقدرة الله تعالى وقد ورد أن الرجل من أهل

الجنة

الجنة يدخل عليه الملك ومعه ألوان من الحلل مطرزة بالذهب
مكتوب عليها أسماء من أسماء الله تعالى ويقول له يا ولي الله انظر إلى
هذه الحلل فإن أعجبتك فهي لك وإن لم تعجبك انقلبت إلى الشكل
الذي تريده وتحضى الولي وليا لأنه والى الله بالطاعة وولاه با
لشفاعة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أفي الجنة
ليل أو نهار فأجاب عليه الصلاة والسلام ليس في الجنة ظلمة أبدا
إلا نور في نور وإنهم في نور العرش أبد الآبدين لا ليلا ولا نهارا وإن العرش
سقف الجنة كما أن السماء سقف الدنيا والعرش هو ياقوتة
وهو مخلوق من نور أخضر ومن نور أحمر ومن نور أصفر ومن نور
أبيض فمن نور العرش انصبغت الألوان في الدنيا ومع بعد
الحق جل جلاله قد الخرد له من نور العرش فأشرقت لها
الدنيا وعلامة الليل أن أبواب القصور تسد وترخى الستور
وتسبح الأطيار للواحد الغفار وتسلم عليهم الملائكة وتأتيهم
بالهدايا والتحف من الحق سبحانه وتعالى وتزورهم
إخوانهم في الله تعالى وأولادهم وأقاربهم الذين دخلوا
معهم الجنة وقد ورد أن المؤمن إذا خطر أن يرى
صاحبه فيمشي به السرير إليه من العرش فيلتقي
مع صاحبه في ميدان الجنة فيتحدثان ويتنزهان في تلك
البساتين ويرجع كل واحد إلى قصره وفي كل قصر غرفة

مشرفة لكل غرفة منه سبعون بابا لكل باب منها مصراعان من الذهب
على كل باب من تلك الأبواب شجرة ساقها من الفضة لكل شجرة سبعون
ألف غصن وفي كل غصن سبعون ألف لؤلؤة فإذا قطعوا اللؤلؤة
نبت مكانها أخرى وفي الشجرة نهر زبرجد أو شجرة تحمل ألوانا وفوق
تلك الأشجار طيور ضخم كل طير قدر الناقة تسبح الله تعالى
على تلك الأغصان فإذا أكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من
أنهارها تقول تلك الطيور يا ولي الله أكلت من ثمار الجنة وشربت
من أنهارها فكل مني ثم إنه يطير طير من تلك الطيور إلى أن يقع
بين يديه بقدرة الله تعالى فيقع بين يديه بعضه مشويا وبعضه
مطبوخا وبعضه مقليا وبعضه حامضا حلوا فيأكل
هو ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا يبقى إلا عظامه
فيعود كما كان ويقعد يسبح الله على الغصن بقدرة من يقول
للشيء كن فيكون وقصور الجنة وغرفها قطعة واحدة صناعة
أتقنها العلام ليس فيها قطع ولا وصل فيدخل الولي تلك
القصور يتفرج فيها مقدار سبعين عاما ويجد فيها بساتين
وفي تلك البساتين خيل لكل فرس منه لون مشرق وجناحان
من الذهب ولجامها من زبرجد فيقول الفرس للرجل من أهل
الجنة اركبني يا ولي الله فيركب الفرس من تلك الخيول
فكل من ركبها من تلك الخيول تطير على أصحابها ويركب معه من

أراد من نسائه وخدمه فيسيرون فيه مسيرة سبعين عاما في ساعة
واحدة فبينما هو سائر في تلك القصور إذ أشرفت عليه حورية
من قبل أن يقع بصره إليها فتعجبه ويقع في قلبه حب عظيم
فيقبل على نفسه باللوم ويقول أنا عاشق فتقول له الحورية
يا ولي الله أنا من الذي فضل الله فيقع وله بها مزيد
ويزالون سائرون إلى وسط الجنة فيجد قصرا من نور
وفيه شجرة من جوهر حملها جبال وورقها حلل وفيها
من كل ثمرة مثل شفقة الرواية أحلى من العسل فإذا أكل
الثمرة بقي الحب يخرج منه وسط كل حبة جارية وغلام ثم
ينظر بين تلك القصور فيرى أنهارا من ماء غير آسن
وأنهارا من لبن لم يتغير طعمه وأنهارا من خمر لذة للشاربين
وأنهارا من عسل مصفى وعلى تلك الأنهار قباب من اللؤلؤ
وقباب من الزمرد وقباب من المرجان فيها خدم وحور
وولدان فيقولون يا ولي الله كنا نشتاق إليك فيمكث في نعيم
ولذة مع كل زوجة من أزواجه يتمتع بجمالها
وتتمتع هي بجماله مكتوب اسمها على صدره واسمه على صدرها
ويرى وجهه في نور جبينها وترى وجهها في نور وجهه
فبينما هم كذلك وإذا بملائكة من عند الله تعالى بخلع
تطيبهم فيها أبدا ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

فيأكل ويشرب وزوجته الآدمية ثم أن نصف العذوبة لها بما جاهدت
في طاعة الله تعالى **فصل** إن في الجنة نهرا
يسمى الغرقة يثبت على شطيه ذلك النهر الحور العين
ثم يأخذ أيديهن بعضهن بأيدي بعض ويتغنين جميعا فيقلن بتغريد
كهوى لتلك الأصوات يقلن نحن الخالدات فلا نبيد أبدا
نحن الناعمات فلا نبأس أبدا نحن الراضيات فلا نسخط أبدا
نحن المقيمات فلا نظعن أبدا نحن الكاسيات فلا نعرى
أبدا نحن الضاحكات فلا نبكي أبدا نحن الطيبات فلا نسقم
أبدا طوبى لمن كان لنا وكنا له وقد سئل حماد بن سلمة
عن أي شيء خلقت الحور العين فقال من النور وقال
عبد الله بن الزبير إنها خلقت ببياض اللؤلؤ وصفاء
ألوانهن صفاء الياقوت وذلك قوله تعالى كأنهن الياقوت
والمرجان ويروى عن الكبراء أنه قال للعبد الصالح
سبعين ألف عام فإذا أراد الرب جل جلاله أن يراسله
كتب إليه كتابا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من الحي الذي لا يموت إلى العبد الذي صار حيا لا يموت من العزيز
الذي لا يذل إلى العبد الذي صار عزيزا لا يذل من الغني الذي
لا يفتقر إلى العبد الذي صار غنيا لا يفتقر يا عبدي زرني فإني
مشتاق إليك فيزور ذلك العبد على نجيب من نجب الجنة

ويمشي إلى زيارة ربه عز وجل فإذا أراد أن يبصره إلى منزله
يسرع على مركوبه عند الكريم التي جاء عليها فيمشي على فنا المر
من جوهر أحمر وعند ذلك مثله يقدسه الله تعالى ولولا أن
الله يقدره إلى منزله لمات من عظيم ما حصل له من النور والنعيم
المقيم قال الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم الآية وهذا آخر ما انتهى
إلينا من نسخ الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان بعون
الله الحنان فقد تم هذا الكتاب المستطاب بحول الله الوهاب
في يوم الثلاثاء بعد الزوال أعني إثنا عشر من شهر صفر عام 8 3

على يد العبد الضعيف
الهاشمي بن ابيك غفر الله له
ولوالديه ولأشياخه ولأحبا
به ولجميع المسلمين والـ
مسلمات الأحياء
منهم
والموتى
آمين

شرح الامام محمد بن احمد ميارة على تكميل المنهج نظم الامام الزقاق ر 30 ريال بفرنك

١٥٢

قال محمد هو ابن احمدا مبارك بن الحاج عيسى ابدا العباسي اصلا منشأ وسكنى

ويرتجي الختم بها بالحسنى
وفضل العلم واهله على
على الرسول الهاشمي احمدا
وبعد هذا مكمل للمنهج
امام ذي العقل بلا اشتقاق
وزدته من خالص العقل جمل
وشرح منهاج لعالم جليل
اذ قيد فيه المبل للبيان
تفسير بعضهم رجال بعقلا
سميته ببستان فكر المهج
رب جليل بالاجابة فمن
تقولهم فيور عن المعتبر
الشرك عن ماهية فرح جا
لما من الاركان فيه بعض
وسنة الاركان والذي بهم
جاء الاسم للجميع فله مسجلا
والشرك قسمان بشرط الادا
كالطهر من حيض ووقت قد سما
وغير شرط لادا او خا
لشغله عنه بكل رسوب
كما يجري في الفرض فعلا
على فرض بالمشي وكموت اكبر
كذا جمعة لعبد ومن
في باب جمعة كما فرض عند
فعيهما شرط واما بحضروا
دعا والبلوغ والطوع وفي
جوابه الاصل الذي فرد اكد
حاكيه بعض ولا بلا

الحمد لله الذي انعم ما
جميع خلقه بنصر قد جلا
وآله وصحبه ومن تلا
على اصول المذهب المبرج
ذكر فيه بعض ما قد اعقلا
كلية تابعة ولا امر
شيخ الشيوخ العالم المشهور
لبكعر العارف بالمعاني
وبعد ان يكمل ان شاء ربنا
خيلا في تكميلا النداه المنهج
واسال الناظر ان يسمع
بشأن كرام الناس وافعم وسر
والكرجزء ما به قد وجلا
اذ الدليل غير مرلو ودا
لما فيه سنة مسمى العلم
ان قصر الكامل امان قصر
وذا اخرى للوجوب قد بدا
او في الكوع ولا به كلب
كمحطة سنن وشبه احتيرا
وكل شرط في الوجوب يشترط
قبل الوجوب عنه بعد وا قبلا
لولا اجزاءه قبل مطلقا
لتبعية كعقد لمن شرك
اما الجماعة الذي بهم
صلاته لم يكونوا اهلا جوا
صلاتنا شرط وجوب لا ادا
ليس يطله الذي قد انعبر
والبعض من بعد البتة التي

شرعه بضابط منه سما
ثم الصلاة والسلام ابدا
مغن الاصول شرح ابن العلا
نظم الامام العالم الذي فاق
من سبس وما عليها يحتلا
معتمدا في الحل وضع خليل
ذا الذي بعد بالمشهور
مغلبا تفسير معناه على
انتفع شرحا يكمل المنا
والنفع والاجابة اسأل من
فيما بري من خلل وزلل

فصل في الواجب والشرط وتقسيم الشرط

وصيغته لبسا والعمر
لتعل عبد السلام فخذ ذا
وسبق الوضوء والنكاح مثلا
معلقا ماسم ذكر اعتمر
مالبس شرط في المكلف اعلما
شرط وجوب كاقامته وكب
وعدم الاسلام من شرط الوجوب
لدى اداه ابطا فحقق التمكن
وابن الزكاة قبل حول يسبق
ولم يقل بل هو مما ينبغي
نقل ذي الامام نقل عن وجه
تفريع فريضا وعمموا
هذا وللمكلف في العضو او
كالوقت للوضوء فحقق بقسر
فلتت وللبعض هنا كلام
تمام بسبعة وعشر ولا

الله جل شرع الاحكاما
او فعل ربه خلاء حكمه
جلب المصالح ودرء المفسدة
لذا فقد قال كبير الشعرا
او دفع ضر وا ابان اخا
في قول من ضل لاوجب
مثل زكاة وقضا وبعقوبات
تحريم قتل وزنى ومسكر
فلنا معلل ومالم تبروا
الضر بتشريع وجلب النفع
للفقهاء في ابيات شخصا
لفقد العقل الذي يفقد
في العرف بين مسكر ومفسد
العقل لا مع الحواس مطرب
ومفسد لعقل البلاد
غيب عقلا وحواسا وبها
قولان هل مسكر او مفسد
به المنون وفي السكر ينم
والحجر والبنج والحشيش لا يجر
نجس على الرجحان فيما حلوا

فصل في مسايل الحكم الكمال

في جانب الوجوب وانتهى علي
تسقط او يقصى عليه واسعا
ان يتعود سبب والموجب
حكاية حين ينم بسرا
للكفر قبلا علامتيه وجهوا
لنحل قاسم وعبد الحكم
للقصة انتقال بها ادا راقب
وقيل عن الحكم العكس بري
وابن رشد ايلا الا تلغ الكفر
يجري على القول الذي به جفي
وجوب الاستعمال بكما امتثلي

لحكمة جليلة على ما
هذا وقد علم باستقراء
وذا الذي يخالفه قد عود
اذ استمعت الله يدعو كما
الحكم مشروع لنسج عنا
ثم الذي حكمته قد كمها
لسر خلال وحجر المتلفات
سرقة قذف ولصون النفس
علته تعبدا بعض
والفقهاء قد ضربوا المثل لا
يوما بالاكرام له قد خط
ومن جائزة قد نقع
بعرفه متماد او بمرضغر
بنشوة عن برئه اعتقد
كذا لا مع فرح بزاح رب
لا يبتنى عليهما شيء داخا
مع اتفاق انه مفسد
اجرى في الافيون والزعفران
رعيا للاقتصاد وذا ابعد
وحكمه التحريم لا الذات
الكفر بل شرط وجود وادا
فوائد بسقوط ابطلا
في كونه شرطا وجوب يحتوا
منتحر كعاله موجب
وذا الكتيم والنعم حور
فصه او جعو فيه اختلفوا
جمر لكل منهما اعتماد جرى
جعو فيه يبحل قاسم فيثبت
ثم الذي اعتماد قد حد وقد
وان ترى لا اضعف لا اقوى اشترك
والخلف فيه هل يرجع
ذا الذي ضعف منه يا فتى

بيشا او واحترزا ان ذكر حكمه
فعال في الارض والسماء
ولا ابن عباس كلام ان نشرا
الا التي حيث تراجع وا علما
لا كنه بعضا ليس يجب
وبرد نا اسرار وبه خ
بان شرط ما يقتضي عليه وا ح رب
ونسب عقلي ومال النفس
مع اعتقاد انه لمن دفع
بملك قد عود الا جلالا
بالاعتقاد انه فعيه
من الفقيه موقعا وتبع
محسكر كالخمر ما يغيب
بغاسته حرا او تحريما عمر
ومن خبر كالسكران وهو ما
علمت ذا في الحشيشة كذا
من منهيات الاكل منعا والنم
بجامع العلة في ذا اللسان
والقهوة التي بمصر تعمل
بل للذي يعرض حجاته
عليهما اعتبارهم قد بدا
وعاج الصغير والماء معا
اذ لا يجاهد بطلاة محدث
كنافذ سهو ولوغ والغرا
بغلوا ودفعا بنص معتبر
ابهما ابلغ قولين اعلم
فيما ارا منهما خلف عرى
وان ترى القصة لم تشترط
اذ ازاء لكنه يعي وقطعوا
ثمة تعيين الفعو لا ضعف
حرثا او لا عليه وعوا
ووكاء حايض به قد فهم

ولبس خفيرا ماضه تلف للمتوضئ بلا كره كذا تيمم من قبل وقت فجزا
او طلب الماء لكل فعوا جمع اثنتين بتيمم فعوا وكيفما نفي طالت تباح والعجز المنع تناقض صراح
وفي جوابه ثلاثة فعوا النفي ليس مطلقا بل مع لغائبة ومع وجود الماء وذا الى القرافي والشهاب حبذا
ولابن راشد الجنابة بسبب مسبب شيئان منع فروجه كذا وجود الطهر بالماء اعلم فجعل الشارع لذا التيمم
الرفع للاول دون الثاني فالنفي والاثبات لا جمعاه لذا وقيل العجز الوصف الذي حكم شرعنا به فليحتفي
مغيا قيامه بالبدل عليه منع الصلاة فرتبي ثم يقال فعم بقول زال الوصف والمبني عليه بالكمال
وبعضهم لا بل فعم فيعرفي الوصف دون المنع حقق واتقي قال بذا غاح فيعف العبد نقل التوضيح بكل ذا يفي

والاستباحة على مذاهم
وما انه حقيق الاستغراق
على الاحتياط بلا ماء والوقي
بدون لازم بشرع انضبط
بالوصف يخرج منعه جزا
ومع اختصام الكل خلف فرحكي
وقيل بل جميعه مستنزل
بنود شانيته منه كما
ثم على نفي النصوص فرد
فقيل فجر حاضر اوحي سفري
من خلف الاختصام في ع فراتي
وفي قضاء الظهر خلف مابي
مع كونه طلي الاخير ناسيا
اولى قضا وفعلا وليس بالجلي
عليهما القضا لمن قد حلف
على كلا القولين ومو المنتهي
فلف وفيما اثنان كل قضا
طلي الجميع فيه فاز واعتبر
مثل الصلاة المغني اربعا جاد
طلي الامام ناسيا نجسا فري
كذا اذا الامام طلي جنبا
تقرير ماصلاه مسلما

من فعمه الحرف مح ذا وتم
لاكن اذا الجمع ويرجع ذكر ني
رعي الخلاف وقال منابع
وينبغي تعسير فهو مطلق
تيمم بي فعم قل تحتري
قيل الاولى فيرهما من اول
بينهما ولا اختصاص بين ذا
ان ادركا وجلفت الاولى وقعر
بلاولى عكس تبوته جري
قصر والتمام ثم قبل الغروب
مطلقا عمن ناسيا الظهر امتثي
كذا مسافر باربع فرم
لاولو امضي عليه بانيا
مسرد بعض من ضروهما اذا
لركعة وغيرت مخاصمت
وان تحضه داخر الوقت فلا
لغير خمس عنز لبعض من مضي
واجر الاقتداء بعد ما خرج
لابطاء من به فراقتدوا
اوقوم الوقتي معرض على
سهوا ولا المقتدي به نما
وسومني على امام بطلت

حا طهارة الخلاف للوفاق
وذا جواب عن تعارض ثبت
وانه في بوجه المكروه فقد
لابن وقع الحرف خير المطلق
وان صلاة ان بوقت تستقر
كذا الا الشافي من اخريطي
لاكن الاولى سبقها بعقل ما
ينبغي لثانيته اولا وقعر
عليه الظهر وحيض استقر
او مجر سافر اوضمن وجوب
حاضرة لا ربع قبل المغرب
وحاضر سافر لاثنين علم
وان ذكر ثانية لم تعقل
جميعهما او بعضها خلف جرا
ولابن عبد السلام لا قضا
قضا وللكل فعله مسبلا
وذا على الفور بان ذا النم
وقت الضرورة على الاخرج
عليهما الاعادة للماموم
ببسير ما فات لخمس تجعلا
ثم دليل الارتباط وا علما
ممضتو به كذا وارتكنا

لاكلري عشر وا ثنتين
نسيانه المعرض تسع فقد
وان على تعيين فعل او مال
اقامة كذا الى عالم قدسوي
ذي العوارض اليسيرة اعلما
لاكلري السجود في التمام
مشهورها البطلان للكل فلا
او حصل الفصل وفي خلو الدوام
صلاته تصح ان تلا جرى
وارج الثواب ما اله عنهما
ثالثها ان كان ركعة عنهم
الكلها قضى بطلت فرحكوا
مل رخصة البناء الفطر الجمع او
عليهما العاصي مخير بيانه
والبعض عظا بهما يعبر
وجوده ما عن الكلف
من لها قامة لعير ما اقتدوا
ان بعد الفطع على البنا حكوا
فيما لهم قولان كالاجي اع
يبقى للموجود او قصر حصل
وان عن الغفلة عمد الحرف
وقيل داخر وكلا عولوا
مل بنية النقل تنافي للوجوب
جنازة ايضا فحققه معه
مستخلف بنص الاستخلاف
عليهما الحرف عمدا او بفضا
وان تكن مصلحة المندوب
ابراء معسر بدين نظرا
وقيل بالعكس فجمع المكر
عليهم بنهر ما جمع بلا
قصر المقام مل بنصب السعي
نوى دخول وجرى الاحكمي
عليهما اعادة النزا اقتدوا
للاحتياط شك ما بنع جلا
كذا لمن سلم ساهيا ولا
بشك في ابتلاع ريق كالغدا

لمغتفر تصح دون ميس
وكشف عورة بجود غفلا
او كلهم واعيد ولاتبطلي
معتقد علي او اذ انتهي
ان دا الامام بسجدة لذا اضمنا
اعنا ولا كن معتقدا اسما
يصح الاستخلاف وفصل مجملا
عن او قيد ان كذا ان رفعا
واستخلف الغير محقق لا امتثلا
مل حكم الاقتدا على الماموم
ورابع اذا الموقفها وجر
والسهو هل يحمله عنه الامام
لحرمة الصلاة فالعجز بنوا
لثان المسح ولا يفض
رخصة الكعب لا من يحض
لمابطل صورة كالغصب
اولا عليه الخلف ان قطع بدا
من شك فيما زاد كم بكلهما
والظهر والوقت او لا تمام
عليه زد من زاد ركعة فباد
ابطلها او ان بطلت وما سلف
عليهما فراد جلوس او
او لا كمن للنفل من فرض نوي
كالحج عن نذر وعن فرض اسمعا
بصير فروة على الخلاف
والخلف الذي به صح اقتدا
زادت على واجبنا المكلف
ضروري الوقت مع الجمع اتى
راجح او من جوح الخلف لا
نص عليه الونشريسي لدى
قبل ولبعد مستقلا معتبر
ورجح فضل جماعة على
ومو منفرد وعاض بدا
بالسهو بالكلام في الصلاة هل
تشفع القول ووافي بلا تلا
كذا اذا الغير به بعد دخل

ذكر النجاسة سقوطهما وزد
ان عن ثلاثة وكان قبلا
مسافر لدى الصلاة فنوي
ابطلها للكل عامر مستي
في كلها يستخلف الامام
مسافرا واذا العوارض اعلما
ثم اذا العجز اتى عن القيام
تعرف السقف فيها او قيام
وان تقف على سواه واضمما
خرج للرعاف او كان استتر
عليه ان ابطلها الامام او
وان سهى الامام مل بسبب تمام
هل رخصة تخفيفا او اعانة
ويتيمم كذا لا يعتبر
ان علل الحكم بعلة غلب
تسلط المصطفى بين وقت
تعاد مطلقا على ما اول او
فجاز الاتيان به كلتيهما
وبعضهم منها يعين يهمل
بطلان اخرى وسجود استبان
ما احرز المسبوق قبل اول
سجود سهو وقنوت فرحكوا
كذا ان نوى بغسل الجمعة
وصوم كالعاشور والقضا معا
وقيل الا عمل انتشا وانبني
وغير ابطل من به اقتدي
بعدم المندوب في جمع كذا
اولى من المختار فذا بلا فني
بالغرر وقيل جرى وزاد ليس
شرح ابن حاجب فحقق تقتفي
للاول النصور اربع كمن
فيه وقيل عكسه وقبلا
النشط في المعسر مبطلا ورا
من حيث الكثير اولا وقبل
وعن كتاب نطاع اخرا
فيشتفع في كثرة او عكس حط

ورعيها كبيرة لا تتخصص
انه دان ومن عن بير اصلين فيهم
من الشيخ المحرف دان طلاق
في الشيخ المميز او فصد بعض
وصرح الزرابطا عليه حكما
الشيخ لشكه محققهم تعي
ونية حسب للاصل تنقل
فنية او تجارة وبه حكوا
لنجل قاسم واشهب معا
انبغا واشترى وعكسا فريوم
للاولين مثل حول عشرة
ناقصة عن النصاب باديه
وابرءوا الافتطا كل بنهم
بالبراوطاع والافتطا حيى
وسامنا الطبيعة حليه
لحوا اصل الدين يبقى حقفا
روايتان يبتنى عليهما
عام مضى اوداخر خلف جلي
للغاة لانفصال الدين
وجب مسرية لانعدام العمل

واخر فيها ذا الخلاف المشتهر
والشيخ احدهما تعدا يلا
والعرف ليس باجي لا الاطلاق
بانما شك به هو الذي
في اللفظ بالشك ابتداء وا علما
وان يكن في حرز شك جزا
وعنه لا بعقل يحصل
تعزي زبح عند الاشتراء او
نالتها الي المعين اسعا
وفي اشتراء الجمع كل المول
احيد ومثلها في الغيرة
وشيخنا ابن عاشر قد ارتسا
لمثله او غيره كيف انتظم
لا منبع لعابر قاخرا
من نصه اخر علوا الغضبه
زكاة ما ثبتنا من علقه
ان عاد بسلع مرة وقدما
للاول الغصر من النصاب او
بسقفهما وفي اجاجب جلا
او سعي عليهما المكي ان
وحال بطاعة كصوم عام

وبيتن داخلة في فوسيهم
بوجب شكا في زكم عاد لا
وبعض من ضعف قال بنكر
كان مقدار شكه منه احتشم
وان بذا الشك بدا الوضوء بعي
في مانع شك بدا النص حضرا
كتية السهو والمفصل او
حين الحصول او بحول فيرووا
كعشرة حال عليها الحول ثم
او بعضه فوكان في ذا الاطل
جزئية الاولى وحاله ثانيه
لمقتضى جواب ما تنشرا
ان كان الاول لدى حول الاخير
لعقد جمع الملك حولا في را
كذا او عكسا وسوان المنبعا
بعينهما او خصه كذا اتقف
هل يبتنى اخيره باول
مصفة باخيره كما حكوا
وغير مكي اخ اذن هل
فيه يبنى على ذا ام منتقص
عند الحجاج و... ذا الكلام
او فصد التشويش في النزاع ما
الزام الغريبة ان حنث سمه
والثاني فيه وعن ابن الغاسم
وكرالي ذا الغول ذا النعات
وشهر بعض شيوخ المذهب
اربعة كل له احكام في
من توجه عليه ... وهغر
يحلفهما الاشهر حقق خبر
خلع ثم تمه ذا للا الصغير
وبو صغير لا يجيب فيه بدا
ويحلف السعيد ان عول شهر
منهما ومنكر اقله فمن
ان كان الاقرار بها بنجع من

مل فصده انصب لبعل ما حلف
عليه قد حلف قال العلما
او بعتق فيه بذا بتكبير اليمين
وغيره كنحل وبعتق باسمي
اعتنى به ابن ... بالاسام
كنجل عبد البر وابن العرب
ومن لنيتة او لفظ وذ
اخذ ورشاد او بعتيه في الكبر
في حلف حيث السعيد الا لفظ
ترجى له والموعي له يصير
بل ترجى للبلوغ ثم المدعى
له او حلف علي غيبة عمر
وذا ان الاطلاع تعلق

به من لغي ثم ان حنث حلف
في ذا الذي فولان انبني عليهما
بالله وان الاول مشهور بيمين
دليله لا الاعمال بالنيات
شيخ الشيوخ الجلة الهمام
وللتمييز فاعلم اقسام
يمين منكر او ان عول شهر
فتبلغ الصور تسعا عشر
او بنفي الاشهر وذا المرتضى
ومن له عدل يحق شهر
يبقى لدى المطلوب ان حلفا وعى
وذا الصغير والسعيد ان
يمين موضع محقق واشتغى

فواد عن توجهت الا الم
وفي التحليف بعد ما كرد
يكون في النكول نعم فد قد
ثم علي منعا الزيادة قبلا
مثل سوى كالمنع خلف ينتبر
واليوم مع مجرد الدعوى كذا
وقيل ان نكاح تعود ما وعي
فصل المبالغة في الايمان هل
جميع ما تناول الاول فعي
كذا ان عموم فصد ماح كي
بنية الورع بلا اشتغال
فلذ كذا الحبس قالوا ان شرط
الاكتفا بالعدد اخر اسمعا
ومن قاعدة اللفظ اذا
ان اعلم وثيقة وفقا فلا
له بنيته مطلقا وان
موافق التوضيح لم تنص
تطابق اللفظ بلا زيد ولا
حلف لا اكل فلا طعام التي
وثالث نيته قد نقصت
تغيير المطلق ان ساوى فقد
وقيل مطلق خلق نيما
محنثه عما نوى لن يخرجا
للاول الحنث بكل ما شمل
وذا ما التي وعاه فد حصل
وكونهم لم يحنثوه بسوى
لا الحنث بالغير كما قيل وكم
وسبب الخلاف فيل هل اتى
لدى اشتراط المطلق ومثلوا
او احو العبيد حتى ثم قال
فظاو فيتبا بيمين حقفا
ثم بقول انما التي فصدت
يعتبر في القضا كذا نقلا
او لا بما توافق الفائد من
في الحالفة كيفما اتفق
مع الغريبة الغبود مطلقا
قريبة بعيدة وجهان

طلاقه او عتقه قواد عي
او حالف ما جار في حكم وجب
لتخرج الدعوى التي بالاتي
تسئر عتقا وطلاقا وافيا
وفي الحي النكاح بالغ حض
نكاحه والبينتين نحوها
وبنكل الزوج واعلى الذي ابرا
بلحظ فيه لفظ او فصد حط
دليله لا يضع القطاع علي
بالحلف في الزاعم منهما اثر
واحد كمثل ايلا كي وجنة الامير
لا تخرج الكتب محلف فيه
للفصد جاز وعلى ما او حضرا
عارضه الفصد وقيل ذا او ذا
وان نجا الا ولي بما الا يحكم
بعيوه لنعي حكم قد يعي
وان نكر بعتق عبد او طلاق
نفر كسيم النصاب قل ممثلا
فحنثه بكل ما يبتنع
عن لفظهم ومن فسمه اتقف
واختلفوا لدى الشاي ما المراد
التي الغرافي ... اعلما
وان نوى البعض وعن بعض غفل
لعله للثاني الذي بما عزل
لانه استحضار للمعنى
منوبه دليل حصر ما نوى
ويلزم الغرافي الحنث بما
بالالتزام الفصد تخصيصا عري
تخصيصه طالق ان كانت له
عنينه ... وذا كذا في المثال
ان لم تساو تقييده كمن
مملوكة لا زوجته فيها ... ت
ثم المخصصة قالوا تقسيم
لفظ اليمين للقرينة استبين
كلاهما مخالف لمقتضى
كالكون معه وحياتها الحلفا
في نية تقبل في الفتيا فقد

اوخر منتا اصلام الشرع وعي
فلقد براءة في الذي الذي كان
فلا توجه بدون من يبي
ومن براءته نكول عن يمين
وانكر الرضى ومن حلف حلف
ونكل الذي عليه بدعي
جمل يحلف الوكيل عا ابرا
للثاني لا حنث وان لم يقع
عاتقم ذا ابن بشير نقلا
كبنت عبيد او استحقاق
ومن دار زحام جاز كثير
بجري بها كذا الابد وقعا
وافقهم داه ابضا نظرا
ونية اليمين لم يزا بضلا
فيه بحنث تصبل حكموا
قال بذا التونسي واستظهر
جهي على ثلاثة بلا اشتغال
والثاني ان يبر بعض كمن
ولو بارة كذا وعوا
تخصص العموم ان ناقض وقد
به ملا ... لبعض لا براح
وان نوى بعضا وبعضا اخرجا
والخلف يجري في الذي عنه ذهل
وبعضهم عزا من زوجا نقل
مستثنى اخراج غير ما عني
لا كي ووافقهم على الاخراج فيه
نوى بعضه كغير هو العلما
ثم المعيرة قالوا انحط
على اسمها زوجان حقق نقله
وان تساوي والقبول مطلقا
بقول اجوبه طالق الحمى
بقوله يقبل في الفتيا ولا
نمالها في بينة او تعرم
اما التي عن القرينة خلت
اللفظ للاخراج فلم تقضي
الاقربية وفيه قسمان
لاجل عتق وطلاق فرد

كسر ذا فقال بعوان خلع
كقوله الميتة فيه طلقا
والكل اما بائن او رجعي
بغير مدخول ومن تبغي على
بعوض البناء بيتي وفي منشي
رجعي ويبين عوان تسلم واحد
منوى الانفساخ ومنه فيوثا
مالم يكن المجموع او بلا ولا
للخلع والثلاث في لفظ الطلاق
ان علق الطلاق بالاتي جعل
زمنه وقع ولا بر بالفتى
وكلما حضت فطالق وقع ا
مرة او في مرتين فاقتفي
والخلع والبيع كلاهما بطل
وبمكل الثلاث للترتيب يعي
او كلما وقعا ء طالق
او خالع الخلع على ذا ابتنى
وان بكر دخل وانتفى العوض
لا يلزم الطلاق ذا العارف
دلالة اللفظ على ما هيته
ثم ثنتان بغير لبس
بقوله مع بعض ذا ذكرين
وبعضهم كان لذا اقرينا
ذا النفس فقول حكوا
نقد الاخ وفي الخلاف ورد
كذا صلاة ميت فيما يقال
عليه يجري والولا استبراء
ويوقف الزوج عن الوطء متى
من غيره لا حد او ذي عمر ورد
عليه موسر بعتق اعسر ا
وانقض سواه مثل عليه جار
او ليلها او للاله اجر يفي
من هو ابعد لم يعد ففيه
جنس من النقد كطعوم يفي

عليه مطلقا ونحوها سلع
سببه في حال حكم واحد
واحد ثم بالثلاث وفي حصلا
مملكا والخلع او افصلا
بعوض البناء بعقد شيء يوجد
ان كان مجموع الكلام يقتضي
تكرر الطلاق وفيه منجلي
مطلقة ثم يقول ان فعل
ينجز الا ان كان حصل
طالق ثلاثة للمسنية
ان قيل بالتنجيز فادر المأخذا
تعليقه الثلاث في الخلع لذا
ونلزم الثلاث والعتق حصل
وان يقل فانت طالق وقد
عليه انت طالق ثلاث
وقال سحنون عليها واحد
لن وقع الثلاث ليس يعتبر
كذا التعليق طلاق زوجته
بغير فيه او بقيمه وحضنه
عليهما ان كان حملا ذكرا
في حنثه قولان حقق وبين
فباع الاخ ... الام وجب
وفي الشفعة حضانة زوج
مثل تنقل الخيار للاعم او
ذا بعقه الحق الذي ...
وراثة النكاح حق للعصبة
اعتق كل الولا ويثبت
بعوم لا ... او الوجه ويعتبر
فقط وللاجر اعلى ما ذكر
الحق في حضانة فيه اختلف
عليه نزل حاضر وقبره
ويحرم
ان الذي فر نسبوه وامتعا

يعيد قالوا تزد مطلقا
من الطلاق سنة ومن عصى
من غير مس وارتداد او زائد
قبله البينونة ورجعي السنة
بدعي وبه ولا فنسه
في شرح تحفة ابن عاصم بدق
امرا واول لام مقتضى
لغير مدخول واتباع الطلاق
وفيه تكرر الطلاق ذا انفعل
اولا ينجز سوى من الواني
ثلاث او ثنتان جاء نعتني
مثل يقع الشرط مع المشروط
تكرر العتق ببيع نقدا
او يلزم الخلع كذا البيع اعرف
بعيد ان خالعته في الخلع ورد
فان وقع الطلاق من قبل البناء
مشهور الثلاث خذه وابد
ان امت او اذا انت طالق
مملوكة او نعم تجوز فيه
لا اول لمطلق واسم الجنس
فانت طالق كذا الجمع الخمس
والقوم ان جمع لهم فهو جلي
لا بعض فقام الا اولى وجب
كذا الجان زوج الاجنبي وقد
لحاكم فيه خلاف فهو حكوا
امضاء الولي تعرا وانشاء
او الاقبض بعض عليه منجلي
كذا ان يمت الزوجة من قد
حال الشكو بعسر او يجبي
وذا الحكم كعارة الظهار
لحاضر او لصبي كشفعة
ذا الحد للام والتزام النفقة
العظ كذا الفساد في
نسا فقط لدى اختلاف وقعا

في جنسي

في جنسي النقد كذا في الطعام
وفي الجزاف العقل ابن نافع حكى
في نقل ملك فاسر كلا اختلف
وفيهما تمضي هبة عتق حبس
والتمنية وقبل الغلبة
نقود او عرض حقق الاسوس
وكلما يعيبها اقر منعوا
صاحبه لتهمة فاستثنى
والشان كالطعام بالطعام
كذا الكتان بغزل قد صنع
وان يبع واحد ما بالتمني
في الغرر والوصف اقالة تلي
ومشتري احال بائعا له
المشتري احاله ايجابا فام
وذا الحمال لم يجز ان يقتضي
بالاخذ من المحيل فاجمعوا
نقل ذا القباب في شرح البيوع
هو واحد لهم بذا قولان
واتفقوا على النقد في الذي
بوجهين من عاب غاب ...
ومن وعيها وجود الذي ابع
يجري على ذي الاصل ومن خلف
ان وجدت في بيع مجلس جرى
للنقد هو غيبها لا ...
ثم الثلاث كان الاشتراط في
مع وجود العين في الحضر ...
كسكة في ذمة ثم ... القطع
وشهر الشاذ نعم به العمل
وان يكن طوع وجب عليه ما
دال له الا من وقعا ...
عليهما فانه رجوع في
كذا ضع ثم تعذر السمعا
وان يك البعض فقط فاختلفا
وحكي في السلم لا فرض ...

كبيع بر الحنطة والسلاع
في بابه وقيد وامنع النسا
بهبة عتق بعيوب ...
كذا ان ابتعت ... حقق
في التمنية تحقق من ...
وجل فوله الكرامة ...
ينقد او نسا عليه في عوا
فاول كالتي بالحي كذا
من بعض الاجر ... بالاجسام
كذا الشعير بالفصيل منعوا
فامنع فيها الاخ عنه يبين
كذا ان احال بائع على
على من يمنه امنع مثله
اجازه اللخمي لبعض التهمي
من عليه قد احيل ...
والزيتون للمحيل فيه سما
عن ابن رشد في العلوم والخشوع
عليهما الوكيل ابن ...
... في الزكاة عكسهم جرى
للباجي ثم ابن بشير نقلا
بحضرة ولا رضى للصارف
كذا لا بيعه على الجزاف
في اخذ بما ... يجري
كذا لا اشترى بنقد عينا
جانب مشتري فتعيين ...
مثل يجعل الحكم لمعطي فتابع
بها النقد امل ...
لا انه معيب ...
ذا له الا من القطع فاعطا
ومثل ان ... ما عليه فوقع
العيب لا استحقاق ثم ...
وشرح ضع وحط ان يكون ما
في علة ... فرعا
وشرح فسخ العين ان يعين

ان يتحد جنس الفواكه والخضر
بغير معروف وغرض انسبه
قبل التغير بسوف او بيوم
فانت اعم بعاشر فيعتق
علة ذا الربى عليها العلوس
توسكا ابن الدليلين خذا
منع اقتضاء واحد عمه
كذا ارض بطعام اخذ ا
والثوب بالثوب والعكس منع
لمن يقتضي ... فقعوا
الا اذا اخذ منه الاول
ذا المشتري لمن له حق فلا
وبائع عن بيعه احال
عند خروج البائع فليعلم
الا الذي يجوز للمحيل ان
من عليه قد احيل فاعلما
مثل ذميه او ورقا فخمسا
باع له بغير ما فقد حضرا
ومثل الحاضر ... تعيين
خلافه وفي ابن حاجب حلا
كذا الا استحقاق بعد الرحم
وفي الكتاب نشاهد الخلاف
ورد بعضه من ...
هل ينقض العقد على ذا ابتني
ان وقعه المعنى الذي قد حصرا
او يتبع العين خلاف شهرا
لا اول العينه للفظ المنزل
ثم عن المكان فعلا حجرا
فلت فساد الكلام ان كان ما
العقد او الوزن ...
حكم الضمان وازيد امتنعا
ا... من جنس ... فيما
وضع بنقض ... خلا
جنس فخالف ... يعي

ويكثر الغصر لبيع وسلف
ثم المبادلة ايضا لا امترا
فاعمرة لدى بيوع الاجل
يجوز ان مطلقا على نسق
اعتبر الممنوع اولا وما
وان يكن اكثر فالمنع سرا
في بيع ما فيه لخصومة اختلف
وثبت الغصب وحكما يحض
والخلف ان تعرج المبتاع هل
في بيع مستحق نع يكفي
وعهدة العيب والاستحقاق
المشتري جهي لما اعلم
اما المعوض له فهي عليه
لا الغاضي والوصي فلا عليهما
وان حرى المبتاع بعد البيع ان
وكيله بها او رد ارتضى
حيث يعين المستحق الشرى
تلاه اجازة التي تشاء
ان كان بالحضرة الا ان شرط
بعد اعتبار او يكون اوقع
ومشتر اراد بيعا واشترط
بحضرة جاز بلا اشتباه يرى
اذ بايع فيه كموهوب له
كانت لشرط بعساد انبرا
وذاك بعد القبض اما قبله
حيازة او فرض نفع مستجلا
ومنعوا الثنيا لدى الاماء
بعسر وفاق فيغتبة فهي
وان يك الدين بمرا والحمل
على البقالة وان سوق يلي
وان به البايع بعد العقد
ولم له من نقض فيه تصب
ومن يبيع عن غيره او يشتري

كذاك ان نوع بجرى السلف
لتنمية الغصر لما قد منعوا
وا جعط اخص ابكهما وحط
وان بدا اختلاف كل منهما
رجع ثم الغ ما بينهما
لا كنهما نوع عنه وكثرف
اطلاق غيره كمقصود عرف
ما لا يجوز بيعه لا قيمته
عقد كذا او واحد حصل
والثمن الذي به قد اشترى
على الذي باع على الاطلاق
كذاك ان يجي كل منهما
لانه كبايع فيما التزم
وان يبيع هو او من يعلم
بايعه وكيل عبد وكما
في نقل عهدة المبيع اختلفوا
من بايع او غيره او الذي
وعهدة المشترط والموصي
فانما البايع بلا اشتراط
ثالثها يجوز ما لم يكمل
عهدته لبايع له وفي ط
ان مات بايع بتثنيا انتقلت
ومشتر كواهب في اصله
ثمة مال بيع فيما او سلف
فالانعقاد رد ما استغله
والمشتري اسوة كل الغرما
الا الى اجل الا بنسيء
وليس يلزم متنيا ذا الشفيع
جبيع او اجبل مثل ذاك دخل
ثالثها بطلان شرط قد جرا
فقد علم لم يلزم بعد العقد
من باع ما انعقد او اشترى
وثبت الغبن فيما مر

والعذر بالدين وصرح آخرا
جل بيوع اجل قد عرفوا
ان اجل او ثمن قد انتفى
فعيبه تفصيل لغو علما
وان يكن اول جوزوا اعرا
فعرضت فيهما امور منعت
لغير غاصب وهو منتك
كثمن او لا وراكن حرينهم
لثمر او خطاط بينك
مختلف بالضعف والثلثي
وان يقل انه وكيل او على
وحلف الوكيل فاضمنه لما
كذا الشريك والمفاوض اعلما
بالبيع للغير عنهما ايسلم
فهو بالخيار الا ان رضي
عن بايع لمستحق يحلف
مبناهما انتقى او انتشاء
على الذي باع وقيل ولي
وفي جواز شركها للبايع
ولا ينقض لاعتراف وقيل
ثالثها الامكان بيع او شرا
لوارث والعكس قالوا يتلف
وفي الحج الطوع بها اما اخرا
يجر نفعا في الخراج يختلف
ومثله ان قصد الربح بلا
ان انتفى الغبن كما قد علما
وشفعة بثمن فيه وان
في الطوع والشرط وفاق بان فيبيع
ومن يبيع بثمن موصل
وصحة البيع الذي قد عقدا
لانه اسقط حقا لم يجب
في رده بالغبن خلف قد جرى
بالاتفاق كالوصي والوكيل

والغبن.

والغبن فيه الثلث او خلع المثيل
ثم له النقض نعم وقيل لا
عما يغيب مبتاع بمرا
والعيب ان يعرف وكم يدخل الذي
تواضع وبعد ان رد حققوا
الا اذا اقتضى انه احدث عنه
او للضمان ان بعهدة سما
وان يرد حالا فقبل الشهر
من قبل اربع وعشر فاسلكا
من استحق من يد الغير فهل
خرج الضمان شبهة فلا يسمى
ومن يعكس حاله رد الثمر
ثبوتا او نعتا يخرج فاسمعا
وحينما تعارض الاصلان
بشبهة لابن حنبل ذا وقع
وان يكن ذاك بعقد الاشترا
الذي لابن قيس يذكر
وان يكن بعد انعقاد البيع
سكت او لا فعله والسلام
وليس من اسقاطه حق لم يجب
لم يعلم العيب كثير اذ انبرا
والصلح عن عيب بعيب العلم به
ذا عوض لاسقاط نفع رووا
جاز عليهما وان الى اجل
للبيع والسلف فلا ل مرعى
مبناه مطلقا او من خبرا
بثمن فيه نفع قد جرى
كبيع خلعة ومال الغبن
عليه وطئها لذاك الاطلق نفع
ثم يبيع للوصي على اليتيم
اذا استحق الجار او ما ضا علما
فما مضى منه فلا او
يسكنه عن غيره فلا يلفتي

وقيل بالثاني لمدعي غيره
ان كمله وقيل بل صح فقد ابطلا
والرد بعد الغبن عليه هو نقع
ضمان مشتر فتقسيم بدا
وان تغل والرد من بعد عني
قبل الشراء او بعهدة تبين
والحمل عيب في العلى واختلف
ثلاثة من دون تحقيق جرى
وان به رد وبعد كمه
ياخذ منه غلة قد استغل
فمن عليه وجب الضمان او
فمن يستغله وما فاحتقن
كمشتر ثم استحق من بعد
في رده الغلة قل قولان
لمشتر اشهرها لا يرى جعلا
فهو من بيع البراءة يرى
وان يكن بعد بحكم من مضى
وليس شرطا وبغير وضع
لانه من هبة المجهول او
كجايحة اذ هو كامر وجب
ثم محل الطوع الذي
فيه لتحليل قاسم والشهيبه
كمشتر العبد يتغير ويعقر
بالبعض والعيب بعض قد حصل
وان يكن قبل نقد امتنع
صورها ست فثلاثون ترى
وما يجوز تبعا فيه اشترط
والزرع والثمار حق العلى
وشبهه المفتي فان نكرا
عليهم من نكر بل ابهموا
بعد اكترا ابها مستثنى لا امتثر
كراؤه والشافعي للثاني اجعل
ان يطلق الاولى وبعد غير متفق

ثالث وان لم يعرف الثلث اجري
ونقضه المشهور بالذي قيدا
لا شفعة في الجانبين تؤتنع
كعاد قرين من تعهده او
كعاد ف اخذا كلا رد بنى
بقلد رد ها العيب فقد ما
عيبه لدى الوحشي على ما قدرد
رد حبس كذا اخر الذي كما
عدم حملها او ردها بعذر
في ذا التفصيل لا طلب ثمن
يد بشبهة لهم ما فقد حقوا
فحبسهما اقتضى الدليلان معا
وعكسه غاصب سكنى فاقتفى
كغاصب ومن بدفعه انشرع
بالعيب للعيب وجوده فاسمع
وفيه اقوال لهم و اشتهرا
رد بحمل في مقابل كمس
وليس للذي اشترى قبل
من انه في جمله قد استوى
وبعضهم فيه بما اخ
فقد جعلا من عيوب فاعتنى
قولان مثل بيع بعيب الغبن او
والصلح مطلقا معجل فعل
جمعه لتحليل قاسم امتنعا
لا شهبه لسلفه انتفع
ومثله الكراء اما حضرا
يقاء متبوع شيوخ من رجح
خرمه او ولد اخذ ا
اولاد محجور بمصيره الشرر
مثل كلا في الجهل كالاصل كما
لم اجاز المستحق ذا الكرى
وضابط اقتضاه من ثبتا
فاضمن للغير الذي بعقد ثبت

ان لابيع من الفضل فيه فاعلم
لوي الرابي معا وحصلا
مجموعة وهي الذي قد جمعت
ثم يبيع الوزن كذا علمت
بعض اجوده ووزنه ثبتا
اذا انسبتها المجموع ورح
مستتر وجهه وبعض اشتهرا
والوح حصر عن ذا الاعرج افرع
وقال نجل حاجب مقتضى
روع الكتاب نقلا محكما
ما انها احوي مسايل الكتاب
ممكن مشكلاتها التسهيلا
ان كان او الكلام يعم
كبيع كل حكم من اخر
كذا الافضية غدا اعرف
من فيه ثمنه سمي و
كذا جميع ثلث وعينا
بعضهم سمي وبعضا نبهرا
اذ من الجمع وبعض ذكى
خلع اهل الجمع عين الثلا
الجمل بالسبب عشر ثم في
بعض بيان النهي وشرح اجتنبا
كذاك استعلام لشفعة وقد
من خلا وتصفيق شرح وما عرف
افتى به العقبى مصباح معا
لا العكس وبعض كابي التفصيل
قال لها احد اعيبا وحصر
ما شبع الا احترازا او تعذرا
وشرح خمس جاء مسائل بسرا
الاثم في الجميع في الماثور
ثم الدليل للكلا الغوليس
تمام الشرح فسك فحصل
بعوض ما كخر بين خلاع به

من جا فيه باحكم وسلم
ان للربا بين نعوت وصفت
من وازن ونا قص واختلفت
ثم العواد رح وبناي المعوض
تقابل تعرف مجموع انتى
وعرضا كعرف قائم يرى
حكمهما بينا وجيز امعرد ا
وصوف اللخمي جواز ما جمع
كلامهم عكس النحي اللخمي ارتضى
وغلا عبد السلام كذا
المشكلات ذكر لهن سواه
بذا الحج فالوام به قد اعتنى
امران واحري امن ابن العلم
وقال الجمع جاء انه
زاد بيوم جمعة وليس ذا
كذا اذا ابتكرا او صبي عقلي
شيئا بعضه على ذا الذي انتهى
وكان من زوق بمعنا ذكر يرى
ثلاثة تخصيصه فلا معتبر
وخذ اذا ان زاوع به وقع
الجمل بالحكم خلاف وادعى
عليه تمكيب التي قد اعتنقت
جهل ان وجوه بماله وفقد
فليرد الشفعة العجيب
ابن عتبي العوض بشر واسمعا
كذاك العلم ببيع الحكم
مع كون جهله بحكم قد ورح
كالكلاو شرب التمسر وجهل
وفتك مسلم ببعض العرا
وجهل تبوب الربا فسك من ثمن
يبع وكالة بدون ثمن
وعقد المعرو ومثل ابن تبع
او غيره كهبة فلتنتبه

لذا اذا صاحب الكتاب وصلا
بما ايضا رد علماء ان ذكر في
قائمة جميعة ان جمعت
تنقض في الجمع وقع لا الوحدة
وللعواد فقط جودة وقد
وفي اقتضا البعض من العرض يرى
خوفا مما عن كلها لا ما اجتمع
عرفا كما بعكسها سمع
ثم اتى بالعرف توجيها لما
منها الذي حاصله كما ترى
لقصر نجل حاجب ان ينقلا
بقدر المؤونة من غير عملا
مثل بنكر لا او ولا اخر
ربع ونحوه مجمع نشانه
كذا لمن باع جميع ماسلعة
بنية نحو بعضه وقد عقلا
كذا كحوالة او حرابه اخذا
لمن ينبه ضمنه خصيص
وان يبيع اثنين فاح على
وما اتبعي تخصيصه فالكل ذي
ثلاثا ان كان لا يبغي فلا
جاملة بحكم تخيير تثبت
لا اذا اجمل لا تعاحرف
لانه عيب بدون مبين
اخر بعيب الدخيل للاصيل
او وارث وجهل كامن ذا اضم
وضابط المعقوم من جمل
وكم في الاجنبية كذا فعل
وحكم قاض بشهود انكر
عليه ربه غدر وجهل فمن
وموم فاعدة ابتداع حل
الى الحبائر وبعض سايغ
كذلك الامير تبرك واختلف
لدي

لزوم الضمان ان تمنع عرف
ومعران قبل منه فساق
مجوز الغرر فيه ان قضي
عقبته والجوز او يبيع كعبي
بالمنع والجواز والقولان
ورد ذا الالزام فاحذر لما حوا
والسمر بذره وفي الصمح
ومن ضمان صانع وتهس
وقابض لنفع ماله دفعي
وان بذا النفع لكل منهما
نقل الضمان عن محله الذي
وان يكن محل خلف اشتغل
وصامن الذمة المنقل خرج
كذا اذا افضاه ابيح فلا
كالغو المجري بنعم العنبض
وقيل الابرم الغبض وان
والرهن بماله كالوكيل او
وفي ضمان من تسبب لسوي
ومن شكا الطالم بعلم ان
ومن عال غيره فو المشتري
عليه تخيير ان المالك في
وصي حاكم وكيل عنه او
ومستعير مكتريا ملكا
عن الوكيل عن النفس يع
عن اخذ قيمة لمغصوب قلع

بعد امر وقت الضمان ثم زال
لما الكتاب او به قيل اشتهرا
كعينة عتق كلا دين زد
كذا اذا ان طحنه او وراخ
بحمل بسلم في اثنين وقد
والرح للسلعة في التعليس بل
والكتب مشتبه وعشر قد هرج
عمارية صداق اطلاق ولكن
ضمانه من به كموع
كصانع ومن تهن فيهما
سواه بالشركة للاثنا جعلا
كغائب محبوسة وبعضا جعل
لم يكن ان به حبيرو لم
ترفعه في سلم له تلا
احمل به على الغراض وامض
نقل به مما مضى قبل بعي
كمبضع الا المغارض حكوا
الا ملاو بالغور كصرو بسرا
يجوز قولان بكلها اعلمن
بالاذن في تصرف ادا بري
في المشتري او ماله فلا تقتفي
سوى به الخلاف حا اذ بنوا
منفعة او استعار املاكا
كما باجرة توم وقيل لا
عن عبد او حيلوله فيه احتلع

فاحرز مه على بيع المغال
جماد الا النفعي حوز فقد بدرا
وصية دينا بلا خلف عمد
جل الحايط وما سمت
عملا واحد وجمع الثمر
نقض لبيع كان او بيع جحط
كذا البناء في الجوار وبعض
والخلف ان برا الهلاك جاي
وان يكن النفع يغاب بدرا
العوض يمابيغاب فليتجها
وان بذا المنقول عنه ذا او ولي
وان يكن منقولا في الموضع
ثم اليوم بينه قد اسلما
وان الى امانة قد خرجا
وان بذا الام فعصمل بخرج
وكل من اخذ مالا للنما
وان على امانة كالمودع
ومخبر بحكمه الاذن من
وان نظم غرر الغول
وذا المبضع وكيل او
والشاك كالغاصب او كالمودع
عليهما ان نبير كمن يعتنق
عليهما اعار او اكترى
ثم على معير وكان ان

من بينه لزوجها من الصداق
وكلما جاز بغير عوض
والجعل للاسلاف فيه اختلفا
وان يكن في البيع نقص ان
والاموال الوثائق في الاثنين كذا
عليهما الرد بعيب القرع
تامل المبيع في الخيار
كالقرض والضمان منه ابرا
عارية تغليبه انكر مخرجا
ثم ينتقل عنه وفي الاشتغال
والخلع خالي رجعة والخلع اداب
وبعيد فضاده بين قدما
وعيبه قولان ونعني خرجا
به الى امانة وبرج
ثم تغير عرضه منه سما
ثم تغير بجنبه لدي
ذا الكلام على من قد تمم
عقد اعتزل الحدود والعقل
مفارض ان بتعدو قد بنوا
لبس لنفي الكمال سواه افعى
لا فرق فاض الوقف ولا اقاد كي
ثم سواهما فجمع لا امتزا
لنفسه جري النزاع قد
مالو اذ غير غاصب وكم يكن لزمه اجرة وجعفا جليكن شراؤ على كل ابنته تري وفي الزوج مؤونته خلف يري
وعموم العواد ذو ضعف قد بشتنز كمه كذا او اشترا وفي الزوج مؤونته خلف فيه المنع من شرابه كذا رفي
كذاك ماجبي به وقد كالزوج والقول بعوض اخذا وان تكاثر او جه الضمان في ثبوته لهم قولان
بنكر لا اكثر او للاصل فيكرح الشيء على القول وذا الحكم في القراض والوديعة ان ما ذهاب بلا حقيقة
وما حصوله بنفع بين افي للوجوه دون مبين من النهي بواحد منه حصلا وبكذا ما اصغر كسوة مثلا
فالسوء حيث واحد بعلما مغابسة والكهر كان او بيا وفي احرمهم لي وقد
لولد خادم لمعز انشا بعد وكل من نفع غيره بعمل او مال الا بامر اوله فقد حصل
ولا غنا عنه لربه اذا يغرم اجرة عليه اخذا اجرته او مثل ماله وان مقوما قيمته او مثل بعد

وخذ اكسغي الحرف والجص كذا
منه الذي به اشتغل او ابح
مال التجارة عليه وزعوا
كرح او بغي وخذ له ...
في صفة التوريع اربع وما
جنيت الملائمة ما جعله
كعارف بالكتب ان هلك جرى
فيتح ذا البائع بلا علم بدا
ذا القول ان العمد والنعم سوى
ناسخ كراس من البيع يفي
مال وفيها اسقاطهم للمنفعة
ان المعين كبيع ذا القول
وقيل زال ملكه اجاز برأه
عنها انتفاعا فافل بزكه نفع
ان وقع الابراء لم يقل فصل
بالاصل والحال وفيه اختلفوا
كذلك الدعوى على الى شبير
الاول اعتبر وقيل الثاني
كذا اقتضاء الشراء قبل الاجل
مال منع عليه او لا اعترض
عليه قل انتلاف بيض مح
عبد سعيه زوجة دين يوم
يوم العصبية او العون اعتبر
بالبيع قبل القبض والرهن ابطلا
والحكم انشاء كتاب العمل
والحكم من واضح كنص قد رجح
لكونه خص وعين اتهم
وفي حرابة بشر الخلاف مثل
لكونه اودع عنده جرى

نفقة المملوك والزوج خذا
خذ طالب الاخذ او بلا اكراه مع
جوامع عبيد او عبيدا كمع
والقول للذي متاعه كرح
به اشتغل ليحل قاسم سمعا
او تلف اسماك ولا يضمن ما
وموقف الثور في دار الكرا
ومعظم نفي الضمان فبيرا
مال غيره ان يباشر المتوى
وذا الحمر نوازل المعيار
كالعتق او تمليكها فيه سعه
والملك للواقف لا للواهب
وارث ما صالحه فرا عنده
كذلك الابرام الورا اختلف
ليحل قاسم واشهب نقل
كالملح في الماء وجود ما كهي
بما جرى قبل بلا تفسير
عليهما بمدينة العامل ان
شهادة الف لمال قاتل
مال الان يفي
حكومة عشر جرار معكم
عتق الجنين ناجزا او ان ولد
واجد دينا ...
ونلزم العتق والهبة لما اعتقد
في عيبه نازلته فليعتمد
وفرع التشقيص ...
حكم بعضا او افتى يشمل
مال ان وقع الخلاف نقلبوا لا

وان يقع غرق ...
وابدا ما ثغل او ذا معظم
مالبس ... يعم كالعرم
ان مشتبها او كان فولا متضح
ودام فعل ما يجوز ...
ذال له الامام ...
ومسند الجزء للبائع اذا
ببيان البيع له فمن ...
في وعد كثيرة تنكر في
لا زالت علم وفي اشتهار
عليهما افتقار الى القبول
عليهما الجواز لغير ولو ب
اما المساجد فملكه ارتفع
نقلا او اسقاط عليهما عرف
ان كان حكم الشيء فيه يختلف
مراحه ومبتنى البحر ...
وماله حال مع المآل
شغلها لا لاغراض وانتفى
وعكسها وكافر به اختلف
في الاعتبار قل ثلاثة تفي
العتق بالمثلة حرا نفع
عليهما انعقاد حامل برأ
مال مبينة الثواب بيعه ولا
اخبار العتق كمن بنى جم
والحكم قالوا الجميع يعتمد
وقولهم من وقع خلطا فيه لم
لم يكونا قار ... وحاضر
عليه ان عن شبهه فرقا
عليهما التزام حكم مفولا
ولا يجوز

ولا يجوز في الذي فيه نقض
او المراعى بمشهور عمر
ثالثها قول المدونة ما
من بينه كلا وعبرا سلكا
وما به وجه من ملزوم
لا مثل من زاحم العقلي
مال الازم الفور بعد فولا
انكاره لها فيبس ما ابتدع
وذا الخلاف بانه في النجم ان
ثبت والخلف فيم ما المعتبر
مل يغرم الكل او النصف وقد
بين شهيدين وشاهد بدا
كذا اليمين مثل مطالب لما
فاض فيكتفي بقول مع ...
والمدعي يحلف مع بينة
بنفقة الزوجة عسر وبضم
مستند الشهادة العلم وقد
لم يذكر الانفاق للعرس اخمس
في الشهادة يكفي قل انعم
منها سماع ويغير نحو
اما السماع ان افاد علم ما
استند الحكم له وعلما
ولبس يوجد لمن ... مثال
اما بكرا او بقطع ثبتا
وذا المعقود ... ولا نكاح
... ثبتته بالاستحسان
ونقضه القياس والبساطي
فراجعته ...

حكم لقاض بعد ابرام فرض
ومثله سوى الذي وجد ليبطله
لما الحكم ابن قاسم سمعا
ومثل ... اشتراء او انما بعدما
بدونه لازم من المعلوم
فغير يكون فيه صانع كما
عليه كعبد ... سوى ببطلي
كذا الذي يعتقد التجسيم قد
به اللزوم ظاهر قلته فهم
شاهد كفى او الجموع
كذا في تعارض ابطا ورد
كذاك وقع ما به عدل شهد
كان به شهادة العدل اعلما
وما به ابتنت مطلقا ...
ان شهرت بظاهر هنالك
انه ما باع ولا موت ما
بعتمد الكف لعسر قد ورد
كذا في الاستغراق والتعريف او
من التي السماع فيه تثبت
ويشهد بالاعسار لا على السماع
به الشهادة وفق ذا اسما
وما انتمى للقطع والمعارض
وفي النظائر التي منها نقال
ان لم يكن للغير حق لا ورا
او اخر الدار التي اليد استباح
كان اتى بعقد النكاح او اخذ
شرح ابن عاصم لمن قد ...
وكل من ملكه حققا قبله

ومثل ما على كل خلعة قد وجد
او الذي كثر من يقول له
ثمنه مشترك الزعم ان لا يبز كما
بعقد الامر فيه خلف علما
بكالانه لا كن في العقلي
في بعض مستحق الارث واعلما
كمثبت الاحكام للصبيان مع
لزوم منه ان لغيره عبر
وما ابتاع من مع اليمين قد
عليه ان يرد الرجوع
مع فسخ ... زعبرا
لغير بالغ اذ احلف ...
وكلما السؤال عنه بينهم
بظاهر فانما لا بد حكموا
كغائب عليه قاض حكم
عن الاصول الا اليمين فاعلما
وذا الحجر وارث عسر ومن
لوث وتغيير بلوح قد حكموا
وكلها بالكفر والنفي يكفي
او بجمع الوارث ... الشياع
ان حكم القاضي هنا ...
كذا المنع والكفر لا ... فرض
والتي تنمى للكفر والذي انتمى
ظاهر اجوز وانقض مسجلا
فتثبتت براءة المدين ان
دار اجنبي يبيع قد فعل
في بيع مال غائب ...
وجهان حقق حكم كل ... مسله

موحر

ان كان لا ببلغه عن له جزا
بلمسجد واهله و السلام
لانها الى الخليفة وليه
له وصية ولا خلف بخ
وظائف العوى التي لا يعزل
بعبير من ولى كذا ما اشبه
وكل من اوصى بنو لد و لد
والخلف و لد و لم يرج
ان لم يبين كونه وقفا ولا
ربع به كالعرض فلا امتنى
ثم بها النقسيم قد بجرا
ان وسع المال والا بجرا
وهل على الموجود منهم نقسم
لوارث او وقفها الموصف
والمنتقى هو القبول مس
عين ما اوصى به فلتنتهى
وان بقل نصف لولد عمرو
ثلثها على ثلاث واستهى
واقسم على عدد ذلك العربا
ليس لوارث كذا في الخبر
ليس له الرجوع فيما قسم
من الغني والفقير لاشعر
وذا على القول بان من حضر
معه وقيل الجميع بعطى
نصيب ذا الغريق فاقسمه على
نصيبه لوارثيه فاحر
بانه ظاهر قصد القاصد
ثلثي لمن يرجح واسمع المقال
وبنى لمن حضر بلا امر تبطل
والاده كولد طلب ما اسمع

يوصى وبستطلع حكم نعزا
والعالم القطان شيخ الشيخ قد
ان يستنيب وله ان يعزله
كالقاضى والوكيل مطلقا ومن
صاحبه بكم مما منتكلوا
ثمة من اوصى لغير من مس
ومن بات فيشمون عمهم
هل يدخل الموجود فقط او يشمل
صدقة على التماثل احملا
وقيل يتجه بها الموقف لد
فالبحر والتمسى عليه ان قرا
وان يكن اصلا فذلك الكراح
اولا او توقف خلاف يعلم
وذا على من نعت اذا وقع
موصى له معين فله قمن
وقال ان اوصى بجزء شائع
وتصحيح الوارث بوقاح رى
كل فريق فله منا به
بعاضر القسم بلا ميت حقيق
فان ابى عن عمر فريقا ولم
قبل وجود على ما قد علم
وذكر و غيره كل سوى
بكل ذي الاخراج بنعمر
عليه لا نفع الى ان تنقطع
ذو بيه من اصل وخرج مسجلا
وابن او اختار ابو عبد الاله
فلا نكن عنه اخى بحامد
وكل غلة الوصية على
ومن يرح مع الغير فما اشترى
ذا ابتاع الاصل هنى تنقطع

كمجبر وضخ خليفة اماع
فيبرى من عطيبة فقر
ومن يعكس حاله فلا تصح
فلا مر القاضى لزيد اخمس
وسوا الذى نعلق الحمى لبه
فهو بالعزل بكلها قمس
بحاضر كذا لمن بعد وجد
جميعهم وفى الرضى اذ يبتغل
فان يكن اوصى بعبد اشتري
ولا ضمان عنه ان كان رشد
فلتت ويجمع بان في الشرا
غلته لمن له الابطن اد
في غلة قبل الولادة اختلف
من كان شرا دخل وفيه انصرع
وبعضهم خص الخلاف في الذى
فللوصية بلا منازع
فتقسيم الغلة تصير و ان
تصعد الى الثلث كذا حسابه
ومن يمت فحظه لمن حضر
فسهمه من غلة تسوحل
والقسم بالسوى على الذي وجد
لا ابتغى في وصية تسوى
الى وجود غيره وقيد حل
ولاده اى لغير بعد فاسمع
للحى والميت احسبه بالذكر
المغنى القاضى بمعنا ذكراه
وان يكن اجماع الابطن وقال
عن موصى فاقسم مسجلا
وقيل لا تقسم الى ان تنقطع
ولادة الا لا وقفا فاتبع

ومل

وبل الخير بهم بما قد ملكا
ان وارث او في وصية سما
اذ ليس يورث ما بنو في الواحدا
لنفع في الاباط من واسمعا
والثلث للموصى تم فله على
ينوب موصى او فقير واعلما
يباع عنه ثم ليس يشترى
ذو الوصية به فليتبع
وناكر الابط الذى قبل عمر
او يستنيب من له جاء عتم
وما قصدت جمعه منا كمل
على النبى والال والصحب الكرام

او يبنى للحى ومن قد ملكا
احسبه اما بعض من اوصى له
لا بموت يعتق في الواحدا
فان ادعى الاشراط للبيع بما
عين منهم كما قيل قد خلا
الحق من بعض من البعض انه
الى وجود مستمع في الورى
بل يبيع عليه الاقتصار
امور الصغير والذى منع رشد
وشرطهم بقاء ذا الابتر
والحمد لله على نيل الامل
في عام تسع بعد خمسين انتهى

ومن دعى للقسم من صنفهما
مع مشكل علم بحين و افعله
وغير قابل بها يبيع معا
على ثلاث بعد القسم اقسما
وغير قابل ببلوغ تما
كغايب فحقق شانه
وقيل يشترى به ما يتبع
وغير ما اختاره الاخيار
مع نقل القاضى لمن يحجر
والركابط طل وليتغنه
ثم الصلاة والسلام في الختام
من بعد سالع وانزه الابه دمى